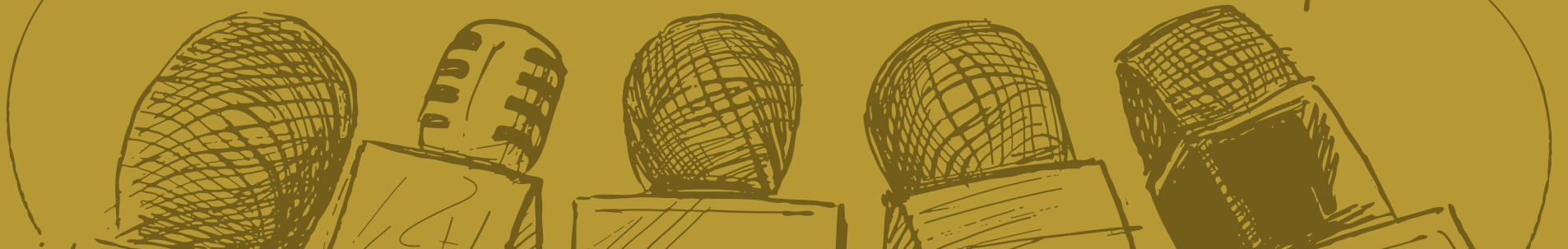




المصدقة

الحساسية للنزاع

مشروع الإعلام من أجل الوئام من شبيك





This content was produced with support of EU and partnership with Oxfam in Lebanon and SHiFT, In cooperation with the Chayyek platform, as part of the WE'AM project; Working for Engagement, Acceptance, and Mediation.

تم إنتاج هذا المحتوى بدعم من الاتحاد الأوروبي، وبالشراكة مع منظمة أوكسفام في لبنان وجمعية "شفت" وبالتعاون مع منصة شبيك، كجزء من مشروع وئام؛ العمل من أجل المشاركة والقبول والوساطة؛ الممول من الاتحاد الأوروبي.

The content does not necessarily reflect the views or opinions of Oxfam in Lebanon or the European Union or Chayyek platform.

لا يعكس المحتوى بالضرورة آراء أو وجهات نظر منظمة أوكسفام في لبنان أو الاتحاد الأوروبي أو منصة شبيك.

دليل متخصص في الصدفاة الحساسة للنزاع

مشروع الإعلام من أجل الوثام من شيك

مقدمة

في أوقات النزاعات، لا يقتصر دور الإعلام على نقل الحدث، بل يتجاوزه إلى التأثير في وعي الجمهور وسلوك المجتمع وقد يكون له دور حاسم في تأجيج الأزمات أو المساهمة في تهدئتها. وفي مثل هذه السياقات الحساسة، يواجه الصحفيون/ات ومدققو/ات المعلومات والناشطون/ات في مجال حقوق الإنسان تحديًا مزدوجًا يتمثل في: **تقديم تغطية دقيقة وموثقة من جهة، وتجنب الوقوع في فخ التحيز اللاواعي أو الانجرار خلف خطاب الكراهية من جهة أخرى.**

في لبنان، حيث تتقاطع الانتماءات الطائفية والسياسية والاجتماعية، تزداد أهمية الصحافة المسؤولة والمستقلة. من هنا، يأتي هذا الدليل ليكون أداة مساعدة لتقديم **استراتيجيات عملية تقلل التحيز، وتعزز الحساسية للنزاع، وتحد من خطاب الكراهية** في التغطيات الإعلامية.

يسعى هذا الدليل إلى دعم الإعلام في أداء دوره الأخلاقي والمهني في بيئات النزاع، عبر تبني نهج يراعي السياقات المعقدة، ويُعلي من القيم المهنية، ويعكس الواقع بإنصاف. كما يساهم في بناء سرديات بديلة تحقق التماسك المجتمعي، وتدعم جهود بناء السلام، بدلاً من تعميق الانقسام.

ويتناول الدليل بشكل خاص قضية صورة المرأة والتغطية الحساسة للنزاع كرحلة كفاح، ويستعرض أهم الاستراتيجيات الدفاعية التي تمكن الصحافيات من العمل بأمان في بيئات مشحونة، وتضمن لهن بيئة مهنية عادلة وشاملة.

وباعتبار أن السلامة النفسية لا تقل أهمية عن السلامة الجسدية أو الرقمية، يُخصّص الدليل مساحة لتسليط الضوء على الجوانب النفسية المرتبطة بالعمل الصحافي في مناطق النزاع. إذ يستعرض التحديات النفسية التي يواجهها الصحافيون/ات، والعوامل التي تزيد من حدة الضغوط النفسية، بالإضافة إلى استراتيجيات الوقاية والدعم النفسي، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، بما يضمن الحفاظ على الأداء المهني دون المساس بالصحة النفسية.

في السنوات الأخيرة، تفاقم خطاب الكراهية خصوصاً في ظل الحرب الإسرائيلية على لبنان، وتحول إلى أداة سياسية وإعلامية تستهدف شرائح مجتمعية ضد أخرى. وفي الفضاء الرقمي ووسائل الإعلام التقليدية، أصبح لهذا الخطاب حضور واسع، مدفوعاً بماكينات سياسية تحاول فرض سردياتها عبر منصات غير مستقلة، ما يفاقم الاستقطاب والانقسام.

وعلى الرغم من أن كثيراً من وسائل الإعلام اللبنانية والعربية ترفع شعار «**قول الحقيقة**»، إلا أن ما يُقدّم غالباً يُصاغ بلغة مشحونة بالعاطفة والمواقف، لا بالمهنية والحقائق. وفي ظل هذا المشهد، تصبح الحاجة ملحة لتبني مقاربات صحفية جديدة، أكثر وعياً وحياداً. تعيد تعريف الحقيقة باعتبارها مسؤولية أخلاقية لا مجرد شعار.

فريق العمل

إعداد

منال قادري

ريما حسن

أحمد جمال

موسى أبو قاعود

تدقيق لغوي

فاطمة الزهراء رصرص

"تم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل محدود لدعم تنسيق هذا الدليل وتحسين عرض محتواه بصرياً ولغوياً. مع الحفاظ على تدخل بشري مباشر لضمان دقة البيانات واتساقها، نوصي بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة لتحسين الكفاءة دون الإخلال بجودة المخرجات"



الفهرس

الفصل الأول

9.....

• تغطية الأحداث المرتبطة بالصراعات «تجنب التحيز اللاواعي».....9

- 01 - استراتيجيات تقليل التحيز اللاواعي.....12
- إعادة صياغة السرديات السائدة.....13
- برنامج الوساطة الألماني.....13
- نموذج عملي للصحافيين على «استراتيجيات تقليل التحيز اللاواعي».....15
- 02 - التخطيط الواعي قبل التغطية.....16
- خطة عمل قبل التغطية.....17
- 03 - تحليل النزاعات كجزء من التخطيط الإعلامي.....18
- حين يصبح الإعلام سلاحًا ذا حدين.....20
- لا يمكن تحقيق السلام دون إعلام مسؤول وحر.....20
- خطة عمل قبل التغطية.....21
- 04 - اختيار المصادر: موازنة الدقة والتنوع.....22
- مثال توضيحي: تقرير نشرته منصة «شييك».....22
- وتوضح الدراسة أن التغطية الإخبارية تعتمد على نوعين رئيسيين من المصادر:.....24
- خطة عمل قبل التغطية.....25
- 05 - التغطية الحية والمسؤولية المهنية.....26
- دور منصات التحقق العربية: «شييك» كمثال.....26
- تحليل النزاع قبل التغطية.....26
- إلى جانب التحليل العميق.....27
- حين يتحول الإعلام إلى لاعب في النزاع: هل ينقل الحقيقة أم يعيد إنتاجها؟.....28
- لماذا تُهيمن صحافة النزاع إدا؟.....28
- ما الذي تطرحه صحافة السلام بالمقابل؟.....28
- 06 - التعامل مع الضغوط والتأثيرات الخارجية.....30
- كيف يحدث التحيز في تغطية النزاعات؟.....31
- أمثلة حقيقية على التضليل في النزاعات.....31
- إرشادات أساسية للصحافيين.....35
- خطة عمل قبل التغطية.....36
- 07 - الصحافة الإنسانية في النزاعات.....37
- يُعد التعامل مع.....39
- من الضروري.....40
- أهم التوصيات.....40
- قبل المقابلة... كيف تضمن سلامة الضحية واحترافية التغطية؟.....41
- قبل النزول إلى الميدان: راجع هذه النقاط.....42
- خطوات بسيطة لتغطية صحفية آمنة ومتوازنة في سياقات النزاع.....42
- الخاتمة.....43
- المراجع.....44

45.....**الفصل الثاني**

45.....**• الصحفي أمام ثنائية التحدي والمقاومة**

01 - أولاً: صورة الصحفي: تحديات الميدان والاستدامة 48

البنى التشريعية دولياً ومحلياً 48

تحديات قانونية: تأرجح الصحفي بين القانون وروح القانون 52

تحديات سياسية: الرقابة والضغط السياسية 54

تحديات مهنية: انعدام الأمن الوظيفي..... 57

02 - ثانياً: المرأة والتغطية الحساسة للنزاعات: رحلة كفاح 60

المرأة الصحافية اللبنانية والميدان: قراءة في بعض المؤشرات 61

المرأة الصحافية صوت للمرأة أم انعكاس لصورتها المجتمعية..... 64

صورة المرأة الصحافية بين الاستحقاق والتقزيم 96

03 - ثالثاً: الاستراتيجيات الدفاعية للصحافيات أثناء تغطية النزاعات 75

على مستوى ذاتي/شخصي 76

على مستوى موضوعي..... 77

04 - خاتمة..... 78

وعليه نوصي بما يلي 78

05 - المراجع..... 80

باللغة العربية..... 80

باللغة الأجنبية..... 80

81.....**الفصل الثالث**

81.....**• في مواجهة الكراهية**

01 - المحور الأول..... 85

مظاهر خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني «شعار الحقيقة» 58

إنتاج المعنى في الخطاب الإعلامي اللبناني واشتغاله في الفضاء العمومي..... 88

بين الكراهية وحرية التعبير 09

مصطلحات مرتبطة في خطاب الكراهية..... 91

خطاب الكراهية مقابل حرية التعبير..... 94

المواثيق الدولية وخطاب الكراهية 95

الفئات المستهدفة في خطاب الكراهية 89

02 - المحور الثاني..... 99

معايير خطورة تقييم خطاب الكراهية في السياق العام 99

اللغة والدلالات كأداة في خطاب الكراهية 100

105	الصور النمطية وكيف تتشكل؟
901	المغالطات المنطقية وخطاب الكراهية
211	البروباغندا وخطاب الكراهية في الإعلام اللبناني
115	03 - المحور الثالث
511	تقنيات رصد وتحليل خطاب الكراهية
119	كيف نرصد خطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟
120	أهم الأدوات التي يمكن أن تساعدك على تحليل ورصد خطاب الكراهية
121	خطاب الكراهية في السياق اللبناني تجربة منصة «شبيك»
431	الأخطاء الشائعة خلال العمل على مادة صحفية تتعلق بالمواضيع الحقوقية
531	التغطية الإعلامية الموضوعية لتجنب التحيز اللاوعي وخطاب الكراهية وتتضمن:
138	04 - الخاتمة
139	05 - المراجع

الفصل الرابع

141

• السلامة المهنية خلال تغطية الأحداث والنزاعات

141	01 - أولاً: سياسة الأمن
144	أولاً: التخطيط للمهمة
145	ثانياً: الأمن الشخصي
148	ثالثاً: السفر وعبور نقاط التفتيش
150	رابعاً: التواجد في المظاهرات وأعمال الشغب
155	خامساً: الاعتقال
157	سادساً: الاختطاف
158	سابعاً: التعامل مع الكوارث الطبيعية
159	02 - الحماية الرقمية لفريق شبيك
160	أولاً: تقييم المخاطر
160	ثانياً: التأهيل والتدريب الرقمي
160	03 - السلامة النفسية للصحافيين أثناء تغطية النزاعات
163	الموت كان قريباً
164	أولاً: اضطراب ما بعد الصدمة والصدمة الثانوية لدى الصحافيين
166	ثانياً: الصدمة المتكررة والإجهاد المزمن
167	ثالثاً: الاحتراق المهني (Burnout)
861	رابعاً: الشعور بالذنب والعجز (Guilt and Helplessness)
961	04 - عوامل تهدد السلامة النفسية للصحافيين وآليات الوقاية
173	أولاً: التعرّض المتكرر للأحداث والمشاهد الصادمة
173	ثانياً: غياب الحدود بين العمل والمشاعر
177	ثالثاً: العمل في ظروف أمنية غير مستقرة
179	

181 **رابعاً: بيئة العمل عالية الكثافة وضغط الوقت**

381 **خامساً: التعامل مع شهادات الناجين (Handling Survivors' Testimonies)**

05 - توصيات للرعاية الذاتية أثناء وقبل تغطية النزاعات للصحافيين 185

185 **أولاً: قبل المهمة الصحافية**

185 **ثانياً: أثناء التغطية**

186 **ثالثاً: بعد التغطية**

06 - دور المؤسسات الإعلامية في دعم السلامة النفسية للصحافيين 186

07 - تجربة منصة شتيك 188

08 - الخاتمة 189

09 - نموذج تقييم المخاطر 190

10 - المراجع 191

الفصل الخامس

193.....

• أدوات متقدمة للتحقق من المعلومات ورد خطاب الكراهية من دليل شتيك

01 - أدوات البحث العكسي للصور والفيديوهات 195

02 - أدوات التحقق من الأخبار والمواقع الإلكترونية 200

03 - أدوات تحليل البيانات الوصفية (Metadata) للصور والفيديوهات 203

04 - أدوات كشف التلاعب بالصور والفيديوهات 204

05 - أدوات البحث العكسي والتحقق من الصور بالذكاء الاصطناعي 206

06 - أدوات البحث العكسي عن الصور والتعرف على الوجوه 210

07 - البحث المتقدم 218

08 - كيفية استخدام أدوات التحقق 229

09 - كيفية تحليل المحتوى الرقمي وتقييم مصداقيته 229

10 - تحديد السياق الزمني والمكاني للادعاءات 230

11 - أمثلة عملية لفهم آليات التحقق 231

12 - الخاتمة 232



الفصل الأول

تغطية الأحداث المرتبطة بالصراعات
«تجنب التحيز اللاواعي»

إعداد: أحمد جمال

مقدمة

في أوقات النزاعات، تلعب التغطية الإعلامية دورًا في تشكيل الرأي العام والتأثير على مسار الأحداث. ومع ذلك، فإن الصحفيين غالبًا ما يواجهون تحديات خفية تتعلق بالتحيز اللاواعي، وهو انحياز غير مقصود يتسلل إلى التغطية الإعلامية دون إدراك منهم، مما قد يؤدي إلى تضليل الجمهور أو تعزيز السرديات المنحازة.

في السياق اللبناني، حيث تتنوع الأبعاد الطائفية والسياسية والاجتماعية، يصبح التصدي لهذا التحيز أكثر إلحاحًا، خاصة أن الإعلام يشكل مصدرًا رئيسيًا للمعلومات في مجتمع تتعدد فيه الانتماءات والأيدولوجيات.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم استراتيجيات عملية تساعد الصحفيين على تقليل التحيز اللاواعي في تغطيتهم، عبر تبني نهج أكثر وعيًا في التخطيط، والتحليل، واختيار المصادر، والتفاعل مع الواقع المحلي. كما يطرح أمثلة من لبنان، حيث يمكن أن تؤثر التغطية الإعلامية على التوترات السياسية والطائفية، مما يستدعي التزامًا أكبر بالموضوعية والمهنية.

ماذا يتضمن هذا الفصل..

01. استراتيجيات تقليل التحيز اللاواعي.
التحيز اللاواعي - التواصل الفعال مع أطراف النزاع - إعادة صياغة السرديات السائدة
02. التخطيط الواعي قبل التغطية.
أهمية التخطيط المسبق - وضع خطط تفصيلية - تقييم المخاطر المحتملة
03. تحليل النزاعات كجزء من التخطيط الإعلامي.
الخلفيات التاريخية للتوترات - فتح التغطية السطحية أو المنحازة - تحديد المخاطر ووضع خطط للطوارئ
04. اختيار المصادر: موازنة الدقة والتنوع.
تحقيق التوازن في اختيار المصادر - توفير تغطية دقيقة ومتوازنة - صعوبات في تحقيق تنوع المصادر
05. التغطية الحية والمسؤولية المهنية.
تحليل النزاع قبل التغطية - متابعة الديناميكيات الحالية وتأثيراتها - تقييم المخاطر والتحديات المحتملة
06. التعامل مع الضغوط والتأثيرات الخارجية.
تأثير التحيز في الإعلام على فهم النزاعات - كيف يحدث التحيز في تغطية النزاعات؟
إرشادات أساسية للصحافيين حول كيفية تغطية النزاعات بمهنية
07. الصحافة الإنسانية في النزاعات.
إرشادات وتوصيات عملية للصحافيين حول كيفية إجراء المقابلات
08. خاتمة
09. المراجع

01. استراتيجيات تقليل التحيز اللاواعي

يلعب التحيز اللاواعي دورًا خفيًا في تشكيل تصورات الصحفيين عن الأحداث والأشخاص، وهو ما يؤثر على كيفية صياغة الأخبار وتقديمها للجمهور. لتقليل هذا التأثير، من المهم دائمًا تطوير الوعي الذاتي، من خلال فحص الصحفيين لتحيزاتهم الخاصة وتحليل كيفية تشكيلها، سواء عبر التجارب الشخصية أو من خلال التأثيرات المجتمعية والإعلامية. إحدى الطرق الفعالة في هذا السياق هي إعادة صياغة السرديات السائدة، حيث يمكن للإعلام اللبناني أن يعيد النظر في الطريقة التي يعرض بها قضايا مثل اللجوء السوري أو النزاعات السياسية الداخلية، عبر تقديم روايات متوازنة تعكس تعددية المجتمع. على سبيل المثال، يمكن للإعلام أن يتجنب توصيف اللاجئين بطريقة نمطية تركز على كونهم عبئًا، والتركيز بدلاً من ذلك على مساهماتهم في الاقتصاد والمجتمع. كذلك، فإن برامج التدريب على الوعي الثقافي، تساهم في تعزيز فهم الصحفيين لكيفية تأثير التحيزات اللاواعية على قراراتهم وأحكامهم.

التحيز الإعلامي نعني به..

الميل أو الانحياز في تقديم الأخبار أو المعلومات بطريقة تفضل وجهة نظر معينة أو تروج لأجندة محددة، مما قد يؤثر على العمليات الديمقراطية، وتتضمن الأنواع الشائعة في هذا النوع من التحيز في اختيار المصادر: التحيز في اختيار الموضوعات، والتحيز في التغطية، والتحيز في اللغة المستخدمة، كما تشمل الأساليب المستخدمة في الكشف عن التحيز الإعلامي التحليل الكمي والنوعي للمحتوى، واستخدام تقنيات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، وتحليل الشبكات الاجتماعية.

ومن أبرز التحديات في هذا المجال صعوبة تحديد التحيز بدقة، ونقص البيانات المتاحة، وتعقيد الأدوات التحليلية المطلوبة. ويوصي الباحثون بتطوير أدوات تحليلية أكثر دقة وفعالية، وتعزيز الشفافية في وسائل الإعلام، وتوعية الجمهور بوجود التحيز الإعلامي وتأثيره.

كما يلعب التحيز اللاواعي دورًا رئيسيًا في تأجيج النزاعات، حيث يؤثر على طريقة فهمنا للأحداث والأشخاص دون إدراك منا. ولتقليل هذا التأثير، يشدد المركز الدولي لدراسة

التطرف (ICSR)، التابع لقسم دراسات الحرب في كلية كينجز لندن، في دراسة نشرها بعنوان «Understanding the role of unconscious bias in conflict dynamics» بتاريخ 11 مارس/ آذار 2024، على أهمية تطوير الوعي الذاتي من خلال تشجيع الأفراد على فحص تحيزاتهم الخاصة وتحليل كيفية تشكيلها، سواء عبر التجارب الشخصية أو من خلال التأثيرات المجتمعية والإعلامية. كما أن التواصل الفعال مع أطراف النزاع يعد وسيلة ضرورية لكسر الحواجز المبنية على الصور النمطية، إذ يؤدي الحوار المفتوح إلى تعزيز الفهم المتبادل وتقليل سوء الفهم بين المجموعات المختلفة.

إعادة صياغة السرديات السائدة..

هي إحدى الطرق الفعالة التي تسلط الدراسة الضوء عليها، حيث يمكن لوسائل الإعلام والمجتمع المدني تقديم روايات أكثر توازنًا وشمولية تعكس التنوع الحقيقي داخل المجتمعات، مما يقلل من تأثير الخطاب المنحاز. كما يشير المركز إلى أن التدريب على الوعي الثقافي يعد خطوة أساسية لمساعدة الأفراد، خاصة الصحفيين وصانعي القرار، في التعرف على كيفية تأثير التحيزات اللاواعية على قراراتهم وأحكامهم، والعمل على تصحيح ذلك من خلال تعزيز فهمهم للثقافات المختلفة.

برنامج الوساطة الألماني R3solute..

يبرز كمثال عملي على كيفية تطبيق هذه المبادئ في الواقع. ووفقًا للدراسة السابقة، يعمل البرنامج على معالجة التحيز اللاواعي في النزاعات، خصوصًا في ظل أزمة اللجوء في ألمانيا، من خلال تعزيز التفاهم بين المواطنين الألمان واللاجئين. يعتمد البرنامج على تمارين مبتكرة مثل سرد القصص، حيث يُطلب من المشاركين مشاركة تجاربهم الشخصية والتفاعل مع تجارب الآخرين، مما يساعد في كسر الصور النمطية وبناء التعاطف المتبادل. تشير نتائج المبادرات مثل R3solute إلى أن الوساطة القائمة على التفاعل الإنساني المباشر يمكن أن تكون أداة فعالة في تقليل التحيزات وتعزيز التفاهم الاجتماعي. فهذه المبادرات لا تكتفي فقط بتوفير مساحات للحوار، بل تساهم أيضًا في إعادة تشكيل التصورات الفردية والمجتمعية حول الآخر، مما يساهم في تقليل النزاعات وتعزيز مجتمعات أكثر انفتاحًا وتقبلًا للتنوع.

مثال توضيحي: «صاروخ بنيامين... ماذا تناول الجنود الإسرائيليون في العشاء الأخير؟»

في 14 أكتوبر 2024، نشرت صحيفة «النهار» اللبنانية [تقريرًا \(مؤرشف\)](#) على موقعها الرسمي عقب استهداف حزب الله لقاعدة بنيامين العسكرية الإسرائيلية. حاولت الصحيفة من خلال التقرير منح الجنود الإسرائيليين الذين قُتلوا في الهجوم بُعدًا إنسانيًا. وجاء العنوان بصيغة مثيرة: «صاروخ بنيامين... ماذا تناول الجنود الإسرائيليون في العشاء الأخير؟»، بينما احتوى المتن على جمل ذات طابع وجداني، من قبيل: «تظل وجبة شنيتزل المفضلة لدى الجنود الإسرائيليين، وقد رصدتها صور الهجوم في الأطباق المبعثرة على الطاولات. وهذا الطبق نمساوي المنشأ...».

تحليل المثال السابق

في بعض التغطيات الصحافية، قد لا يكون الانحياز واضحًا أو مقصودًا، لكنه يظهر في التفاصيل الصغيرة، مثل طريقة صياغة العناوين أو اختيار زاوية السرد. في تقرير صحيفة «النهار»، نلاحظ كيف تحولت قصة الهجوم العسكري إلى لحظة إنسانية من خلال التركيز على ما أكله الجنود الإسرائيليون قبل مقتلهم. العنوان يطرح سؤالاً غير معتاد: «ماذا تناول الجنود في العشاء الأخير؟»، وهو سؤال يخلق نوعًا من القرب العاطفي، كأننا نتحدث عن أصدقاء أو أشخاص نعرفهم.

هذا النوع من تناول قد يزرع مشاعر تعاطف غير مقصودة في القراء، حتى وإن كانوا من خلفيات أو مواقف مختلفة تمامًا. بمجرد الحديث عن «الشنيتزل» - يُعتبر طبقًا

رئيسيًا في المطبخ الإسرائيلي- المفضل لديهم، والأطباق المبعثرة بعد الانفجار، يتحوّل الجنود إلى أشخاص عاديين، لهم عاداتهم وذكرياتهم، بدلاً من أن يُنظر إليهم كأطراف في صراع دموي. وهذه الزاوية قد تؤثر على المتلقي دون أن يشعر، وتجعله ينسى السياق الأوسع للحدث.

التّحيز اللاواعي هنا لا يظهر في كذب أو تحريف، بل في اختيار سردٍ معيّن يجعل أحد الأطراف أكثر إنسانيّة من الطرف الآخر. الصحفي ربما لم يقصد ذلك، لكنّه وقع دون أن يشعر في فخّ العاطفة. وهذا يُذكّرنا كم هو مهمّ أن يكون الصحفي واعياً لاختياراته، ليس فقط فيما يكتب، بل في طريقة كتابته، لأنّ كلّ كلمة قد تحمل شعوراً معيّناً يوصل رسالة غير المقصودة.

نموذج عملي للصحافيين على «استراتيجيات تقليل التّحيز اللاواعي»

النقطة الأساسية	ما تعنيه ببساطة	نصائح عملية للصحافيين
الوعي الذاتي بالتّحيز	كل شخص عنده تحيزات غير واعية تشكّلت بفعل البيئة أو التجربة مثل التّحيز الحزبي، الديني،... الخ	- راقب ردود فعلك تجاه أشخاص أو قضايا معينة - اسأل نفسك: لماذا أكتب عن هذا الموضوع بهذه الزاوية؟ - خذ لحظة للتفكير قبل الكتابة أو النشر
إعادة صياغة السّرديات	لا تعتمد على الروايات الجاهزة أو الصّور النمطية	- ابحث عن أصوات جديدة في القصة - استخدم أمثلة واقعية ومُعاشة تعكس التنوع راجع الصياغات التي قد تعزز الانحياز (مثل: «يشكّل عبئاً على...»)
التدريب على الوعي الثقافي	فهم خلفيات الناس يساعد على تقديم تغطية متوازنة	- شارك في ورش حول التنوع والاختلافات - اقرأ عن مجتمعات لم تحتك بها من قبل
تحقيق التوازن في عرض الروايات	لا تنقل وجهة نظر طرف واحد فقط	- قدّم وجهات نظر متعددة خاصة في القضايا الخلافية - احرص على تمثيل الطرف الأقل تغطيةً عادةً
التحقّق من التّحيز في اللغة	أحياناً اللغة تكشف انحيازاً دون قصد	- راجع مفرداتك: هل فيها شحنة عاطفية غير ضرورية؟ - استبدل التعميمات بتوصيفات دقيقة ومحيدة
نماذج تُحتذى بها (مثل R3solute)	فيه تجارب عملية ناجحة لمحاربة التّحيز	- استلهم من برامج مثل R3solute في اعتماد أساليب مثل سرد القصص - فكّر في فرص للتقارير التفاعلية مع الجمهور أو المتأثرين بالنزاع
تحليل المحتوى للكشف عن التّحيز	استخدم أدوات لمراجعة التّغطية وتقييم التوازن	- جرّب تقنيات تحليل المحتوى الكمي أو النوعي - استفد من أدوات الذكاء الاصطناعي في مراجعة التّحيّزات المتكررة
كسر الصّور النمطية بالحوار	الحديث مع «الآخر» يفتح زاوية جديدة	- اسع لإجراء مقابلات مباشرة بدلاً من الاعتماد على مصادر ثانوية - اصغ للقصص الشخصية، حتى من أطراف لا تتفق معها

02. التخطيط الواعي قبل التغطية

تُظهر التجارب العملية في العديد من المؤسسات الصحافية والمعنية بمجال تدقيق المعلومات، من بينها منصة «شيك» والتي تأسست في 2021، أن التخطيط المسبق لتغطية النزاعات ليس مجرد خطوة تنظيمية، بل عنصرًا أساسيًا لضمان إنتاج مواد صحفية دقيقة، متوازنة، وآمنة. تعتمد «شيك» على معايير مهنية صارمة تُراعي حقوق الإنسان، وتولي اهتمامًا بالغًا بلغة الخطاب المستخدم، لضمان خلو المواد من التحريض أو التحيز، خاصة في القضايا التي تنطوي على صراع بين جهات مختلفة.

تحرص المنصة على مراجعة المصطلحات المستخدمة بدقة، وضمان أكبر قدر ممكن من الحيادية في التناول، كما أنها تتبّع سياسة واضحة لحماية الصحفيين، كعدم ذكر أسمائهم في المواد التي قد تعرّضهم للخطر. وفي حالات التغطية الطارئة، يتم إنشاء غرفة عمليات تُعطي الأولوية القصوى لسلامة الفريق، ويجري تقييم النزول الميداني بعناية بالغة مع وضع خطة طوارئ شاملة.

تعكس هذه الممارسات أهمية التخطيط الواعي قبل الشروع في تغطية أي حدث، خاصة في السياقات المعقّدة مثل النزاعات أو الأزمات، حيث يمكن أن تكون التفاصيل الصغيرة فارقة في الحفاظ على التوازن المهني وسلامة الصحفيين.

لذا يُعد التخطيط المسبق خطوة أساسية لضمان تغطية دقيقة ومتوازنة للنزاعات. يوصي دليل «الصحافة الحساسة للنزاع» الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) الصحفيين بفهم السياق المحلي. وهو أمر حاسم في بلد مثل لبنان، حيث تتداخل العوامل السياسية والدينية والاجتماعية في كل حدث.

على سبيل المثال، عند تغطية احتجاجات شعبية، يمكن أن يساعد التخطيط المسبق في تحديد جميع الأطراف الفاعلة، من المتظاهرين إلى السلطات، وضمان تمثيل متوازن لكل وجهات النظر. كما أن وضع خطط تفصيلية تشمل تحديد المصادر الموثوقة، وتقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من سلامة الفريق الصحفي، يمكن أن يعزز من دقة التغطية واستقلاليتها.

يشدّد دليل «الصحافة الحساسة للنزاع» على ضرورة أن يكون الصحفيون على دراية بالخلفيات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية للمناطق المتأثرة بالنزاع. يساعد هذا الفهم في تقديم تقارير أكثر دقة، مع مراعاة الحساسيات المحليّة وتجنّب تأجيج الصراعات. كما ينصح الصحفيين بوضع خطط تفصيلية تشمل تحديد المصادر الموثوقة، وتقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من سلامة الفريق الصحفي. يساعد هذا التخطيط على التعامل مع المفاجآت غير المتوقعة وضمان الجاهزية لمختلف السيناريوهات.

يشدّد الدليل.. على أهمية الاستثمار في تطوير مهارات الصحفيين، مثل استراتيجيات التعامل مع المواقف الصعبة، وفهم ديناميكيات النزاع، وتعزيز مهارات التواصل مع جميع الأطراف بشكل محايد، ويؤكد كذلك على ضرورة تجنّب التحيز، والتحقق من المعلومات قبل نشرها، وضمان أن التغطية تعكس الواقع دون تضليل أو تحريف.

من خلال اتباع هذه الممارسات، يمكن للصحفيين تقديم تقارير مسؤولة تعزز فهم الجمهور للنزاعات، وتدعم الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار والسلام.

خطة عمل قبل التغطية

المحور الأساسي	ماذا يعني؟	كيف يطبقه الصحفي؟
التخطيط المسبق	خطوة أساسية لتأمين التغطية وضمان جودتها وحيادها	إعداد خطة قبل التغطية تشمل: فهم الحدث، تحديد الأطراف، وتحليل السياق
فهم السياق المحلي	ضرورة لفهم تحولات النزاع	دراسة الخلفيات السياسية والدينية والاجتماعية في المنطقة
استخدام لغة محايدة	تجنب المصطلحات التي قد تؤجج الصراع مثال توضيحي - مصطلح «مؤجج»: «العملاء أو الخونة» - لماذا قد يؤجج الصراع؟ لأنه يُستخدم للنيل من أفراد لديهم ارتباط بطرف آخر - ما البديل المحايد: المتعاونون / الأشخاص المرتبطون بكذا	مراجعة اللغة بعناية، والابتعاد عن التوصيفات العاطفية أو المنحازة

المحور الأساسي	ماذا يعني؟	كيف يطبقه الصحفي؟
حماية هوية الصحفيين	خصوصًا عند التغطية في سياقات خطرة	عدم ذكر الأسماء في المواد الحساسة أو عند وجود تهديد مباشر
تقييم النزول الميداني بعناية	ضمان سلامة الفريق الصحفي	دراسة جدوى التغطية ميدانيًا، مع إعداد خطة طوارئ في حال النزول
إنشاء غرفة عمليات للأزمات	لمتابعة الحدث والتنسيق بين أعضاء الفريق	توزيع المهام، وتحديد نقاط الاتصال والطوارئ أثناء التغطيات الحساسة
تحديد المصادر الموثوقة	تجنب التضليل وضمان الدقة	إنشاء قائمة بالمصادر ذات المصداقية العالية والتحقق من المعلومات قبل النشر
التوازن في التمثيل	تقديم وجهات نظر كل الأطراف	التأكد من إعطاء المساحة لجميع الأصوات (المتظاهرين، السلطات، المجتمع...)
تقييم المخاطر قبل التغطية	منع التعرض لمفاجآت قد تهدد سلامة الفريق	تحليل شامل للمكان والزمان والسيناريوهات المتوقعة قبل اتخاذ قرار التغطية
تطوير المهارات الشخصية والمهنية	للتمكن من التعامل مع المواقف المعقدة	التدريب المستمر على تحولات النزاع، والتواصل المحايد، والتعامل تحت الضغط

03. تحليل النزاعات كجزء من التخطيط الإعلامي

يؤكد دليل «تحليل النزاع الميداني» الصادر عن الشراكة العالمية لمنع النزاعات المسلحة (GPPAC) على أن الصحفيين بحاجة إلى فهم معقّد للنزاعات قبل تغطيتها. في لبنان، حيث تتشابك الأبعاد التاريخية والسياسية والطائفية في كل صراع تقريبًا، يصبح تحليل النزاع ضرورة وليس خيارًا.

على سبيل المثال.. «يزعم» أو «يدّعي»

عند تغطية أحداث مثل الاشتباكات في بعض المناطق الحساسة، يجب على الصحفي أن يأخذ في الاعتبار الخلفيات التاريخية للتوترات، وأن يدرس كيفية تطوّر الخطابات السياسية التي تغذي النزاع، حتى لا يقع في فخّ التغطية السطحية أو المنحازة لطرف دون آخر. ومن أبرز أخطاء التغطية الإعلامية في لبنان، وهو اعتماد بعض الوسائل الإعلامية على أخبار صادرة عن العدو الإسرائيلي وتقديمها كحقائق دون الإشارة إلى مصدرها أو التشكيك في مصداقيتها، ما يشكّل خطرًا بالغًا.

لذلك؛ يجب التعامل بحذر مع هذه الأخبار، واستخدام تعابير مثل «يزعم» أو «يدّعي» عند نقلها، كي يدرك الجمهور أنها قد تندرج ضمن حقّلات تضليل أو حروب نفسية، مؤكدة أن هذا النهج يؤثر بشكل مباشر في وعي المتلقي وتشكّل نظرتهم للتهديدات الإسرائيلية. لذا؛ يوصي دليل «**تحليل النزاع الميداني**» بتحديد جميع الجهات المؤثرة، سواء الفاعلين المباشرين أو الأطراف غير المباشرة، لضمان تغطية متوازنة تعكس مختلف وجهات النظر. كما يوجه الصحفيين إلى دراسة العوامل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي أدت إلى النزاع، إلى جانب تحليل التحولات التي أثرت على مجريات الأحداث. يشير الدليل إلى ضرورة مراقبة التصعيد أو محاولات الوساطة، مع دراسة تأثير النزاع على المجتمعات المحلية والإقليمية. ويشدد على أهمية الاعتماد على مصادر متعددة، تشمل المسؤولين المحليين، والمجتمع المدني، والخبراء، لضمان تقديم صورة متكاملة للأحداث. من خلال اتباع هذه الإرشادات، يصبح الصحفي أكثر قدرة على تقديم تغطية دقيقة، تتجنب التحيز وتساهم في بناء صورة أوضح للنزاعات، مما يدعم النقاش العام المستنير ويساعد على إيجاد حلول سلمية.



حين يصبح الإعلام سلاحًا ذا حدين..

يمكنه أن يشعل فتيل النزاعات أو أن يكون أداة للتهدئة وبناء السلام. هذا ما يتناوله تقرير «**أصوات الحرب: الصراع ودور الإعلام**» الصادر عن منظمة الدعم الإعلامي الدولي (IMS) في أبريل 2006، حيث يستكشف كيف تؤثر وسائل الإعلام على النزاعات، سواء من خلال تأجيج العنف عبر التحيز والمعلومات المضللة، أو عبر تقديم تغطية محايدة ومستقلة تساهم في تهدئة الأوضاع.

يناقش التقرير الدور المزدوج للإعلام المحلي والدولي، مشيرًا إلى أن الإعلام المحلي غالبًا ما يكون عرضة للضغوط السياسية، في حين يمكن للإعلام الدولي أن يقدم منظورًا خارجيًا أكثر استقلالية.

لكن كيف يمكن للمجتمع الدولي التدخل لدعم الإعلام في مناطق النزاع؟

يسلط التقرير الضوء على الجهود المبذولة لتعزيز حرية الصحافة في بيئات الصراع، مؤكدًا أن ضمان استقلالية الإعلاميين المحليين وتحسين ظروف عملهم قد يكون له أثر مباشر في منع تفاقم النزاعات. كما يناقش التقرير دور المؤسسات الإعلامية في نقل صورة أكثر توازنًا للصراعات، مما قد يساهم في خلق فهم أعمق للأحداث وتقديم بدائل للحلول السلمية بدلاً من تأجيج العداء بين الأطراف المتنازعة.

لا يمكن تحقيق السلام دون إعلام مسؤول وحر..

يوصي التقرير بوضع استراتيجيات لدعم الإعلام المستقل في مناطق النزاع، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والمنظمات الإنسانية، بالإضافة إلى توفير التدريب اللازم للإعلاميين المحليين لضمان تغطية موضوعية وعادلة. فالإعلام ليس مجرد ناقل للأخبار، بل قد يكون أداة فعالة في تشكيل الرأي العام وتوجيه مسار النزاعات نحو التهدئة أو التصعيد، مما يجعل دعمه وتعزيز استقلاليته ضرورة ملحة لضمان مستقبل أكثر استقرارًا.

خطة عمل قبل التغطية

المحور	ما الذي يجب على الصحفي معرفته / فعله؟	لماذا هذا مهم؟	أمثلة ونصائح عملية
فهم السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي	دراسة الخلفيات التاريخية والسياسية والثقافية المرتبطة بالنزاع.	لتجنب التناول السطحي أو التحيز لطرف دون آخر.	- ابحث في جذور النزاع قبل التغطية. - راجع تغطيات سابقة لنفس المنطقة أو القضية.
تحليل الخطابات الإعلامية والسياسية	مراقبة كيفية تطور الخطاب السياسي والإعلامي لدى مختلف الأطراف.	لأن بعض الخطابات تغذي النزاع وقد تؤثر على الرأي العام.	- استخدم أدوات تحليل الخطاب. - كن حذرًا من تبني سرديات مضللة أو منحازة.
التعامل الحذر مع المعلومات الصادرة عن أطراف النزاع	تحقق من صحة المعلومات وخاصة من الجهات المتنازعة.	لتفادي نقل روايات مضللة قد تُستخدم في الحرب النفسية.	- استخدم تعابير مثل «يزعم» أو «يدّعي». - وضح مصدر المعلومات دائمًا.
تحديد الجهات الفاعلة والمؤثرة في النزاع	التعرف على الأطراف المباشرة وغير المباشرة في النزاع.	لفهم تحولات النزاع وتقديم تغطية متوازنة.	- ارسم خريطة بالأطراف المختلفة. - لا تهمل دور المجتمع المدني أو الجماعات المحلية.
مراقبة التصعيد ومحاولات الوساطة	تتبع تطورات النزاع من حيث التصعيد أو التهدئة.	لرصد اتجاهات النزاع وتأثيرها على المجتمعات.	- أنشئ جدولاً زمنيًا للتطورات. - تابع بيانات الوساطة أو جهود الحل.
الاعتماد على مصادر متعددة ومتنوعة	عدم الاكتفاء بمصدر واحد، وخصوصًا الرسمي أو الحزبي.	لضمان تغطية عادلة وغير منحازة.	- استعن بخبراء ومحليين مستقلين. - قابل أفرادًا من المجتمعات المتأثرة.
تحديد المخاطر ووضع خطة طوارئ	تقييم المخاطر قبل النزول الميداني ووضع سيناريوهات بديلة.	لحماية نفسك وزملائك من المخاطر أثناء التغطية.	- راجع خطة السلامة الخاصة بك قبل كل مهمة. - لا تتواجد بمفردك في أماكن خطرة.
تعزيز المهارات الشخصية في التعامل مع النزاعات	تطوير مهارات التواصل مع جميع الأطراف وتحليل النزاع.	لتحسين جودة التغطية وتقليل احتمالات التوتر.	- شارك في تدريبات تحليل النزاعات. - مارس الاستماع النشط وعدم الحكم المسبق.
دعم الإعلام المسؤول والحر	الدفاع عن حرية واستقلالية الصحفيين خاصة في مناطق النزاع.	لأن الإعلام الحر يساهم في تهدئة النزاعات وليس إشعالها.	- تعاون مع مؤسسات إعلامية مستقلة. - اطلب الدعم عند التعرض للضغوط أو الرقابة.

04. اختيار المصادر: موازنة الدقة والتنوع

يمثل تحديد المصادر الصحافية تحديًا رئيسيًا عند تغطية النزاعات، حيث يمكن أن يؤدي الاعتماد على مصادر محدودة أو منحازة إلى تشويه الحقائق.

يتطلب تحقيق التوازن في اختيار المصادر توسيع نطاق البحث ليشمل المجتمع المدني إلى جانب المسؤولين الحكوميين والسياسيين، والخبراء المستقلين، والمتضررين من النزاع.

على سبيل المثال، عند تغطية أزمة الكهرباء أو الاحتجاجات الاقتصادية، من المهم عدم الاعتماد فقط على التصريحات الرسمية، بل تضمين وجهات نظر المواطنين، وخبراء الاقتصاد، والمجتمع المدني، مما يوفر للجمهور فهماً أكثر شمولية للأزمة وأبعادها.

مثال توضيحي: تقرير نشرته منصة «شييك»

في تغطية خبر إغلاق مسجد الإمام أحمد الرفاعي في عقان تُعد مثالاً عملياً على أهمية تنوع المصادر. في تقريرها، لم تكتفِ المنصة بنقل بيان وزارة الأوقاف، بل سعت إلى التحقق من صحة الادعاءات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التواصل مع مصادر متعددة، بما في ذلك الجهات الرسمية والمجتمع المحلي. هذا النهج ساهم في تقديم تغطية متوازنة ودقيقة، مما يعكس التزاماً بالمعايير المهنية للصحافة الحساسة للنزاع.

يوضح كل من دليل «الصحافة الحساسة للنزاع» أو «Conflict sensitive journalism: best practices and recommendations» الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) عام 2016، ودراسة «كيف يبحث الصحفيون عن المعلومات من المصادر؟ مراجعة منهجية» أو «How Do Journalists Seek Information from Sources? A Systematic Review» بتاريخ 2022 للباحث مورتن هيرتز، أهمية توفير تغطية دقيقة ومتوازنة تشمل جميع الأطراف وتعكس تعقيدات المشهد الإخباري.

يجب على الصحفيين أن يحرصوا على تضمين وجهات نظر متعددة في تغطياتهم، وذلك بإتاحة الفرصة لكل طرف في النزاع بالتعبير عن موقفه دون تحيز. وهذه التعددية لا تقتصر فقط على المسؤولين الرسميين، بل تشمل أيضًا المجتمع المدني، والسياسيين، والخبراء المستقلين، مما يساعد على تقديم تغطية أكثر شمولية ودقة.

توضح دراسة [هيرتزيم](#)، أن الصحفيين غالبًا ما يميلون إلى المصادر الرسمية لضمان المصداقية، إلا أن ذلك قد يؤدي إلى إهمال الأصوات غير الرسمية، مثل الفئات المتأثرة بالنزاع. لذا، يُنصح الصحفيون بتبني نهج استقصائي أكثر شمولاً لضمان تمثيل مختلف الروايات.

مع انتشار الأدوات الرقمية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية مصادر رئيسية للمعلومات، لكنها تتطلب تدقيقًا متزايدًا للتحقق من صحتها وتجنب التضليل. يشير الدليل إلى أن الاستخدام الذكي لهذه المنصات يمكن أن يساهم في الوصول إلى مصادر متنوعة ومباشرة، خاصة في البيئات التي يصعب فيها الوصول إلى المعلومات. تُبرز دراسة [هيرتزم](#)، أهمية عملية اختيار المصادر في بناء قصص إخبارية متوازنة وموثوقة، حيث تتناول الأساليب التي يعتمد عليها الصحفيون في الوصول إلى المعلومات، وكيفية تحقيق التوازن بين الدقة والتنوع في التغطية الإخبارية.

وتوضح الدراسة أن التغطية الإخبارية تعتمد على نوعين رئيسيين من المصادر:

- **المصادر الرسمية:** مثل المسؤولين الحكوميين، والخبراء، والمنظمات الدولية، وتوفر هذه المصادر معلومات دقيقة لكنها قد تكون منحازة لأجندات معينة.
 - **المصادر غير الرسمية:** مثل شهود العيان، والمواطنين العاديين، والنشطاء، وتساعد في تقديم وجهات نظر بديلة تعكس الواقع على الأرض بشكل أعمق.
- وتشير الدراسة إلى أن الصحفيين يحددون مصادرهم بناءً على عدّة عوامل، منها:
- **الموثوقية:** التأكد من سجل المصدر ومصداقيته السابقة.
 - **التنوع:** إشراك مختلف الأطراف لضمان تغطية متوازنة.
 - **سهولة الوصول:** مدى توفر المصدر واستعداده للإدلاء بالمعلومات.
 - **التحقق من الدوافع:** فهم السياق الذي يتحدث فيه المصدر وأهدافه المحتملة.
 - تواجه الصحافة صعوبات في تحقيق تنوع المصادر، خاصة في النزاعات، فقد تكون بعض الأصوات مقيّدة أو غير قادرة على الإدلاء برأيها بحرية. يوصي الدليل بأهمية البحث عن مصادر بديلة تُمكن من تقديم صورة شاملة ومتوازنة.
 - ولا يقتصر تحقيق التوازن في اختيار المصادر على تنوع الأصوات، بل يتطلب أيضًا وعيًا نقديًا بالمصالح والتوجهات التي قد تؤثر على السرد الصحفي، مما يضمن تقديم تغطية أكثر دقة وإنصافًا للجمهور.
 - من خلال تبني هذه الاستراتيجيات، يمكن للصحفيين تقديم تقارير تعكس الواقع بشكل أكثر إنصافًا، مما يعزز من مصداقية الإعلام ويساهم في بناء وعي عام أكثر دقة بالنزاعات والقضايا الحساسة.

خطة عمل قبل التغطية

رسم خريطة للمصادر	• حدد جميع الأطراف المعنية بالنزاع: مسؤولون، سياسيون، منظمات مدنية، خبراء، مواطنون. • أنشئ قائمة بمصادر من كل فئة.
تنويع أنواع المصادر	• اجمع بين المصادر الرسمية (مثل الوزارات والمتحدثين الرسميين) وغير الرسمية (مثل الشهود والناشطين)، إضافة إلى المصادر الرقمية بعد التحقق منها.
تحقيق التوازن بين الحقبة والتنوع	• لا تعتمد على مصدر واحد. • قاطع المعلومات مع مصادر مختلفة وتحقق من دوافع كل مصدر خاصة في النزاعات.
التحقق من المصادر الرقمية	• استخدم أدوات تحقق مثل InVID و Lens Google عند التعامل مع محتوى منصات التواصل الاجتماعي.
إبراز صوت الفئات المتأثرة	• أعط مساحة لسرد روايات المتضررين من النزاع. • استخدم تقنيات السرد الإنساني لنقل تجاربهم بشكل موثوق وإنساني.
فحص التحيزات المحتملة	• راقب المصالح التي قد تؤثر على كل مصدر، وقيّم ما إذا كانت تغطيتك تميل لطرف دون آخر دون مبرر مهني.
المرونة في الوصول للمصادر	• إذا تعذر الوصول لمصدر معين، ابحث عن بدائل موثوقة تعكس نفس الفئة. • استعن بالصحافيين المحليين الموثوقين عند الحاجة.
توثيق ملاحظتك حول المصادر	• سجّل ملاحظات عن مصداقية المصدر وسجله وتوجهاته، ومدى سهولة التواصل معه.
حماية المصادر الحساسة	• إذا كان هناك خطر على المصدر، استخدم أسماء مستعارة أو صفات عامة، وشرح سبب ذلك للجمهور حفاظاً على الشفافية.
مراجعة التغطية بعد النشر	• بعد النشر، راجع المادة: هل مثلت مختلف الأطراف؟ هل ظهرت رواية واحدة بشكل مهيمن؟ اطلب ملاحظات من زملاء ذوي خبرة.

05. التغطية الحية والمسؤولية المهنية

في العصر الرقمي، أصبحت التغطية الحية جزءًا لا يتجزأ من العمل الصحفي، لكنّها تحمل تحديات مرتبطة بالمصداقية والتحقق من المعلومات. في لبنان، حيث تنتشر الأخبار العاجلة بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي، يجب على الصحفيين توخي الحذر في التعامل مع المعلومات غير المؤكدة.

على سبيل المثال، عند تغطية انفجار أو حادث أمني، يمكن أن يؤدي التسرع في نشر المعلومات دون تحقق إلى إثارة الذعر أو تضليل الجمهور. لذا، فإن اتباع نهج الصحافة المسؤولة، الذي يتضمن التحقق من المصادر وعدم الاعتماد على الشائعات، هو أمر بالغ الأهمية.

دور منصات التحقق العربية: «شيك» كمثال

في هذا السياق، تلعب منصات التحقق العربية المستقلة، مثل منصة «شيك»، دورًا محوريًا في الحد من انتشار الأخبار الكاذبة خلال اللحظات العاجلة. تُقدّم «شيك» نماذج عملية للتحقق السريع والمُعَقَّق للمحتوى المتداول، سواء كان صورًا أو فيديوهات أو ادعاءات مكتوبة، خاصة في سياقات النزاع أو الأحداث الأمنية.

توظف المنصة أدوات متقدمة مثل البحث العكسي، وتحليل السياق الزمني والمكاني، وتُصدر تقارير موثقة توضح فيها الادعاء وخلفيته ونتائج التحقق، مما يوفر مرجعًا عمليًا للصحفيين، ويعزز ثقافة التدقيق في غرف الأخبار، خاصة في ظل الضغط الذي تفرضه التغطيات العاجلة.

تحليل النزاع قبل التغطية..

يُعد فهم السياق المحيط بالنزاعات أمرًا ضروريًا للصحفيين لتقديم تغطية دقيقة ومتوازنة. ويتطلب ذلك تحليلًا شاملاً للأطراف الفاعلة، والأسباب الجذرية، والتداعيات المحتملة.

يساعد هذا النهج في تقديم صورة أكثر عمقًا، بعيدًا عن التغطية السطحية التي قد تؤدي إلى تضليل الجمهور أو تأجيج التوترات. في هذا السياق، تقدم الشراكة العالمية

لمنع النزاعات المسلحة (GPPAC) من خلال «دليل تحليل النزاع الميداني» إطارًا تحليليًا يساعد الصحفيين على فهم النزاعات والتعامل معها بمهنية.

لذا يجب البحث في العوامل الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي أدت إلى النزاع، مع التركيز على التطورات التاريخية لفهم الصورة الكاملة. كما يجب استخدام مصادر موثوقة ومتعددة، مثل الوثائق الرسمية، والشهادات الميدانية، والتقارير البحثية، لضمان تقديم معلومات دقيقة تستند إلى أدلة واضحة. ووضع استراتيجيات واضحة لتقليل هذه المخاطر وحماية الصحفيين والمصادر.

يساعد هذا الإعداد المسبق في ضمان تغطية مسؤولة تحترم معايير النزاهة والسلامة المهنية.

إلى جانب التحليل العميق..

يجب التركيز على أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الوعي بالنزاعات. ومن الضروري إتاحة الفرصة لجميع الأطراف للتعبير عن وجهات نظرهم، مما يساهم في تقديم صورة أكثر شمولية. كما يجب الحذر من الوقوع في فخ الروايات الأحادية التي قد تعكس تحيزًا أو انحيازًا غير مبرر، مما قد يُضعف مصداقية الإعلام. ويجب على الصحفيين تجنب المصطلحات التي تحمل دلالات تحريضية أو منحازة، واستبدالها بمفاهيم أكثر حيادية ودقة.

تعد النزاعات..

بيئة خصبة للمعلومات المضللة، لذا يجب على الصحفيين التحقق بدقة من المعلومات قبل نشرها، من خلال مقارنة المصادر المتعددة وتجنب الاعتماد على جهة واحدة فقط. يمكن أن يؤدي نشر المعلومات غير الدقيقة إلى فقدان الثقة بالمؤسسات الإعلامية، إضافة إلى تأثيرها السلبي على الأطراف المعنية بالنزاع.

من خلال الالتزام بهذه المبادئ، يمكن للصحفيين تقديم تغطية أكثر إنصافًا وعمقًا، مما يساهم في بناء فهم حقيقي للنزاعات وتعزيز دور الإعلام في دعم السلام والاستقرار. يوفر هذا النهج للصحفيين أدوات تساعد على التعامل مع النزاعات بمهنية، مع ضمان عدم المساهمة في تفاقم الأوضاع أو تضليل الجمهور.

حين يتحول الإعلام إلى لاعب في النزاع: هل ينقل الحقيقة أم يعيد إنتاجها؟

في أوقات النزاع، لا يقتصر دور الإعلام على كونه ناقلًا للحدث، بل يتحول أحيانًا إلى طرف فاعل في الصراع، سواء عن وعي أو من دونه. وهنا يُطرح سؤال جوهري: هل ينقل الإعلام الحقيقة، أم يُسهّم في صناعتها؟

يسلط مفهوم «**صحافة السلام**» الضوء على هذا التحدي، ويقدمه كبديل لنهج «**صحافة النزاع**» التي تسود غالبًا في التغطيات الإخبارية العاجلة. فبينما تميل صحافة النزاع إلى التركيز على الاشتباكات والأطراف المتنازعة، متجاهلة الجذور الاجتماعية والسياسية للنزاع، تسعى صحافة السلام إلى تقديم سردية أعمق، تتيح فهمًا أكثر شمولاً للصراع، وتعطي مساحة للأطراف المهمشة والمتأثرة، وليس فقط للنخب السياسية والعسكرية.

لماذا تُهيمن صحافة النزاع إذا؟

الإجابة معقدة، لكنها تبدأ من الواقع العملي لوسائل الإعلام التي تُفضل الإثارة والسبق الصحفي، وتنجرّف أحيانًا إلى الاستخدام العاطفي للغة والمصطلحات، مما يغذي التوتر ويزيد الاستقطاب.

إضافة إلى ذلك، فإن تغطية النزاعات غالبًا ما تكون سطحية، إذ تهمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر في ديناميكيات الصراع، ما يؤدي إلى تقديم صورة غير مكتملة قد تظل الجمهور بدلاً من تنويره.

في المقابل، يمكن لصحافة السلام أن تقدم سردًا أكثر إنصافًا عبر تسليط الضوء على جهود الوساطة، وتحليل النزاعات من زوايا متعددة تكشف عن الحلول الممكنة بدلاً من الاكتفاء بسرد الخلافات.

ما الذي تطرحه صحافة السلام بالمقابل؟

لا تعني صحافة السلام تجميل الواقع أو إخفاء الانتهاكات، بل على العكس، تدعو إلى التحليل السياقي، وتمثيل مختلف الروايات، والانحياز للكرامة الإنسانية، بعيدًا عن التغطية السطحية أو التلقين الدعائي. إنها تطلب من الصحفي أن يتجاوز «**من فاز؟ ومن خسر؟**» إلى أسئلة مثل:

- من يعاني بصمت؟
- ما العوامل التي غيّرت هذا الصراع؟
- ما الجهود التي تُبذل للحل ولماذا لا تُغطى؟

• خطة عمل قبل التغطية

أين؟	ماذا عليك أن تفعل؟
عند تغطية الأحداث العاجلة	تحقق من كل معلومة قبل نشرها لتفادي نشر الشائعات أو إثارة الذعر.
في حالات الانفجارات أو الحوادث الأمنية	لا تعتمد على مصدر واحد، واستعن بمصادر رسمية أو ميدانية موثوقة.
قبل تغطية النزاع	قم بعمل تحليل شامل للأطراف والعوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية التي وراء النزاع.
أثناء التغطية من مناطق النزاع	احرص على سلامتك الشخصية وخطط لمواجهة المخاطر الأمنية والأخلاقية.
عند نقل وجهات النظر	أعطِ فرصة لكل الأطراف للتعبير بدون تحيز، وتجنب الرواية الأحادية.
في اختيار الكلمات	اختر مصطلحات حيادية وتجنب اللغة التحريضية أو المنحازة.
في التحقق من المعلومات بالنزاعات	استخدم مصادر متعددة وقارن بينها قبل النشر لتفادي التضليل.
في تغطية النزاعات كصحافي	اجعل نفسك جزءًا من الحل، وقدم قصصًا إنسانية ومبادرات السلام، وليس فقط أخبار الصدامات.
عندما تختار زاوية التغطية	فكر: هل تخدم التهدئة والفهم؟ أم تعزز الانقسام؟
عند التعامل مع جمهورك	قدم تغطية تعقّق الفهم، وليس مجرد إثارة مؤقتة.

06. التعامل مع الضغوط والتأثيرات الخارجية

يواجه الصحفيون في مناطق النزاع ضغوطًا عديدة، سواء من الجهات السياسية أو الأمنية أو حتى الجمهور.

في لبنان، حيث يتعرض الصحفيون أحيانًا لضغوط من الأحزاب السياسية أو المؤسسات الإعلامية التي تمثل أجندات معينة، يصبح الحفاظ على الاستقلالية تحديًا حقيقيًا.

على سبيل المثال، قد يجد الصحفي نفسه مضطرًا لاختيار كلماته بعناية عند تغطية قضايا حساسة مثل العلاقات بين الطوائف أو الدور الإقليمي لبعض القوى. في هذه الحالة، يصبح التمسك بالمعايير المهنية والبحث عن زوايا موضوعية للتغطية أمرًا ضروريًا لضمان نقل الحقيقة دون انحياز.

في السياق ذاته، شكّلت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على جنوب لبنان مثالًا حيًا على حجم الضغوط التي يمكن أن يواجهها الصحفيون ومنصات التحقق في البيئات المتوترة سياسيًا وإعلاميًا. خلال أيام الحرب، رصد فريق منصة **«شيك»** انتشارًا واسعًا للمعلومات الكاذبة والمضللة، سواء حول أعداد الضحايا، أو فيديوهات مفبركة تُنسب لمناطق القصف، أو مزاعم بشأن تحركات **«حزب الله»** أو بيانات الجيش الإسرائيلي.

واجه الفريق حينها تحديات متعددة: منها ضغط الجمهور الغاضب، ومحاولات بعض الأطراف فرض سردية أحادية تتماشى مع موقف سياسي معين. رغم ذلك، حرصت المنصة على الالتزام بأعلى معايير التحقق، وتقديم تغطية تحقق التوازن بين السرعة والدقة، وكشف التضليل من دون الانجرار إلى السجال السياسي.

تجربة **«شيك»** خلال الحرب أظهرت كيف يمكن للصحفي أو مدقق المعلومات أن يعمل بمهنية وسط الاستقطاب، وأن يكون له دور فعّال في نزع فتيل الشائعات التي تُستخدم أحيانًا كسلاح في النزاع، بدلاً من المساهمة في تأجيجه دون قصد.

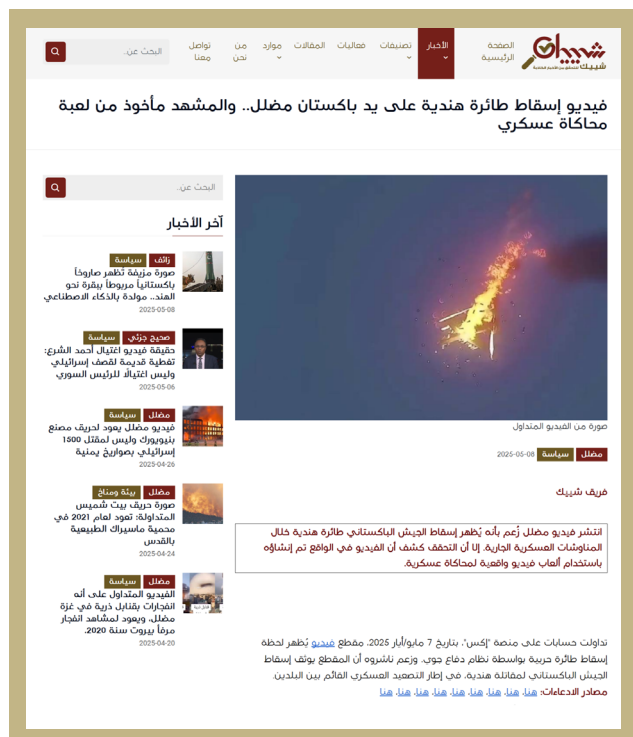
تعتمد الصحافة الحساسة للنزاع على

تغطية دقيقة ومتوازنة للنزاعات، حيث يلعب الإعلام دورًا حاسمًا في تشكيل فهم الجمهور وصناع القرار لهذه الأزمات. تقدم دراسة «[كيف تؤثر التغطية الانتقائية على الاستنتاجات حول النزاع](#)» للباحثين Yuri M. Zhukov و Matthew A. Baum تحليلًا معمقًا لكيفية تأثير التغطية الإعلامية الانتقائية على تصورات النزاعات وقرارات التدخل السياسي والعسكري، وتسلط الضوء على مخاطر التحيز الإعلامي وأهم المبادئ التي ينبغي أن يتبعها الصحفيون عند تغطية النزاعات. تلعب وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في تشكيل تصورات الجمهور حول النزاعات، مما قد يؤثر على القرارات السياسية والتدخلات الدولية. ويمكن للتغطية الإعلامية الانتقائية أن تعطي صورة مشوهة عن طبيعة الصراع وأطرافه وأسبابه.

كيف يحدث التحيز في تغطية النزاعات؟

يمكن أن يحدث التحيز الإعلامي بطرق مختلفة، منها التركيز على أحداث معينة وتجاهل أحداث أخرى، مما يؤدي إلى تضخيم جوانب محددة من الصراع وإخفاء حقائق مهمة. كما يظهر التحيز أيضًا من خلال استخدام لغة منحازة تؤثر على تصورات الجمهور حول الأطراف المتنازعة، أو الاعتماد على مصادر محددة دون التحقق من مصداقيتها أو تنوعها.

أمثلة حقيقية على التضليل في النزاعات



لتوضيح ذلك، يمكن النظر في تقرير نشرته منصة «[شييك](#)» بتاريخ 8 مايو/أيار 2025، والذي تحقق من مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، زُعم أنه يُظهر [إسقاط الجيش الباكستاني لطائرات حربية هندية](#). لكن بعد تحليل المقطع باستخدام أدوات التَّحقيق، تبين أنه مشهد من لعبة محاكاة عسكرية تُدعى «Arma 3»، ولا يمتُّ بصلة لأي واقعة حقيقية.

هذا المثال يُوضح كيف يمكن للتضخيم الإعلامي -دون تحقق- أن يمنح حدثًا افتراضيًا بُعدًا واقعيًا يوحى بتفوق عسكري، ويؤثر في تصوّر الجمهور للتصعيد بين أطراف النزاع، خاصة عند استخدام لغة توحي بالانتصار وتحمل انحيازًا ضمنيًا.

وبشكل مشابه في تقرير آخر من «شِيك» بتاريخ 12 أبريل/نيسان 2025، ظهر كيف يمكن للصور المرئية المفبركة أن تخدع الجمهور، حيث تم تداول مقطع فيديو على أنه يُظهر «حريقًا في البيت الأبيض واعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو». لكن التحقق كشف أن المقطع الحقيقي يعود لحريق محدود في محل «**دانكن دونتس**» بنيويورك عام 2024، وتم دمج تسجيل صوتي قديم من مظاهرات سابقة ليأخذ طابعًا دراميًا ومضللاً.

شبكة التحقق من الأخبار الخادبة

الصفحة الرئيسية
الأخبار
تصنيفات
فعاليات
المقالات
موارد
من نحن
تواصل معنا

البحث عن..

الفيديو مزلل: حريق في نيويورك 2024 وليس إحراق البيت الأبيض أو اعتقال نتنهاو

البحث عن..

آخر الأخبار

زائف سياسة

صورة مزيفة تُظهر صاروخاً باكستانياً مربوطاً ببقرة نحو الهند.. مولدة بالذكاء الاصطناعي

2025-05-08



مزلل سياسة

فيديو إسقاط طائرة هندية على يد باكستان مزلل.. والمشهد مأخوذ من لعبة محاكاة عسكري

2025-05-08



صحیح جزئی سیاست

حقيقة فيديو اغتيال أحمد الشرع: تفطية قديمة لقصف إسرائيلي وليس اغتيالاً للرئيس السوري

2025-05-06



مزلل سياسة

فيديو مزلل يعود لحريق مصنع بنويويورك وليس لمقتل 1500 إسرائيلي بصواريخ يمنية

2025-04-26



مزلل بيئة ومناخ

صورة حريق بيت شمس المتداولة: تعود لعام 2021 في محمية ماسيراك الطبيعية بالقدس

2025-04-24





فديو الصورة fdny

2025-04-12
سياسة مزلل

فريق شيك

فيديو متداول يزعم إحراق البيت الأبيض واعتقال نتنهاو في واشنطن خلال أبريل 2025، إلا أنه في الواقع يعود لحريق في محل دانكن دونتس بنيويورك عام 2024، وأضيف إليه صوت قديم من تفطية مظاهرات 2023.

نشرت حسابات على منصة "تيك توك" بين تاريخ 9-10 أبريل/نيسان 2025 مقطع فيديو، يظهر رجال إطفاء يقومون بإخماد حريق، مرفقًا بتعليق صوتي يوضح تفطية لمظاهرات في واشنطن بين مذيع ومراسل، تزعم أن المقطع يوثق إحراق المتظاهرين للبيت الأبيض، وإصدار المحكمة الدولية قرارًا بإيقاف ترامب، والقبض على نتنهاو.

هذا الاستخدام المتعمد لمشهد غير ذي صلة، مع تعديل في الصوت والسياق، يُبرز كيف يمكن لفديو بسيط أن يتحول إلى أداة لصناعة خبر زائف يُوجّه الجمهور نحو تصورات خاطئة عن المشهد السياسي أو الأمني.

ومن نوع آخر من التزليل القائم على الزمن والسياق، تحققت «**شييك**» من مقطع ثالث انتشر على «**فيسبوك**» في أبريل 2025، قيل إنه يُوثق سقوط مروحية خلال احتجاجات مناهضة للجزائر في مالي. غير أن التحري أظهر أن الفيديو يعود فعليًا إلى عام 2019، ولا علاقة له بالاحتجاجات أو بالسياق السياسي الذي أدرج فيه.



شيك
للتحقق من الأخبار المختارة

الصفحة الرئيسية
الأخبار ▼
تصنيفات ▼
فعاليات
المقالات
حالات ▼
من نحن
تواصل معنا

فيديو قديم لسقوط مروحية في مالي عام 2019 لا يرتبط باحتجاجات ضد الجزائر

آخر الأخبار

زائف
سياسة

صورة مزيفة تُظهر صاروخاً باكستانياً مربوطاً ببقرة نحو الهند.. مولدة بالذكاء الاصطناعي

2025-05-08

مضلل
سياسة

فيديو إسقاط طائرة هندية على يد باكستان مضلل.. والمشهد مأخوذ من لعبة محاكاة عسكري

2025-05-08

صحیح جزئي
سياسة

حقيقة فيديو اغتيال أحمد الشرع: تفطية قديمة لقصف إسرائيلي وليس اغتيالاً للرئيس السوري

2025-05-06

مضلل
سياسة

فيديو مضلل يعود لحريق مصنع بنويورك وليس لمقتل 1500 إسرائيلي بصواريخ يمنية

2025-04-26

مضلل
بيئة ومناخ

صورة حريق بيت شميس المتدالة: تعود لعام 2021 في محمية ماسيراك الطبيعية بالقدس

2025-04-24





مالي الان

مالي الان

مالي الان

صورة من الفيديو المتداول

مضلل
سياسة
2025-04-12

فريق شيك

فيديو متداول يُظهر تحطم مروحية بعد هبوطها لا علاقة له بالأحداث الأخيرة في مالي؛ الفيديو قديم ولا يرتبط بسقوط مروحية أمام متظاهرين قرب السفارة الجزائرية.

تداولت حسابات على منصة فيسبوك، يوم 10 أبريل / نيسان 2025، مقطع [فيديو](#) لطائرة مروحية زعموا أنها سقطت وسط تجمع للمتظاهرين ضد الجزائر بمالي. ويُظهر في الفيديو طائرة مروحية عسكرية ارتطمت مع الأرض عند محاولتها للنزول.

وهذا النوع من إعادة تدوير المحتوى القديم يُعدُّ من أبرز أساليب التحيز السردى، حيث تُستخدم مشاهد سابقة لتغذية روايات غير دقيقة عن تطورات حالة، مما يعقق الالتباس ويُضلل الرأي العام.

كل هذه الأمثلة تُظهر أن التغطية المنحازة، سواء بتضخيم الحدث، أو تحريف السياق، أو تكرار مشاهد سابقة، قد تُوجِّه الرأي العام نحو دعم أو رفض التدخل في نزاع معيَّن، كما أن القرارات السياسية والعسكرية قد تُبنى على معلومات غير دقيقة أو مضللة، بسبب غياب التحقق والتوازن في التغطية الإعلامية.

مبادئ التحقق قبل تغطية النزاعات

يجب التحقق من المصادر واعتماد روايات متعددة من مختلف الأطراف، وأيضًا يجب تجنب استخدام لغة مشحونة تزيد من حدة الاستقطاب، وأيضًا من الضروري تسليط الضوء على السياقات التاريخية والاجتماعية للنزاع بدلاً من التركيز فقط على الأحداث العنيفة. ومن المهم توعية الجمهور بتأثير التحيز الإعلامي على فهم النزاعات. في سياق النزاعات، تلعب التغطية الإعلامية دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام، وقد تسهم إما في تهدئة الأوضاع أو تصعيد التوتر. لذلك، يعد اتباع نهج الصحافة الحساسة للنزاع أمرًا ضروريًا لضمان تقديم تقارير دقيقة، متوازنة، ومسؤولة.



إرشادات أساسية للصحافيين..

حول كيفية تغطية النزاعات بمهنية، مع مراعاة الحياد، والتحقق من المعلومات، وتجنب استخدام لغة تحريضية قد تؤجج الصراع، يقدمها تقرير «[الصحافة الحساسة للنزاع: أفضل الممارسات والتوصيات](#)» الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)، وتتمثل في النقاط التالية:

- ضرورة التحليل العميق لسياق النزاع وأطرافه.	- تجنب التغطية السطحية أو التحيز لطرف دون الآخر.
- التمييز بين الحقائق والمعلومات المضللة.	- وتجنب تعزيز السرديات غير الدقيقة.
- الالتزام بالحياد وعدم استخدام لغة تحريضية تزيد من التوتر.	- مراعاة تأثير المصطلحات المستخدمة.
- الحرص على عدم شيطنة أي طرف أو تأطير الأحداث بشكل يؤدي للاستقطاب.	- التحقق من المصادر واعتماد أكثر من مصدر موثوق لضمان الدقة.
- تجنب الاعتماد على المعلومات غير المؤكدة أو المتحيزة من أطراف النزاع.	- اتخاذ تدابير الأمان أثناء التغطية في مناطق النزاع.
- التخطيط الجيد للمهام الميدانية.	- الحفاظ على الحياد لتقليل المخاطر الأمنية أثناء التغطية.
- تقديم تغطية موضوعية تعكس تعقيدات النزاع.	- التركيز على روايات الضحايا وتأثير النزاع على المدنيين.

قبل الانخراط في تغطية النزاعات، من الضروري أن يكون لدى الصحفي خطة واضحة تراعي التحديات المهنية والإنسانية التي قد تواجهه في الميدان. يوضح الجدول التالي مجموعة من أبرز التحديات التي قد تظهر خلال العمل الصحفي في مناطق النزاع، ويقدم أمثلة واقعية وسياقات من الميدان، إلى جانب توصيات عملية لما ينبغي على الصحفي فعله لضمان تغطية مهنية، متوازنة، وآمنة.

خطة عمل قبل التغطية

التحدي / الموضوع	أمثلة وسياقات من الواقع	ما يجب على الصحفي فعله
ضغوط سياسية وأمنية وإعلامية	صحفيون في لبنان يواجهون ضغوطًا من أحزاب أو مؤسسات لها أجندات محددة	الحفاظ على الاستقلالية واختيار كلمات دقيقة عند تغطية القضايا الحساسة
التغطية الانتقائية وتأثيرها	الإعلام قد يغيب بعض الجوانب ويضخم أخرى، ما يؤثر على وعي الجمهور وصانعي القرار	البحث عن زوايا موضوعية، والتمسك بالمعايير المهنية
مظاهر التحيز الإعلامي	استخدام لغة منحازة، التركيز على طرف واحد، تجاهل السياق	تجنب اللغة المشحونة، واعتماد روايات متعددة، وتسلط الضوء على السياق التاريخي والاجتماعي
التأثير على السياسات العامة	الإعلام قد يدفع نحو دعم أو رفض التدخل في النزاع	ضرورة التحقق من المعلومات وتقديم تغطية مسؤولة ومتوازنة
السلامة الشخصية والضغط النفسي	شهادة الصحافية حنين حرارة عن تغطية قصف مباشر في غزة	دعم نفسي وتدريب متخصص وتدابير أمان ميدانية
دور الإعلام في التصعيد أو التهدئة	الإعلام قد يزيد من الاستقطاب أو يساعد في تخفيف التوتر	تقديم تغطية تُبرز معاناة المدنيين بدلاً من التركيز فقط على السياسيين أو العسكريين
إرشادات للتغطية الأخلاقية	الاستخدام الخاطئ للمصطلحات قد يخلق انقسامًا إضافيًا	التمييز بين الحقيقة والرأي، تجنب شيطنة الأطراف، استخدام لغة حيادية

07. الصحافة الإنسانية في النزاعات

إحدى الطرق الأكثر فعالية لمكافحة التحيز اللاواعي هي تبني نهج الصحافة الإنسانية، الذي يركز على الأفراد المتأثرين بالنزاع بدلاً من الأرقام والإحصاءات الجافة. في لبنان، يمكن لهذا النهج أن يكون ذا تأثير كبير عند تغطية قضايا مثل اللجوء السوري، حيث يمكن تقديم قصص إنسانية تعكس واقع اللاجئين بعيداً عن الخطابات السياسية المتضاربة. على سبيل المثال، بدلاً من التركيز فقط على الأرقام، يمكن تسليط الضوء على قصص نجاح لاجئين سوريين في سوق العمل اللبناني، مما يساعد في كسر الصور النمطية السائدة.

عند تغطية النزاعات، يُعد التعامل مع الضحايا والشهود الذين تعرضوا للصدمات أمراً حساساً للغاية. فغالباً ما يكونون في حالة نفسية هشة، مما يستدعي من الصحفيين تبني نهج إنساني وأخلاقي أثناء المقابلات، مع ضمان عدم تعريضهم لمزيد من الأذى أو إعادة تفعيل الصدمة لديهم.

كيف تُجري مقابلات حساسة في مناطق النزاع؟ 10 نصائح للصحفيين

تتضمن القائمة التالية مجموعة من [الإرشادات](#) العملية التي تهدف إلى مساعدة الصحفيين على إجراء مقابلات مهنية تراعي الحالة النفسية للضحايا والشهود وتحترم كرامتهم، خصوصاً عند التعامل مع من مرّوا بتجارب صادمة.

- احترام رغبتهم في الحديث أو الصمت

لا يجب إجبار أي ضحية أو شاهد على التحدث، بل ينبغي احترام قرارهم سواء برغبتهم في مشاركة تجربتهم أو التزام الصمت. الضغط عليهم قد يؤدي إلى تعميق أثر الصدمة لديهم.

- اختيار بيئة آمنة ومريحة للمقابلة

يجب إجراء المقابلات في مكان يوفر الأمان والراحة للضحية أو الشاهد، بعيداً عن الضوضاء والتوتر، لضمان حديثهم بحرية دون خوف من التبعات.

- استخدام أسئلة مفتوحة وغير موجهة

من الأفضل تجنب الأسئلة التي قد توحى بإجابات معينة أو تعيد تفعيل الصدمة. يُنصح باستخدام أسئلة مفتوحة تمنحهم المجال لسرد تجربتهم بطريقتهم الخاصة.

- تفادي الأسئلة المتكررة والمزعجة

إعادة طرح الأسئلة حول تفاصيل صادمة قد يزيد من معاناة الضحية أو الشاهد، لذلك يُفضل التعامل بحذر وعدم إجبارهم على استرجاع لحظات مؤلمة.

- التحقق من استعدادهم النفسي للمقابلة

قبل بدء المقابلة، يُفضل التأكد مما إذا كانوا مستعدين نفسيًا للحديث، وإعلامهم بإمكانية إيقاف المقابلة في أي وقت إذا شعروا بعدم الارتياح.

- إعلامهم بحقوقهم وموافقتهم المسبقة

يجب توضيح كيفية استخدام المعلومات التي يقدمونها، وضمان موافقتهم المسبقة على تسجيل المقابلة أو نشرها، مع احترام رغبتهم في عدم الكشف عن هويتهم إن أرادوا ذلك.

- إظهار التعاطف دون الانحياز

من المهم أن يبدي الصحفي تعاطفًا إنسانيًا مع الضحية أو الشاهد، دون أن يؤثر ذلك على موضوعية التغطية أو يؤدي إلى تضخيم الأحداث بشكل غير دقيق.

- التعاون مع مختصين نفسيين عند الحاجة

في بعض الحالات، قد يكون من الأفضل إحالة الضحايا أو الشهود إلى مختصين نفسيين لمساعدتهم على التعامل مع الصدمة، خاصة إذا بدت عليهم علامات التأثير العميق أثناء المقابلة.

- عدم استغلال الألم لتحقيق سبق صحفي

الصحافيون مسؤولون أخلاقيًا عن عدم استغلال معاناة الضحايا أو الشهود لأغراض الإثارة أو السبق الصحفي، بل يجب التركيز على تقديم تغطية تحترم كرامتهم وتعكس واقعهم بإنصاف.

- مراعاة تأثير النشر على سلامتهم

يجب التفكير في العواقب المحتملة لنشر تفاصيل معينة، خاصة إذا كانت قد تُعرّض الضحية أو الشاهد للخطر، لذا يُفضل إخفاء الهوية عند الضرورة وتجنب الكشف عن معلومات حساسة.

يُعد التعامل مع..

الضحايا والشهود في النزاعات اختبارًا لمهنية الصحفي وإنسانيته. الالتزام بهذه المبادئ يساعد في إنتاج تغطية مسؤولة، تحترم كرامة الأفراد وتساهم في تقديم صورة دقيقة عن النزاع دون التسبب في ضرر إضافي للضحايا.

يشدد تقرير «[الصحافة الحساسة للنزاع: أفضل الممارسات والتوصيات](#)» على أهمية دور الصحفيين في تسليط الضوء على معاناة الضحايا في النزاعات، مع مراعاة كرامتهم وسلامتهم. يهدف التقرير إلى تقديم إرشادات عملية تساعد الصحفيين على تغطية النزاعات بشكل إنساني ومسؤول دون التسبب في أذى إضافي للضحايا أو الشهود.



Seedream ©

من الضروري..

إعطاء الضحايا صوتًا دون المساس بكرامتهم أو استغلال معاناتهم. فالتغطية الصحافية الحساسة للنزاعات لا تقتصر على نقل الأحداث، بل تتطلب التزامًا أخلاقيًا وإنسانيًا لضمان تقديم محتوى مسؤول يحترم حقوق الضحايا ويعكس واقعهم بإنصاف.

أهم التوصيات..

حول التعامل مع الضحايا والشهود في النزاعات:

- قبل إجراء أي مقابلة، يجب أن يكون الضحايا أو الشهود على دراية كاملة بكيفية استخدام تصريحاتهم، وأن يتم أخذ موافقتهم المستنيرة، مع منحهم الحق في إلغاء الموافقة في أي وقت.
- في بعض الحالات، قد يشكل الكشف عن هوية الضحية أو الشاهد خطرًا عليهم، لذا يُنصح بإخفاء هويتهم أو استخدام أسماء مستعارة إذا لزم الأمر.
- يجب أن يُمنح الضحايا والشهود حرية مشاركة تجربتهم بطريقتهم الخاصة، دون ضغط أو توجيه من الصحفي، وذلك لضمان تغطية عادلة وحقيقية لمعاناتهم.
- لا ينبغي للصحافيين استغلال قصص الضحايا لجذب الانتباه أو إثارة العواطف، بل يجب التركيز على تقديم تغطية متوازنة تحترم كرامة الأفراد وتساعد الجمهور على فهم الواقع.
- يجب تجنب اللغة المثيرة أو العاطفية التي قد تضخم الأحداث أو تضع الضحية في إطار يرسخ صورتها كـ «عاجزة» أو «ضعيفة»، واستبدال ذلك بلغة محايدة تحترم إنسانيتهم.
- الحديث عن الصدمة قد يكون مرهقًا للضحايا، لذا يجب أن يحرص الصحفي على عدم دفعهم لإعادة تجربة مؤلمة بطريقة قد تؤثر سلبًا على صحتهم النفسية.
- لكل مجتمع خصوصياته الثقافية والاجتماعية، ويجب أن يكون الصحفيون على دراية بها عند التعامل مع الضحايا والشهود، لضمان عدم انتهاك معاييرهم الأخلاقية أو الدينية.

قبل المقابلة... كيف تضمن سلامة الضحية واحترافية التغطية؟

المبدأ أو التوصية	شرح وتوضيح	أدوات وتطبيقات عملية
احترام رغبة الضحية أو الشاهد في الحديث أو الصمت	لا يجب إجبار أي شخص على التحدث. الضغط عليهم قد يؤدي لتفاقم الصدمة.	البدء بسؤال مفتوح: «هل ترغب بمشاركة تجربتك؟» والقبول بأي إجابة.
اختيار بيئة مريحة وآمنة للمقابلة	الأمان النفسي شرط أساسي للتحدث بحرية.	اختيار مكان هادئ، وخاص، وبعيد عن مصادر التوتر أو التهديد.
استخدام أسئلة مفتوحة وغير موجهة	أسئلة محايدة تتيح للمصدر السرد بطريقته.	مثل: «هل يمكنك أن تخبرني بما حدث لك؟» وتجنب: «هل كانوا عنيفين جدًا؟»
تجنب الأسئلة المتكررة أو المؤلمة	تكرار التفاصيل الصادمة قد يعيد تنشيط الألم النفسي.	الاكتفاء بالإجابة الأولى، وتدوينها بدقة لتجنب التكرار لاحقًا.
التحقق من الاستعداد النفسي قبل المقابلة	الحالة النفسية تحدد مدى ملائمة الوقت للمقابلة.	سؤال بسيط قبل البدء: «هل تشعر أنك مستعد/ة للحديث الآن؟»
الموافقة المستنيرة قبل التسجيل أو النشر	ضرورة الشفافية في استخدام المعلومات.	شرح واضح للغرض من المقابلة وطريقة الاستخدام، وأخذ الموافقة خطيًا أو شفهيًا ومسجلًا.
إظهار التعاطف دون التأثير على الموضوعية	الحفاظ على توازن بين الإنسانية والمهنية.	تعبير بسيط مثل «أنا آسف لما مررت به» دون الانحياز أو الحكم.
الاستعانة باختصاصيين نفسيين عند الحاجة	بعض الحالات تستدعي دعمًا متخصصًا.	التنسيق مع مؤسسات داعمة إذا لاحظ الصحفي علامات تأثر نفسي حاد.
حماية الضحايا من الأذى بعد النشر	النشر قد يؤدي لعواقب غير متوقعة على الضحية.	استخدام أسماء مستعارة، إخفاء ملامح الوجه، أو تعديل صوت المقابلة عند الضرورة.
تجنب استغلال الألم لصالح السبق الصحفي	الأخلاق الصحافية فوق «الإثارة الإعلامية».	التركيز على نقل القصة بإنصاف لا على جذب الانتباه بالعناوين العاطفية أو المؤثرة.
مراعاة السياق الثقافي والديني	لكل مجتمع قيم خاصة يجب احترامها.	تجنب الأسئلة أو المصطلحات التي قد تكون محرجة أو غير لائقة ثقافيًا.
استخدام لغة محايدة تحترم الكرامة	اللغة تؤثر على طريقة فهم الجمهور للقصة.	تجنب الأسئلة أو المصطلحات التي قد تكون محرجة أو غير لائقة ثقافيًا. استبدال «ضحية عاجزة» بـ«شخص متضرر من النزاع» مثلاً.

قبل النزول إلى الميدان: راجع هذه النقاط

رغم صعوبة البيئات التي يعمل فيها الصحفي خلال النزاعات، إلا أن جزءًا كبيرًا من تجنب الأخطاء المهنية يبدأ من التحضير الواعي. فالتغطية المسؤولة لا تعتمد فقط على نقل الحدث، بل على الوعي بموقع الصحفي من الحدث، وانعكاس عمله على الجمهور، وعلى السياق السياسي والاجتماعي للنزاع.

في هذا الإطار، نقدّم في ما يلي جدولاً مرجعيًا سريعًا يضم خطوات بسيطة لتغطية صحفية آمنة ومتوازنة في سياقات النزاع، يمكن العودة إليه كدليل تطبيقي قُبيل أي مهمة ميدانية.

خطوات بسيطة لتغطية صحفية آمنة ومتوازنة في سياقات النزاع

المحور	ما الذي يجب على الصحفي فعله؟	لماذا هذا مهم؟
التحضير المسبق	ضع خطة واضحة للتغطية: تحديد الهدف، الأطراف، والسياق	يقلل المفاجآت ويزيد من دقة التغطية
السلامة الشخصية	قيّم المخاطر، وراجع خطة الطوارئ قبل النزول	يحافظ على سلامتك الجسدية والنفسية
اختيار اللغة	استخدم لغة محايدة، وتجنب المصطلحات التحريضية أو العاطفية (مثال: لا تستخدم «خونة»، استخدم «أشخاص متهمون بالتعاون»)	يمنع الانحياز ويساعد على تقديم صورة متوازنة
تنوع المصادر	لا تكتفِ بمصدر رسمي واحد، وابحث عن روايات من مختلف الأطراف (مدنيين، خبراء، شهود عيان)	يعزز التوازن ويكشف زوايا خفية
مراجعة التحيز الذاتي	اسأل نفسك: لماذا أختار هذه الزاوية؟ هل أحمل حكمًا مسبقًا؟	يساعد على كبح التحيز اللاواعي
تسليط الضوء على الضحايا	أعطِ مساحة لروايات المدنيين والمتضررين	يُعيد للصحافة بعدها الإنساني
تحليل السياق	راجع الخلفيات التاريخية والسياسية والثقافية للنزاع	يساعد في تقديم تغطية غير سطحية
أدوات التحقق	استخدم أدوات مثل InVID، Lens Google، وخرائط الأقمار الصناعية	لتفادي الوقوع في التضليل البصري
التعاون والتشبيك	تواصل مع صحفيين محليين أو مؤسسات مستقلة في مناطق النزاع	يعزز الوصول للمعلومات ويقلل المخاطر
المساءلة الذاتية	بعد النشر، راجع: هل كانت التغطية متوازنة؟ هل نقلت صوت الجميع؟	لتحسين الأداء المهني باستمرار

08. الخاتمة

ينطلق هذا الجدول المرجعي السريع كخطوة أولى نحو تعزيز التغطية الصحافية المسؤولة في سياقات النزاع. فهو لا يُقدّم فقط أدوات عملية، بل يُذكر الصحفي دوماً أن كل اختيار -من الكلمات إلى المصادر- يحمل أثراً على الرأي العام وسلامة المجتمعات. في ظل النزاعات والتوترات السياسية، تتحفل الصحافة مسؤولية كبرى في تقديم تغطية متوازنة وواعية. وفي بلد كلبنان، حيث تتقاطع المصالح الداخلية والخارجية مع المشهد الإعلامي، يصبح تجنب التحيز اللاواعي ليس مجرد خيار، بل ضرورة مهنية وأخلاقية.

من خلال تبني استراتيجيات مدروسة مثل التخطيط الواعي، وتحليل السياقات، وتنويع المصادر، يمكن للصحافي أن يقدم صورة أقرب للحقيقة وأكثر إنصافاً للأطراف كافة. كما أن تبني نهج الصحافة الإنسانية، وتسليط الضوء على القصص الواقعية والتجارب الفردية، يساهم في بناء وعي مجتمعي أوسع وأكثر تعاطفاً، ويخفف من حدة الاستقطاب والانقسام.

في النهاية، لا يكتمل عمل الصحافي إلا عندما يلتزم بالحياد والنزاهة، ويحمل في تغطيته هم الإنسان قبل العنوان.

09. المراجع

- المركز الدولي لدراسة التطرف (ICSR)، التابع لقسم دراسات الحرب في كلية كينجز لندن.
- دليل «الصحافة الحساسة للنزاع» الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE).
- دليل «تحليل النزاع الميداني» الصادر عن الشراكة العالمية لمنع النزاعات المسلحة (GPPAC).
- دراسة «كيف يبحث الصحفيون عن المعلومات من المصادر؟ مراجعة منهجية» للباحث هورتن هيرتز.
- دراسة «كيف تؤثر التغطية الانتقائية على الاستنتاجات حول النزاع» للباحثين Yuri M. Zhukov و Matthew A. Baum.
- مقال «10 نصائح لتغطية النزاعات والانتهاكات» المنشور على موقع Media Helping Media.
- مقالة بعنوان «A Systematic Review on Media Bias Detection: What is Media Bias, How it is Detected, and What can be Done».
- تقرير «أصوات الحرب: الصراع ودور الإعلام» الصادر عن منظمة الدعم الإعلامي الدولي (IMS) في أبريل 2006، يستكشف العلاقة بين وسائل الإعلام والصراعات، مع التركيز على كيفية تأثير الإعلام على تصعيد أو تهدئة النزاعات.
- تحليل الصراعات: دليل إرشادي - المجلس الدنماركي للاجئين (DRC).
- مقال «التغطية الإعلامية في مناطق الصراع» نشرته الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- مقال: «صحافة السلام، صحافة النزاع - المبادئ الأساسية».



الفصل الثاني

الصحافي أمام ثنائية التحدي والمقاومة

إعداد: الأستاذة منال قادري

مقدمة

تعد مسألة حماية وسلامة الصحفيين/ات من أبرز القضايا التي تشغل بال المجتمعات الديمقراطية في العالم اليوم، حيث تساهم وسائل الإعلام في تعزيز الشفافية والمساءلة، وتعتبر الصحافة ركيزة أساسية في نقل المعلومات وإيصال الصوت إلى الجمهور.

إلا أن الصحفيين/ات يواجهون تحديات جسيمة تتعلق بالسلامة الشخصية وحرية التعبير أثناء أداء مهامهم. من هنا تنبثق أهمية المواءمة التشريعية لحماية الصحفيين، التي تهدف إلى ضمان بيئة عمل آمنة ومحمية لهم.

تتطلب هذه المواءمة التشريعية وضع قوانين وسياسات وحتى تدابير تشريعية فعّالة تتناول قضايا الاعتداءات على الصحفيين، سواء كانت جسدية -هادية أو نفسية- أو معنوية، وتقديم ضمانات لحرية الصحافة. بالإضافة إلى ذلك، تشمل المواءمة التشريعية ضرورة ضمان حقوق الصحفيين في الوصول إلى المعلومات وحمايتهم من الملاحقات القضائية أو السياسية التي قد تكون نتيجة لنشرهم للمحتوى الصحفي الذي يخدم المصلحة العامة، سواء على مستوى محلي^{٤١} أو دولي^{٤٢}.

تتطلب المواءمة التشريعية في هذا المجال تكامل وتشابك الجهود بين الحكومات، والمؤسسات الصحفية، والمنظمات الدولية لتحقيق التوازن بين حماية الصحفيين وضمان حرية الإعلام.

سنتعرض في هذا الفصل إلى مدى مواءمة التشريعات الدولية والمحلية لمسألة حماية وسلامة الصحفيين في لبنان. ليتم تسليط الضوء أولاً على صورة الصحفي أمام تحديات الميدان والاستدامة، **وثانياً** سيتم عرض صورة المرأة والتغطية الحساسة للنزاعات، كرحلة كفاح. **وثالثاً** سيتم عرض الفصل إلى أهم الاستراتيجيات الدفاعية للصحفيات أثناء تغطية النزاعات للتمتع ببيئة عمل آمنة وشاملة للجميع.

ماذا يتضمن هذا الفصل..

01. أولاً: صورة الصحفي: تحديات الميدان والاستدامة

البنى التشريعية دولياً ومحلياً
تحديات قانونية: تأرجح الصحفي بين القانون وروح القانون
تحديات سياسية: الرقابة والضغط السياسية
تحديات مهنية: انعدام الأمن الوظيفي

02. ثانياً: المرأة والتغطية الحساسة للنزاعات: رحلة كفاح

المرأة الصحافية اللبنانية والميدان: قراءة في بعض المؤشرات
المرأة الصحافية صوت للمرأة أم انعكاس لصورتها المجتمعية
صورة المرأة الصحافية بين الاستحقاق والتقزيم

03. ثالثاً: الاستراتيجيات الدفاعية للصحفيات أثناء تغطية

النزاعات

على مستوى ذاتي/شخصي
على مستوى موضوعي

04. خاتمة

05. المراجع

01. أولاً: صورة الصحفي: تحديات الميدان والاستدامة

حين يُسنُّ أي قانون، يكون القصد من ورائه تنظيم حياة المواطن، وحين سُنت القوانين على المستوى الدولي والمحلي (لبنان) ذات الصلة بالإعلام والصحافة، فكان القصد منها حماية الصحفيين/ات وضمان سلامتهم الشخصية والحرص على أمنهم أثناء العمل الميداني. لكن حينما يُنظر للقانون على أنه وسيلة ضغط على الصحفيين/ات وأنَّ المسؤول عن تنفيذ القانون هو الإنسان القادر على إرهاب المواطنين بقوة تأويل البنى التشريعية وفقاً لمصالحهم الشخصية وغاياتهم الضيقة، فإنَّ النظرة تنقلب رأساً على عقب وتصبح هذه التشريعات مجرد حبر على ورق ولا جدوى منها. وهنا سنتناول بعض البنى التشريعية والقانونية على المستوى الدولي والمحلي المنظمة لمهنة الصحافة والإعلام والمقررة لمصير الصحفيين/ات على المستوى المهني وعلى الميدان خاصة إبان النزاعات والحروب.

البنى التشريعية دولياً ومحلياً

تعدُّ البنى التشريعية الدولية مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم العلاقات وتضمن السلام والاستقرار، فهي تهدف إلى توفير إطار قانوني يضمن التعاون السلمي ويقلِّل من النزاعات، بل ينفِئها ضماناً لحياة سوية للمواطن وللجماعة ثم للإطار العام الذي يجمعهم وهو المجتمع المحلي أو الدولة. وهنا سنأتي على بعض التشريعات الدولية ذات الصلة بصفة مباشرة بضمان سلامة الصحفيين/ات:

جدول 1: تشريعات دولية لضمان سلامة الصحفيين/ات

01	العهد الأممي لحقوق المدنية والسياسية، التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1966	المادة (19) نصت على أن لكل إنسان الحق في اعتناق ما يشاء دون مضايقة، ولكل إنسان الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار، وتلقيها ونقلها إلى الآخرين في أي قالب وبأي وسيلة يختارها، ودون اعتبار للحدود.
02	إعلان اليونسكو حول إسهام وسائل الإعلام في دعم السلام العالمي والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والتحريض على الحرب للعام 1978	المادة الثانية نصت على أن ممارسة حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام المتعارف عليها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وحياته الأساسية هي عامل جوهري في دعم السلام والتفاهم الدوليين.

03	إعلان جوهانسبرغ 2002 للأمن القومي وحرية الوصول للمعلومات	أيد الحق في الوصول للمعلومات، باعتباره من الحقوق الضرورية لضمان التمتع بالحق في حرية الرأي والتعبير.
04	التقرير الخاص للأمم المتحدة حول حرية الرأي والتعبير 1993	إن حرية التعبير تتضمن الوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها الدولة، وتلقى التزامات إيجابية على الدول لضمان الوصول إلى المعلومات.
05	الميثاق العربي لحقوق الإنسان 2004	يضمن الميثاق الحق في الإعلام وحرية الرأي والتعبير، وكذلك الحق في استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة، ودونما اعتبار للحدود الجغرافية (جميع الدول العربية لا تجيز الدخول حتى للمطبوعات العربية دون رقابة مسبقة).
06	المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان 2010	يلزم لحرية الصحافة حماية خاصة كي تتمكن من لعب دورها الحيوي المنوط بها، وتقديم المعلومات والأفكار التي تهم الرأي العام.
07	الدساتير العربية	تنص أغلب الدساتير العربية على حرية الرأي وحرية الصحافة، وورد هذا النص في دساتير الأردن في المادة 15، ومصر المادة 47-48، ولبنان 13، والكويت 36-37، والبحرين 23، واليمن 26، والجزائر 39، والإمارات 30، والسودان 48، وتونس 8، وقطر 13، وسوريا 38، والسعودية 39، وفي الدستور العراقي المادة 36. غير أن هذه القوانين -غالبا- ألحقت هذه المواد بعبارات مقيدة مثل: في حدود القانون، وبما يتفق مع القانون، أو بالشروط التي يحددها القانون.

كما أنَّ هناك ما يعرف بـ: «**القانون الدولي الإنساني**»، وهو مجموعة القوانين أثناء الحرب. هي مجموعة من البنى والقواعد القانونية التي تهدف إلى تقليل معاناة الصحفيين/ات خلال الحرب والنزاعات المسلحة وحماية حقوقهم/هن ضماناً لسلامتهم/هن وحرصاً على توفير بيئة عمل آمنة لهم/لهن وشاملة للجميع. وهنا سنأتي أيضاً على بعض القوانين ذات الصلة بحماية الصحفيين/ات إبان الحرب وتغطيتهم للأحداث أثناء النزاعات المسلحة:

جدول 2: قوانين لحماية الصحفيين/ات إبان الحرب

01	المادة 79 من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية جنيف 1949 لحماية المدنيين بالنزاعات العسكرية	تنص على أن الصحفيين المدنيين الذين يؤدون مهاماتهم في مناطق النزاعات المسلحة يجب احترامهم ومعاملتهم كمدنيين، وحمايتهم من كل شكل من أشكال الهجوم المتعمد، شريطة ألا يقوموا بأعمال تخالف وضعهم كمدنيين.
02	دراسة للجنة الدولية للصليب الأحمر عن القواعد العرفية للقانون الدولي الإنساني 2005	المادة 34 من الفصل العاشر «يجب احترام وحماية الصحفيين المدنيين العاملين في مهام مهنية بمناطق نزاع مسلح ما داموا لا يقومون بجهود مباشرة في الأعمال العدائية».
03	القرار 1738 لمجلس الأمن الدولي	نص القرار على: أولاً: إدانة الهجمات المتعمدة ضد الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بهم أثناء النزاعات المسلحة. ثانياً، مساواة سلامة وأمن الصحفيين ووسائل الإعلام والأطقم المساعدة في مناطق النزاعات المسلحة بحماية المدنيين هناك. ثالثاً، اعتبار الصحفيين والمراسلين المستقلين مدنيين يجب احترامهم ومعاملتهم بهذه الصفة. رابعاً، اعتبار المنشآت والمعدات الخاصة بوسائل الإعلام أعياناً مدنية لا يجوز أن تكون هدفاً لأي هجمات أو أعمال انتقامية.

إضافة إلى ذلك فإن القوانين المحلية هي بدورها تنظم العلاقات والتفاعلات والأوضاع داخل الدولة، وهي التي تختلف من دولة إلى أخرى وفقاً للنظام القانوني فيها، وهي قوانين توضع وتنفذ من طرف السلطات المحلية لتنظيم سلوك الفرد وتفاعلاته داخل الجماعة.

وهنا سنأتي على بعض القوانين المحلية لحماية الصحفيين/ات في لبنان:

جدول 3: تشريعات لبنانية لحماية الصحفيين/ات

01	قانون المطبوعات اللبناني (1948) (وتعديلاته)	يعتبر الإطار القانوني الأساسي للعمل الصحفي، ينظم إصدار الصحف والمجلات، ويعترف بحرية الصحافة كحق دستوري، يميز بين الجرائم الصحفية والجرائم الجنائية وينص على محاكمة الصحفيين أمام محكمة المطبوعات في بعض الحالات. كما يحدد العقوبات على الذم والقذف والتحقيق التي تقع من خلال النشر. لكن رغم أن هذا القانون يحمي حرية التعبير، إلا أنه يُستخدم أحياناً بمعاقبة الصحفيين بسبب مواقفهم وآرائهم.
02	الدستور اللبناني	المادة 13 تنص على: «حرية إبداء الرأي قولاً وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات مكفولة ضمن دائرة القانون». هذا النص يؤكد مبدئياً على حرية التعبير والصحافة، ولكن بشرط «ضمن دائرة القانون» ما يترك مجالاً للتقييد.
03	قانون العقوبات اللبناني الصادر سنة 1943	يتضمن مواداً تستخدم ضد الصحفيين، خصوصاً في قضايا: المسّ بهيبة الدولة أو إثارة النعرات الطائفية أو إهانة رئيس الجمهورية. هذه المواد تستخدم أحياناً لتقييد حرية الصحافة، ما يجعلها مصدر قلق لمنظمات حقوق الإنسان.
04	دور نقابة الصحافة ونقابة المحررين	تُعنى بالدّفاع عن حقوق الصحفيين المسجلين لديها لكنّها لا تشمل كل العاملين في المجال الإعلامي، خصوصاً في الإعلام الرّقمي أو المستقل. كما أن الكثير من الصحفيين العاملين اليوم غير منتسبين رسمياً لهذه النقابات.
05	البث التلفزيوني والإذاعي قانون رقم 382 تاريخ: 1994/04/11	وهو قانون صدر في 4 نوفمبر 1994، حدّد الأصول الواجب اتباعها في إعطاء المؤسسات الإعلامية التراخيص بالبث، فاشتراط على الشركات طالبة الترخيص أن تكون لبنانية.
06	ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي في لبنان	هذا الميثاق هو تسليط ضوء على أهمية الإعلام ودوره في تعزيز السلم الأهلي في لبنان، فجاء محققاً بلمحة عن أهم أخلاقيات الإعلام والصحافة الواجب إتباعها، فضلاً على تقديم 18 مادة ذات صلة بإعلام نزيه محايد وموضوعي في طرحه ونقله للأخبار وكذلك ذات صلة بحماية الصحفي/ة أثناء العمل.

رغم كثرة المواثيق والمعاهدات الدولية والقوانين والتشريعات المحلية التي تنصّ على حماية حقوق الإنسان والسهرة على ضمانها، ورغم النصوص والمواد التي يحتويها القانون الإنساني الدولي إبان النزاع المسلح والتي تحمي الصحفيين والإعلاميين في تلك الأماكن يبقى انتهاك هذه الحقوق قائماً.

وعند النظر إلى المواثيق الدولية نرى أنه لا قصور يشوب هذه الحماية أو نقص يعيبها، فهي شاملة حماية العاملين/ات الإعلاميين/ات في مناطق النزاع، بكافة تصنيفهم إن كانوا صحفيين معتمدين مرافقين للقوات المسلحة، أو غير معتمدين ويقومون بتغطية الأحداث في مناطق نزاع ولكن ما يحدث من تزايد لاستهداف الصحفيين قد يرجع إلى أن

هنالك عاملين أساسيين يسهمان بشكل كبير في تفاقم هذه الظاهرة وهما:

- الإفلات من العقاب: أي أن استهداف الصحفيين/ات أثناء ممارسة عملهم في مناطق النزاع دون اعتبار للقوانين الدولية التي تكفل حمايتهم إنما هو محاولة للإفلات من عقوبات أخرى تنتج عن كشف الصحافة لانتهاكات ترتكبها الأطراف المتنازعة على الأرض، الأمر الذي يدفع هذه الأطراف إلى محاولة السيطرة على ما يتم تقديمه من جانب الصحفيين/ات من أخبار وصور وفيديوهات تشير إلى حدوث انتهاكات للقانون الدولي، والدليل على ذلك عمليات الاستهداف المتكررة للصحفيين في لبنان كما غزة.

- تقاعس المؤسسات الإعلامية عن دورها: حيث لا تقوم هذه المؤسسات باتخاذ الإجراءات الاحترازية الواجبة عند تكليف أحد صحافييها بتغطية أحداث عنف أو صراع مسلح، من خلال التواصل مع الجهات المعنية في منطقة الصراع والتنسيق معها بشأن أوضاع مراسليها، بالإضافة إلى عدم بذل الجهد المناسب لتحرير صحافييها المحتجزين.

وبالتالي فإن المشكلة ليست مشكلة نص أكثر ماهي مشكلة في عملية الرقابة على تطبيق هذه النصوص التي يتم بموجبها تفادي الانتهاكات وهو ما يتطلب توفير إرادة جماعية من الحكومات والناشطين والمنظمات الصحافية الوطنية والدولية للعمل سوياً من أجل ضمان الوصول بسقف التهديد والمخاطر التي يتعرض لها الصحفيون إلى الحد الأدنى لأن الصحافة هي السلطة الرابعة والصوت المسموع¹.

فلئن كانت الصحافة ركيزة أساسية في بناء وتطور المجتمعات الديمقراطية، حيث لعبت وتلعب دوراً أساسياً في نقل المعلومات، وتشكيل الرأي العام وفضح الفساد. فإن الصحفيين/ات يواجهون العديد من التحديات المعقدة لعملهم والتي تحد من القدرة على أداء مهامهم بشكل حر وآمن وشامل.

تتعدد هذه التحديات وتتنوع، فمنها ما هو قانوني ذو صلة بالبنى والتشريعات، ومنها ما هو حكومي وسياسي ذو صلة بالرقابة على وسائل الإعلام وبالقمع والتهديد الذي يلحق الصحفيين/ات، جسدياً ومعنوياً. فضلاً عن بعض التحديات الاقتصادية التي قد تؤثر على عمل الصحفيين/ات وعلى مردودهم المهني وعلى استدامة المؤسسة الإعلامية. هذا إلى جانب ما تواجهه الصحافة في العصر الرقمي من صعوبة في التأقلم مع وسائل الإعلام الجديدة.

1 ديش، عبد النور، الحماية الدولية للصحفيين ووسائل الإعلام في القانون الدولي العام، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 6، العدد 2، 2019، ص. 84-98.

إن الصحفيين/ات اليوم يتفاعلون ويتعاملون مع بيئة معقدة ومتناقضة، حيث تكون الحرية في نقل المعلومات مهددة من عدة جوانب ما يجعل دور الصحفيين/ات ذا أهمية كبيرة لكنه صعب في الوقت ذاته. فعلى الرغم من وجود قوانين لحماية الصحفيين/ات إلا أن التحديات تبقى حاضرة في تطبيق هذه القوانين بشكل فعال. وفيما يلي سنأتي على أهم الصعوبات والتحديات التي تعيق عمل الصحفيين/ات انطلاقاً من البنى وصولاً إلى الميدان وأداء واجب المهنة خاصة زمن الحرب والنزاع المسلح.

تحديات قانونية: تأرجح الصحفي بين القانون وروح القانون

في عالم تتسارع فيه الأحداث وتتضارب فيه المصالح محلياً ودولياً، كانت وما زالت فيه مهنة الصحافة منارة ترشد الشعوب وتنير الحقيقة، لكن في عالمنا العربي تحولت هذه المنارة إلى شعلة خافتة أو منطفئة، تواجه قيوداً تكبلها وتعيق رسالتها التنويرية الملهمة.

وتؤكد لنا بعض البيانات والأرقام حجم الصعوبات التي تواجه الصحفي في العالم العربي، وتبين مدى تأثيرها السلبي على المجتمع والفرد، ففي سنة 2023 قتل 201 صحفي عربي وفقاً لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، وأكثر من 300 صحفي معتقل وفقاً للجنة حماية الصحفيين.

وفي تقريرها السنوي لسنة 2024 -[مراسلون بلا حدود](#)، تقر بأن حصيلة الصحفيين المحتجزين والقتلى والرهائن والمفقودين عبر العالم -بما فيهم صحفيون لبنانيون- شهدت زيادة كبيرة، حيث تم تسجيل في سنة 2024 مقتل 54 صحفياً و550 صحفياً قيد الاحتجاز و55 صحفياً في عداد الرهائن و96 صحفياً في عداد المختفين.

كما وتفيد تقارير لليونسكو بأن حصيلة الصحفيين الذين قتلوا حتى آخر سنة 2024 خلال تأدية واجبهم بلغت 68 صحفياً وعاملاً في وسائل الإعلام على الأقل، وأن 60% من جرائم القتل وقعت في بلدان تشهد نزاعات، وهي أعلى نسبة منذ أكثر من عشرة أعوام.

كذلك فإن أكثر من 52% من الصحفيين العرب يمارسون الرقابة الذاتية خوفاً من الملاحقة أو الاعتقال، وما نسبته 70% من المواقع الإلكترونية العربية محجوبة في بعض الدول العربية، وتصنف 12 دولة من أصل 22 دولة عربية ضمن «أعداء الإنترنت»، وفقاً لمنظمة «مراسلون بلا حدود».

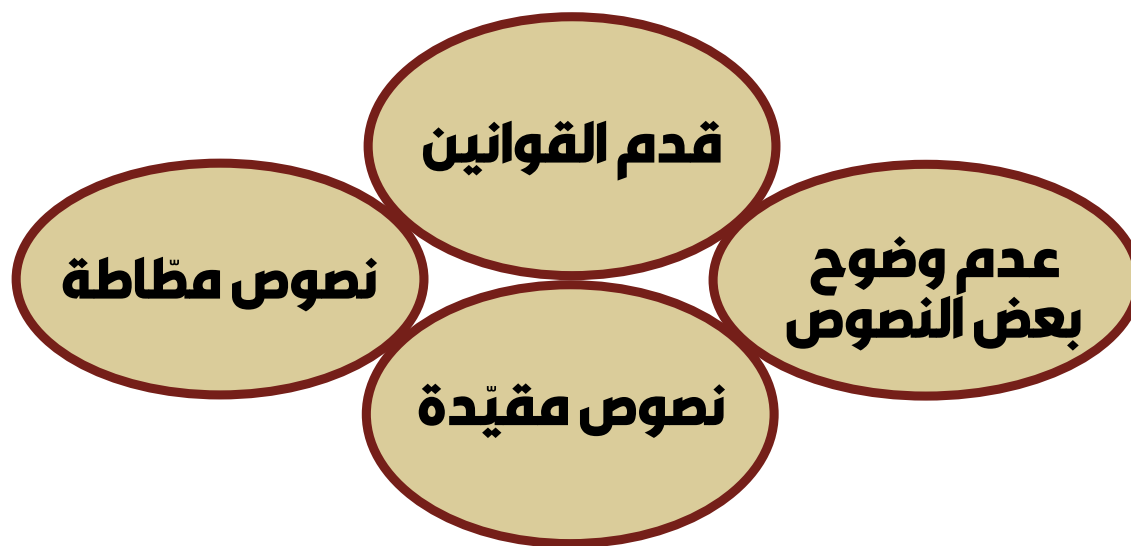
ووفقاً لتقارير متخصصة، يعاني العالم العربي من قيود جاثمة تحدّ من حرية الصحافة وتحولها إلى سجين خلف قضبان من القوانين المقيدة والممارسات المتسلطة، فالقوانين المفروضة على وسائل الإعلام والنشر وقوانين مكافحة «الإرهاب» والجرائم الإلكترونية تشكل سيفاً مسلّطاً على رقاب الصحفيين، حيث تستخدم لقمع الأصوات المعارضة وإسكات المناشدين بالتغيير.²

وعن مدى تأثير القوانين اللبنانية على حرية الصحافة نرى أنّ التأثير قائم من عدّة جوانب فمنها:

- ما يتعلق بقدّم بعض القوانين وعدم مجاراتها لتطور ممارسة حرية الرأي والتعبير لا سيما في العصر الرقمي.

- ومن جانب آخر تتسم العديد من النصوص بعدم الوضوح من ناحية القوانين المطبقة على حرية التعبير والصحافة أو تضمّنها نصوصاً مقيدة أو عبارات مطاطة يمكن استخدامها من السلطة لقمع حرية الإعلام.

وعليه، فإنّ هذا النقص القانوني أو التضارب بين القانون وروح القانون في لبنان يؤدي حتّى إلى هذا الثالوث من النتائج، وهي ثلاثة تحديات رئيسية تقف اليوم عائفاً أمام تقدّم الصحفيين/ات وضمان سلامتهم/هنّ الدائمة.



رسم بياني توضيحي 1: محدّدات تأثير القانون اللبناني على حرية الصحافة

جدول 4: التحديات القانونية

التحديات القانونية التي تقف حاجزاً أمام تقدّم الصحفيين/ات	
1	التهديدات الجسدية والمعنوية دون محاسبة فعلية.
2	ملاحقات قضائية تعسفية أمام محاكم جزائية بدلاً من محكمة المطبوعات.
3	غياب قانون إعلام موحد وحديث ينظم العمل الصحفي، خصوصاً في الإعلام الرقمي.

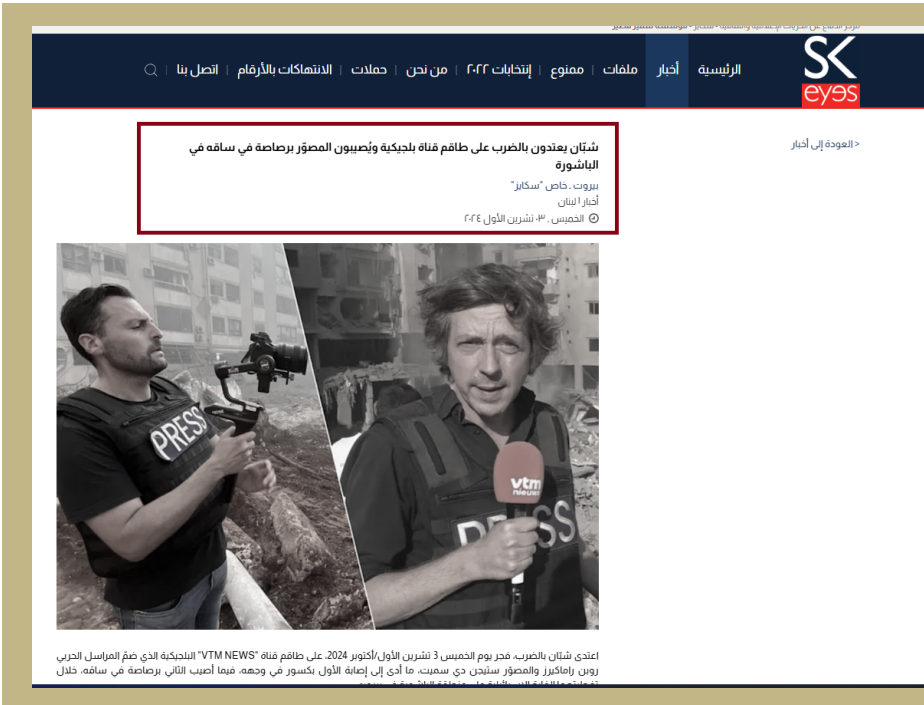
هي تحديات قانونية تواجه اليوم الصحفيين/ات يجب مراعاتها بتسليط الضوء عليها والعمل على تذليلها أو القضاء عليها لضمان سلامتهم/هنّ.

تحديات سياسية: الرقابة والضغط السياسية

يواجه الصحفيون/ات عدّة تحديات سياسية معقدة ومتشابكة، تؤثر بشكل مباشر على حرية الإعلام وضمان أمان العاملين فيه، فيتعرضون إلى اعتداءات جسدية وتهديدات مباشرة، كما ويتمّ توقيف بعضهم والتحقيق معهم، فضلاً عن مصادرة معداتهم وتفتيش هواتفهم الشخصية خاصة أثناء تغطية الأحداث ونقل الأخبار.

ومن أبرز هذه الاعتداءات ما تعرض له طاقم قناة «VTM NEWS» البلجيكية، والذي شمل المراسل الحربي «روبن راماكيرز» والمصوّر «ستيغن دي سميت»، في 3 أكتوبر، حيث أصيب دي سميت برصاصة في ساقه، بينما تعرض راماكيرز لكسور في وجهه، وذلك بعد أن هاجمهما شبان أثناء تغطيتهما للغارة الإسرائيلية على منطقة الباشورة في بيروت³.

كما أنّ الصحفيين/ات في لبنان يواجهون أشكالاً متعددة من القمع والترهيب، كالاعتداءات المباشرة التي طالت مراسلين ومصوّرين أثناء تأدية عملهم الصحفي وتغطيتهم الميدانية. ويزداد التضييق على الصحفيين/ات ووصل إلى حد استدعائهم من المحاكم العسكرية واستخبارات الجيش.



3 شبارو، أسرار، صحفيون في لبنان تحت نيران الإرهاب، 09 أكتوبر 2024، <https://www.alhurra.com/lebanon/2024/10/09>

ويمكننا هنا عرض بعض التحديات السياسية التي تواجه الصحفيون/ات:

- **الانقسامات السياسية والطائفية:** على اعتبار أنَّ لبنان بلد منقسم سياسيًا وطائفيًا، وهذا الانقسام ينعكس آليًا على وسائل الإعلام، ذلك أنَّ معظم هذه المؤسسات الإعلامية مرتبطة بجهات سياسية أو دينية، لا تمكن الصحفي من العمل بحرية تامة وغالبًا ما يكون أمام ضرورة مراعاة أجندة الجهة الممولة.
- **الرقابة غير المباشرة:** لا توجد رقابة رسمية صارمة على الإعلام، لكن الرقابة غير المباشرة موجودة من خلال الضغوط السياسية أو التهديدات أو حتى العنف، فالصحفي/ة الذي ينتقد طرفًا سياسيًا قويًا يمكن أن يتعرض للملاحقة أو لحملات التشويه أو للتهديد الجسدي.
- **التهديدات والعنف:** تعرض بعض الصحفيين/ات للاعتداء أو الاغتيال بسبب تغطيتهم لمواضيع حساسة مثل الفساد أو فترات الحرب وأحيانًا يتعرضون إلى تهديدات من جهة معينة لتجنب تغطية موضوع معين. فعلى سبيل المثال نذكر: عملية اغتيال الباحث والناشر اللبناني لقمان سليم (4 فبراير/شباط 2021) والصحفي والكاتب اللبناني سمير قصير (2 يونيو 2005).
- **دور مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية:** يقوم القضاء باستدعاء أو محاكمة الصحفيين/ات بتهم مثل «المس بالكرامة الوطنية»، «نشر أخبار كاذبة»، أو «التحقيق» وهذا ما يخلق بيئة عمل غير آمنة ولا شاملة، بيئة خوف وتردد وهذا ما يتنافى والمهارات الواجب أن يكتسبها الصحفيون/ات.
- وعليه واحتراما للحرية الشخصية وحفاظا على كرامة الإنسان وضمانا لعدم المس بحقوقه وحمايته من أيّ توقيفات اعتباطية أو تعسفية يتم اليوم في لبنان ومنذ سنة 2025 وقف العمل بوثائق الاتصال ولوائح الاختصاص.
- **غياب الحماية القانونية الفعالة والناجعة:** لا يوجد قانون إعلام عصري حديث مواكب للمتغيرات المجتمعية، والقوانين الحالية هي محملة بنود فضفاضة يمكن حتى استخدامها ضد الصحفيين/ات، كما أنَّ النقابات لا توفر دائمًا الحماية الكافية.
- **صعوبة الوصول للمعلومة:** يجد الصحفيون/ات صعوبة كبيرة في الحصول على معلومات رسمية ودقيقة، خاصة بغياب الشفافية وسيطرة السياسيين على مؤسسات الدولة.

• **التمويل والتضييق الاقتصادي:** الكثير من وسائل الإعلام تعاني من تدهور وضعها المالي، هذا ما يجعلها عرضة لسيطرة بعض الجهات عليها من خلال تمويلها، وبالتالي تفرض عليها أجندتها الخاصة.

وعليه، فإن الصحفيين/ات تعترضهم/هن تحديات أخرى سياسية ذات تأثير كبير كما التحديات القانونية، بنفس الحدة أو أكثر، تأثير قد يجعل الصحفي/ة يعيش في وضع نفسي متردٍ يؤثر على حياته الخاصة كما على مردوده المهني. وهذه التحديات السياسية تم تلخيصها في سبعة (7) نقاط مهمة تقف اليوم عائقاً أمام تقدم الصحفيين/ات وضمان سلامتهم/هن الدائمة في المؤسسة الإعلامية أو أثناء العمل الميداني.

جدول 5: التحديات السياسية

الصعوبات السياسية التي تقف حاجزاً أمام تقدم الصحفيين/ات	
1	الانقسامات السياسية والطائفية
2	الرقابة غير المباشرة
3	التهديدات والعنف
4	توظيف القضاء كأداة قمع
5	غياب الحماية القانونية الفعالة والناجعة
6	صعوبة الوصول للمعلومة
7	التمويل والتضييق الاقتصادي

هي تحديات سياسية تمثل عائقاً أمام تقدم الصحفيين/ات، تمثل حاجزاً أمام عملهم كما وتمثل عقبة أمام توفير بيئة عمل آمنة وشاملة لهم.

تحديات مهنية: انعدام الأمن الوظيفي

هي -الصحافة- مهنة حيوية ومؤثرة في المجتمع وعلى الفرد والجماعة، لكنّها تواجه تحديات مهنية عديدة تؤثر على أدائها وجودتها وطرق سيرها. وهنا سنأتي على أهمّ التحديات المهنية التي تواجه الصحفيين/ات:

- **مسألة الضغط على المواعيد:** بحيث يعمل الصحفيون/ات في بيئات تتطلب سرعة كبيرة في جمع المعلومات وتحقيق التقارير، ذلك أنّ هذا الضغط الزمني يمكن أن يؤثر سلبًا على دقة المعلومات وجودة الكتابة.
- **مسألة التحقق من المعلومات:** في عصر المعلومات السريعة والانتشار الواسع للأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي، يواجه الصحفيون/ات تحديات في التحقق من صحة الأخبار ومصادرها. فالأخبار المضللة يمكن أن تضر بسمعة الصحفي/ة وتؤثر في مصداقية وسائل الإعلام.
- **التهديدات الأمنية:** يواجه الصحفيون/ات تهديدات أمنية نتيجة لتغطية قصص حساسة مثل قضايا الفساد أو السياسة، فيتعرضون أحيانًا للاعتقال أو الاعتداءات الجسدية أو حتى القتل في حالات نادرة.
- **القيود القانونية والسياسية:** يواجه الصحفيون/ات قيودًا قانونية وسياسية ذات صلة مباشرة بقدرتهم على التعبير بحرية تامة.
- **التغيرات التكنولوجية:** إنّ تطور التكنولوجيا بشكل سريع أثر على مهنة الصحافة، مما يجعل الصحفيين/ات في حاجة إلى التكيف مع الأدوات والتقنيات الجديدة مثل منصات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ثمّ إنّ هذه التغيرات تتطلب مهارات جديدة مثل التصوير والفيديو ومسألة التفاعل مع الجمهور.
- **الإعلانات والتمويل:** مع تراجع الدخل من الإعلانات التقليدية، تواجه المؤسسات الإعلامية صعوبة في تأمين تمويل مستدام. هذا ما يمكن أن يؤثر على الموارد المتاحة للصحفيين/ات في إجراء تحقيقات معقّدة أو تغطية الأحداث الهامة.
- **التحديات الأخلاقية:** الصحفيون/ات قد يواجهون ضغوطًا من المؤسسات أو الحكومات، وقد تؤثر على استقلاليتهم وحيادهم. كما أنّ الحفاظ على معايير الأخلاق الصحفية يتطلب اتخاذ قرارات صعبة بين مصالح متعددة.
- **الحفاظ على المهنية في ظل المنافسة:** علما وأنّ الصحافة تشهد منافسة شديدة بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، فإنّ الصحفي/ة يحتاج إلى التميّز في جودة عمله ليظل جزءًا من المشهد الإعلامي المتغيّر.

وعليه فإن الصحفيين/ات أيضًا يقف أمام تقدُّمهم/هنَّ عدَّة تحديات مهنية، لها تأثير مباشر على العمل المنجز وكيفية تلقيه من المواطن. وفيما يلي جدول توضيحي لأهم هذه التحديات أو الصعوبات المهنية التي تعتبر حاجزًا أمام تطوُّر الصحفي/ة.

جدول 6: الصعوبات المهنية

الصعوبات المهنية التي تعيق تقدُّم الصحفيين/ات	
مسألة الضغط على المواعيد	1
مسألة التحقق من المعلومات	2
التحديات الأمنية	3
القيود القانونية والسياسية	4
التغيرات التكنولوجية	5
الإعلانات والتمويل	6
التحديات الأخلاقية	7
الحفاظ على المهنية في ظل المنافسة	8

فرغم أنَّ الصحافة تظل من الركائز الأساسية التي تحافظ على شفافية المجتمعات وتساهم في صنع الرأي العام، فإنَّ التَّحديات التي تواجه الصحفيين/ات تتشابه فيما بينها لتتطلب من الصحفي/ة جهودًا مضاعفة وتضفي على ميدان العمل الصحفي مجموعة عوائق تتضاعف وتتطور في حال لم يتم النظر فيها بجدية.

وفيما يلي وبعد عرض أهم التحديات التي تقف أمام الصحفيين/ات ورغم أن الجانب التشريعي دوليًا ومحليًا يحمي الصحفي/ة ويضمن سلامته/ا، إلا أننا هنا وفي ما يلي سنعرض صورًا توثيقية لبعض الصحفيين/ات اللائي استشهدوا أو أصيبوا على الميدان وأثناء تغطيتهم للأحداث علقًا وأن عدد شهداء الصحافة -رجالاً ونساء- في الحرب الأخيرة التي استهدفت الأراضي اللبنانية هو اثنا عشر (12) صحفيًا غير الجرحى والمعاقين جراء الاستهداف الإسرائيلي وما أقدم عليه جيش الاحتلال من استهداف الصحفيين جريمة حرب مكتملة الأركان⁴.

12 شهيدًا إعلاميًا لبنانيًا في الحرب الأخيرة

خسائر الجسم الصحفي منذ بداية العدوان الإسرائيلي

11-10-2024
حسين صفا

25-09-2024
كامل كركي

23-09-2024
هادي السيد

21-11-2023
فرح عمر وريبع معماري

13-10-2023
عصام عبدالله

25-10-2024
وسام قاسم

25-10-2024
غسان نجار ومحمد رضا

23-10-2024
علي الهادي ياسين

16-10-2024
محمد بيطار

16-10-2024
محمد غضبون

حسب مركز "سكايز"

المرجع: [انفوغراف](#) -12-شهيدا اعلاميا لبنانيا من هم

02. ثانياً: المرأة والتغطية الحساسة للنزاعات: رحلة كفاح

يواجه الصحفيون/ات في لبنان مجموعة من التحديات، والتي تضاف إليها الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تواجهها البلاد بأكملها. وفي بلد تكثُر فيه الانقسامات خلق الخطاب السياسي بيئة معادية للصحافة وكذلك لممثلي المجتمع المدني الذين يناصرون التغيير والإصلاحات الحقيقية. هي خطوط حمراء تقيّد مساحة حرية التعبير وتمنع الصحفيين/ات من تغطية القضايا الأكثر إلحاحاً، في حين يواجهون تداعيات خطيرة في بعض الأحيان تهدد حياتهم.

أما بالنسبة للصحافيات اللبنايات - كما هو الحال في العالم - فإن وضعهن أكثر تعقيداً، إذ أن حملات الكراهية عبر الانترنت التي تهدف إلى تشويه سمعة المرأة العاملة في الحقل الصحفي، غالباً ما تدفعها إلى الانسحاب من المهنة أو أن تتردد في إبداء رأيها بصراحة وعدم التطرق للقضايا الحساسة. وغالباً ما يتم الإساءة والتعرض بشكل متكرر كأمر طبيعي في أي مكان تشارك فيه النساء في النقاش، سواء كن صحافيات أو مدافعات عن حقوق الإنسان أو ناشطات أو سياسيات أو مرشحات للانتخابات مثلاً.

يختلف تأثير النساء والفتيات والرجال والفتيان بالنزاع العنيف وعمليات بناء السلام. فتتغير الأعراف المجتمعية وعلاقات القوة والأدوار الجندرية بشكل متواصل ويعاد تحديدها أثناء مرحلة النزاع العنيف كما أثناء مرحلة ما بعد النزاع وبناء السلام. وغالباً ما تكون الحدود بين هاتين المرحلتين غير واضحة. فيمكن للنزاع العنيف أن ينشئ مساحات وأدواراً جديدة وأن يخلق مخاطر ونقاط استضعاف جديدة للأشخاص وفقاً لنوعهم الاجتماعي وعمرهم وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المؤشرات الاجتماعية ومؤشرات الهوية. وسيستمر وجود بعض هذه الحالات بعد انتهاء النزاع العنيف في حين سيتم التغاضي عن البعض الآخر أو إعادة التفاوض بشأنه.

كما ويمكن لبعض الأطر أن تعزز الصور النمطية لأدوار الرجل والمرأة، «فيساعد النظر من خلال عدسة النوع الاجتماعي» على تجنب الوقوع في فخ تصنيف مجموعات متنوعة من النساء من مناطق مختلفة وذوات دوافع وخبرات واهتمامات وهويات ومعتقدات مختلفة كمجموعة «متجانسة» و«عاجزة». بالتالي هو يسمح بفهم أعمق للأدوار والتجارب ووجهات النظر المتنوعة للنساء والرجال المختلفين الذين يتفاعلون مع ديناميات النزاع ولكيفية تأثير النوع الاجتماعي على تشكيل الهويات الجماعية التي يمكن أن تخضع لتغييرات جذرية في النزاع.⁵

5 سيمبسون روث وأسعد ليال، آفاق وتحديات دور المرأة في منع النزاع والمصالحة في لبنان، إنترناشونال ألرت وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، أيار/ مايو 2022، ص. 8.

المرأة الصحافية اللبنانية والميدان: قراءة في بعض المؤشرات

عادة ما تشهد الساحة الإعلامية والحقوقية اللبنانية خاصة فترة النزاعات المسلحة والحروب هجمات تستهدف الحريات وتحديداً الإعلام والإعلاميات، كما الصحافيين/ات، على سبيل المثال مسألة تكرار استدعاء صحافيين/ات ومحامين/ات مستقلين بشكل غير قانوني عن طريق الأجهزة الأمنية للتحقيق معهم على خلفية عملهم مثلاً، كما تواصل الجهات السياسية والقضائية والأمنية النافذة اللجوء إلى استخدام قوانين التشهير الجنائي لترهيب الصحافيين/ات الذين يوثقون انتهاكاتها ويفضحون ممارساتها غير القانونية واللاشرعية.

بالتوازي مع ذلك، فإن لبنان احتل المرتبة 119 بين 180 دولة في التصنيف العالمي لحرية الصحافة سنة 2023، بحسب منظمة «مراسلون بلا حدود»، وهو تقدّم قد سجله لبنان في التصنيف، بعدما كان يحتل المرتبة 130 في عام 2022. ليصل في سنة 2024 إلى المرتبة 132 من بين 180 دولة.

لكن هل من حرية فعلية للعاملين والعاملات في القطاع الإعلامي اللبناني؟

في هذا الإطار نستحضر دراستين قام بهما «تجمع نقابة الصحافة البديلة» حول الحريات الإعلامية في لبنان وأوضاع العاملين والعاملات في القطاع الإعلامي، في مسار بحثي استمر على مدى عامين، حيث تمّ عرض الأوضاع الوظيفية والاقتصادية والجسدية والنفسية لعينة من العاملين/ات في مختلف مجالات الإعلام، وتوثيق الاعتداءات والانتهاكات التي تطال الصحافيين/ات، بما فيها الرقابة والقمع وسطوة المال والسياسة، ومدى تحرك النقابات المعنية لحمايتهم/ن. تشير الدراسة التي أعدها الباحثة والصحافية ناي الراعي، إلى أنّ أوضاع العاملين/ات في الإعلام لا تنفصل عن حالة عموم اللبنانيين/ات في لبنان خلال الانهيار الاقتصادي والمالي والاجتماعي. بين عامي 2019 و2021، ووسط التظاهرات الشعبية التي قمعت، وانفجار دقّر نصف بيروت، ووباء كوفيد-19، والانهيار المالي والاقتصادي غير المسبوق، وجد العاملون/ات في الإعلام أنفسهم أمام مهمة شاقة تتطلب تغطية حوادث خطيرة، من دون دعم ومؤازرة كافيين من مؤسساتهم/ن، ولا ضمانات لتغطية خسائرهم/ن خلال العمل، وبغياب أي متابعة لأوضاعهم/ن الجسدية والنفسية.

عموماً يفتقد لبنان لإحصائيات دقيقة لعدد العاملين/ات في وسائل الإعلام، في حين لا تشمل النقابات الموجودة وأرقامها جميع العاملين/ات في القطاع. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ **قطاع** الإعلام الإلكتروني والمواقع الإخبارية شهد طفرة كبيرة مع بداية سنة 2025 حيث تجاوز 1200 موقع، أما بالنسبة للمؤسسات الإعلامية التقليدية والقطاع العام فإنّ وزارة الإعلام اللبنانية تضمّ حوالي 586 مركزاً وظيفياً وفق الهيكلية التنظيمية الحالية. كما واستطلعت هذه الدراسة آراء 127 عاملاً/ة في الإعلام، وجمعت تجارب 21 صحافياً/ة، بهدف إجراء مسح أولي لواقعهم/ن المعيشي والاقتصادي والاجتماعي، منذ وقوع الأزمة الاقتصادية وفي العاملين التاليين لها.

استنتجت الدراسة أن 72% منهم/ن لا يشعرون أن سلامتهم/ن الجسدية في أولوية مؤسساتهم/ن الإعلامية، معظمهم/ن لم يخضعوا لتدريبات حول السلامة الجسدية أو **«البيئة العدائية»**، ويفتقرون إلى المستلزمات الوقائية الخاصة كالخوذ والسترات الواقية، غالبيتهم/ن لم يتلقوا أي دعم نفسي في مؤسساتهم/ن حتى إثر العنف في الشارع وانفجار 4 آب / أغسطس 2020.

بالتالي، فالغالبية لا تشعر بأمان وظيفي، المصورون/ات يضطرون إلى إصلاح معدّاتهم/ن على نفقتهم/ن الخاصة، 20% منهم/ن سمعوا شهادات لزميلات تعرّضن لتحرّش أو ابتزاز جنسي في العمل، 52% من الصحافيات تعرّضن للتحرّش في مكان العمل، معظم الصحافيات يصنّفن المجال على أنه **«مُخصّ للنساء»**⁶، بمعنى -إقصاء وإبعاد مهنهـج- مخطط له ضدّ المرأة الصحافية. وعليه يجد الصحافيون/ات أنفسهم/هنّ أمام انعدام أمان معيشي- جسدي- نفسي شامل وفي بيئة عمل غير آمنة وغير شاملة للجميع. إنّ **«الصحافة الحرة، بطبيعة الحال، قد تكون جيدة وسيئة، لكن بلا شك بدون حرية لن تكون الصحافة إلا سيئة»** على حدّ تعبير ألبير كامو. معنى ذلك أنّ الصحافة بلا حرية والإعلام بلا حرية هي خارطة قمع وتقزيم للصحافيين/ات في رحلتهم/هنّ المهنية والميدانية.

مؤشرات مفزعة تكشف القمع المستور والانتهاك المعلن

على غرار أنَّ هذه الدراسة قد تمكَّنت من رسم خارطة للقمع الممارس على الإعلام، حيث يتعرَّض الصحفيون/ات لانتهاكات بسبب أدائهم/ن لعملهم/ن، تبدأ بالقمع والمنع من التغطية أو الاعتداء الجسدي، وتمرُّ بالترهيب والرقابة والابتزاز والقرصنة والتحرّض الإلكتروني، وتصل إلى التهديد، مشيرة إلى أنه الانتهاك الأبرز وفق المستطلعين/ات. وأشارت إلى أن التضييق والانتهاكات يؤديان إلى الاتجاه المتزايد نحو الرقابة الذاتية لدى الصحفيين/ات ما يشكّل خطراً على حرّيتهم/ن وأساس عملهم/ن، في حين يساهم غياب المحاسبة في تكريس الانتهاكات وتعزيز نتائجها.

واستنتجت الدراسة أن 69% من المستطلعين/ات من الصحفيين/ات في العينة، يعتقدون ألا حرّيات إعلامية في لبنان، في حين يرى 60% أن السطوة المالية على الإعلام تقمع حرّيتهم دائماً. بينما تعرّض 75% منهم لأحد أنواع القمع، فإن 68% منهم تعرّضوا للرقابة. وربطت بين سطوة المال والسياسة على الإعلام وأشكال القمع والرقابة، حيث أن 33% من المستطلعين/ات من الصحفيين/ات في العينة -وهي النسبة الأكبر- اعتبروا أن إدارات المؤسسات الإعلامية هي أكبر ممارسي الرقابة. بينما استدعي 13% من المستطلعين/ات للتحقيق أمام أجهزة أمنية، و13% آخرون تم استدعاؤهم أمام جهات قضائية بسبب عملهم.

ولفتت الصحافية **دجى داود** في دراسة تحت عنوان "الحرّيات الإعلامية في لبنان: صراع على الهامش" إلى أهمية العمل النقابي والتضامن فيما بين الصحفيين، حيث أن 97% من المستطلعين/ات اعتبروا أن النقابات لا تمثّلهم بل تمثّل السلطة، و55% منهم أكدوا أن هناك أساليب لمقاومة التدهور في سقف الحرّيات.

وعليه، فقد أظهرت الدراسة أن المؤسسات الإعلامية تعاني من مشاكل بنيوية قد تقود إلى تدهور القطاع في بعض الأحيان، وتتمثل في عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة وعدم تحديد سياسات تحريرية واضحة، والجنوح نحو التضليل من دون نشر تصحيح، والتحرّض ضد فئات معينة، ويتجلّى ذلك في العنصرية والهوموفوبيا (إرهاب المثلية) والميسوجينية (كره النساء)، إلى جانب التبعية والارتهان وغياب الاستقلالية نتيجة الارتباط بمصادر التمويل والمعلومات، والتوجّه إلى جمهور من فئة محددة بدل تمثيل جميع الفئات في التغطية الإعلامية، ما يزيد من الاستقطاب.⁷

المرأة الصحافية صوت للمرأة أم انعكاس لصورتها المجتمعية

معلوم أنَّ في ساحات الحروب والنزاعات، حيث تمتزج أصداء القصف بأنين الناجين، تقف الصحافيات الأمهات في خط النار ليس فقط كناقلات للحقيقة، بل كأمهات يواجهن قرارات تتجاوز مجرد أداء الواجب المهني.

فمن شوارع لبنان، ومن أزمات البلاد المتعاقبة، نقف على بعض التفاصيل ذات الصلة بالنساء الصحافيات، اللاتي وجدن أنفسهن في قلب الحدث، وأصبحن هن الحدث ذاته. وبين فقدان الأحبة والتهجير والانقطاع القسري عن العمل، نتأكد من مسألة كيف تعاني الصحافيات من حمل القلم والذي يصبح أحياناً أكثر خطورة من حمل السلاح، وكيف تتحول الصحافة إلى اختبار حقيقي للبقاء، ليس فقط على قيد الحياة، بل على قيد المهنية والإنسانية في آن واحد وعلى حد السواء.

منذ 8 أكتوبر 2023، تصاعدت الهجمات الإسرائيلية على جنوب لبنان لتبلغ ذروتها في 23 سبتمبر 2024، مع قصف عنيف استهدف المدنيين في مختلف المناطق، لا سيما النبطية، المدينة الكبيرة الواقعة على بعد 12 كلم فقط من الحدود. ومن خلال تقارير صادرة عن وزارة الصحة اللبنانية، فقد أسفرت هذه الاعتداءات عن سقوط 4047 قتيلاً و16638 جريحاً حتى نهاية عام 2024 بينهم 316 طفلاً و790 امرأة قتلوا، ما يعكس حجم الكارثة الإنسانية التي لحقت بالمدنيين. ووسط هذه الفوضى، لم يكن الصحافيون بمنأى عن الاستهداف، حيث وثقت لجنة حماية الصحافيين مقتل خمسة صحافيين في لبنان منذ 8 أكتوبر 2023 وحتى نهاية 2024.

*** المرأة الصحافية: رحلة كفاح متواصلة بين الميدان والأمومة

ما بين الفضاء العام والفضاء الخاص تجتمع قوة وكفاءة المرأة الصحافية، هي الأم وهي العاملة في قطاع الإعلام، هي المربية والمسؤولة عن ابنائها وهي المكافحة التي كرّست حياتها للميدان ونقل الحقيقة في أبهى صورها رغم بشاعتها بالحروب والنزاعات. فكيف يمكن لصحفية أن تحمل الكاميرا في يد وطفلها في اليد الأخرى بينما تواجه احتمالية ألا تعود أبداً إلى مكان عملها أو منزلها؟

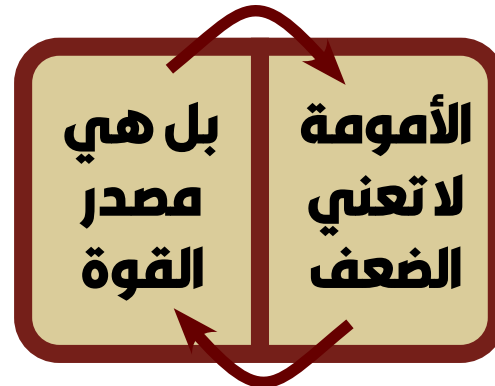
نستحضر هنا من بين الصحافيات اللبنانيات المكافحات والمرابطات على الميدان الصحافية **رنا جوني**، التي قررت البقاء في الميدان رغم كل التهديدات والمخاطر، لتكون شاهدة على المجازر والانتهاكات بحق المدنيين. كانت على بعد 300 متر فقط من مجزرة حاروف

التي أودت بحياة 15 مدنيًا، ووثقت مشاهد الأمهات اللواتي يبحثن عن أبنائهن تحت الركام، وأشلاء عمال بلدية النبطية التي تفرقت في المكان.

فمع كل المخاطر التي واجهتها، لم تكن رنا مجرد صحفية في ساحة المعركة، بل كانت أيضًا أماً لطفل في شهوره الأولى، وهو ما جعل مهمتها أكثر تعقيداً من أي وقت مضى. كان طفلها يرافقها في الميدان، في المناطق التي غطت فيها القصف والدمار، وفي كل مرة كانت تواجه الخطر، كانت الأمومة والصحافة تتصارعان بداخلها، لكنها كانت تحاول البقاء ثابتة لأداء عملها بحرفية رغم كل الضغوط. ويؤكد لنا ذلك من خلال قولها في إحدى التصريحات «**طفلي كان معي طوال الوقت، في السيارة التي كنت أتنقل بها، وفي الأماكن التي كنت أعطي فيها القصف والدمار. كنت أعلم أنني أضعه في خطر، لكنني كنت أيضاً أدرك أن دوري كصحفية هو توثيق هذه الجرائم، وأن نقل الحقيقة هو مسؤولية لا يمكنني التراجع عنها**».⁸

ورغم الانتقادات والنصائح التي تلقتها لمغادرة الميدان حفاظاً على سلامة طفلها، أصرت على الاستمرار، مدفوعة بإحساسها بالمسؤولية تجاه ما يجري. فالعائلة وبالأخص زوجها، كانوا مصدر دعمها المعنوي الوحيد، لكنها وجدت شجاعتها الأكبر في طفلها نفسه.⁹

فمع هؤلاء الصحفيات إنَّ الحرب ليست مجرد نقل للأحداث، بل هي شجاعة في مواجهة الموت من أجل نقل الحقيقة. كنَّ يعرفن أن الأمومة تعني المسؤولية، لكن لم تعن لهنَّ يوماً التراجع عن المهمة أو الخوف والفرع. بل على العكس، فكأنَّ الأمومة كانت هي مصدر قوتهنَّ، وهي التي تدفعهنَّ للبقاء، لأنهنَّ كنَّ مدركات أنهنَّ يوثقن هذه الحرب لأجل مستقبل أطفالهنَّ وأطفال غيرهنَّ من أطفال كل لبنان.



المرجع: الصحافة رنا جوني

[/https://shechecks.net/politics/1776](https://shechecks.net/politics/1776)

تقرير عن مهارات تحت عنوان «على خط النار بين الأمومة والصحافة في مناطق النزاع»، 11 مارس 2025. [/https://shechecks.net/politics/1776](https://shechecks.net/politics/1776)

8

9

إن تجربة **رنا جوني** ليست مجرد قصة صحفية غطت الحرب، بل شهادة على صراع مزدوج عاشته بين أداء الواجب المهني وحماية طفلها الذي لم يفارقها من الميدان.

الصحافية اللبنانية رنا جوني خلال تغطيتها الحرب رفقة ابنها في بعض الأحيان



رنا جوني: الصحافية الوحيدة التي بقيت صامدة في النبطية

***** فرح عمر شهيدة الصوت والصورة: رسالة كتبت حروفها بدماء صحافية شابة... رسالة لا تموت**

المرأة الصحافية في لبنان ناضلت واكتسحت الميدان كما الرجل رغم صعوبة كل ظروفها ذاتيًا وموضوعيًا. كما ومن الشهداء أثناء الحروب سجلنا أرقامًا مهمة للصحافيين والصحافيات. فموت الصحافيات على الميدان هو موضوع بالغ الحساسية والأهمية، فهو الذي يعكس كم التحديات والمخاطر التي تواجهها الصحافيات خاصة في مواقع النزاع والحروب.

فكيف لصحفية أن تسلك طريق العودة إيماناً منها بأهمية دورها وقداسة رسالتها المهنية؟

هنا ومن بين رائدات التحرر النسائي اللواتي ناضلن من موقعهن المتقدّم من الجامعة إلى العمل الميداني ما قبل الحرب وصولاً إلى التغطية الحساسة للنزاع نذكر أيضًا الصحافية **فرح عمر** وهي الصحافية الشابة التي استشهدت يوم 21 تشرين الثاني 2023 والتي لقبت بشهيدة الصحافة.

هي امرأة وشابة لبنانية، فطالبة علم في اختصاص الصحافة والإعلام، ثم صحافية أشعّت على الميدان رغم صغر سنّها لكنها أبانت عن جدارة وكفاءة عالية في الميدان.

هي التي كانت لها بصمة في تغطية الانتخابات النيابية والأزمة الاقتصادية واقتحام المصارف وكورونا وترسيم الحدود البحرية وملفات محلية أخرى رافقت خلالها هموم ومشاكل المواطن اللبناني كانقطاع الأدوية وأسعار الكتب وصولاً إلى الأعياد وأزمة المحروقات هي الأخرى.

فالكثير من الصحافيات يعملن على تغطية الحروب والنزاعات المسلحة ممّا يجعلهنّ -أكثر من غيرهنّ- عرضة للقصف وإطلاق النار وحتى للقصف المباشر بدون إعطاء أهمية لا للقوانين المحلية ولا الدولية، بحيث يتم تجاوز كل البنى والتشريعات التي تحميهنّ على الميدان والتوجه نحو قتلهنّ بدون مبالاة.

علماً وأنّ مثل هذه الحوادث، كما التي حصلت مع **الصحافية الشهيدة فرح عمر** لها آثار مهقّة كمسألة الخوف في صفوف الصحافيات وخلق مناخ وبيئة عمل قائمة على الخوف تجبر بعض الصحافيات على الابتعاد عن المهنة إمّا بالمغادرة أو بالإكتفاء بالعمل في المكتب دون الميدان.

وهنا يكون الدور موكلاً للمؤسسات الإعلامية في مزيد تأهيل وتوعية وحتى تدريب الصحافيات على آليات النزول للميدان ثم العمل على حمايتهنّ ومراعاة نفسيتهنّ خاصة بعد كل حادثة قتل أو استهداف لإحدى زميلاتهنّ على الميدان كما حصل مع **الشهيدة فرح عمر**، لأن الأمر بالغ الحساسية بالنسبة للمرأة الصحافية.

فرغم شغف المرأة بعملها وقوة شخصيتها الإعلامية أو صحافية وكفاءتها كما الرجل في مجال الإعلام والصحافة فإن المتابعة النفسية لها تبقى أمر مهم وعلى كل مؤسسات الإعلام تفهم هذا الجانب وإيلائه أهمية كبرى لخلق بيئة عمل آمنة وشاملة للجميع مراعاة للنوع الاجتماعي.



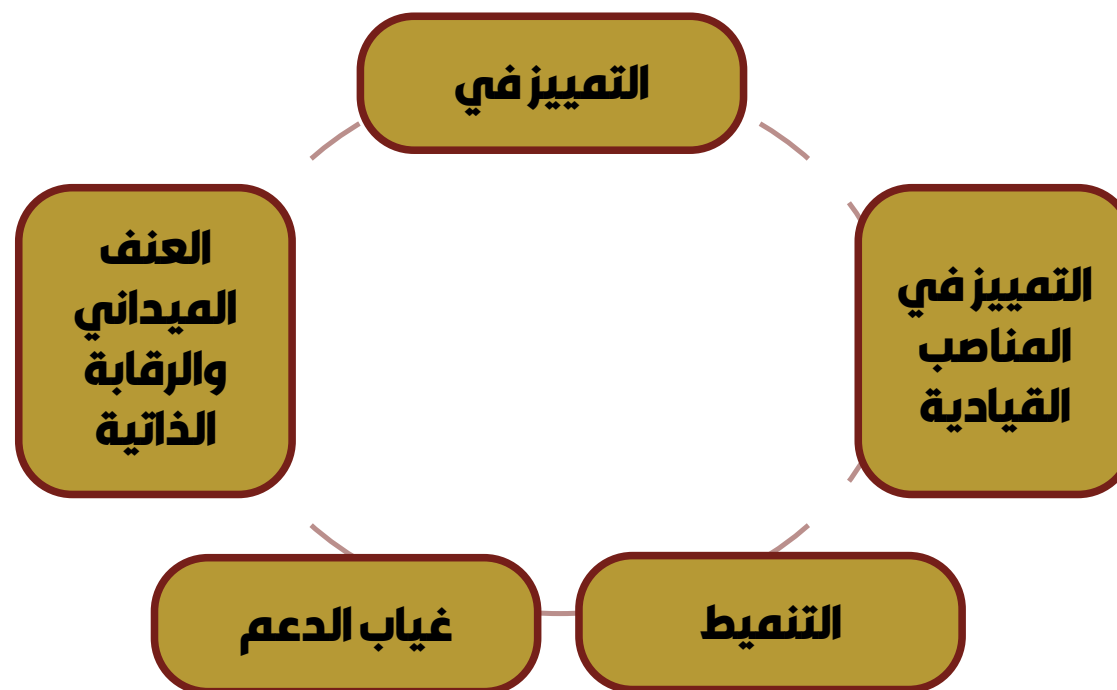
المرجع: الصحافية اللبنانية الشهيذة [فريح عمر](#)

المرأة الصحافية في لبنان كانت وما زالت انعكاساً لصورتها المجتمعية، هي الأم والعاملة، هي المرأة والشابة، هي المتزوجة والعزباء، هي المتحجبة واللامتحجبة، هي المناظلة في الميدان وهي الشهيذة، هي أجزاء من ذلك الكل، ألا وهو لبنان، اللاتي سعين ويسعين دائماً إلى نحت صورة له يفتخرن بها وتفتخر بها كل الأجيال المتعاقبة، بلد آمن يوفر بدوره بيئة عمل إعلامية وصحافية آمنة وشاملة لهنّ.

صورة المرأة الصحافية بين الاستحقاق والتقزيم

في لبنان لا تتجاوز نسبة النساء في البرلمان 6% وفي المجالس البلدية 5%، وهي أرقام بعيدة عن الحد الأدنى المرجعي العالمي الذي يقضي بتمثيل النساء بنسبة 30% في هياكل الحوكمة.¹⁰

كما أنَّ الصحافيات من جهتهنَّ يواجهنَّ عدَّة تحديات في لبنان، ما تؤثر على حياتهنَّ المهنية والشخصية، هذه التحديات قد تشمل التمييز في الترقيات والمناصب القيادية، والتنميط الوظيفي، وغياب الدعم المؤسسي للصحافيات الأمهات مثل توفير الحضانات للأبناء، فضلاً على أنَّهنَّ يتعرَّضنَّ للعنف الميداني والرقابة الذاتية، ما يؤثر على قدرتهنَّ على ممارسة الصحافة بحريَّة، كما تعرضهنَّ للتحرش في مكان العمل والميدان.



رسم بياني توضيحي 2: مكانة الصحافيَّة بين ثنائية التمييز والتهميش

فضلاً على أنَّ المتغيرات التي شهدتها مهنة الصحافة في لبنان تتعدَّد وتتنوَّع. أكبرها كثافة قد يكون بصقَّات المرأة على «منتجات» هذه المهنة. كما أنَّه لا يدور الحديث عن ظهور صحافيات في المجتمع، إلا أنَّ ذلك حدث تقريباً قبل مئة عام. لكن ما يجذب الاهتمام راهناً، هو الحضور النسائي الواسع في مؤسسات المهنة والذي لم يبدأ إلا قبل عقدين تقريباً، وسَط مناخات العولمة.

10 تقرير صادر عن مهارات بعنوان: مؤتمر صحفي للمنصة النسوية في لبنان لتعزيز التمثيل النسائي في الحكومة المقبلة، 24 كانون الثاني 2025، <https://maharatfoundation.org/pressrelease2412025>

إن سوق العمل الصحافي لم يبق رهين الطغيان الذكوري بفضل أدوات التكنولوجيا الجديدة بل تواجدت الصحافيات. وقد فرض الترحيب بالأقلام النسائية في هذه السوق أوضاعاً اجتماعية واقتصادية ساندت تلك الأدوات. وقد نحتاج إلى بحوث جديّة لمعرفة «حصّة» المرأة في عمل صحافة اليوم. لكن ذلك لا يحول دون الاستماع إلى صوتها وأخذ رأيها في هذا التحوّل الجديد.

هل نحن اليوم أمام ظاهرة تأنيث المهن: صحافة وإعلام...؟

تبدأ رحلة الاحتراف الصحافي بدخول الطالبة إلى الجامعة. بيد أن جودة الكادر النسائي الصحافي لا تضمنها كثرة كليات الإعلام، فبالنسبة إلى المناهج التعليمية والتربوية، فإن الدراسة الجامعية للصحافة في لبنان لا تفيد الصحافيين سواء كانوا رجالاً أو نساء، لأنها بحاجة إلى تحديث وتطوير، وابتعاد عن الجانب النظري البعيد عن الميدان والتطبيق للتعلّم واكتساب مهارات المهنة، نحو الحاجات الحقيقية لسوق العمل وللمطلوب مهنيّاً.

على غرار أنه قد تسرب إلى الإعلام من بعض التقارير الدولية ما يسمى «ظاهرة تأنيث المهن»، علماً أن هذا المفهوم يلقي استنكاراً واضحاً من الصحافيات ذتهن. فبالنسبة إلى دور المرأة في العمل الصحافي، يفضل أغلب الصحافيات الابتعاد عن عبارة تأنيث، لأنها تتضمّن تمييزاً ضمنياً معاكساً. ذلك أن الحديث عن تأنيث أو تذكير، يبعدنا عن جوهر الأزمة التي أصبحت ترافق الصحافيين/ات، لأن الموضوع هو مسألة كفاءة، سواء كان الصحافي رجلاً أو امرأة، الكفاءة والجدارة هما الفيصل.

الهوية الجندرية والصحافة... إلى متى؟

فضلاً على أن هناك اختلافاً في تقويم أثر «الهوية الجندرية» على موقع المرأة داخل المؤسسة الصحافية والإعلامية. فقد يتأرجح دور الصحافيات بين عملهنّ في الأقسام السياسية في الصحف ولهن دورهن الأساسي في اقتراح المواضيع السياسية وإجراء مقابلات مع سياسيين، والإتيان بأخبار سياسية وكتابة التعليقات السياسية أيضاً.

وبين ذلك الإقصاء (متعقداً و/ أو غير متعقداً) للنساء عن مراكز القرار في الوسائل الإعلامية الكبرى، إذ ينذر أن نجد رئيسات أقسام أو رئيسات تحرير، أو رئيسات مجالس إدارة، باستثناء المجلات الفنية أو مجلات الموضة مثلاً. وكأننا أمام تفضيل للرجل على المرأة، على افتراض أنه الأفضل، والأقدر، وهو ما يثبت عكسه في أحيان كثيرة وفي سياقات عدّة.

إنَّ الأقلام النسائية تساهم في تشكيل الرأي العام وتكوين الوعي الاجتماعي من دون تخصيص في مجال معين. فالصحافيات اللبنانيات بتن يقمن بالمهام الصحافية نفسها التي يقوم بها الصحافيون الرجال، والعكس صحيح. فمثلاً قبل سنوات كان العمل في قسم السياسية المحلية أو تغطية الأحداث الحساسة والحروب حكرًا على الرجال، أما اليوم فنرى نساء كثيرات يخضن التجربة جنبًا إلى جنب مع زملاء رجال، بعيدًا من التخصيص. وبالعكس، ما كان حكرًا على النساء أيضًا (فقرات الطبخ والموضة والفنون مثلًا) بات القائمون به رجالًا في معظم الأحيان.



لكن دوافع هذه المهنة تستدعي أن نقطع قليلاً مع المواقف النسوية، فهذه المهنة خطيرة إلى حد بعيد، لا سيما عندما تكون تغطية الأحداث تتعلق بمجموعات مسلحة أو إرهابية... الخ، فإدارات التحرير (سواء كانت رجالاً أو نساء) تفضّل إرسال صحافي رجل، على صحافية امرأة، ما لم تتطوع هي لهذه المهمة. إلى ذلك، فإن هذه المجموعات نفسها لا ترحب بالصحافية المرأة غالباً، إلا بعد أن تكون قد بنّت معها روابط ثقة، وهذا بحدّ ذاته يتطلب وقتاً وجهداً وشبكة معارف غير متاحة لكل الصحافيات في هذا المجال وفي لبنان تحديداً.

إنَّ احتراف المهنة يتفاعل مع خبرة الصحافي ومع

العقلية الاجتماعية السائدة، «**بغض النظر عن الهوية الجندرية**»، فيحاول الصحافي أن يفرض هامشاً من الاحترام في تعامل الآخرين معه في الخارج. أما احتضان الخارج للصحافية وللصحافي فيرتبط بطريقة عملها/ عمله وكيفية تعاملها/ تعامله مع الآخرين ودرجة المهنية التي تتمتع/ يتمتع بها في نقل الصورة أو محضر اللقاء.

لكن، في لبنان بشكل خاص، قد يؤثر في ذلك الاحتضان عامل آخر ينطبق على الصحافية كما على الصحافي، وهو هوية المؤسسة التي يعمل فيها ومدى تماهياها مع سياسة أو طائفة المنطقة أو الشخصية محور العمل الصحافي.

تواجه الثقة الشخصية بالكفاءة المهنية لدى الصحافيات مشكلة الندية في العمل، فالتجارب المهنية الراهنة، تعطي فرصاً أكبر للرجال، على حساب النساء، سواء لناحية المساواة في الأجور أو الترقيات. رغم ذلك، نجد صحافيات مراسلات ومذيعات وكاتبات صحافيات أو مصوّرات، استطعن إثبات أنفسهنّ، حيث خضن تجربة تغطية الحروب والنزاعات.

تمتد هذه المشكلة إلى داخل المؤسسة الصحافية، لأن الندية في العمل لا تأتي إلا بعد إثبات الصحافية جدارتها بأن تنتزعها انتزاعاً من المؤسسة والزملاء معا. خصوصاً في بداية المهنة، يترتب على الصحافية خوض معارك يومية لتحصيل فرص متكافئة في الميدان، وإقناع المسؤولين المباشرين عنها بأنها قادرة على إنجاز المهمة التي قد يفضل إسنادها إلى زميل. وذلك يضعها أمام اختبار إضافي بأن يحمل عملها قيمة مضافة لتبرير اختيارها أو منحها تلك الفرصة. لكن ما يلاحظ أن الجانب الإيجابي في هذا الأمر أن الصحافية عندما تنجح



في انتزاع هذه الندية تصبح مكرسة إلى حد بعيد وتتحول إلى سلطة معنوية ومهنية في يدها سواء تجاه الزملاء أو الإدارة.

علاوة على أن الجامعات اللبنانية خرّجت الكثير من الإعلاميات والصحافيات العاملات في لبنان والعالم العربي، وصولاً إلى وسائل الإعلام العالمية. لكن التمييز لا يزال يطبع صورة المرأة في الإعلام، إذ لا يخرج معظم الإعلام اللبناني عن الصياغات الذكورية، وتسليع جسد المرأة، والتعامل معها كقارئ قاصر، يهتم فقط مثلاً بأمر الحياة الزوجية السعيدة، والطبخ، والأبراج والتجميل...إلخ.

كما ويعتبر التمييز في الأجر ضد النساء ظاهرة عالمية. وينسحب ذلك على أوضاع الصحافيات في لبنان. فليس هناك مساواة في الأجر ليس فقط بين الصحافية وزميلها، بل أيضاً بين زميلين أو زميلتين من خبرة متشابهة وشهادات علمية واحدة. فالأجر والترقي الوظيفي يخضعان لاعتبارات لا ترتبط بالضرورة بالكفاءة.

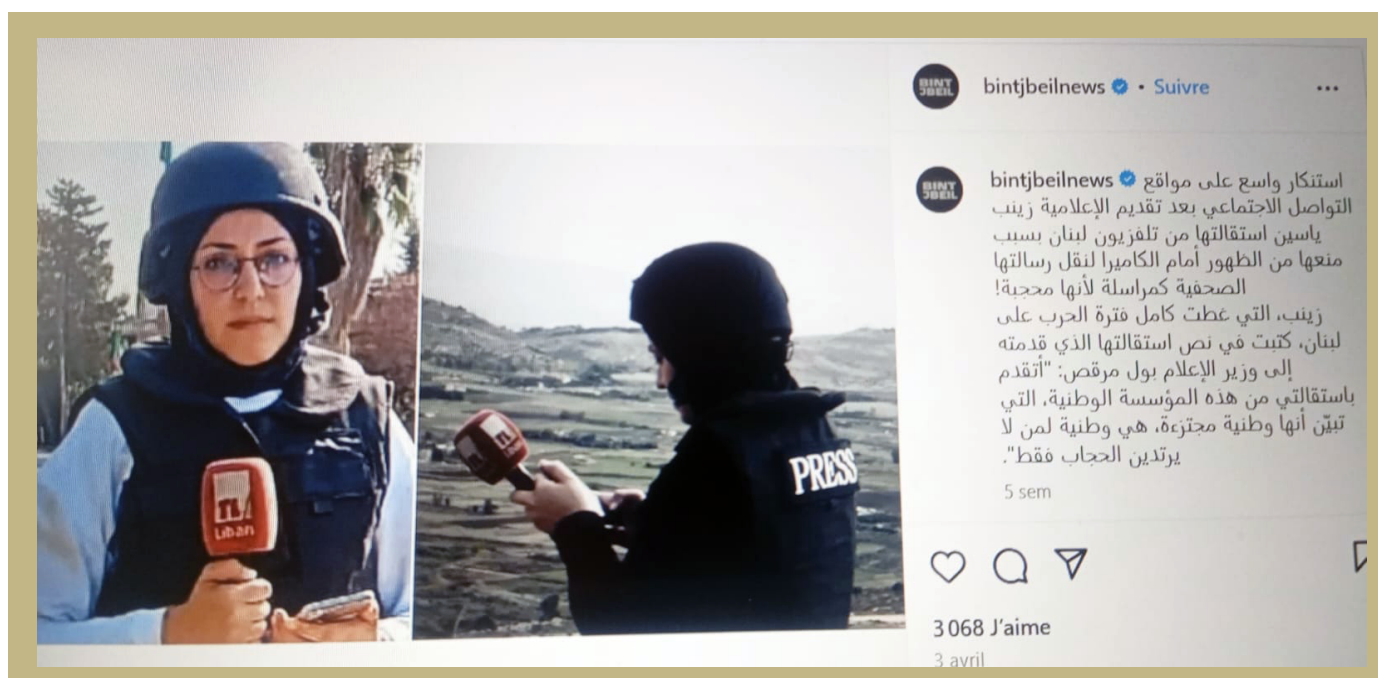
***الصحافية زينب ياسين وظاهرة التمييز على أساس المظهر

عادة ما تقوم الصحافيات بالأعمال الموكلة لهنّ على أكمل وجه حين تُحظَن بالاختلاف الفكري ولكن محاولة التوصل إلى إجماع واتفاق دائمين، تقتل التفكير الخلاق والإبداعي. فالإصرار على أهمية الاختلاف يجعلنا نبذع ونبادر بعيداً عما هو أخلاقي لكن ذلك ما يجعلنا أشخاصاً أفضل وبالتالي صحافيات أفضل مبدعات وقادرات على الإنتاج في أبهى الصور.

وعليه فقضية شكل المرأة محجة أم لا، هي الأخرى مسألة ليست منتشرة ولا تشمل كل المؤسسات الإعلامية لكن بما أنها تكررت في المكان والزمان فهي ظاهرة اجتماعية يجدر الإشارة إليها وتسليط الضوء عليها احتراماً للمرأة الصحافية المحجة، فنحن في مجال يجدر التركيز فيه على الكفاءة والمهنية والمردودية لا على شكل المرأة محجة أم لا.

وفي هذا السياق نستحضر تجربة الصحافية **زينب ياسين** مراسلة لتلفزيون لبنان وكيفية مواجهتها أعراف التمييز والإقصاء من المهنة لأنها محجة.

فهي التي قدّمت استقالتها بسبب معاناتها من التمييز ضد المحجّبات وتحديدًا تم منعها من الظهور مجدداً على الشاشة بسبب حجابها وبحجة «الأعراف» بعد أن قامت بتغطيتها لبعض الأحداث وظهورها بتاريخ 10 تشرين الأول 2023، كمراسلة محجة للمرة الأولى بعد 64 عاماً من عمر الشاشة اللبنانية. لتنشر استقالتها في 2 نيسان 2025،¹¹

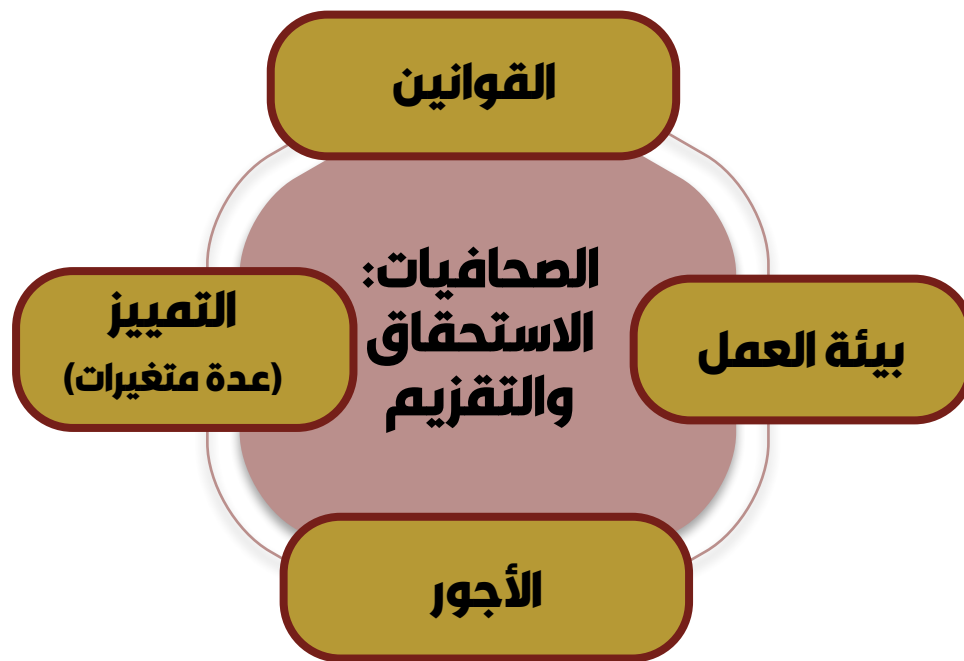


زينب ياسين: الصحافية وقضية الحجاب

وعليه فإن قصة الصحافية **زينب ياسين** تدفعنا آلياً لحث الجميع على التفكير ملياً في تجاوز مسألة الربط بين شكل المرأة ومهنة الصحافة بل يجب تسليط الضوء على كفاءتها ومهنتها على الميدان. كما أننا نوجه رسالة لكل المؤسسات الإعلامية التي تناقش مسألة الحجاب من عدمه، فشكل المرأة هي الوحيدة المسؤولة عليه وما على المؤسسة إلا أن تراقب مردودها في العمل ومدى كفاءتها لا شكلها -الصحافية- إن كانت محجبة أم غير محجبة.

كما أن هناك أمراً هاماً ننوه به وهو مشكلة مهمة تواجه عمل المرأة في مهنة الصحافة وهي الانتقال من العزوبة إلى الأمومة لأن هناك افتراضاً بأن الصحافية العازبة لا تملك حياة شخصية، وبالتالي يمكن استباحة وقتها لأغراض العمل. لا شك في أن الصحافية العازبة ليست كالصحافية الأم التي تحمل أعباء منزلية وواجبات أسرية. إلا أن ثمة حقوقاً تقرّها قوانين العمل للموظفات لا تستفيد منها الصحافيات بالشكل المطلوب.¹²

فكونها -الصحافية- عازبة قد يتوقع منها أن تكون «**أكثر مرونة**» في التنقل والسفر وفي التغطيات الصعبة وذلك ما يجعلها أكثر عرضة للإستغلال المهني مقارنة بزميلات المتزوجات أو زملائها الرجال.



رسم بياني توضيحي 3: آليات دمج الصحافية دون تهميشها

عادة ما تجد الصحافية اللبنانية نفسها أمام ثنائية الدمج والتهميش، التقزيم والاستحقاق، وهو ما يجعلها أمام صعوبة إيجاد ذلك التوازن النفسي المطلوب وأمام صعوبة تحقيق مردودية عالية، تتقدم بها في مسيرتها المهنية وتتقدم بالمؤسسة هي الأخرى نحو الأفضل.

12 طرف، راغدة، الصحافة والجندر: نظرة الزميلات إلى المهنة شبه موحدة، 25 ديسمبر 2014، <https://janoubia.com/2014/12/25>

03. ثالثاً: الاستراتيجيات الدفاعية للصحافيات أثناء تغطية النزاعات

إنّ الاستراتيجية «هي مجموعة من القرارات التي تهتم بعلاقة المنظمة بالبيئة الخارجية، وبالتالي تحقيق التوافق فيما بينها»¹³، كما عرّفها Ansoff. «وهي إعداد الأهداف والغايات الأساسية طويلة الأجل، واختيار خطط العمل وتخصيص الموارد الضرورية لبلوغ هذه الغايات»¹⁴، على حد تعبير Alfred Chandler.

وفي هذا الإطار ومن أجل تحسين حالة حرية الصحافة في لبنان، هناك حاجة إلى إصلاحات جذرية في البنى (القوانين والتشريعات) المتعلقة بحرية الصحافة وحماية الصحافيين. فضلاً على أنه يجب أن يكون هناك ضمانات لحرية التعبير وحقوق الوصول إلى المعلومات، ويجب أن تتوقف مسألة الاعتداءات والمضايقات على الصحافيين/ات مع ضرورة معاقبة المسؤولين عن تلك الجرائم.

على غرار ضرورة تعزيز الوعي بأهمية حرية الصحافة ودورها في المجتمع، وتشجيع المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية وحتى المؤسسات الأكاديمية على دعم حرية الصحافة والدفاع عن حقوق الصحافيين/ات.

وفي ذات السياق من المهم أيضاً تشجيع التكنولوجيا والابتكار في مجال وسائل الإعلام والاتصال، حيث يمكن أن تلعب وسائل الإعلام الجديدة والمنصات الرقمية دوراً أساسياً في تعزيز حرية الصحافة وتوفير منصات للتعبير الحر.

فحرية الصحافة تعدُّ أحد أركان الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتعزز الشفافية والمساءلة والتنمية، ومن الضروري أن يعمل المجتمع الدولي والدول العربية على تعزيز حرية الصحافة وحماية الصحافيين/ات وتذليل الصعوبات والعقبات التي تحول دون ممارستهم لمهنتهم بحرية وأمان.

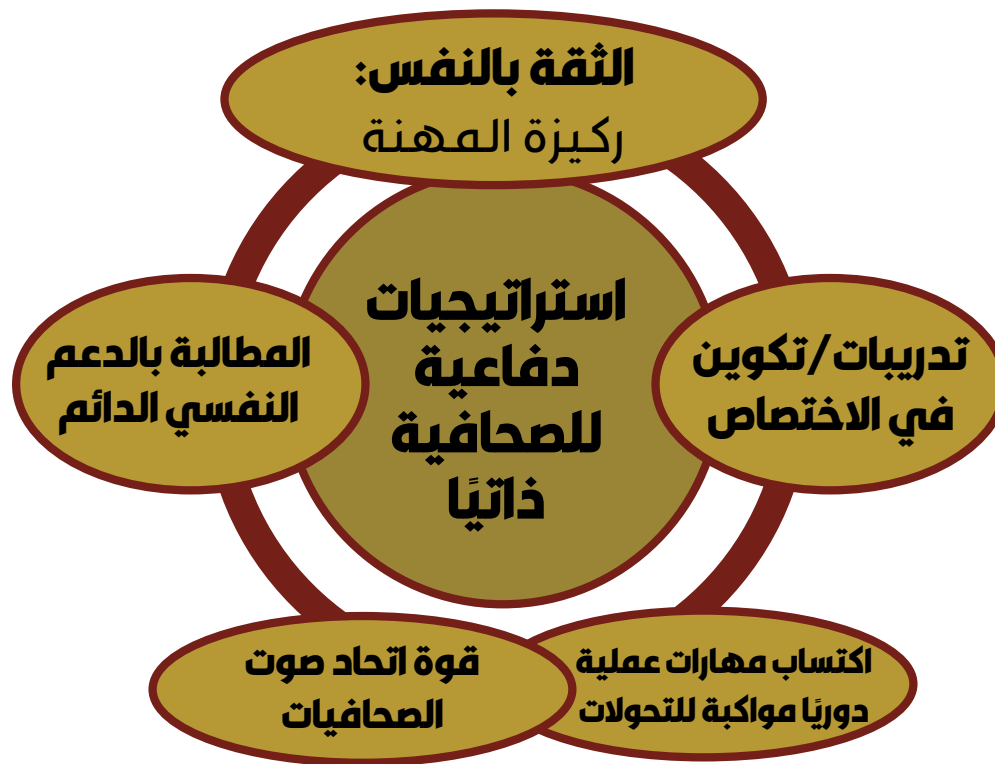
13. H. Igor, Ansoff, and Edward, Mc Donnell, Implanting Strategic Management, 2 ed, Prentice-Hall, Inc, UK, 1990, P 56

14. ناصر، دادي عدون، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص. 8.

على مستوى ذاتي / شخصي

تتمثل الاستراتيجية الدفاعية للصحافيات على المستوى الذاتي / الشخصي أثناء تغطية النزاعات فيما يلي:

- توفير التدريب والتطوير المهني لهنّ.
- تعزيز قدراتهنّ في مجالات مثل الأخلاقيات الصحافية والتحقيقات وتحليل البيانات والتكنولوجيا الرقمية ما يساهم في تطوير قدراتهنّ وتعزيز جودة ومهنية الصحافة.
- تدريب الصحافيات على القيادة لمضاعفة تمثيلهنّ في المناصب القيادية في مجال الإعلام والصحافة.
- تقديم دورات تكوينية للصحافيات خاصة بالنوع الاجتماعي / الجندر حول السلامة الجسدية والأمان الرقمي والدعم النفسي وسلامتهنّ النفسية.
- يجب أن يكون هناك اتحاد بين النساء الصحافيات سواء من داخل المؤسسة الإعلامية أو بين من ينتمين لمجال الإعلام عمومًا، فالاتحاد قوة وباتحادهنّ تضمن لهنّ الحقوق والحماية الشاملة.



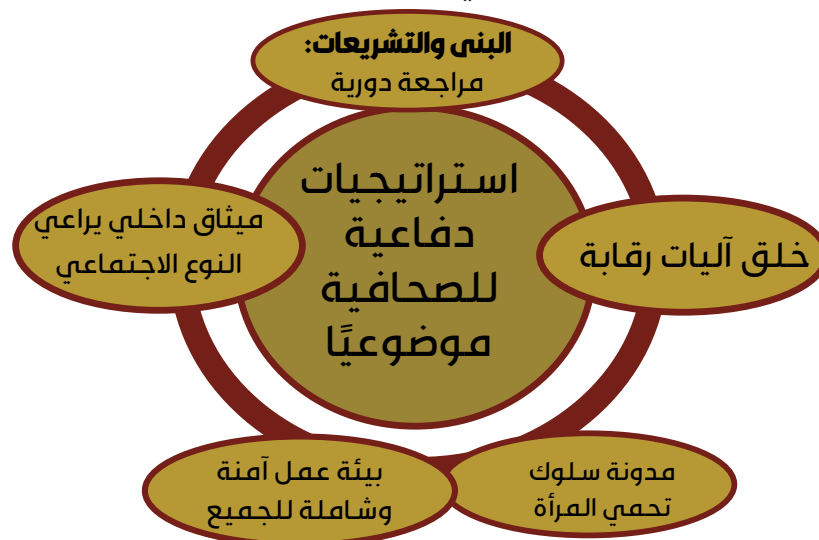
رسم توضيحي 4: الاستراتيجية الدفاعية للصحافيات على المستوى الشخصي

على مستوى موضوعي

تتمثل الاستراتيجية الدفاعية للصحافيات على المستوى الموضوعي أثناء تغطية النزاعات فيما يلي:

دعم التحول الرقمي في صناعة الإعلام وتعزيز الوصول إلى الإعلام الرقمي: فالتكنولوجيا تساهم في تمكين الصحافيات وتعزيز قدرتهن على نشر الأخبار والمعلومات بشكل أسرع وأوسع.

- تقييم الثغرات القانونية دورياً لحماية الصحافيات من منظور جندي.
- إنشاء استراتيجية داخلية لكل مؤسسة إعلامية تؤكد في ثنائها على رفض التمييز الجندي لإرساء ثقافة مؤسسية قائمة على السلامة والأمن الشامل.
- خلق مقاربة تشاركية تتظافر فيها جهود كل من الوزارات والنقابات والمؤسسات الإعلامية والمجتمع المدني لسن آليات أو استراتيجيات واضحة المعالم عملاً بها لتحقيق الأمن الشامل للصحافيات سواء داخل المؤسسة أو على الميدان.
- وضع مدونة سلوك ملزمة لوسائل الإعلام ولنقابات الصحافيين وأيضاً لوزارة الإعلام تشدد على أمن وسلامة الصحافيات وتوفير بيئة عمل آمنة وشاملة لهن.
- وضع آليات إبلاغ متاحة وآمنة وسريعة الاستجابة على ذقة الصحافيات وخاصة بهن ضمن المؤسسات العامة والنقابات والمؤسسات الإعلامية هي الأخرى.
- خلق آليات للرقابة الدورية من وزارة الإعلام لكل المؤسسات الإعلامية على حد سواء دون محاباة وفي كنف الحيادية والموضوعية التي يضمنها القانون.



رسم توضيحي 5: استراتيجيات دفاعية للصحافيات على المستوى الموضوعي

04. خاتمة

لطالما دافعت الحكومات المتتالية كما المجتمع المدني عن حقوق المرأة وعملوا بجهد على ردم الهوة بين الجنسين في مختلف المجالات للتوصل إلى زيادة مشاركة المرأة واكتساحها للميدان كما الرجل سواء كان ذلك سياسيًا أو اقتصاديًا أو حتى إعلاميًا وصحافيًا، فضلاً عن التوصل أيضًا إلى بناء تشريعات أفضل تضمن المحاسبة وحماية النساء من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، غير أن ذلك يتطلب إصلاحات هيكلية واسعة النطاق لا تظهر نتائجها إلا على المدى الطويل، إصلاحات في البنى (التشريعات / القوانين) وفي العقلية والثقافة المجتمعية.

وعليه نوصي بما يلي:

لتحسين واقع الحريات الإعلامية وواقع العاملين/ات في القطاع الإعلامي ووضع الصحفيين/ات، نوصي بما يلي: إقرار قانون جديد يضمن حرية الإعلام، ويحمي الصحفيين/ات من الاستهداف السياسي والاستغلال والملاحقات، ويصون حقهم/هن أيضًا بالتمثيل النقابي الصحيح كمدخل للدفاع عنهم/ن وعن المهنة. بالإضافة إلى وضع آليات موحدة للتبليغ عن الانتهاكات، من ضمنها التحرش الجنسي والتمييز، وإقرار سياسات للتعاطي مع حالات الانتهاك على أساس الجنس والنوع سواء داخل مكان العمل أو في الميدان، وإنشاء مرصد لانتهاكات المؤسسات الإعلامية للمعايير المهنية، وتعزيز الثقة بأهمية حرية الصحافة وارتباطها بحرية التعبير والرأي، وبدورها في محاسبة السلطة ورفع صوت الناس.

كما ضرورة تأمين مساحات آمنة للصحفيين/ات في عملهم. وذلك عبر تقديم الاستشارات القانونية والحقوقية للصحفيين والصحفيات ليعرفوا حقوقهم وسبل حمايتهم، كما ويتم تأمين الدعم القضائي والإعلامي، ولكل عامل/ة في القطاع قد يتعرض لأي نوع من الاعتداءات والمضايقات في الميدان أو على وسائل التواصل الاجتماعي، أو في حال تعرض للقمع من الأجهزة الأمنية، أو للملاحقات من السلطة وأحزابها. كما أن الدعم يجب أن يكون بوجه المضايقات من المؤسسات الإعلامية نفسها، بما تشمله من حرمان من الحقوق الوظيفية والضغطات السياسية- التحريرية كما التحرش الجنسي واللفظي والتمييز على أساس الجنس والنوع.



رسم توضيحي 6: أسس تنمية الصحافية القائدة في بيئة عمل آمنة وشاملة

فيما يلي نقدّم جدولاً تفصيليّاً لأهم آليات الاستراتيجية الدفاعية للصحافيات العربيات واللبنانيات على وجه الخصوص اثناء تغطية النزاعات.

جدول 7: الاستراتيجية الدفاعية للصحافيات اللبنانيات والعربيات أثناء تغطية النزاعات

أسس الاستراتيجية الدفاعية للصحافيات	
دراسة المنطقة المراد التوجه لها جيّداً. التعرف الدقيق إلى جغرافية المكان. التعرف على اتجاهات المخارج وعادات سكّانه. التعرف على ماهية التصاريح المطلوبة قبل الدخول لمنطقة التغطية. الاطلاع على نوع وتاريخ الصراع القائم (سياسي، طائفي، عسكري). محاولة معرفة الأسلحة المستخدمة في النزاع (لضمان التعامل مع آثارها كالأسلحة الكيماوية مثلاً). وضع خطة سابقة: تحدد فيها المخاطر المتوقعة وغير المتوقعة التي قد تصدم بها وكيفية مواجهتها في حال تعرضت للإصابة أو الاختطاف أو فقدان وتعطل المعدات اللوجستية. حفاظا على السلامة الشخصية ضرورة توفير دورات توعوية وبرامج تدريبية تحاكي واقع الحروب إلى حدّ ما.	ما قبل النزول إلى الميدان
العمل في إطار مجموعات لرفع مستوى السلامة. توفير كل معدّات العمل الواجب ارتداؤها للحماية. تلبية الحاجيات الشخصية للصحافية من طرف المؤسسة الإعلامية التي تنتمي لها، مثال توفير حضانات للأطفال. المتابعة والدعم وإيجاد بيئة عمل مريحة لها إلى حدّ ما.	أثناء الحرب
خضوع الصحافية للعلاج والمتابعة النفسية. وجود أخصائي اجتماعي في المؤسسة الإعلامية يتابع دورياً وضع الصحافيات وما المتغيرات أو الخصائص التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على صحتها النفسية والجسدية وأيضاً على مردوديتها في العمل.	ما بعد الحرب

05. المراجع

باللغة العربية

- الوراق، إيمان، 02 مايو 2024، في يومها العالمي: قيود وتحديات تواجه حرية الصحافة في العالم العربي، <https://jusoormapost.com/ar/posts/35729/fy-yomha-alaaalmy-kyod-othdyat-toagh-hry-alshaf-fy-alaaalm-alaarby>
- سليمان، نور، 04-05-2023، <https://daraj.media>
- شبارو، أسرار، صحفيون في لبنان تحت نيران التهريب، 09 أكتوبر 2024، <https://www.alhurra.com/lebanon/2024/10/09/>
- دبش، عبد النور، الحماية الدولية للصحافيين ووسائل الإعلام في القانون الدولي العام، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 6، العدد 2، 2019
- شعلان، محمد، 25 أكتوبر 2024، <https://www.youm7.com/story/2024/10/25>
- سيمبسون روث وأسعد ليال، آفاق وتحديات دور المرأة في منع النزاع والمصالحة في لبنان، إنترناشونال ألرت وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، آيار/ مايو 2022، ص. 8.
- تقرير صادر عن مهارات بعنوان: مؤتمر صحفي للمنصة النسوية في لبنان لتعزيز التمثيل النسائي في الحكومة المقبلة، 24 كانون الثاني 2025، <https://maharatfoundation.org/pressrelease2412025>
- ناصر، دادي عدون، الإدارة والتخطيط الإستراتيجي، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص. 8.
- طراف، راغدة، الصحافة والجندر: نظرة الزميلات إلى المهنة شبه موحدة، 25 ديسمبر 2014، <https://janoubia.com/2014/12/25/>
- <https://shechecks.net/politics/1776>

باللغة الأجنبية

- Michael E., Porter, Competitive Strategy: Techniques for Analyzing Industries and Competitors, 1980, Free Press, New York, P 98.
- H.Igor, Ansoff, and Edward, Mc Donnell, Implanting Strategic Managament , 2 ed, Prentice-Hall, Inc, UK, 1990, P 56.



الفصل الثالث

في مواجهة الكراهية

إعداد: موسى أبو قاعود

المقدمة

تستثمر القوى الفاعلة والحكومات تاريخيًا نشر المعلومات المضللة لأغراض سياسية وأيديولوجية، لتشكيل سردية داعمة لها بهدف السيطرة على تصورات الجمهور والتأثير فيهم.

تتجلى هذه الاستراتيجيات في شكل دعاية مضادة في خطاب الكراهية لتشويه سمعة الخصوم وحماية مصالحهم، وخلق خطاب يحمل أبعادًا عقائدية واجتماعية بتمرير بعض المغالطات للتأثير في الرأي العام، وتعزيز حالات التحيز، وكذلك تعزيز بعض الأيديولوجيات دون سواها، مساهمة في بناء السرد التاريخي وتكوين الهويات الجماعية.

وبالتالي يذهب الكثير منا إلى تبني فرضيات واستنتاجات خاطئة أو من وحي خيال محض، دون الوقوف على هذه المسلمات أو تفنيدها أو حتى التحقق من صحتها. غالبًا ما نغوص خلال حواراتنا في مسائل وهمية أو أسس من أطراف مختلفة لإثبات وجهة نظر تمثل طيفًا ما حول أي موضوع يشكل رأيًا عامًا، والتي لعبت فيها وسائل الإعلام غير المستقلة دورًا كبيرًا فيما تبثه للجمهور.

تأتي **المغالطات المنطقية** من خلال استخدام الأفكار والمعلومات المضللة في التبرير عن مواقفنا أو الدلائل التي وصلت إلينا من جهة نعتقد بأنها الصواب، ما يسمح بمرور تلك المغالطات على أنها حقيقة مسلمة.

ولأن الإعلام يأخذ أشكالًا مختلفة في تمرير المعنى سواءً «**المكتوب أو المرئي أو المسموع**» وهو ما يخلق مساحة للنقاش في العلن، حينها يتم إنتاج المعنى على أن يتخذ شكل استثمارات قابلة للتطبيق من قبل المجموعة الموجه لها الخطاب في مشهديات كلامية بما يحيل على العلاقات التي ينسجها المعنى مع الميكانيزمات الأساسية لاشتغال ما هو اجتماعي.

يُعرف الفيلسوف الفرنسي ترفيتان تودروف الخطاب على أنه «أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما»، أما الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو فيعرفه على أنه «هو السلطة وأن الخطاب ليس أداة في يد السلطة، ولا انعكاساً لها فقط، بل يشكل سلطة في ذاته».

ولذلك عند دراسة أي خطاب، فنحن ندرسه من حيث الظاهر دون البحث في المعنى الخفي أو الدلالة الباطنية، ولكن في هذا الفصل سوف ندرسه بكل حالاته لنفهم واقع الكلمة وتأثيرها على سلوك الجمهور، لتساعد العاملين/ات في مجال حقوق الإنسان والإعلام ومدققي المعلومات على فهم الخطاب ورصده وتحليله وتتبع مظاهر التضليل وخطاب الكراهية التي قد تؤدي إلى تأجيج الصراع أو فعل عنف.

وبما أن السلطة الفاعلة تمارس الخطاب بكافة أشكاله السياسي والاجتماعي والديني والثقافي وما يحمله من قوة الكلمة، كما يتضح من حجم تأثير الكلمات وما تحمله من خطاب، على عقول الناس، وتوجيه سلوكها، من خلال البنى الذهنية التي تتحكم فيه، فإن الخطاب يمتلك السلطة وبالتالي فهو يحاكي قلوب وعقول الجماهير ويجعلها تؤمن بالرسالة التي يقصدها الخطيب بعد أن يتوسل كل الحيل البلاغية من أجل إقناع المخاطب، ولذلك فإن تحليل الخطاب لا يقف عند حد البنية الظاهرية للنص، بل يتعداها إلى محاولته القراءة التأويلية من أجل استنهاض مختلف الرموز والإشارات التي يحيل إليها الخطاب، لأن كل خطاب يحاول أن يؤثر في المتلقي ويقنعه ويدافع عن قصديته التبليغية متوسلاً لإقناع الجمهور بالحقيقة التي يتبناها الخطيب وليس بالحقيقة كحد ذاتها، وذلك عبر الحيل البلاغية لكي يؤثر على المتلقي من أجل إنجاح فعل القول.

ماذا يتضمن هذا الفصل..

01. المحور الأول

مظاهر خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني «**شعار الحقيقة**»
إنتاج المعنى في الخطاب الإعلامي اللبناني واشتغاله في الفضاء العمومي.
ما هي القواعد التي يمكن استخدامها لمنع خطاب الكراهية دون تقييد حرية التعبير

مصطلحات مرتبطة في خطاب الكراهية
خطاب الكراهية مقابل حرية التعبير
المواثيق الدولية وخطاب الكراهية
الفئات المستهدفة في خطاب الكراهية

02. المحور الثاني

معايير خطورة تقييم خطاب الكراهية في السياق العام
اللغة والدلالات كأداة في خطاب الكراهية
الصور النمطية وكيف تتشكل؟
المغالطات المنطقية وخطاب الكراهية
البروباغندا وخطاب الكراهية في الإعلام اللبناني

03. المحور الثالث

تقنيات رصد وتحليل خطاب الكراهية
كيف نرصد خطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟
أهم الأدوات التي يمكن أن تساعدك على تحليل ورصد خطاب الكراهية.
خطاب الكراهية في السياق اللبناني تجربة منصة «**شيبك**»
الأخطاء الشائعة خلال العمل على مادة صحفية تتعلق بالمواضيع الحقوقية.
التغطية الإعلامية الموضوعية لتجنب التحيز اللاوعي وخطاب الكراهية
نموذج شيبك. لرصد وتحليل خطاب الكراهية. كيف أنتج قصة؟

01. المحور الأول

مظاهر خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني «شعار الحقيقة»

شهد عام 2019 في لبنان تصاعدًا ملحوظًا لخطاب الكراهية ليحتل مساحة واسعة في الفضاء الرقمي ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، وهو ما نتج عنه حملات تحريض على العنف والتعصب، وكأنه جبهة حرب تتحكم بها ماكينات القوى السياسية والتي تسعى إلى تمرير خطابها عبر منافذها الإعلامية غير المستقلة.

من هنا بات خطاب الكراهية يتجلى بشكل واضح وعلني، من خلال استخدامه كأداة سياسية وفكرية لاستهداف فئات معينة من المجتمع ضد أخرى.

نلاحظ الكثير من وسائل الإعلام اللبنانية ترفع شعار «**الحقيقة**» وينسحب ذلك أيضا على الإعلام عربيًا وعالميًا، التي تسعى من خلال تلك الشعارات إلى قول «**الحقيقة**» عبر إقناع الجمهور بالعاطفة وفعل الكلام الذي تقدمه كفاعل «**للمتلقي**»، وكمفعول له بوصف الحقيقة عندما تعيد إنتاج المعنى - الحقيقة - كسلطة رابعة وتحمل فعل الكلمة لتنقله إلى الجمهور بمشهدية متعددة لإقناع المشاهد بأنها تقول الحقيقة.

نشرت مؤسسة سمير قصير [دراسة عام 2023](#) رصدت من خلالها مجموعة واسعة من المنصات على المدى الطويل، ودراسة طرق نشر خطاب الكراهية من زوايا مختلفة. استمرت سنتين لإلقاء نظرة عن كثب إلى حملات خطاب الكراهية، والظروف المحيطة بها، وأهدافها، والمتعاطفين معها، ومرتكبيها، والأنماط التي تتخذها. ركزت هذه الجهود على محطات التلفزيون، وفيسبوك، وتويتر. واعتبرت الدراسة أن خطاب الكراهية ليس مجرد شعور، بل عملية تفكيرية وأداة سياسية تعطل العلاقات الإنسانية، وتساهم في تحويل الأفراد إلى «**ماكينات مروجة للكراهية**»، مما يمهد الطريق للعنف.

ورغم توقيع بعض وسائل الإعلام على ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي، إلا أن الخطاب التحريضي ما زال يظهر في بعض التقارير والبرامج، مستهدفًا إثارة التعصب الديني والطائفي.

ويتخذ خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي والإعلامي أشكالاً متعددة، منها التحريض المباشر ضد اللاجئين السوريين، وربطهم بمشكلات البطالة والجريمة، وهو خطاب يستمد شرعيته من مواقف سياسية رسمية، كما أن بعض القنوات الإعلامية تبث تقارير تحمل طابعاً تحريضياً يساهم في تأجيج الكراهية والعنف ضد هذه الفئات المهمشة.

ويُعد رصد كيفية تناول وسائل الإعلام لهذه القضايا أمراً بالغ الأهمية، إذ تُظهر بعض التغطيات كيف يمكن للعناوين والمضامين الإعلامية أن تعزز الصورة النمطية وترسخ الانقسات داخل المجتمع، بدلاً من الإسهام في بناء خطاب مسؤول وحساس

للسياق، وهو ما يثير تساؤلات حول حدود المهنية في الإعلام، وخطورة التوصيفات التي تعزز خطاب الكراهية.

ويتجلى ذلك بوضوح في بعض الأمثلة التي تثير تساؤلات حول مدى التزام

المؤسسات الإعلامية بالمعايير المهنية والأخلاقية، كما في هذا المثال

المنشور على منصة «شيك»، والذي يبرز التحديات الجوهرية التي تتعلق

بكيفية صياغة عناوين الأخبار، خاصة عند تناول قضايا اللاجئين أو الفئات

المهقّشة. ففي 6 يونيو/ حزيران 2025، نشرت صحيفة «**النهار**» اللبنانية خبرًا

بعض بالساكسين بين سورين في بحنين شمالي لبنان... سقوط

**قتيل وجرحى» إشكال عائلي بين آل
«العبدالله» من التابعة السورية في**

بحنين!. (مؤرشف)
يمكنكم الاطلاع على التفاصيل الكاملة

لهذا التقرير من هنا



شبكة

شبكة الصحفيين الدوليين

الصفحة الرئيسية

الأخبار

تصنيفات

هجائيات المقالات

موارد

من نحن

تواصل معنا

تفطية "بحنين" في الإعلام اللبناني: كيف تعزز العناوين التمييز ضد اللاجئين السوريين؟



شبكة

شبكة الصحفيين الدوليين

الصفحة الرئيسية

الأخبار

تصنيفات

هجائيات المقالات

موارد

من نحن

تواصل معنا

آخر الأخبار

مضلل

سياسة

هذه الصورة تعود لغارات الضاحية الجنوبية في أكتوبر 2024 وليست لقصف إسرائيلي ليلة عيد الأضحى 2025

2025-06-06

زائف

رياضة

هذه الصورة لملاعب "الأمير مولاي عبد الله" بالرباط زائفة ومعدلة بالدكاء الاصطناعي

2025-06-05

زائف

منوعات

صورة "كيش مقيد بالأصفاد" زائفة ومُعدلة بالدكاء الاصطناعي

2025-06-04

مضلل

سياسة

هذا الفيديو لا يظهر رسائل صوتية مشفرة من روسيا ولا يرتبط بالتصيد الأخير

2025-06-03

مضلل

سياسة

هذا الفيديو لا يُظهر رمي قنابل في بنك بالمكسيك بل في أوكرانيا عام 2023

2025-06-02



الصورة مُولدة بتقنية الذكاء الاصطناعي

2025-06-09 **خطاب كراهية** **منوعات**

شييك : لبنان

فريق شيك تتبّع الخبر وتبيّن أنه يمثل خطاب كراهية

في خضم التفطية الإعلامية اليومية للأحداث الأمنية والاجتماعية في لبنان، تبرز تحديات جوهريّة تتملّف بكيفية صياغة عناوين الأخبار، خاصّة عند تناول قضايا اللاجئين أو الفئات المهمّشة. ففي ٤ يونيو/ حزيران 2025، نشرت صحيفة "النهار" اللبنانية خبرًا بعنوان: "طعن بالسكاكين بين سوريين في بحنين شمالي لبنان... سقوط قتيل وجرحى" إشكال عائلي بين آل "العبدالله" من التابعة السورية في بحنين). (**مؤرشيف**)

ما أثار تساؤلات حول حدود المهنيّة في الإعلام، وخطورة التوصيفات التي تُكرّس الصور النمطيّة وتعزز خطاب الكراهيّة.

فهّل العنوان من فئة العناوين المثيرة للكرهية أو التمييز ضد فئة محددة؟





شبكة

شبكة الصحفيين الدوليين

الصفحة الرئيسية

الأخبار

تصنيفات

هجائيات المقالات

موارد

من نحن

تواصل معنا

أشترك في النشرة الإخبارية



شبكة

شبكة الصحفيين الدوليين

الصفحة الرئيسية

الأخبار

تصنيفات

هجائيات المقالات

موارد

من نحن

تواصل معنا

غير صحيح

خراصة

رأي

ساخر

خطاب كراهية

عنوان مضلل

مضلل

زائف جزئي

زائف

خاطئة

صحيح جزئي

صحيح

ادخل بريدك الإلكتروني

اشترك

في السنوات الأخيرة أصبح الخطاب الطائفي، يشكّل جزءًا من المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد، في غياب رادع يحد من هذا الخطاب، ما يثير مخاوف من زيادة التوترات في بلد له تاريخ طويل مع الحرب الأهلية والانقسامات الداخلية.

تتضح خطورة خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني في تأثيره السلبي على السلم الاجتماعي خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2024 وبعده، حيث يهدد الوحدة الوطنية ويعمق الانقسامات الطائفية والسياسية، وأدى إلى أفعال عنف في مناطق متفرقة، مما يستدعي جهودًا حقيقية لمواجهته والحد من انتشاره حفاظًا على السلم الأهلي. وبالنظر بشكل عميق على الحالات التي قد تؤدي إلى تصاعد خطاب الكراهية في لبنان يمكن تلخيصها في عدة عوامل وظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية، **أبرزها:**

- **الأزمات الاقتصادية والاجتماعية:** تفاقم الأزمة الاقتصادية منذ عام 2019 وانعدام الأمان الاجتماعي والوظيفي عززا من الطائفية والتوترات الاجتماعية، مما رفع منسوب خطاب الكراهية بين الفئات المختلفة في المجتمع.
- **الاستقطاب السياسي والتوترات الطائفية:** الخطاب السياسي المتعصب والمستغل للطائفية في البيئات الحاضنة للقوى السياسية والأحزاب يؤدي إلى تعميق الانقسامات، ويستخدم خطاب الكراهية كأداة لإقصاء «الآخر» وتعزيز سرديات سياسية قائمة على العداء والتهميش.
- **الأحداث السياسية والانتخابية:** خلال المنافسات السياسية والانتخابات، تزداد حدة خطاب الكراهية، حيث تُستخدم الحملات الإلكترونية لاستهداف النساء والمجموعات المهمشة، وتوظيف خطاب الكراهية كأداة سياسية لتحديد الخصوم.
- **دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي:** يلعب الإعلام التقليدي في لبنان دورًا في تعزيز أو تبرير خطاب الكراهية من خلال البرامج الحوارية والمواقع الإلكترونية وتحديثًا كتاب المقالات، في حين أن وسائل التواصل الاجتماعي تشهد تصاعدًا أكبر في منسوب هذا الخطاب، خاصة عند وقوع أحداث معينة.
- **التحريض المنظم والممنهج:** وجود حملات منظمة ومدعومة من شبكات وأطراف سياسية تستخدم خطاب الكراهية كأداة ممنهجة لاستهداف فئات معينة مثل الصحفيين والناشطين والفئات المهمشة.

إنتاج المعنى في الخطاب الإعلامي اللبناني واشتغاله في الفضاء العمومي

يعتبر التمييز بين اللغة والكلام عند العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير؛ هو تمييز بين الأعراف الاجتماعية وبين الاستعمال الفعلي للغة، فإذا كانت اللغة نسيج من الأعراف الاجتماعية الموحدة والمتجانسة، فمن الممكن القول إنها على العكس تتميز بالتنوع والصراع من أجل السلطة، وهذا التجانس أمر يفرضه أولئك الذين يُمسكون بزمام السلطة. (فوكو) لكن ما هو الشيء الخطير جدًا في الخطاب حتى يستدعي الأمر أن يخضع لقوانين المراقبة؟ يتساءل (فوكو). إن الإجابة تكمن في علاقة الخطاب بالسلطة. فهو وسيلة الوصول إلى السلطة حيث أن إنتاج خطاب متماسك، قوي وقادر على الإقناع هو ما يسهل الوصول إليها. والخطاب هو السلطة نفسها فكل من وصل إلى السلطة - مهما كان نوعها - يسعى إلى تطبيق خطابه. (نظام الخطاب، عند ميشيل فوكو، 2017)

البرامج التلفزيونية (الحوارية)

تشغل حيزًا مهمًا في القنوات التلفزيونية اللبنانية فهي تمثل مكانًا لإعطاء شرعية للخطيب، ومسرحًا لبروز ما هو سياسي في مجال من ممارسة الديمقراطية المجسدة في حرية التعبير وتقديم الحجة وخلق مساحة للنقاش العلني، مما يولد إنتاجًا للمعنى على أن يتخذ هذا الإنتاج شكل استثمارات قابلة للتطبيق من قبل المجموعة الموجه لها الخطاب في مشهدية كلامية بما يحيل على العلاقات التي ينسجها المعنى مع الميكانيزمات الأساسية لاشتغال ما هو اجتماعي، ومن هنا كان لابد من طرح السؤال التالي: **كيف يعمل المعنى المنتج اجتماعيًا داخل البرامج التلفزيونية في الفضاء العمومي اللبناني؟ وكيف يتخذ هذا الإنتاج شكل استثمارات قابلة للتطبيق؟**



وإذا ما أخذنا برنامج «**صار الوقت**» كحالة عامة يمكننا من خلالها قياس الخطاب في الفضاء العمومي اللبناني من خلال مقدم البرنامج والضيوف في مشهدية للحوار المتعدد للرأي والرأي الآخر من بداية اسم البرنامج الذي يتمظهر في العلن، يشارك فيه الجمهور عبر مشهدية أخرى لتكريس الديمقراطية العلنية إلى الضيوف الذين يشاركون في النقاش ولا تكون أحاديثهم خارج القول بالسياسة بقلب الإعلام وبما أن الإعلام في لبنان يخضع لسلطة ما، فالضيوف أيضاً مقسمون حسب طبيعة المحطة والمحاور، فيتحول الضيف لمحاور خصم الضيف الآخر، ولأن هذا البرنامج يأخذ نوعين من الحلقات، **الأولى**: الطبيعة الواضحة ويكون فيها الخطاب واضحاً ويعلم الضيوف بطبيعة كل منهما ما يؤثر بالمجمل على سياق الحلقة وتكون التفاعلية بالحوار المرافقة للظهور الإعلامي للضيوف وينتج خلالها الكيفية بالقول والرغبة بالفعل (القول) أثناء الخطاب وما الواجب بالفعل والقدرة على الفعل داخل الحلقة أو سياق الحوار وهنا يحدث إنتاج المعنى .

والثانية : كل الإيماءات والحركات والصمت والتعابير واللهجات والمصطلحات الواردة، يمكن أن يفسر في علاقته مع الإيديولوجية في إطار الطقوسية، فكل خطاب اجتماعي يخضع لشروط إنتاج المعنى، إذ لا تقتصر المشهدية في الحلقة على المضمون فقط بل يأخذ الشكل حيزاً مهماً يعمل على شكل استثمارات قابلة للتطبيق، مثل الملابس للمذيع (غانم)، والضيوف والساعة التي يرتديها المقدم أيضاً، حيث تدل على معنى، وقد أشغلت المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن قراءة الأيديولوجيا في علاقتها مع السلطة والتي تعمل على إنتاج آخر للمعنى أي مادية المعنى. وبالفعل فالخطابية سيروية فضائية-زمنية للمادة اللسانية: أي ارتباط وثيق بين التمدد الفضائي والتقطيع الزمني. وعلى عكس وجهة نظر دي سوسير، فإن نظام الخطاب ليس خطياً. (اليزيو فيرون).

ومنذ عام 2021، استشعرت منصة «**شبيك**» تصاعد وتيرة خطاب الكراهية في المجتمعات العربية، وخصوصاً في لبنان، لا سيما في ظل الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المنطقة. أدركت المنصة أن هذا الخطاب لا يشكّل فقط تهديداً للنسيج المجتمعي والتعايش، بل يسهم أيضاً في تأجيج العنف والتمييز والانقسام، ويؤثر بشكل مباشر على الفئات المهمشة واللاجئين والنساء والمجموعات الدينية والإثنية المختلفة. وتبنّت «**شبيك**» نهجاً في رصد وتوثيق خطاب الكراهية، من خلال تطوير قاعدة بيانات

تعتمد على مراقبة منهجية لمحتوى الإعلام التقليدي والمنصات الرقمية. وقد ركزت على تحليل أنواع الخطاب الموجّه من قبل شخصيات سياسية، وجماعات متطرفة، ومؤثرين رقميين، وناشطين، مع الأخذ بعين الاعتبار اللغة المستخدمة، وسياق النشر، والدلالات، والفئة المستهدفة.

تعاونت المنصة مع فريق من المشرفين المتخصصين في تحليل الخطاب والإعلام، حيث عملوا على مراجعة المحتوى ضمن سياقاته الاجتماعية والسياسية، وتحديد مدى انطباقه على معايير خطاب الكراهية وفقاً لتعريفات دولية ومحلية. وحرصت «شيك» على دمج معايير الشفافية والدقة في عملية التوثيق، وتقديم تقارير تحليلية تسلط الضوء على أنماط تكرار هذا الخطاب، الجهات الأكثر إنتاجاً له، وأثره على النقاش العام.

بين الكراهية وحرية التعبير

ما هي القواعد التي يمكن استخدامها لمنع خطاب الكراهية دون تقييد حرية التعبير

يعد التمسك **بحرية التعبير** أمراً مهماً للغاية لتنشئة مجتمعات تقوم على احترام حقوق الإنسان. تحظر معاهدات حقوق الإنسان الخطاب المسيء **عندما يشكل خطراً أو تهديداً للآخرين**. الخطاب الذي يعتبر ببساطة مسيئاً ولكنه لا يشكل خطراً على الآخرين بشكل عام لا يعتبر انتهاكاً لحقوق الإنسان.

إن ظاهرة خطاب الكراهية أصبحت تؤثر سلباً على المجتمعات وتهدد السلم الاجتماعي والتعايش السلمي بين الأفراد والجماعات. من جهة أخرى، تعتبر حرية التعبير من الحقوق الأساسية التي تضمن للأفراد إمكانية التعبير عن آرائهم وأفكارهم دون خوف من الرقابة أو القمع. لذلك، يبرز تحدٍ كبير يتمثل في كيفية وضع قواعد فعالة تساهم في محاولة منع خطاب الكراهية وتحمي الأفراد من التمييز والعنف، دون أن تُقيّد حرية التعبير المشروعة. في هذا السياق، يجب اعتماد مبادئ وقواعد دقيقة توازن بين هذين الهدفين الحيويين، لضمان مجتمع متسامح ومتعدد الآراء في آنٍ واحد خصوصاً في السياق اللبناني.

• **التركيز على حماية الأشخاص لا الأفكار:** يجب أن تهدف مكافحة **خطاب الكراهية** إلى حماية الأفراد والمجموعات من التمييز والعنف، وليس قمع معتقدات أو إيديولوجيات أو أديان معينة.

• **الاعتراف بأهمية حرية التعبير:** جزء من مكافحة خطاب الكراهية وهي تشجيع احترام حرية التعبير وحق الرأي، مع التركيز على أن القيود تكون فقط عند وجود تحريض واضح على التحريض أو التمييز أو العنف.

- **تحديد الخط الفاصل بوضوح:** من المهم اعتماد معايير واضحة لتحديد متى يصبح الخطاب تحريضاً على الكراهية، مثل معيار [خطة عمل الرباط](#) الذي يأخذ في الاعتبار السياق، النية، المحتوى، مدى الانتشار، واحتمالية الضرر.
- **تعزيز التوعية والتدريب:** نشر الوعي بأهمية التسامح واحترام التعددية، ومكافحة الصور النمطية السلبية والمعلومات المضللة، والمغالطات المنطقية، من خلال ورش تدريبية للشباب والصحافيين/ات والناشطين/ات في المؤسسات التعليمية.
- **تشجيع الخطاب المضاد الإيجابي:** استخدام خطاب [مضاد](#) ينشر رسائل التسامح والمساواة لتقويض خطاب الكراهية بدلاً من القمع المباشر.
- **التغطية الصحافية المسؤولة:** تلعب التغطية الصحافية المسؤولة دوراً مهماً في مكافحة خطاب الكراهية من خلال تقديم المعلومات بدقة وموضوعية للعاملين والصحافيين وطلبة الإعلام، وتجنب اللغة التحريضية والصور النمطية أثناء تغطياتهم الصحافية، مما يعزز التفاهم والتعايش السلمي ويحمي حرية التعبير بشكل متوازن.

مصطلحات مرتبطة في خطاب الكراهية

إعلام الكراهية. كيف ظهر هذا المصطلح؟

في عام 1994، شهدت [رواندا](#) إحدى أكبر الجرائم ضد الإنسانية في التاريخ الحديث بين قبيلتي التوتسي والهوتو في حملة إبادة جماعية استمرت 100 يوم، مع تعرض ما يقارب 800,000 من أعضاء قبيلة التوتسي للقتل على أيدي مجموعات من قبيلة الهوتو. تبين أن المحرض الأكبر على الجريمة هو الإعلام. وللمرة الأولى في التاريخ، تفت محاكمة ثلاثة صحافيين في المحكمة الجنائية الدولية، بتهمة التحريض على القتل، وجرت إدانتهم في العام 2003 إلى جانب إدانة وسيلتين إعلاميتين.

ظهر مصطلح «**إعلام الكراهية**» الذي ارتبط أساساً بمفهوم خطاب الكراهية والتحريض الذي يستخدمه الإعلام أو المجموعات لنشر الكراهية والعنف ضد فئات معينة، وقد ظهر هذا المصطلح في سياق الدراسات الإعلامية والاجتماعية التي تناولت دور وسائل الإعلام في تغطية النزاعات وبث خطاب الكراهية.

بدأ مصطلح «**خطاب الكراهية**» (Hate Speech) في الأدبيات الحقوقية والقانونية بدايةً كتعريف عام لأي تعبير يدعو إلى التمييز أو العنف ضد أفراد أو مجموعات على أساس عرقي أو ديني أو جنسي أو غيره من الصفات.

يصبح خطاب الكراهية انتهاكاً لحقوق الإنسان إذا كان يحرض على التمييز أو العداء أو العنف تجاه شخص أو مجموعة محددة على أساس العرق أو الدين أو عوامل أخرى. في عام 1997 أصدر مجلس أوروبا [توصية](#) بشأن خطاب الكراهية الذي يعرفه بأنه «**جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرض أو تروج أو تبرر الكراهية العنصرية أو كراهية الأجانب أو معاداة السامية أو غير ذلك من أشكال الكراهية القائمة على التعصب**».

تُعرّف [استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة لعام 2019 بشأن خطاب الكراهية](#) أنه أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعي أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية.

أكدت دراسات اليونسكو ومنظمات [حقوق الإنسان](#) على تعقيد تعريف خطاب الكراهية، حيث لا يوجد تعريف دولي موحد، ويختلف حسب السياق القانوني والثقافي، مع محاولة موازنة بين حرية التعبير وحماية الأفراد من التحريض والكراهية.

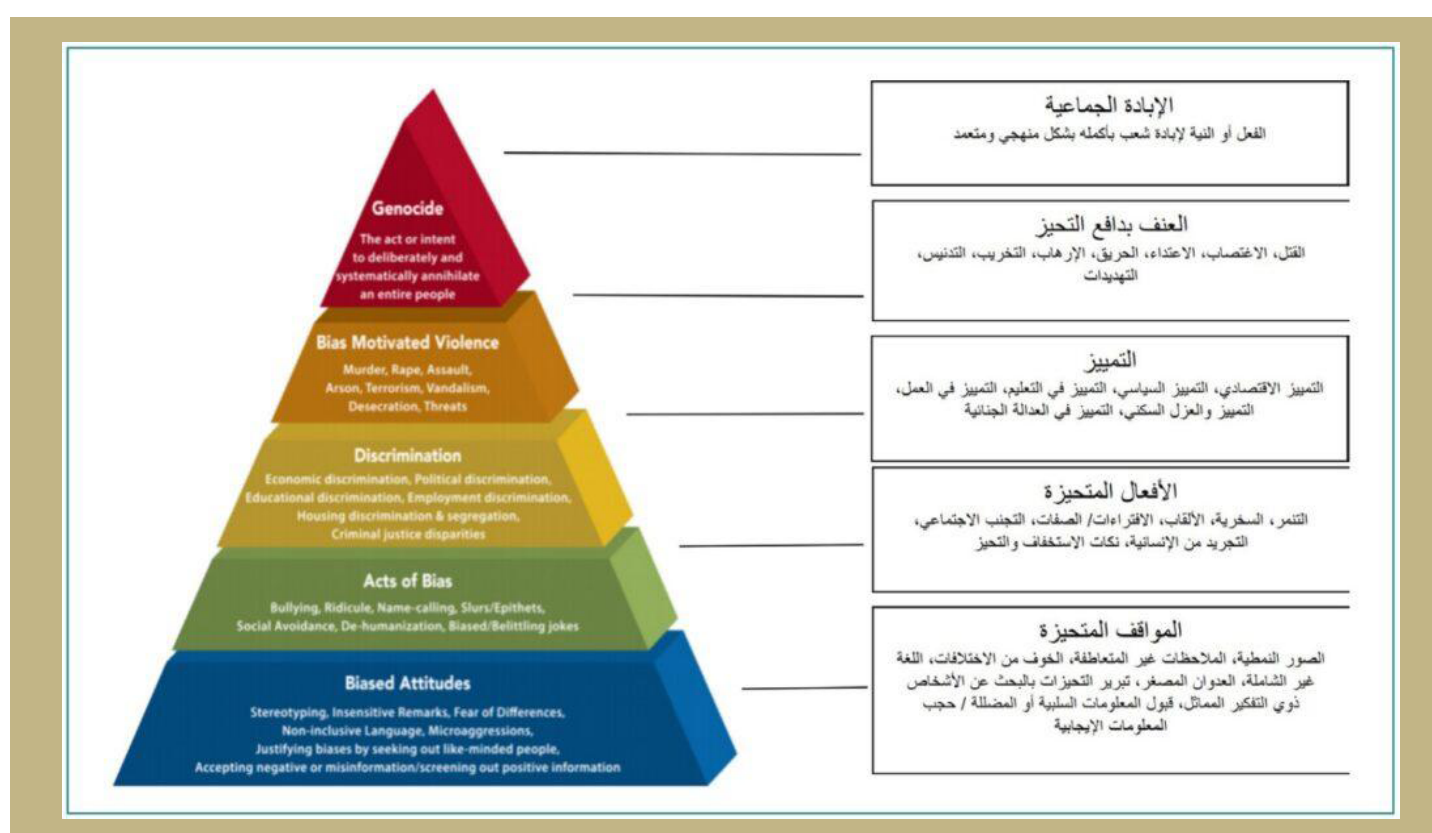
ما هو خطاب الكراهية؟

يشير «[خطاب الكراهية](#)» في اللغة الدارجة إلى الكلام المسيء الذي يستهدف مجموعة أو أفراد بناءً على خصائص متأصلة (مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي) والتي قد تهدد السلم الاجتماعي.

لا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. وما يزال هذا المفهوم محل نزاع واسع، لا سيما فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وعدم التمييز والمساواة.

ولفهم كيفية تصاعد الكراهية من المواقف البسيطة إلى أعمال العنف مثل الإبادة الجماعية، يمكننا فهم نموذج «**هرم الكراهية**» **Pyramid of Hate** يوضح هذا النموذج أن الكراهية لا تبدأ فجأة، بل تمر بمراحل تدريجية تبدأ بالتحامل والتمييز، ثم تتصاعد إلى العنف المنظم. يعد هرم الكراهية أداة مهمة في الدراسات الاجتماعية وحقوق الإنسان، حيث يساعد في التعرف على علامات التحذير المبكرة للكراهية والعمل على منع تصاعدها قبل أن تتحول إلى أفعال مدمرة.

ويوضح هذا النموذج التصوري كيف تتصاعد مشاعر وأفعال الكراهية من مواقف متحاملة بسيطة إلى أعمال عنف وإبادة جماعية، حيث يشكل كل مستوى في الهرم قاعدة لتصعيد المستوى الذي يليه. يبدأ الهرم بـ «المواقف المتحيزة» التي تشمل الصور النمطية والأحكام المسبقة واللغة غير الشاملة، ثم تتطور إلى «الأفعال المتحيزة» مثل التنمر والسخرية والتجريد من الإنسانية، يليها «التمييز» في المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية، ثم «العنف بدافع التحيز» كالقتل والاعتداءات، وصولاً إلى قمة الهرم التي تمثل «الإبادة الجماعية» كأقصى درجات الكراهية. **انظر الشكل المرفق**



قدم الباحث الأمريكي Robert Post **أربعة أبعاد مفهومية** في تعريفه لخطاب الكراهية وهي الضرر، والفُحتوى، والخصائص الجوهرية، والكرامة (Post, 1990: 613). وتركز التعريفات التي تعتمد على عنصر الضرر (Harm-based definitions) على الضرر القعنوي والقادي الذي يترتب على خطابات الكراهية، حيث تُجادل الباحثة Gelber بأن خطابات الكراهية تضر بقدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية والديمقراطية وتحد من قدرته على التفاعل مع الشؤون العامة والتأثير على مساراتها (Gelber, 2017). من جهة أخرى تعرّف الباحثة Susan Brison خطاب الكراهية في ضوء التشويه الذي يلحق بالفرد أو المجموعة المُستهدفة بخطاب الكراهية وتأثيرات هذا النوع من الخطابات في خلق بيئة عدائية وإقصائية للمُستهدفين بخطاب الكراهية (Brison, 2013).

الأبعاد الأربعة لخطاب الكراهية

- **يُميّز بوست بين أربعة محاور تحليلية تتفاعل لتشكيل تعريف دقيق لخطاب الكراهية:**
- **الضرر:** ليس مجرد أذى نفسي فردي، بل يشمل تآكل الثقة في النظام الديمقراطي عبر نشر الشك في مساواة الأفراد.
- **المحتوى:** التركيز على البنية اللغوية [للخطاب](#)، مثل استخدام التلميحات (Presuppositions) أو الخطاب المُشَفَّر (Coded Speech) الذي يُضَفِّن رسائل عنصرية بشكل غير صريح.
- **الخصائص الجوهرية:** السمات الثابتة التي يستهدفها الخطاب، كالعرق أو الجندر، والتي تُعتبر محورية في تشكيل الهوية الفردية 46.
- **الكرامة:** تأثير [الخطاب](#) على الاعتراف المتبادل بين الأفراد كأعضاء متساوين في المجتمع، مما يُهدّد الأسس الأخلاقية للتعايش.

خطاب الكراهية مقابل حرية التعبير

حسب استراتيجية الأمم المتحدة غالبًا ما يتم التذرع بالحاجة إلى حماية حرية التعبير من الرقابة من قبل الدول أو الشركات الخاصة لمواجهة الجهود المبذولة لتنظيم التعبير الذي ينم عن الكراهية لا سيما عبر الإنترنت.

تمثل حرية الرأي والتعبير، في الواقع، حجر الزاوية لحقوق الإنسان وإحدى ركائز المجتمعات الحرة والديمقراطية. تدعم هذه الحريات الحقوق الأساسية الأخرى، مثل التجمع السلمي والمشاركة في الشؤون العامة وحرية الدين. لا يمكن إنكار أن الوسائط الرقمية، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، عززت الحق في البحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها. لذلك، فإن الجهود التشريعية لتنظيم حرية التعبير تثير [مخاوف](#) من أن محاولات كبح خطاب الكراهية قد تؤدي إلى إسكات الرأي المخالف والمعارضة.

من أجل التصدي لخطاب الكراهية، تدعم الأمم المتحدة الخطاب الأكثر إيجابية وتؤيد احترام حرية التعبير كقاعدة. لذلك، يجب أن تكون أي قيود استثناء وأن تسعى إلى درء الضرر وضمان المساواة والمشاركة العامة للجميع. إلى جانب أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان ذات الصلة، تقدم [خطة عمل الرباط التابعة للأمم المتحدة](#) إرشادات رئيسية للدول حول الفرق بين حرية التعبير و«**التحريض**» (على التمييز والعداوة والعنف)، وهو أمر محظور بموجب القانون الجنائي. لا يزال تحديد متى تكون احتمالية الضرر عالية بما يكفي لتبرير حظر الخطاب موضع نقاش كبير. ولكن يمكن للدول أيضًا استخدام أدوات بديلة -مثل التثقيف والترويج للرسائل المضادة- من أجل معالجة النطاق الكامل للتعبير الذي ينم عن الكراهية، سواء عبر الإنترنت أو خارجها.

المواثيق الدولية وخطاب الكراهية

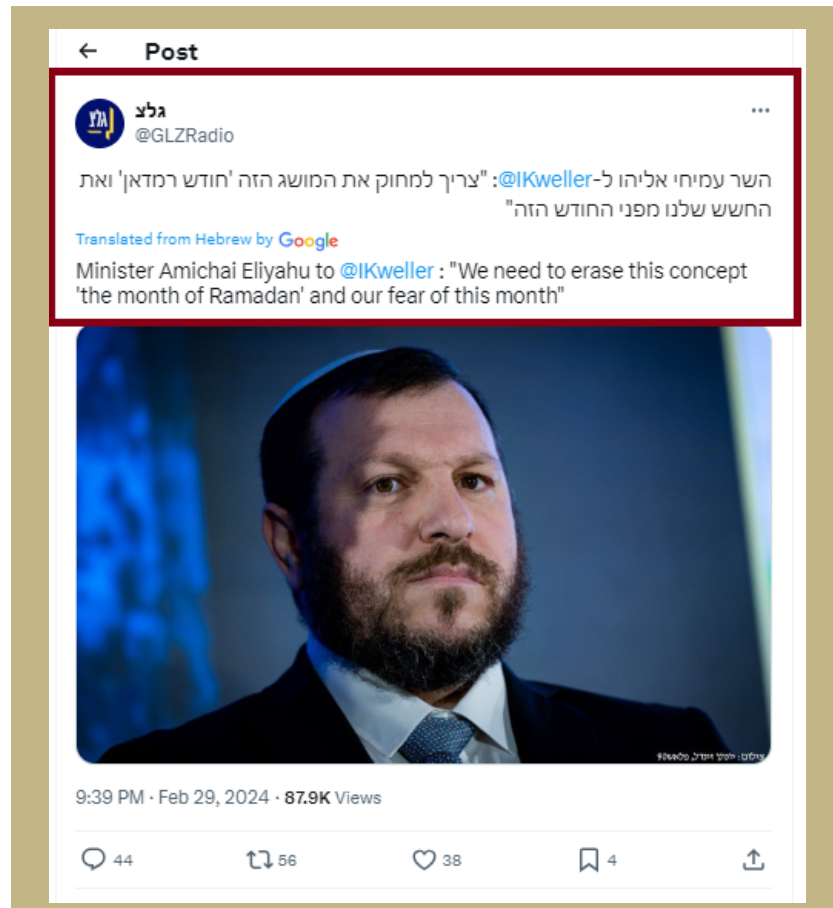
يُعد خطاب الكراهية من الظواهر التي تواجهها المجتمعات الحديثة والعربية منها خصوصاً في المناطق التي تشهد نزاعاً وصراعاً على السلطة أو البيئات ضعيفة الديمقراطية، وله تأثيرات سلبية على السلم الاجتماعي وحقوق الإنسان. لذلك، تناولت العديد من المواثيق الدولية هذا الموضوع وحاولت وضع أطر قانونية وتنظيمية لمواجهة، مع الحفاظ على حق حرية التعبير. وتشير التجربة الراهنة التي نعيشها في المنطقة العربية في حرب لبنان وغزة من قبل إسرائيل إلى مدى فعالية هذه المواثيق في مواجهة تصاعد الكراهية والمؤدي إلى العنف والإبادة، لاسيما حين يوظف خطاب الكراهية لتبرير انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وجرائم حرب بموجب القانون الدولي الإنساني، ورغم وجود هذه الاتفاقيات مثل **العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية** (المادة 20) و**اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري**، التي تلزم الدول بمكافحة التحريض على الكراهية والعنف، إلا أن آليات المساءلة الدولية بقيت عاجزة أو غير راغبة في التصدي للخطابات العنصرية التي رافقت العمليات العسكرية الأخيرة.

فقد وثّقت منظمات حقوقية دولية، من بينها **هيومن رايتس ووتش** و**منظمة العفو الدولية**، استخدام مسؤولين وإعلاميين إسرائيليين خطاباً يحرض على «إبادة» أو «تجريف» سكان غزة، مما يُعد تحريضاً علنياً على الإبادة الجماعية بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية لعام 1948. كما شهد لبنان حملات تحريض ضد اللاجئين الفلسطينيين والسوريين، رُوج لها عبر منصات إعلامية وسياسية، تحت ذرائع أمنية أو ديمغرافية، في غياب أي إدانة دولية واضحة.

هذا العجز في فرض التزامات القانون الدولي لا يساهم فقط في ترسيخ ثقافة الإفلات من العقاب، بل يُعد تهديداً مباشراً للسلم والأمن الدوليين، ويُقوّض الثقة في النظام الدولي القائم على مبادئ حقوق الإنسان وكرامة الشعوب.

ومن الأمثلة التي تمثل تحريضاً على الإبادة الجماعية ضد المدنيين وثق فريق شيبك تصريح وزيرة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية في حكومة الاحتلال الإسرائيلي [ماي غولان](#) يوم الأربعاء 21 شباط 2024 خلال جلسة نقاش في الكنيست «أنا شخصياً فخورة بدمار غزة وبأن كل طفل بعد 80 عاماً من الآن سيخبر أحفاده بما فعل اليهود بعد قتل عائلاتهم واغتصاب واختطاف المدنيين منهم».

رابط المقال «فخورة بدمار غزة» وزيرة إسرائيلية تروج للإبادة الجماعية



وفي مثال آخر صرح وزير التراث في حكومة الاحتلال الإسرائيلية [عميحاي إلياهو](#) لإذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي يوم الجمعة في 1 آذار 2024 «يجب أن نحذف هذا المفهوم «شهر رمضان» وخوفنا من هذا الشهر».

وهذه ليست المرة الأولى التي يثير فيها إلياهو الجدل بتصريحات عنصرية فقد سبق له في 5 تشرين الثاني 2023 مع إذاعة راديو «كول بيراما»، أن [أجاب](#) الوزير خلالها بشكل مثير للجدل على سؤال حول «إمكانية استخدام الأسلحة النووية ضد غزة» بأنها «هذه إحدى الاحتمالات». اطلع [هنا](#) «محو شهر رمضان» تصريحات عنصرية لوزير إسرائيلي

أهم المواثيق الدولية التي تتناول خطاب الكراهية

المادة 19 تؤكد على حق حرية التعبير، لكنها لا تعطي الحق في استخدام هذا الحق للتحريض على الكراهية أو العنف. المادة 20 تحظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية التي قد تؤدي إلى التمييز أو العنف	الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948
المادة 19 تضمن حرية التعبير مع بعض القيود الضرورية التي تشمل حماية حقوق الآخرين ومنع خطاب الكراهية. المادة 20 تحظر «أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العنف».	العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR) (1966)
تلزم الدول الأطراف باتخاذ تدابير قانونية لمنع وتحريم نشر أفكار عنصرية وخطاب الكراهية.	اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (1965)
تحث على حماية الأفراد من العنف والتحريض عليه، بما في ذلك خطاب الكراهية الذي قد يؤدي إلى انتهاكات جسيمة.	اتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة
تقترح خطة عمل الرباط معايير صارمة لتحديد القيود على حرية التعبير والتحريض على الكراهية، وتطبيق المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وتحدد اختباراً من ستة أجزاء يأخذ في الاعتبار (1) السياق الاجتماعي والسياسي و(2) حالة المتحدث و(3) النية لتحريض الجمهور ضد مجموعة مستهدفة (4) والمحتوى وشكل الخطاب و(5) مدى نشر الخطاب و(6) أرجحية الضرر، بما في ذلك الوشوك المحدق.	خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف

العلاقة بين المواثيق الدولية وهرم الكراهية

توضح المواثيق الدولية أهمية التصدي لخطاب الكراهية في مراحله المبكرة، كما يبين **هرم الكراهية** (Pyramid of Hate) الذي يوضح تصاعد الكراهية من مواقف متحاملة بسيطة (مثل الصور النمطية واللغة الجارحة) إلى التمييز، ثم العنف، وصولاً إلى الإبادة الجماعية.

هذا التصعيد يبرز أهمية تدخل الدول والمجتمع الدولي ومؤسسات المجتمع المدني والصحافيين والناشطين لمنع تطور خطاب الكراهية من مرحلة المواقف المتحاملة إلى مراحل أكثر خطورة، وهو ما تؤكد عليه المواثيق الدولية من خلال فرض التزامات قانونية على الدول لمنع التحريض على الكراهية والعنف.

الفئات المستهدفة في خطاب الكراهية

وفقًا للتقرير المواضيعي للمقرر الخاص المعني بقضايا الأقليات، فإن 70 % أو أكثر من المستهدفين بجرائم الكراهية أو خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي هم من الأقليات. بالإضافة إلى كونهم الهدف الرئيسي لخطاب الكراهية، يقول التقرير إن أفراد مجموعات الأقليات هم أيضًا أكثر عرضة للتأثر بالقيود و/أو الإزالة بواسطة أنظمة تعديل محتوى الوسائط الاجتماعية.

ويمكن التعرف على الفئات المستهدفة من خلال الجدول التالي:

ملخص توضيحي	
الأقليات العرقية والقومية والدينية واللغوية	هي من أكثر الفئات تعرضًا لخطاب الكراهية، سواء في المناطق المهمشة أو البلدان المتقدمة في الواقع عبر الفضاء الرقمي الإنترنت.
النساء والفتيات	تعاني النساء والفتيات من خطاب كراهية قائم على النوع الاجتماعي، حيث يُستخدم هذا الخطاب لإسكاتهن أو تقييد مشاركتهن في الفضاء العام، خاصة في العصر الرقمي، ما يدفعهن إلى الرقابة الذاتية أو الانسحاب من المنصات أو المشاركة الفاعلة في ميادين العمل العام من السلطة الذكورية التي قد تعيق وصولهن إلى السلطة أو اتخاذ قرارات تتعلق في حياتهم الشخصية والمهنية.
المهاجرون وطالبو اللجوء	يُستهدف المهاجرون وطالبو اللجوء بخطاب كراهية من خلال تمرير صور نمطية أو سلبية، ويُتهمون بأمر مثل السرقة أو الاحتيال أو جرائم القتل، ما يؤدي إلى تأجيج التوترات الاجتماعية في البيئات التي يعيشون فيها.
الأفراد حسب العرق أو اللون أو الأصل أو الجنسية	شكل العرق واللون والأصل من العوامل الأساسية التي يُبنى عليها خطاب الكراهية، ويشمل ذلك العنصرية واستعلاء البيض وخطاب التفوق العرقي
مجتمع الميم (LGBTQ+)	يشمل خطاب الكراهية استهداف المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وأحرار الهوية الجنسية، وأفراد الفئات الجنسية الأخرى، حيث يتعرضون للتمييز والتحقيق بسبب هويتهم الجنسية أو الجنسية
الأشخاص ذوو الإعاقة	يُستهدف الأشخاص ذوو الإعاقات بخطاب كراهية يميز ضدهم ويقلل من مكانتهم الاجتماعية ويحرم من الحقوق العادلة وعدم التمييز.
الأفراد حسب الدين أو المعتقدات الدينية	يشمل الخطاب المعادي لأتباع الديانات، مثل الخطاب المعادي للمسلمين أو المسيحيين المتطرفين، أو خطاب الكراهية الديني بشكل عام
الأفراد حسب الهوية السياسية أو الأيديولوجية	يُستهدف الخطاب أحيانًا الأشخاص بناءً على انتماءاتهم السياسية أو الأيديولوجية، ويُستخدم ذلك في سياقات مختلفة لتبرير التمييز أو العنف

02. المحور الثاني

معايير خطورة تقييم خطاب الكراهية في السياق العام

تستند معايير تقييم خطورة خطاب الكراهية في السياق العام إلى اختبار معروف باسم «**اختبار معايير الرباط**» الذي وضعته مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ضمن خطة عمل الرباط لمكافحة التحريض على الكراهية والعنف. هذا الاختبار يتألف من ستة معايير رئيسية تُستخدم لتحديد ما إذا كان خطاب معين يصل إلى حد المخالفة الجنائية أو يشكل تحريضاً خطيراً.

ويضع الاختبار المنبثق عن خطة الرباط ستة معايير للتحقق مما إذا كان التصريح قد يصل إلى حد المخالفة الجنائية. وينظر، على أساس كل حالة على حدة وهي:

السياق	يؤخذ في الاعتبار الوضع العام في المجتمع، مثل وجود توترات عرقية أو دينية أو سياسية، ومدى هشاشة الوضع الذي قد يؤدي إلى تصاعد العنف أو التمييز
حالة المتحدث	تدرس شخصية المتحدث ومكانته وتأثيره في المجتمع، فالمتحدث ذو النفوذ أو السلطة قد يكون خطابه أكثر تأثيراً وخطورة
النية	يُفحص ما إذا كان المتحدث يقصد فعلاً تحريض الآخرين على الكراهية أو العنف ضد فئة معينة
المحتوى	يُحلل مضمون الخطاب من حيث استخدام كلمات مهينة أو تحريضية، وشكل الخطاب هل هو مباشر، استفزازي، أو مبطن
مدى نشر الخطاب	يؤخذ في الاعتبار مدى انتشار الخطاب، سواء كان مقتصرًا على دائرة ضيقة أو واسع الانتشار عبر وسائل الإعلام أو الإنترنت.
أرجحية إحداث ضرر.	يُقيم احتمال وقوع ضرر فعلي نتيجة الخطاب، مثل وقوع عنف أو تمييز، ويشمل ذلك «الوشوك المحدث» أي الخطر الوشيك.

اللغة والدلالات كأداة في خطاب الكراهية

كيف تعمل اللغة والدلالات كأداة في خطاب الكراهية؟

تأتي سلطة الخطاب من قوة الكلمة التي تحمل معها دلالات كثيرة وما يتضح عنها من حجم تأثير الكلمات وما تحمله من خفايا وراء الكلمات في الخطاب، ومدى تأثير هذه الدلالات على عقول الناس، وتوجيه سلوكها، من خلال البنى الذهنية التي تتحكم فيه، إذ أن الخطاب يمتلك السلطة وبالتالي فهو يحاكي قلوب وعقول الجماهير ويجعلها تؤمن بالرسالة التي يقصدها الخطيب بعد أن يتوسل كل الحيل البلاغية من أجل إقناع الجمهور، لأن كل خطاب يحاول أن يؤثر بالمتلقي ويقنعه ويحاول أن يدافع عن قصديته التبليغية متوسلاً لإقناع الجمهور بالحقيقة التي يتبناها الخطيب وليس بالحقيقة كحد ذاتها لكي يؤثر على المتلقي من أجل إنجاح فعل القول.

لذا تُعد اللغة والدلالات من الأدوات الأساسية التي يتم استخدامها في بناء خطاب الكراهية، مما يجعله ظاهرة معقدة تتفاعل فيها المعاني الضمنية والدلالات المتلقاة بشكل دقيق، وقد تؤدي إلى سوء فهم وتوترات اجتماعية عميقة.

عندما يحاول الإنسان أن يعبر عن فكرة ما باستعمال اللغة، فإنه لا يقوم بمجرد حشد لألفاظ وبنى نحوية وحسب، إنما ينجز أفعالاً عبر هذه الألفاظ.

لقد كشف [الفيلسوف أوستن](#)، في معرض تحليله لمختلف العبارات اللغوية، عن وظيفة جديدة تؤديها اللغة غير تلك الوظائف المعروفة في الدرس اللساني، وذلك عبر التمييز بين التلَفُظَات الإنشائية ونظريتها الخبرية.

تبين لأوستن أن الأنموذج الأول أي العبارات الإنشائية تحمل قوةً إنجازيةً، وتتخذ صيغ أفعال كلامية يكون فيها استعمال اللغة وسيلة لإنجاز سلوكيات عملية بالأقوال وفق سياقات معينة، اصطلاح على تسميتها أوستن «أفعال الكلام» (Speech-act).

في محاضراته التي ألقيت في جامعة هارفارد، والتي نشرت بعد وفاته تحت عنوان «كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟» (How to do things with words?)، لفت أوستن انتباهنا إلى أن اللغة «ليست مجرد وسيلة لوصف الخبر ونقله، بل هي أداة لبناء العالم والتأثير فيه». وعليه فموضوع البحث يتمحور بالأساس، حول ما نفعله بالتعبير التي ننطق بها أي أفعال الكلام.

يشير أوستن في الكتاب، إلى أن أي لغة من اللغات الطبيعية لم تعد على وجه واحد، من حيث وظيفتها التعبيرية بل أصبحت لغات تقنية يجب التعامل معها على هذا الأساس. ولعل المعنى المقصود، هو أن عملية التواصل اللغوي بين المتكلم والمتلقي، تخطت مسألة المشافهة واستقبال المرسلات أو المضامين النمطية، حيث يتلقى المخاطب الرسالة كما صاغها المتكلم بل أصبحت هذه المنطوقات خاضعة للتحليل الميتالساني (Metalinguistic)، الذي يحدد دلالة المنطوق وقوته بحسب عوامل متعددة. ويطرأ على هذا التحليل ردود فعل غير متوقعة في بعض الحالات.

وضع «أوستن» مجموعة من المعايير اللسانية لتحديد الخطاب الإنجازي، وذلك انطلاقاً من ترسيخ ثنائيات منها ثنائية «الوصف/ الإنجاز»؛ يقصد بالوصف تلك الجمل التي تصف حالة أو حدثاً من دون فعل إنجازي أي هي الجمل التي لا يتعدى القول فيها إلى الفعل؛ أما «الجمل الإنجازية» فهي جمل تنجز قولاً وفعللاً في الوقت عينه.

من هذه المعايير اللسانية التي وضعها أوستن نذكر:

- يجب أن تحتوي الجمل على فعل إنجازي يكون في صيغة المضارع (زمن الحاضر).
- يجب أن يكون الفعل الإنجازي من أغراض الجمل الإنشائية الطلبية: «أمر، نهي، التماس، استفهام...»
- يجب أن يكون قائل الجملة المتكلم المفرد.

وقد وضع أوستن معايير أخرى تداولية منها:

- السياق التفاعلي.
- توفر النية لدى المخاطب/ المتكلم لتنفيذ الفعل.

لكن أوستن تخطى عن بعض هذه المعايير وعن ثنائية «الوصف/ الإنجاز»، فأخضع الجمل اللغوية إلى التنظير العام تحت ما يسمّى «أفعال الكلام». ثم انطلق في مرحلة ثانية، إلى التمييز بين ثلاثة أنواع أساسية من الأفعال الكلامية في استعمال اللغة: «الأفعال التلفظية (Locutionary Act)، الأفعال البين تلفظية (illocutionary act)، والأفعال ما بعد التلفظية (perlocutionary act)».

- **الأفعال التلّفظية (التعبيرية):** هي الجمل التي تحتوي على خصائص صوتية ونحوية ودلالية. وفي أثناء إنجاز فعل تلّفظي، ننجز في الوقت عينه أفعالاً بين تلّفظية ومن هذه الأفعال:

- طرح سؤال أو الإجابة عنه.
- إعطاء بعض المعلومات أو تأكيد أو تحذير.
- الإعلان عن حكم أو نية.
- تحديد موعد أو استئناف أو نقد.
- تحديد تعريف أو تقديم وصف.

- **الأفعال البين تلّفظية (الوظيفية):** هي الجمل التي ينجز فيها المتكلم معنى قصدياً (intentional meaning) يكون له تأثير إنجازي مقصود يسقيه أوستين: «**قوة الفعل**» (illocutionary force). بعبارة أخرى، إنّ الأفعال البين تلّفظية هي أثر الفعل التلّفظي في المستمع، حيث من المفترض أن يقرّ المتكلم بجملة تكون مركبة نحويًا على هذا الشكل:

وتتنوع دلالة الأفعال البين تلّفظية ونذكر منها:

- فعل الأمر: يتحوّل المنطوق في جملة «**اقتله**» إلى إنجاز مؤوّل بالجملة الآتية «**لقد حملني على ارتكاب جريمة القتل بحق فلان**» أو «**لقد أمرني بقتله**».
- فعل الوعد: يتحوّل المنطوق في جملة «**أعدك أنني سأنشر أسرارك إن لم تعطني المال الذي أريد**» إلى إنجاز مؤوّل بالجملة الآتية «**لقد أرغمت على إعطائه المال لكي لا يفشي أسراري**».
- فعل التحذير: يتحوّل المنطوق في جملة «**أحذرك الاقتراب من الملحدّين فهم كفار**» إلى إنجاز مؤوّل بالجملة الآتية «**لقد جنبني الاقتراب من الملحدّين بعد أن حذرنى منهم**».

وقد يحدث أن يحصل الفعل البين تلّفظي من دون اللجوء إلى عمليّة التلّفظ أي دونما نطق الفعل التلّفظي وذلك عن طريق الاستعانة بالإشارات الرّمزيّة. ففي هذه الحالة، يطلب من المخاطب أن ينفذ فعلاً ما بمقتضى نية المتكلم أو القوّة الإنجاريّة التي قد يستخدمها مثلاً بوساطة التّهديد أو الضّغط أو التّخويف أو بتحريك اليد أو بتصويب السّلاح؛ فيستغنى عن الكلام بالإشارات والتّلميحات. وقد ذكر أوستن، وجود بعض الحالات الشاذة عن القاعدة النحويّة المذكورة أعلاه.

وقد اشترط هذا الأخير لتحقيق معنى هذا الفعل، ضرورة توفر السّياق العرفي والمؤسّساتي المتكوّن من: «**اللغة، والمحيط، والأشخاص والقصد الفعلي للقيام بإنجاز مقتضى القول**».

- **الأفعال ما بعد التلّفظية (التكليميّة أو التّأثيريّة):** هي المرسلّة أو المنطوق المبنيّ بحسب قواعد لسانيّة وهو محقّق بمقاصد وسياقات محدّدة. يكون الهدف من هذه الأفعال التّأثير في المخاطب، وتأتي على الشكل الآتي: «**لقد أقنعني القيام بكذا...**» ومن أبرز أنواع هذه الأفعال:

- جمل الأحكام الصّادرة عن مؤسّسات ذات طابع قانوني: «**برأ، أدان، أقر، أصدر القاضي أو المدعي**

العام...»

- الوصف وتفسير وجهات النظر والبرهنة: «أبرهن، أعارض، أجادل، اقتنعت، أنكر، أؤيد، أعتبر، أسقي، أوافق، أعتقد...»
- الأفعال المتعلقة بممارسة السلطة أو النفوذ: «أوصي، أوفد، أعين...»
- القسم والوعد والعهود: «حرّض، قال كلمته، أدلى، وعد، أقسم، اتفق...»
- ردود الأفعال والسلوكيات: وتشمل أساليب منها؛ أسلوب عدم الاكتراث، أسلوب الترحيب: «أهلاً وسهلاً تفضلوا»، أسلوب الوداع: «رافقتكم السلامة».

ولفهم كيف تعمل اللغة والدلالات كأداة في خطاب الكراهية، **رصدت منصة «شيك»** تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مجتزأً من مقابلة المحلل السياسي جوزيف أبو فاضل على شاشة الـ MTV في برنامج «بيروت اليوم» بتاريخ 21 يناير 2024 والذي قال فيه "عم

خبرك نحن طبيعتنا ما فينا، أنا للي بدي قلق يا أنه في بيئات بلبنان ما فينا نعيش معا «**ليسأل** **المحاور**» بيئة حزب الله ما فيك تعيش معا؟ كيف بتأيدن بالسياسة وبتقول ما فيك تعيش معن؟" ليرد أبو فاضل «**أنا أؤيدهم في السياسة ضد إسرائيل إلى حد ما، بس أنا اليوم ما بعيش معن، عندن خمس مرات صلاة بالنهار، عندن عاشورا، عندن مناسبات، ما فيني أنا كجوزيف أبو فاضل**



مش كمسيحي» وذلك في الدقيقة 33:38 حتى 34:10 [هنا](#)

أثارت حلقة جوزيف أبو فاضل موجة من الردود على منصة إكس وتصدر وسم جوزيف أبو فاضل الترند وانقسم النشطاء بين الرفض لكلامه من جهة، والمؤيد من جهة أخرى، حيث أشادت بموقفه واعتبرت أن هذا الكلام يمثل لبنان.

التغريدات المنشورة حملت الكثير من المفردات والتعبيرات التي تمثل دعوة للكراهية والسخرية من قبل الأطراف المعارضة والمؤيدة لموقف أبو فاضل والذي انعكس سلباً على خطاب اللبنانيين فيما بينهم، مثل «**المغردين الشيعة يؤدّبون جوزيف أبو فاضل**» [هنا](#) «**لي مش عاجبه ينطح الحيط أو يضرب شرطيوطا ويرحل على إيران «صلاة العصر لا**

يصلونها» [هنا](#) «قلت هالجملة واعتذرت عندها وما عاجبهم كابسين فيك جلد كأنك صهيوني ونسيوا كل ماضيك معهم» [هنا](#) وقد وصلت ردود الأفعال إلى حد المطالبة بالسجن ورفض الاعتذار. [هنا](#) و [هنا](#) و [هنا](#) كما يظهر في الصورة المرفقة.



دلالات التمييز الطائفي في خطاب أبو فاضل

وفق مؤشر شبيك إن تصريحات جوزيف أبو فاضل المشار إليها «المسلمين أكثر منا صاروا» «في الإسلام يقولوله للمسيحي ضب غراضك وفل هلاً» «ما بعيش معن» «عندن خمس مرات صلاة بالنهار، عندن عاشورا» تعتبر تصريحاً واضحاً على التحريض والتمييز الطائفي وعدم تقبل الاختلاف خاصة مع تراكم الخطابات المشابهة التي انتشرت مؤخراً معادية للأطراف المختلفة التي روج إليها السياسيون ومختلف الأحزاب اللبنانية كما تعتمد بعض وسائل الإعلام اللبنانية بث الخطابات المحرّضة في مختلف برامجها من خلال ضيوفها لتأجيج الخطاب المحرض.

مؤشرات التمييز الطائفي وخطاب الكراهية في هذا الخطاب:

- **التحريض على فئة دينية:** التصريحات تشير بوضوح إلى المسلمين كفئة دينية مهدّدة، وتستعمل لغة تتحدث عن «نحن» و«هم»، ما يعزز الانقسام ويصور الآخر كخطر.
- **التعميم السلبي:** القول إن «الإسلام يقول للمسيحي ضب غراضك وفل» هو تعميم يربط الدين الإسلامي كمؤسسة أو عقيدة بفعل عدائي تجاه المسيحيين، ما يعزز الصور النمطية السلبية ويزرع الخوف.
- **رفض التعايش:** التصريح «ما بعيش معن» يعكس رفضاً واضحاً للعيش المشترك ويشجع على الانفصال الطائفي، ما يتنافى مع مبدأ التعددية وقيم المواطنة.
- **شيطنة الممارسات الدينية:** ذكر «عندن خمس مرات صلاة... عندن عاشورا» في سياق التمييز يوظف الممارسات الدينية كأداة للتفرقة وليس الفهم، ما يُسهّم في تأجيج النظرة الدونية تجاه الآخر.

يمكنكم الاطلاع على المادة من هنا [«أنا اليوم ما بعيش معن» هل وقع جوزيف أبو فاضل في فخ الكراهية؟](#)

الصور النمطية وكيف تتشكل؟

يمكن وصف **الصور النمطية** بأنها معتقدات شائعة حول مجموعة معينة من الأفراد، غالبًا ما تُرسخ من خلال صور وتصورات نمطية. ورغم اختلافها بين الثقافات، إلا أن الصور النمطية تنبع عادةً من مفاهيم عامة عن الناس بناءً على أعراقهم وأجناسهم وأعمارهم ودياناتهم وأوضاعهم الاقتصادية وجنسياتهم. وبينما يلعب التصنيف الطبيعي دورًا في تكوين الصور النمطية، فإن السرديات الثقافية، والتمثيل الإعلامي، والديناميكيات الاجتماعية يمكن أن تُشكّل الصور النمطية بطرق متعددة.



من المهم أن نعرف كيف يتم تشكيل الصورة النمطية وبناء التصورات والأفكار ويمكن اختصارها بـ:

- في معظم الأحيان نعمل على إيجاد صور نمطية لهؤلاء الذين يختلفون عنا كثيرًا.
- نستخدم أحيانًا الصور النمطية الاجتماعية كوسيلة للتعريف بالشخص.
- نعتمد على مؤشرات ثابتة للهوية بدلاً من سلوك الفرد.

تتشكل الصور النمطية من خلال تصورات أو أفكار مبسطة وعامة تُكوّن عن أفراد أو جماعات بناءً على انتماءاتهم العرقية، والدينية، والثقافية أو الاجتماعية، وغالبًا ما تكون هذه الصور غير دقيقة أو مشوهة للواقع. نتيجة لعدة عوامل رئيسية، منها التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ الطفولة عبر الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، بالإضافة إلى التجارب الشخصية المحدودة التي قد لا تعكس التنوع الحقيقي داخل الجماعات المختلفة. كما تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في ترسيخ هذه الصور من خلال تبسيط الواقع وتكرار بعض الرسائل التي تعتمد على خصائص مهيمنة في المجتمع، مما يؤدي إلى تعميمات سطحية وثابتة يصعب تغييرها.

وهناك مجموعة من الأهداف التي تتكون من الصور النمطية وتشكل بفعلها عدوانية والتي تحدث أحيانًا بدون وعي تكون حول:

- من يفكرون بشكل مختلف أو لديهم معتقدات مختلفة
- من هم من جنسيات مختلفة وبالتالي لهم مظهر مختلف
- من يتصرفون بشكل مختلف كأسلوب حياة لا نفهمه نحن

نقوم بتمييزهم ونطلق عليهم أسماء وإضافات لغوية لنميز بينهم وبين الأمور الاعتيادية والمفاهيم المريحة والمبهجة لنا.

تأثير الصور النمطية على الأفراد والمجموعات

نشرت جريدة الجمهورية اللبنانية على صفحاتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي منصة [إكس](#) و [فيسبوك](#) و [انستغرام](#) رسماً كاريكاتورياً للرسام انطوان غانم بتاريخ 16 أيار 2024 يصور الكاريكاتير مخيفاً للنازحين السوريين حيث تبدو الخيم ومكتوب عليها UNHCR مع وجود عبارة «**فوق مشكلة مخيمات النزوح، كوليرا وصغيرة وجرب**» إضافة إلى رجل يحمل علم لبنان ويصرخ قائلاً: فوق الدكة شرطوطا.



إن استخدام المثل «**فوق الدكة شرطوطة**» ضمن خطاب عام يهدف إلى التعميم على اللاجئين وتصويرهم كعبيء على المجتمع، قد يُعتبر خطاب كراهية.

تمثل هذه العبارة بشكل ساخر للتعبير عن أن الأوضاع التي كانت سيئة بالفعل مع أزمة النازحين أصبحت أكثر سوءًا مع انتشار أمراض الكوليرا والصفيرة والجرب كما تشير إلى أن مشكلة النزوح السوري، بما تتضمنه من أزمات صحية واجتماعية، تزيد من ثقل الأعباء على لبنان واعتبار أن مشكلة ظهور الأمراض في مخيمات النازحين وكأنها إضافة جديدة أو «**شرطوطة**» تزيد من تعقيد الوضع.

وتُستخدم اللغة والصور بشكل استراتيجي لجذب انتباه الجمهور وإقناعهم بفكرة ما أو الترويج لها، فقد يلجأ بعض من يستخدم هذه الأفكار إلى استخدامها للتعبير عن الكراهية أو التمييز بشكل متعمد لجذب انتباه الجمهور وإثارة الجدل حول القضية التي يتحدث عنها، وفي هذا المثال الذي تم استخدامه في صورة الكاريكاتير يُلاحظ أنه خلط بين حرية التعبير وبث الكراهية من خلال الفن.

يمكنكم الاطلاع على تقرير منصة شتيك «**فوق الدكة شرطوطة**» رسم كاريكاتير يمثل خطاب كراهية تجاه السوريين

في مثال آخر كيف تتحول الصور النمطية إلى خطاب كراهية، **صرح** رئيس جهاز الإعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية الإعلامي شارل جبور، خلال استضافته ببرنامج spot on على إذاعة صوت كل لبنان في 21 تشرين الثاني 2023، بأن «**المرأة هي الدافع الأساسي للرجل والنضال والعلم والثقافة والحداثة والمجتمع، وتعطي بجمالها جمالية للمجتمع والحياة، أما بالسياسة فالمرأة فاشلة**»



عنف لفظي للنساء

يعتبر العنف ضد المرأة في العمل السياسي انتهاكًا لحقوقها، كما يعزز المعايير الاجتماعية والصور النمطية الرجعية، كما يعتبر جبراً أن مكان المرأة في الأدوار التابعة، هو إنكار أهلية وكفاءة المرأة في المجال السياسي أو تقويضها؛ فإن تسليع النساء في وسائل الإعلام للتشكيك في ثقتهم بأنفسهن وتصويرهن على أنهن عاطفيات أكثر من حازمات والتركيز على الحياة الشخصية للمرأة وتفسير أفكارهن يهدف لتشويه شخصيات النساء والتخفيف من إنجازاتهن السياسية نتيجة لذلك لا يتقصد هذا العنف تصويب سهامه إلى أهدافه المباشرة فحسب بل يسعى أيضاً إلى ردع نساء أخريات يفكرن يوماً في المشاركة في الحياة العامة والسياسية.

وبالرغم من اعتذاره في [تغريدة](#) له على صفحته الشخصية على «X» تعمد الإساءة للمرأة بوصفها بأنها فاشلة في السياسة، مؤكداً أن ما قصده هو اللوم والعتب والأسف على أن تكون المرأة رائدة في عدة مجالات ولكن ليس بالزخم نفسه في المجال السياسي كما اعترف بأنه أساء التعبير ولكنه يعتبر أن هناك إشكالية فعلية تتعلق في المرأة والسياسة.



مسؤولية التصريحات

تقع على الشخصيات العامة مسؤولية كبيرة في مراقبة تصريحاتهم، حيث إن كلماتهم لها تأثير كبير على المجتمع. لذلك، يجب على الشخصيات العامة أن تكون حريصة على اختيار كلماتها بعناية، وأن تتأكد من أنها لا تتضمن أي خطاب كراهية أو تمييز ضد أي مجموعة من الناس، وخاصة النساء قبل قولها أو نشرها.

وفيما يتعلق بخطاب الكراهية الموجه ضد المرأة، فإنه من المهم أن تدرك الشخصيات العامة أن هذا النوع من الكلام يمكن أن يكون له تأثير سلبي عميق على المجتمع. فهو قد يساهم في انتشار الخوف والعدوانية، ويمكن أن يؤدي إلى العنف. لذلك، يجب على الشخصيات العامة أن تتجنب استخدام أي صور نمطية مؤدية إلى خطاب كراهية ضد المرأة، وأن تتحدث بدلاً من ذلك عن أهمية دعم المرأة ودورها في العمل السياسي بجانب الرجل.

المغالطات المنطقية وخطاب الكراهية

تستخدم المغالطات المنطقية Logical Fallacies لبث الأفكار والمعلومات المضللة والتي تهدف إلى تبرير الحجة التي يقوم عليها الخطاب، من أجل إثارة العواطف وحسم نقاش أو كسب نزاع من الطرف الآخر رغم قوة حجته، حتى ولو كانت كل المعطيات صحيحة فمن الممكن للحجة أن تكون غير سليمة إذا كان المنطق المستخدم غير سليم، تسمى هذه الحالة بالمغالطات المنطقية.

هناك ميل إلى البدء من النتيجة قبل بناء حجة تدعم هذه النتيجة، وأغلب الناس سيستخدم المغالطات المنطقية لبنى حجة تؤدي إلى النتيجة المطلوبة.

تذكر، إن الحجة السليمة لا يمكن أن تؤدي إلى نتيجة خاطئة. لذلك يجب أن نتعلم كيف نتعرف على المغالطات المنطقية لكي نقدم حججاً منطقية سليمة قوية. وتعرف **المغالطة المنطقية Logical Fallacies** أنها حجة قد تبدو مقنعة أو صحيحة، لكنها في الواقع معيبة. المغالطات المنطقية هي قفزات منطقية تقودنا إلى استنتاجات غير مدعومة. قد يرتكب الناس مغالطة منطقية عن غير قصد، بسبب سوء التفكير، أو عمداً، للتلاعب بالآخرين.

المغالطات المنطقية الشائعة

قد تنشأ المغالطة المنطقية في أي شكل من أشكال التواصل، بدءًا من الحوار واللقاءات وصولاً إلى الكتابة من خلال الفضاء الرقمي، ولكنها قد تظهر أيضًا في تفكيرنا الداخلي. سوف نتعرف على أشهر الأمثلة على المغالطات الشائعة التي قد تواجهها في وسائل الإعلام، وفي الإنترنت ومقالات الرأي، وفي نقاشاتنا اليومية.

أولاً: مغالطة الرنجة الحمراء Red herring fallacy

مغالطة التقليد المنطقي (أو [مغالطة الشعبية](#)) تحدث عندما نبني صحة حجتنا على عدد الأشخاص الذين يؤمنون أو يفعلون ما نفعله. بمعنى آخر، ندّعي أن شيئاً ما يجب أن يكون صحيحاً لمجرد أنه شائع.

ومن الأمثلة على مغالطة الرنجة الحمراء فيما يتعلق باتهام الأخير بالفساد، دعونا نكون واضحين بشأن ما هو مهم حقاً: البطالة! نحن بحاجة ماسة للتركيز على خلق فرص العمل، ووفقاً لخطتي المكونة من عشر نقاط، إليكم ما يمكننا تحقيقه... في كثير من الأحيان يحاول السياسيون تجنب الأسئلة الصعبة (على سبيل المثال، تلك المتعلقة بأوجه قصورهم) من خلال إثارة قضية مهمة ولكن غير ذات صلة مثل البطالة.

ثانياً: مغالطة الحشد (أو مغالطة منطق الجمهور) Bandwagon fallacy

تحدث عندما نبني صحة حجتنا على عدد الأشخاص الذين يعتقدون أو يفعلون الشيء نفسه الذي نفعله. بمعنى آخر، ندّعي أن شيئاً ما يجب أن يكون صحيحاً لمجرد أنه شائع أو يحظى بشعبية.

هذه المغالطة قد تمرّ دون أن يلاحظها أحد في المحادثات اليومية لأن الحجة قد تبدو معقولة في البداية. ومع ذلك، فهي لا تأخذ في الاعتبار ما إذا كان «الجميع» الذين يدّعون صحة الأمر مؤهلين فعلاً لذلك أم لا.

يستخدم هذا النوع من الحُجج غالباً عند عدم وجود دليل حقيقي يدعم ادعاءً معيناً. ويمكن العثور على مغالطة «الترويج الشعبي» (وتُسمى أيضًا مغالطة «الترويج الشعبي»، أو «الاستعانة بالأرقام»، أو «الاستعانة بالشعبية») في الإعلانات، والخطب السياسية، والنقاشات اليومية.

كيف تعمل؟ تستغل المغالطة **«الشعبية»** رغبتنا الفطرية في الاندماج (المعروفة باسم **«تأثير القطيع»**). إذا آمن كثير من الناس بشيء ما، فإنَّ حسننا السليم يُخبرنا بأنه لا بدَّ أن يكون صحيحًا، فنميل إلى قبوله. مع ذلك، في المنطق، لا يُمكن اعتبار شعبية أي اقتراح دليلًا على صحته.

وإذا ما أخذنا مثالاً واقعياً من لبنان فإن ما نشهده في نقاشات إعلامية وسياسية حول أزمة الكهرباء التي ما زال يعاني منها اللبنانيون إلى اليوم، بدلاً من معالجة أسباب الانقطاع المستمر والكلفة العالية، يقوم بعض السياسيين بتحويل النقاش إلى الاتهامات المتبادلة حول ملفات أخرى مثل الفساد في مؤسسات أخرى أو الأزمات الإقليمية، مثل النزاعات في سوريا أو فلسطين، بهدف صرف انتباه الجمهور عن المشكلة الحقيقية التي يعاني منها المواطنون.

ثالثاً: مغالطة رجل القش Straw man fallacy

مغالطة **رجل القش المنطقية** هي تحريف حجة الخصم لتسهيل دحضها. بالمبالغة في موقف شخص ما أو تبسيطه، يُمكن بسهولة مهاجمة نسخة ضعيفة منه وتجاهل حجته الحقيقية.

رابعاً: مغالطة المنحدر الزلق Slippery slope fallacy

تحدث مغالطة المنحدر الزلق **المنطقية** عندما يدّعي أحدهم أن خطوة أو إجراءً أولياً صغيراً نسبياً سيؤدي إلى سلسلة من الأحداث تُفضي إلى تغيير جذري أو نتيجة غير مرغوب فيها. ومع ذلك، لا يُقدّم أي دليل يُثبت حدوث هذه السلسلة من التفاعلات بالفعل.

خامساً: مغالطة التعميم المتسرع Hasty generalization fallacy

مغالطة التعميم المتسرع القفز إلى الاستنتاجات تحدث عندما نستخدم عينة صغيرة أو حالات استثنائية لاستخلاص استنتاج أو تعميم قاعدة.

مثال على ذلك: ورد في وسائل الإعلام اللبنانية خبرٌ يحمل عنوان **«سيناريو السرقات يعود إلى الواجهة، و42% من المرتكبين من غير اللبنانيين»** يمكن الاطلاع **هنا هنا**

في هذا المثال يقوم التعميم المتسرع على استنتاج حكم عام من عينة غير كافية أو من حالات استثنائية، وهو شائع في الخطاب الإعلامي والسياسي اللبناني، خاصة تجاه النازحين السوريين. هذه المغالطة تُستخدم أحياناً لأغراض سياسية أو اجتماعية لتوجيه الرأي العام، لكنها تؤدي إلى:

- تعزيز الصور النمطية السلبية والتعامل ضد فئة معينة دون أساس منطقي قوي.
- تغذية التوترات الطائفية والعرقية في مجتمع متعدد الطوائف والأعراق مثل لبنان.
- إعاقة الحوار الموضوعي حول قضايا اللاجئين وأثرهم الاقتصادي والاجتماعي، حيث يُختزل النقاش في اتهامات مبسطة وغير دقيقة.

التأثير السلبي على سياسات الدمج والحماية، مما يزيد من معاناة اللاجئين ويعزز من حالات التمييز.

لذلك، من الضروري تبني تفكير نقدي واعتماد بيانات شاملة وممثلة قبل إطلاق أحكام عامة، والتمييز بين الظواهر الفردية والأنماط العامة لتجنب الوقوع في مغالطة التعميم المتسرع.

البروباغندا وخطاب الكراهية في الإعلام اللبناني

ما هي البروباغندا؟ وكيف يمكن تمييزها في الإعلام وكيف تفعل خطاب الكراهية؟

يتناول [إدوارد برنايز](#) في كتابه «البروباغندا» أن نجاح البروباغندا يعتمد على فهم دقيق للرأي العام، وهذا الفهم لا يتأتى إلا في بيئة تتمتع بديمقراطية شكلية فقط، حيث يمكن من خلالها الوصول إلى الآراء الحقيقية للأفراد والعمل على تغييرها. من جهته، يصف [نعوم تشومسكي](#) البروباغندا بأنها عملية نشر معلومات أحادية الجانب وموجهة، تهدف إلى توجيه رسالة مركزة تؤثر على آراء وسلوك



أكبر عدد ممكن من الناس، معتبراً أن الولايات المتحدة هي المصدر الأكبر لهذه المعلومات الموجهة. ويرى تشومسكي أن الإعلام الأمريكي يركز بدلاً من معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية الحقيقية على خلق أعداء ونشر نظريات المؤامرة. في الوعي الشعبي، ترتبط كلمة «بروباغندا» بالأخبار التي تأتي من جهة واحدة وتكون في الغالب مضللة، والتي تنتشر بشكل واسع مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وظهور المنصات الرقمية المتعددة. في ظل هذا الواقع، بات من الصعب جدًا الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة، خصوصاً مع استغلال التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في نشر ما يُعرف بالدعاية السياسية أو البروباغندا؛ وهي معلومات موجهة أحادية الجانب، تُروّج من خلال رسائل مركزة تهدف إلى التأثير على آراء وسلوك أكبر شريحة من الناس.

ويستخدمها أصحاب الأجندات في نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات.

في معنى أبسط، هي عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي المستهدف. وكثيراً ما تعتمد البروباغندا على إعطاء معلومات ناقصة، وبذلك يتم تقديم معلومات كاذبة عن طريق الامتناع عن تقديم معلومات كاملة.

ويعود أصل [الكلمة](#) (البروباغندا) إلى اللاتينية (كونغريغاتيو دي بروباجاندا فيدي)، التي تعني (مجمع نشر الإيمان)، وهو مجمع قام بتأسيسه (البابا غريغوري الخامس عشر) في عام 1622، ويقوم هذا المجمع على نشر الكاثوليكية في الأقاليم. وتعني (بروباغندا) باللاتينية نشر المعلومات من دون أن يحمل المعنى الأصلي أي دلالات مُضلّة، فكلمة (البروباغندا) تعني الدّعاية، وهي مشتقة من اسم منظمة من الكرادلة الرومان الكاثوليك، تأسست في عام 1622م، تُدعى Congregatio de Propaganda Fide - جماعة الدّعاية لحسن النّية - تهدف إلى مواصلة العمل التبشيري، فهي كلمة من الناحية التبشيرية والدينية بشكل عام، وتبدو لها دلالة هادفة ومحط تقدير.



علاقة البروباغندا وخطاب الكراهية

تعد البروباغندا في أوقات الأزمات والصراعات أداة في التأثير على وعي الجماهير وتوجيههم، لبناء تحول جذري في القضايا الحساسة والتي لا تراعي بيئات التعايش أو التعددية، فيتحول الخطاب القائم على الدعاية إلى خطاب كراهية ممنهج كوسيلة إقناع خطيرة لبناء مجتمع يتقبل الإقصاء والعنف، من خلال شيطنة فئات محددة مما يساهم في تصاعد الخطاب الإقصائي لتحمل مسؤولية الأزمة، وهذا يؤدي إلى ترسيخ الدعاية القائمة على معلومات مضللة على أنها تعبير عن الرأي.

تعتبر علاقة البروباغندا بخطاب الكراهية وثيقة ومتداخلة، حيث تستخدم كأداة أساسية لتحقيق أهدافها في التأثير على الجمهور وتحريك العواطف ضد فئات أو جماعات معينة.

في هذا الجدول نوضح كيف ترتبط البروباغندا بخطاب الكراهية بناءً على المعلومات المقدمة:

العلاقة	التفسير	أمثلة توضيحية
البروباغندا تعتمد على خطاب كراهية موجه	تستخدم البروباغندا لغة هجومية واستهدافاً مباشراً للأفراد أو الجماعات، مما يمهّد لانتشار خطاب الكراهية ويشوّه سمعة المستهدفين.	خلال الحرب اللبنانية الإسرائيلية 2024، استُخدم الإعلام اللبناني لتأجيج الكراهية الطائفية والمذهبية بين المكونات، ما زاد الانقسامات الاجتماعية
خطاب الكراهية أداة لتثبيت السلطة وتبرير العنف	تستغل البروباغندا خطاب الكراهية لتبرير العنف ضد «الآخر» أو «العدو»، مما يؤدي إلى تأجيج الصراعات وإضعاف التماسك الاجتماعي.	في حرب إسرائيل على لبنان، استُخدم خطاب كراهية موجه ضد «حزب الله» والمعارضين، مع تحريض على العنف والطائفية عبر وسائل الإعلام
البروباغندا تخلق بين الحقيقة والكذب لترويج الكراهية	تدمج البروباغندا معلومات صحيحة مع أكاذيب أو معلومات ناقصة لخلق سرديات مضللة تغذي الكراهية وتزرع الخوف والعداء، مما يهدد الديمقراطية وحقوق الإنسان.	استخدمت إسرائيل حرباً نفسية وبروباغندا إعلامية لنشر معلومات مضللة تهدف إلى تخويف اللبنانيين وتقسيمهم نفسياً
البروباغندا تستخدم خطاب الكراهية لتشويه المعارضين	في الإعلام الموجه، يُستخدم خطاب الكراهية لتشويه سمعة المعارضة وتحويلها إلى أعداء، مما يضعف مصداقيتهم ويبرر قمعهم.	في لبنان، استُخدم خطاب كراهية إعلامي لتشويه سمعة صحافيين وناشطين معارضين لـ«حزب الله»، مع اتهامات بالتخوين والعمالة، ما أدى إلى تهديدهم وملاحقتهم

03. المحور الثالث

تقنيات رصد وتحليل خطاب الكراهية

مع انتشار خطاب الكراهية عبر الفضاء الرقمي أصبح من الضروري وضع آليات وتقنيات مساعدة لرصد وتحليل هذا الخطاب الذي يؤدي إلى تفشي العنف والتطرف عبر منصات التواصل الاجتماعي ضمن حملات ممنهجة، لذلك أصبح من الضروري استخدام تقنيات متقدمة تجمع بين الرصد اليدوي والآلي لفهم طبيعة خطاب الكراهية، ومصادره، وأهدافه، وذلك بهدف تقليل أثره السلبي على الفئات المستهدفة والمجتمع ككل. كما تساهم هذه التقنيات في تمكين مدققي المعلومات والصحافيين من تقديم تحليلات موضوعية تعتمد على مهارات التفكير النقدي، مما يعزز قدرة المجتمعات على التصدي للتضليل والتحريض، ويضمن حماية حرية التعبير ضمن إطار يحترم حقوق الإنسان. ولفهم آلية العمل لا بد لنا من معرفة أنواع الخطاب:

- خطاب التحفيز والإلهام
- خطابات التحشيد وشد العصب
- خطاب التوعية والتثقيف
- خطابات الاحتفال والتكريم
- خطابات السياسية
- التضامن والمواساة
- خطاب التغيير والمطالبة

والسؤال المهم كيف يمكننا التمييز بين تحليل الخطاب وتحليل المحتوى؟

تحليل المحتوى: هو طريقة منهجية لاكتشاف الأنماط في بيانات النصوص. تخيله كأنه تنظيم بيانات غير منظمة في فئات مرتبة وذات معنى. عند استخدام [تحليل المحتوى](#)، تنظر إلى ما يقوله الناس مباشرةً.

تحليل الخطاب: يتعمق تحليل الخطاب أكثر مما يكتفي بقول الناس، بل ينظر إلى كيفية قولهم وما يكشفه ذلك عن أفكارهم ومعتقداتهم. تدرس أساليب تحليل الخطاب استخدام اللغة والسياق والمعاني الكامنة وراءها.

وإليك أهم الفروقات بينهما:

تحليل الخطاب	تحليل المحتوى
فهم كيفية بناء المعاني والسلطة والهوية عبر اللغة	تصنيف وتعداد العناصر لفهم الأنماط والاتجاهات
تفسيرية، تعتمد على السياق والقراءة العميقة للنصوص	موضوعية، تعتمد على التعداد والقياس
عميق، يركز على نصوص محددة وسياقاتها الاجتماعية	واسع، يناسب مجموعات كبيرة من البيانات
بيانات نوعية معقدة ومتعددة الأبعاد	بيانات كمية أو نوعية منظمة
كيف تُستخدم اللغة لبناء السلطة أو الهوية؟	«ما هي المواضيع الأكثر تكراراً؟»

أهداف تحليل الخطاب العام

- الكشف عن الأنماط والمفاهيم والتقنيات المستخدمة في الخطابات العامة.
- فهم الأهداف والقيم والمصالح التي تقف وراءها.
- كشف الافتراضات والأيديولوجيات: تحليل الخطاب يساعد في الكشف عن الميولات الفكرية، والقيم، والأيديولوجيات التي يضمها النص، والتي قد لا تكون ظاهرة بشكل مباشر.
- فهم كيفية استخدام اللغة لبناء الواقع: يدرس كيف تساهم اللغة في تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، وكيف تؤثر في تشكيل الهوية والسلطة وتؤثر على وعي الجمهور.
- تفسير المعاني الضمنية والرموز: يتجاوز التحليل السطحي للنصوص إلى قراءة تأويلية تستنطق ما لم يُقل صراحة في النص، مثل الإشارات والرموز والدلالات الخفية.

أنماط الخطاب العام

تشير أنماط الخطاب العام إلى الموضوعات والأساليب والهياكل المتكررة التي يمكن ملاحظتها.

- الجدل والمناقشة
- الإقناع والبلاغة
- نداء إلى الخبرة والسلطة
- تأثير وسائل الإعلام والصحافيين ومؤثري وسائل التواصل الاجتماعي
- عوامل الثقافة والتنوع
- المفاهيم التي يقوم عليها الخطاب العام:
- الهدف الواضح والغرض المحدد
- فهم الجمهور المستهدف
- الشفافية وبناء الثقة والمصداقية
- الالتزام بالمبادئ الأخلاقية
- التأثير والقوة
- التنظيم والتسلسل
- الإقناع وإثارة التحليل النقدي

تقنيات الخطاب العام

- استخدام اللغة البلاغية
- استخدام الأمثلة والقصص
- استخدام الإحصائيات والحقائق
- استخدام التأثير العاطفي
- استخدام الإيقاع والتكرار
- استخدام الجاذبية الشخصية
- استخدام المؤثرات السمعية والبصرية والتفاعلية المختلفة

الأهداف والقيم والمصالح الشائعة التي يقوم عليها الخطاب تتنوع بحسب نوع الخطاب وسياقه، لكنها تشترك في نقاط أساسية يمكن تلخيصها كما يلي:

الأهداف الشائعة للخطاب	القيم التي يقوم عليها الخطاب	المصالح التي يحققها الخطاب
الإخبار: نقل معلومات وحقائق إلى الجمهور بشكل واضح وموضوعي.	القيم الأخلاقية: مثل الصدق، والعدل، والإحسان، والحرية، والتي يعززها الخطاب خاصة في الخطاب الديني والاجتماعي لتشكيل منظومة قيمية فاعلة في المجتمع	جلب المصالح ودرء المفساد: أي تحقيق منافع للفرد أو الجماعة وتجنب الأضرار، مع مراعاة أن تكون هذه المصالح متوافقة مع القيم الشرعية أو الأخلاقية
الإقناع: محاولة التأثير على آراء ومواقف المتلقين لتبني وجهة نظر معينة أو اتخاذ سلوك محدد.	الهوية: تعزيز إدراك الذات والآخر، وبناء هوية ثقافية واجتماعية متماسكة، حيث يساهم الخطاب في تعريف الذات وتعزيزها عبر التعامل مع الآخر	تعزيز التماسك الاجتماعي والسياسي: من خلال بناء خطاب يوحد المجتمع ويعزز قيم التعاون والشورى والحرية والعدل
التفسير: توضيح وتحليل موضوع معين لفهم أعمق.	العدالة والمصلحة العامة: مراعاة المصالح المشروعة وحفظ الحقوق، مع الالتزام بالقواعد الشرعية أو القانونية التي تحكم الخطاب، خصوصاً في الخطاب الإسلامي	تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية: مثل تثبيت السلطة، التأثير على الرأي العام، أو دعم قضايا معينة عبر الخطاب الإعلامي أو السياسي
التضليل: في بعض الخطابات، قد يكون الهدف تشويه الحقائق أو إخفائها لخدمة أجندات معينة.	يساهم في النزاعات الطائفية والعرقية، ويعطل بناء الهوية الوطنية المشتركة	الاستغلال العاطفي والسياسي: استغلال المشاعر والعواطف لتحقيق مكاسب سياسية أو اجتماعية، مثل اللعب على عواطف الناس أو استغلالهم لتحقيق أهداف شخصية أو حزبية
تغذية الانقسامات الطائفية والعرقية: الخطاب الطائفي يهدف إلى استعداد الناس بعضهم ضد بعض، ويضعف روح التعايش والتماسك الوطني.	يؤدي إلى تفشي العنف والصراعات، ويهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي	الفوضى السياسية وتغليب المصالح

آليات وتقنيات رصد خطاب الكراهية

الفئة	الآليات والتقنيات	التفاصيل والأمثلة
آليات تقييم خطاب الكراهية	- تصنيف المحتوى وفقاً لمثلث هرمي لخطاب الكراهية (التحريض، الإساءة، التمييز). - التعرف على جرائم خطاب الكراهية والفئات المستهدفة. - قراءة المحتوى بعيداً عن الشحن العاطفي والطائفي.	- تقييم ما إذا كان المحتوى يحض على العنف أو يسيء لجماعات معينة. - تجنب استخدام مصطلحات قد تثير الكراهية في التقارير.
الرصد اليدوي (الفردى)	- متابعة هاشتاجات معينة على وسائل التواصل. - مراقبة حسابات وقنوات تنشر خطاب كراهية. - تحليل تعليقات المستخدمين في المجموعات. - مشاهدة الفيديوهات لفهم اللغة المستخدمة.	- متابعة الحسابات المؤثرة التي قد تنشر خطابات سياسية حادة. - رصد التعليقات التي تحمل تحريضاً أو تمييزاً.
الأدوات الرقمية والتقنية	- استخدام برامج مثل Google Alerts، TAGS، CrowdTangle، Factmata. - تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل المحتوى. - أدوات المسح والتتبع المنهجي للبيانات الضخمة.	- تحليل الاتجاهات في خطاب الكراهية. - كشف المحتوى المسيء بشكل آلي. - دعم عمليات التدقيق الصحفي بمعلومات دقيقة وسريعة.

كيف نرصد خطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

الخطوة	آلية العمل	طريقة التنفيذ
متابعة المصادر التي تروج للكراهية	متابعة المحتوى النصي والمرئي في وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعي الموجه والتابعة للأفراد او الجماعات	- الأرشفة - متابعة الهاشتاقات - متابعة المنشورات والتعليقات. - البحث عن كلمات وعبارات تحريضية. - رصد الأخبار والمقالات.
تصنيف وتحليل المحتوى	تقسيم المحتوى إلى فئات وتحليل السياق والفئات المستهدفة.	- تصنيف الخطاب (تحريض، تمييز، إهانة، تهديد). - فهم الظروف الاجتماعية والسياسية. - تحديد الفئات المستهدفة. - فهم اللغة ودلالات الكلمات الواردة في السياق
المقارنة والتكرار	مقارنة الخطابات المختلفة ورصد تكرار خطاب الكراهية.	- مقارنة النصوص لفهم الأنماط. - ملاحظة مدى تكرار الخطاب في مصادر وفترات مختلفة.
التوثيق والتقارير	جمع البيانات وتنظيمها، ثم إعداد تقرير تحليلي مفصل.	- تنظيم المعلومات بشكل منهجي. - كتابة تقرير يشمل أمثلة وتحليل الأثر.
السياق القانوني وحقوق الإنسان	مواءمة الخطاب مع المواثيق والتشريعات المحلية والدولية	- عمل قائمة بأهم المواثيق والتشريعات المحلية والدولية ومواءمتها عند تحليل الخطاب

أهم الأدوات التي يمكن أن تساعدك على تحليل ورصد خطاب الكراهية

الأداة	الوصف	آلية العمل	رابط الوصول
Alerts Google	خدمة مجانية ترصد الكلمات المفتاحية وتنبيهك عند ظهور محتوى جديد مرتبط بها على الإنترنت.	إعداد تنبيهات بإدخال كلمات مفتاحية، واستلام إشعارات عبر البريد الإلكتروني عند ظهور محتوى جديد.	https://www.google.com/alerts
is.Archive	يقوم هذا الموقع خاصية الأرشيف الذاتية، عن طريق التقاط صورة شاشة لصفحة الويب، والاحتفاظ بها حتى لو تم تحديث الصفحة أو حذفها من الموقع.	يُدخل المستخدم رابط الصفحة -> تُحفظ الصفحة بالكامل (نصوص وصور) -> تُحفظ نسخة ثابتة على الخادم -> يُولد رابط دائم للنسخة المؤرشفة.	http://Archive.is
Binder Tweet	أداة متخصصة في تحليل وتتبع (Analytics Hashtag Twitter)، تتيح لك رصد وتحليل التغريدات المتعلقة بكلمات مفتاحية أو هاشتاجات معينة، مع تقديم تقارير مفصلة حول مدى انتشار وتأثير الخطاب على تويتر سابقا «X»	زيارة الموقع -> تسجيل الدخول -> إدخال هاشتاج/كلمة -> تحليل التغريدات وعرض الإحصائيات -> تصدير التقارير.	https://www.tweetbinder.com/
أداة «باري» (pari)	أداة مدعومة بالذكاء الاصطناعي لرصد خطاب الكراهية في النصوص التركية والعربية، تم تطويرها من قبل مؤسسة هرانت دينك	تحليل النصوص لاكتشاف خطاب الكراهية. دعم اللغة العربية. واجهة مستخدم بسيطة وسهلة الاستخدام.	https://pari.hrantdink.org/en/home/
Who Posted What	يمكن من خلالها البحث عن كلمات مفتاحية في تواريخ محددة، مرتبطة بحسابات أخرى أو مرتبطة بمواقع جغرافية محددة على فيسبوك	البحث عبر معرف الصفحة أو المستخدم على فيسبوك لعرض المنشورات وتحليلها بسهولة.	Who Posted What
Whois Lookup	أداة تُستخدم للتحقق من معلومات تسجيل المواقع الإلكترونية، مما يساعد في كشف المواقع المشبوهة أو الزائفة	أدخل اسم النطاق (الموقع الإلكتروني) الذي تريد التحقق منه. ستظهر معلومات مثل الجهة المالكة، تاريخ تسجيل الموقع، والموقع الجغرافي للخادم.	whois.domaintools.com
البحث المتقدم على (X) تويتر سابقاً	تعدّ أداة البحث المتقدم على تويتر أداة قوية تساعد الصحفيين والمدققين في العثور على التغريدات والمعلومات بدقة وفقاً لمجموعة من الفلاتر المتقدمة.	عند الدخول إلى الأداة، ستجد عدّة خانات تساعدك في تصفية البحث بشكل سهل وبسيط ومحدد	https://x.com/search-advanced?lang=ar

خطاب الكراهية في السياق اللبناني تجربة منصة «شَيِّيك»

منذ عام 2021، شرعت منصة **شَيِّيك (Chayyek)** في تطوير مؤشر معتمد لرصد وتحليل خطاب الكراهية في العالم العربي، مع تركيز خاص على **السياق اللبناني والأردني**. تعتمد المنصة على فريق متخصص ومدرب وفق معايير مهنية صارمة لتقصي الحقائق، حيث توثق وترصد مختلف أشكال خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، مع مراعاة السياق والجهات الفاعلة لضمان دقة التحليل. تساهم هذه الجهود في توفير بيانات وتقارير موثوقة تدعم الصحفيين ومدققي المعلومات في فهم طبيعة خطاب الكراهية وانتشاره، مما يعزز قدرتهم على مواجهة التضليل الإعلامي وتقديم محتوى دقيق وموضوعي. في هذا القسم، سنستعرض نماذج وأمثلة متنوعة من عمل المنصة في رصد وتحليل خطاب الكراهية، لتسليط الضوء على أهمية هذه التجربة في تعزيز الصحافة المسؤولة وتقوية أدوات التحقق في المنطقة.

نموذج توضيحي «1»

في تقرير صدر عن منصة **شَيِّيك** حول خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني خلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2024، تم رصد وتحليل سبع تقارير من قناة MTV تناولت ملف اللاجئين السوريين في لبنان. أظهرت التقارير نمطًا متكررًا من استخدام عناوين ومحتوى يحمل دلالات تحريضية وكراهية، مثل وصف اللاجئين بـ **«الصوص»** و **«المجرمين»**، **«يتسللون»** وتحميلهم مسؤولية مشاكل اجتماعية واقتصادية.

و بالرغم مما يشهده لبنان من تصعيد أمني كبير في جنوب البلاد، أعيد فتح ملف اللاجئين/ات السوريين/ات في لبنان من جديد، ليحتل الصدارة الإعلامية وإن كان في المؤسسات الإعلامية أو مواقع التواصل الإلكترونية. واحتلت قناة الـ MTV مركزًا متصدرًا في هذا الملف من خلال تقاريرها الإخبارية المصورة أو مقالاتها عبر موقعها الإلكتروني. والهدف من هذا التقرير هو مراجعة محتوى النشر، وتوازنه ونسأل **هل شاركت قناة الـ**

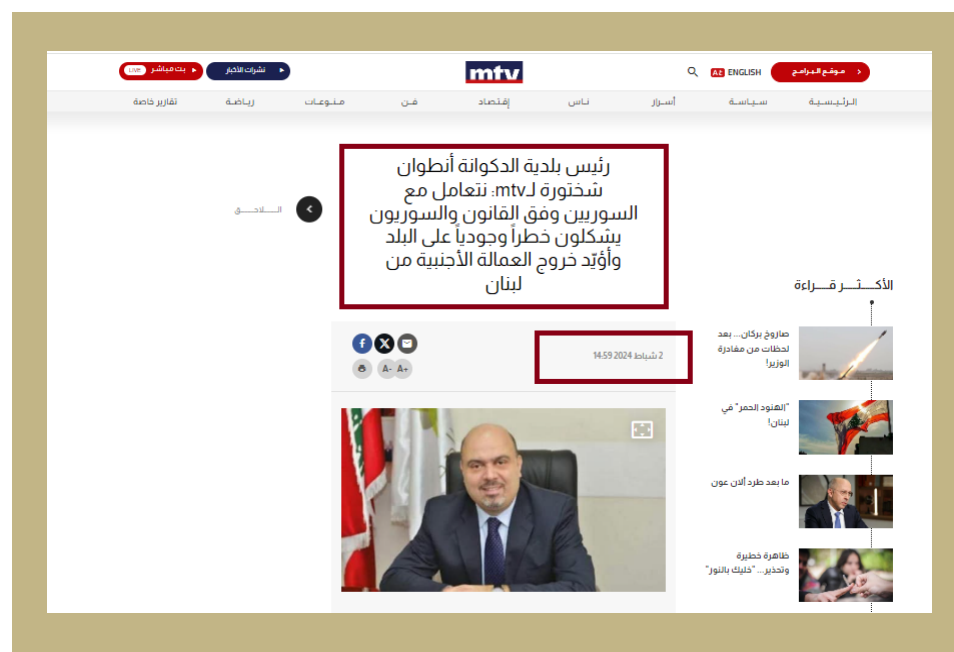
MTV في نشر حملة تحريض ضد اللجوء؟ وهل التزمت بالمعايير الصحفية والمبادئ العامة؟

خلال العمل على التقرير **رصد الفريق** فترة الثلاث شهور الأولى (كانون الثاني، شباط وآذار) من السنة 2024 عينة عشوائية تمثلت بسبع تقارير أو حملات نشرتها قناة الـ MTV على شاشتها أو موقعها الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي.

وفقاً لمؤشر **شيك**، تمكن فريق المنصة من رصد عدة تقارير تضمنت في عناوينها ومضامينها عبارات ومصطلحات تحمل دلالات تحريضية واضحة قد تؤدي إلى خطاب كراهية. شملت هذه العبارات توصيفات سلبية مثل «**الصوص**» و«المجرمون»، التي استُخدمت لوصف اللاجئين السوريين في لبنان، مما يعزز الصور النمطية السلبية ويُغذي التوترات الاجتماعية. كما يظهر في الصورة



كانت قد نشرت الـ MTV في تقارير عدة عن لاجئين/ات سوريين/ات في عدة مناطق لبنانية ضمن قضايا تعلقت بادعاءات سياسية أو تقارير ومقالات عن أحداث مختلفة، في فترات متفرقة خلال شهر كانون الثاني، شباط وآذار 2024. كما يظهر في الصورة





حملة منظمة

حملة «undo the damage» للوكالة الإعلانية فينومينا والتي عرضتها القناة على شاشتها منذ فترة 27 شباط 2024 ولاتزال تعرضها حتى تاريخ نشر هذا التقرير، والتي تُعنى بعودة اللاجئين السوريين إلى سوريا مع وسم «[#before_it_is_too_late](#)» والذي يعني «قبل فوات الأوان».

حيث اعتبرها البعض من مؤسسات الإعلام أنها حملة تحريض ضد السوريين ووجودهم في لبنان.

دلالات التقارير النمطية

وأظهرت عملية رصد العينة العشوائية خلال فترة الشهور الثلاثة الأولى من 2024 أن التقارير التي نشرتها القناة قد تضمنت بعض العناوين أو الكلمات التي قد تمثل دعوة للكراهية والعنصرية تجاه اللاجئين السوريين وتصورهم بصور نمطية سلبية متعددة كالأمتلة التالية:

«سرقه المحاصيل الزراعية في الجنوب من قبل السوريين»، «سوريا تشفط مياه لبنان»، وأنهم خطر ومجرمين من خلال جمل «الوجود السوري في لبنان الذي بات يشكل خطراً على البلد و33% من الموقوفين في السجون هم من السوريين»، «والسوريون يشكلون خطراً وجودياً على البلد»، «السوريون يتسللون إلى منطقة عسكرية»، بالإضافة إلى توجيه التهم أو تحميل اللوم للسوريين في خراب أو تلويث لبنان بالنفايات «لبنان يريد متنفساً»، «نصف النفايات ناتجة عن السوريين».

القانون اللبناني وخطاب الكراهية

كما هو موضح في [المادة 3](#) من ميثاق شرف الإعلام اللبناني، من المتوقع أن ترفض وسائل الإعلام اللبنانية بشكل فعال أي شكل من أشكال التمييز العنصري، وتمتنع عن أي أعمال قد تضر بشكل مباشر أو غير مباشر بكرامة الأفراد، وتتجنب التدخل في شؤونهم الشخصية أو الخاصة، والامتناع عن الانخراط في أي شكل من أشكال الإهانة. كما يجب على الوسيلة الإعلامية أن تتدارك الخطاب دعماً للحوار الشامل والسلمي والتعددي بعيداً عن المناكفات الطائفية والعنصرية، وأن يكون دورها الكامن التزامها بميثاق الشرف الإعلامي اللبناني.

للاطلاع على التقرير كاملاً: [هل وقعت قناة تلفزيونية في فخ الكراهية؟](#)

نموذج توضيحي «2»

«لبنان لا يريد الحرب».. هل هو شعار يوحد اللبنانيين أم يقسمهم؟

بتاريخ 17 كانون الثاني (يناير) 2024، نشرت منصة «شيك» تقريرًا تحليليًا يتناول مواقف اللبنانيين من الحرب الإسرائيلية على جنوب لبنان، ويرصد استخدام وسم #لبنان_لا_يريد_الحرب، بالإضافة إلى تحليل الحملات الإلكترونية المرتبطة به وانتشار الحسابات الوهمية التي تروج له.

في ظل الحرب التي تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في غزة شهدت الحدود الجنوبية اللبنانية معارك عسكرية بين حزب الله وجيش الاحتلال الإسرائيلي، نتج عنها استشهاد لبنانيين وتهجير الآلاف من مناطقهم. مع تصاعد لهجة التهديد بضرب بيروت ومختلف المناطق اللبنانية وتحويلها إلى غزة، وانعكس ذلك على الشارع اللبناني مما رسخ انقسام اللبنانيين حول الحرب.

بداية حملة #لبنان_لا_يريد_الحرب

لم تقف حملة رفض الحرب في لبنان عند البيانات الثلاث الصادرة عن نواب المعارضة، بل رافقتها حملتان مناهضتان للحرب.



الأولى أطلقها ناشطون على منصة إكس بتاريخ 18 تشرين الأول 2023، وتضمنت وسم #لبنان_لا_يريد_الحرب و #لا_للحرب. لاقت هذه الحملة رواجًا واسعًا، وقد أيدها مشاهير وسياسيين ونواب، منهم النائب [سامي الجميل](#).

وعند متابعة وسم الحملة التي أطلقها الناشطون عبر تطبيق إكس من الفترة 29 نوفمبر 2023 ولغاية 6 ديسمبر 2023 تبين أن إجمالي التغريدات بلغ أكثر من 3,866 ألف تغريدة، فيما وصلت التغريدات إلى أكثر من 19 مليون مستخدم، تفاعل معها أكثر من 3,687 بإعادة تغريد.

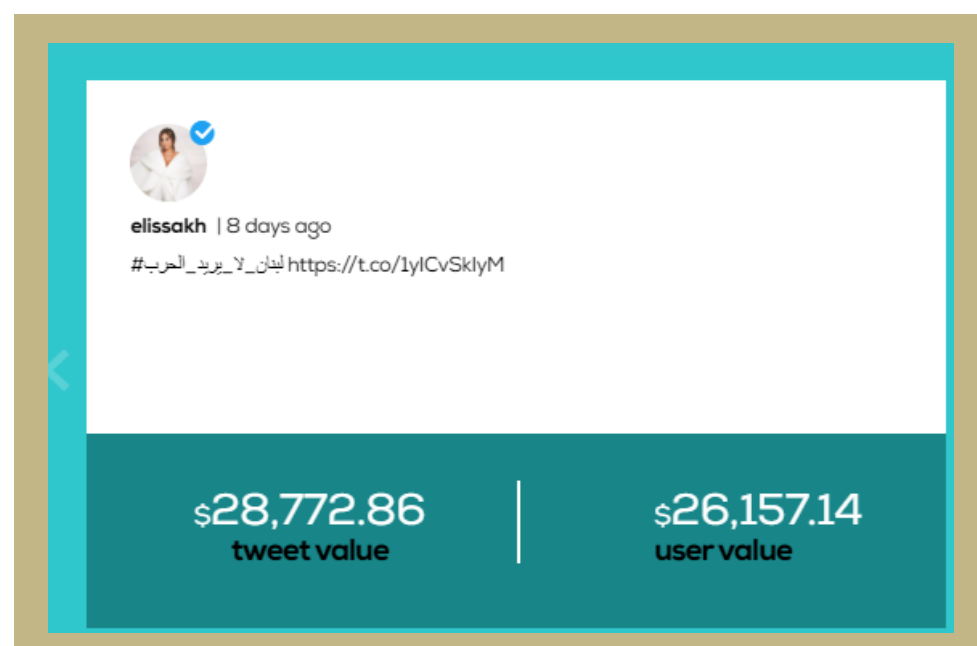
وخلال الفترة تبين أن أكثر حساب تفاعلاً مع إعادة التغريد هو حساب سائر سبيل [هنا](#) و حساب الشيعة ضد الحرب [هنا](#)



وحسب عدد المستخدمين تبين أن درجة المشاعر أثرت على مضمون التغريدات بنسبة 47,31%. وبلغت درجة المشاعر السلبية نسبة 30,9% من مجموع التغريدات.

المنشورات الداعمة #لبنان_لا_يريد_الحرب والأكثر إعادة للنشر يعود لحساب الفنانة اللبنانية [إليسا](#) بتاريخ 1 كانون الأول بمقطع فيديو يتضمن الترويج لرفض دخول لبنان الحرب.

في الحملة الإلكترونية التي انطلقت، تصدّر وسم «**لبنان لا يريد الحرب**» قائمة أكثر الوسوم استخدماً بأكثر من 3866 ألف تغريدة، تلاه وسم «**لبنان ضد الحرب**» بأكثر من 3185 ألف تغريدة، ثم وسم «**الحرب ما بهثلنا**» بأكثر من 1581 ألف تغريدة. وبلغ عدد الوسوم المستخدمة في الحملة 10 وسوم، موزعة من الأكثر استخدماً إلى الأقل استخدماً، حيث جاء في المرتبة الأخيرة وسم «**حرب الشيطان**».



حسابات وهمية

وعند مراجعة الحسابات التي تنشط على منصة إكس تبين أن هناك حسابات وهمية تقوم بالترويج لحملة #لبنان_لا_يريد_الحرب بشكل منتظم. مثل حساب [خالد م عيد الله](#) الذي يتابعه 553 شخص ويتابع شخصين فقط وموثق بالعلامة الزرقاء ويستخدم صورة للتعريف عنه متاح على الإنترنت

أنشئ الحساب في أيلول 2017 ولم يُنشر عليه أي منشور حتى تاريخ 13 تشرين الأول 2023، أي بعد حوالي ست سنوات من إنشائه مما يشير إلى أنه قد تم إنشاؤه أصلاً لأغراض أخرى. ونشر على الحساب 16 منشورًا منذ تفعيله في 13 تشرين الأول، 15 منها تضمنت وسم #لبنان_لا_يريد_الحرب.

كشفت البيانات أن حساب [صافي مروة](#) على منصة إكس هو أحد أكثر الحسابات نشاطًا في الرد على حملة #لبنان_لا_يريد_الحرب. تم إنشاء الحساب عام 2012، ويتابعه أكثر من 1,6 ألف شخص. تنطلق من خلال الحساب حملة منظمة ضد الأطراف السياسية المعارضة للحرب، وتستخدم عبارات متكررة في منشوراتها. مثل «**المتصهين، مليشيات القوات، عبيد الخلجان، ...**»



لوحات إعلانية

الحملة الثانية امتدت إلى الشارع اللبناني، حيث انتشرت لوحات إعلانية كبيرة في العديد من المناطق، منها بالقرب من جسر الرينغ تحمل وسم #لبنان_لا_يريد_الحرب و #كي_لا_يتكرر_الماضي. ويُعتقد أن رجال أعمال لبنانيين وناشطين ساهموا في تمويلها، خوفًا من اندلاع الحرب في لبنان وتكرار الماضي.

تستهدف الحملة جميع فئات المجتمع اللبناني، وتسعى إلى إبراز مخاطر الحرب وآثارها على لبنان. كما تسعى الحملة إلى حث الناس على التحرك ضد دخول لبنان الحرب.



فتنة افتراضية وخطاب الكراهية

أشعلت حملة «لبنان لا يريد الحرب» موجة من الكراهية وخطاب التهديد وإلغاء الآخر والتحريض على القتل على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أطلق مغردون حملة مضادة حملت العديد من التغريدات التي عبرت عن مشاعر الكراهية والعنصرية باستخدام تعابير ومفردات عنصرية، حيث كانت هي السمة الأبرز لهذه التغريدات.

استخدمت حسابات عدة في الحملة المضادة مفردات وتعبيرات في سياقات مخاطبة الكراهية، حيث تحولت اللغة من أداة للتواصل إلى سلاح مدمر يهدف إلى زرع بذور التفرقة والعداء. وتُستغل قوة الكلمة في هذه الحالات لنشر رسائل سامة مليئة بالعنصرية والتحامل، مما يشكل تهديدًا للتعايش والسلام المجتمعي.

للاطلاع على التقرير كاملاً: «لبنان لا يريد الحرب». هل هو شعار يوحد اللبنانيين أم يقسمهم؟

نموذج توضيحي «3»

أزمة خطاب البطريك. «الانتصارات الوهمية» انعكاسات على مستقبل لبنان

على وقع الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان واستهدافها للقرى الحدودية الجنوبية ترأس البطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي القداس الإلهي الأحد 2024/1/28 في كنيسة السيدة في الصرح البطريكي في بركي وألقى عظة في أحد الأبرار والصديقين وبعد الإنجيل المقدس ألقى البطريك الراعي [عظة](#) جاء فيها: «**اسمحوا لي أقولها بالفم الملآن - ليس تخلياً عن القضايا الوطنية ولا العربية، بل انطلاقاً من صدقي مع ذاتي- أرفض أن أكون وأفراد أسرتي رهائن ودروع بشرية وكبش محرقة لسياسات لبنانية فاشلة، ولثقافة الموت التي لم تجرّ على بلادنا سوى الانتصارات الوهمية والهزائم المخزية.**»

حملات كراهية متضاربة

كلمة البطريك أحدثت موجة من الانقسام بين اللبنانيين عبر منصات التواصل الاجتماعي وتصدرت حملة من الكراهية منصة **إكس** فغرد الكثير من المعارضين والمؤيدين لكلمة غبطته تحت وسم [#راعي العملاء](#) [#الانتصارات الوهمية](#) [#البطريك الراعي](#) [#مع بركي](#) واستخدم عبارات تحمل الكثير من الكراهية والازدراء بين النشطاء، مما فاقم الأزمة السياسية والاقتصادية التي يعاني منها البلد. ويُعدّ خطاب البطريك أحد العوامل المؤثرة التي ساهمت في تأجيج هذه المشاعر. تحولت لغة الحوار بين المواطنين من نقاشٍ سياسيٍ إلى ساحةٍ للتخوين والتهديد والعنف.

عنصرية وكراهية

رصد فريق شّيك عينة عشوائية في الفترة ما بين 28-29 كانون الثاني 2024 وبلغ عددها 35 تغريدة وتضمنت العينة التغريدات التي تحمل عبارات تمثل كراهية **مثل: «رأس الصرح الشيطاني، راعي العملاء، راعي الفتن، متصهينين وعملاء، راعي الفتن والعظّات الوهمية، العمالة بدمو شو منعملو، ثقافتنا هي إما النصر أو الشهادة أما ثقافتهم الخضوع والاستسلام، راعي النذالة والعمالة، ثقافتنا عز وكرامة وثقافتكم ذل للأمريكانى، سم**



**الأفاعي من الراعي، الراعي مكانه السجن أو النفي،
بتهينوا بطركنا مندعس عليكم ومنمشي، بتهينوا
مقدساتنا وقديسينا ورموزنا الدينية ما راح نسكت
ورح نهين رموزكن ومقدساتكن، لي ما عجبه كلام
البطريك الراعي الحيطان كثيرة».**

لم تقتصر موجة الكراهية بين النشاط على تبادل
العنصرية والازدراء، بل تجاوزت ذلك لتصل إلى حد
التخوين والاعتداء على الرموز الدينية والمقدسات
لكل من الطرفين

التداعيات والأثر السلبي

كان خطاب البطريك الراعي بمثابة شرارة في كومة
قش. فما إن نُطق به حتى انتشرت خطابات الكراهية
والانقسام في كل مكان. وتحوّل الفضاء الواقعي والافتراضي إلى ساحة للمعارك
الكلامية، حيث تبادل اللبنانيون الاتهامات والشتائم والإهانات.
وبدا واضحاً أنّ ثقافة تقبل الآخر غائبة عن المجتمع اللبناني. فبدلاً من الحوار والتسامح،
اختار اللبنانيون طريق العداء والانقسام.
وهذا الأمر يُهدّد التماسك والوحدة المجتمعية، ويؤدّي إلى مزيد من الانقسامات. لذلك،
يجب على جميع اللبنانيين العمل على تعزيز ثقافة الحوار والتسامح، ونبذ خطابات
الكراهية والانقسام.

خطة عمل الرباط

تقترح [خطة عمل الرباط](#) معايير صارمة لتحديد القيود على حرية التعبير والتحريض على
الكراهية وتطبيق المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
وتحدد اختباراً من ستة أجزاء يأخذ في الاعتبار (1) السياق الاجتماعي والسياسي (2) وحالة
المتحدث (3) النية تحريض الجمهور ضد مجموعة مستهدفة (4) والمحتوى وشكل
الخطاب (5) مدى نشر الخطاب (6) وأرجحية الضرر، بما في ذلك الوشوك المحدق.

للاطلاع على التقرير كاملاً: [أزمة خطاب البطريك. «الانتصارات الوهمية» انعكاسات على
مستقبل لبنان](#)

نموذج توضيحي «4»

خطاب الكراهية في لبنان إلى أين؟ «لم الصواني» وأزمة خطاب البطيريك

صرح [البطيريك](#) مار بشارة بطرس الراعي بتاريخ 15 تشرين الثاني 2023 خلال ترأسه في مؤتمر الإعلام عن «يوم الفقير العالمي» في الصرح البطيريك بركي بركي بكلمة نشرت في الوكالة الوطنية ووسائل إعلام لبنانية «لقد رأينا أن الحاجات تزداد ونحن مهددون بالحرب الدائرة إلى جانبنا وأهاليها نزحوا من بيوتهم في الجنوب أي المزيد من الفقر»، «والطلب من كل الرعايا والأبرشيات تقديم مبالغ من الأموال بقدر إمكانياتها وتقديم «الصواني» يوم الأحد لمساعدة أهلنا في الجنوب».

فهل ما قاله البطيريك الراعي يمثل خطاب الكراهية؟

تفاعل العديد من الناشطين والمؤثرين على صفحات مواقع التواصل بين مؤيد ومعارض لكلام البطيريك، وبين تاريخ 15 تشرين الثاني 2023 و 17 تشرين الثاني 2023 انتشر وسم [#البطيريك_الراعي](#) بشكل واسع على منصة X (تويتر سابقاً) وقد تضمنت العديد من العبارات التي تحمل مشاعر الكراهية والانقسام بين المواطنين فكانت تغريدات المعترضين على الخطاب تحمل الكثير من عبارات التخوين:

«ليش هذا اصلا انسان»، «فيه ناس عندهم نقص وشو ما عملت لترفع مستواهم بيضلو يحنو

لاصلهم الواطي» «الحمد لله الذي جعل أعدائنا

السفهاء» «للتذكير [#البطيريك_الراعي](#) عميل

إسرائيلي امريكي بشهادة جوزيف ابو فاضل»

في المقابل رد المدافعون عن البطيريك بخطاب مماثل:

«مجرد ما سمعوا صوت الراعي هاشوا

الكلاب» «قسمو قسمو وخلصونا بقا... ولا رح

اتعاطف وما بق اتعاطف معكم» «بدكن 1350

سنة تتفهموا شو قال!!! وأساساً بشك إنو رح

تفهموا، لأن بدو يكون إنتماء كن لبناني لتعرفوا

تاريخ هالوطن»



الإعلام في جانب من الصراع

انتشر عدد من العناوين على المواقع الإخبارية التي استنكرت الهجوم على البطريك الراعي لكنها لم تخل من عبارات التحيز والكراهية مناصرون لـ «حزب الله» دعوا البطريك الماروني إلى التشيّع.. وجنبلاط استنكر التحريض و الصواني تستفز أبواق الممانعة.. تطاول على الراعي وبلد مقسوم و لم الصواني» تشعل غضب موالين لحزب الله ضد بطريك ماروني وهذا ما يخالف مانص عليها ميثاق الشرف الإعلامي في المادة 11 والتي أكدت على أهمية «العمل على ضبط إيقاع افتتاحيات الصحف ومقدمات نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، وكذلك البرامج الحوارية للإعلام المرئي والمسموع بشكل يحترم مبادئ العمل الإعلامي وأصوله وعدم بث روح العنف والفتنة».

وتعتقد **شييك** أنه كان يجب على وسائل الإعلام التي نقلت الخبر أن تساهم في تعزيز الحوار والتواصل بين مختلف فئات المجتمع، وذلك من خلال تقديم محتوى إعلامي شامل وموضوعي، يعكس تنوع الآراء والأفكار، ويحترم كرامة الإنسان، ويجنب خطاب الكراهية والتعصب، والتزاقاً بميثاق الشرف الإعلامي اللبناني، وتجنّب الدخول في جبهات التحريض على النزاع، لما يمر به لبنان من ظروف سياسية صعبة بين الأطراف السياسية.

خطة عمل الرباط

تشدد خطة عمل الرباط على حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف، الاستنتاجات والتوصيات الصادرة من عدة ورش عمل للخبراء عقدتها المفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف و فيينا و نيروبي و بانكوك و سانتياغو دي شيلي. ومن خلال ترسيخ النقاش في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

للاطلاع على التقرير كاملاً: خطاب الكراهية في لبنان إلى أين.. «لم الصواني» وأزمة خطاب البطريك

نموذج توضيحي «5»

«لاجئة تحاول سرقة مصرف!» خبر يمثل خطاب كراهية

نشرت مواقع إخبارية لبنانية بتاريخ 2022/12/8 خبراً تحت عنوان «**لاجئة تحاول سرقة مصرف!**» يتضمن «هاجمت لاجئة من أوكرانيا أحد فروع بنك Polski Bank PKO في مدينة برزيميل ووضعت سكيناً قرب حلق إحدى الموظفات مطالبة بأموال، لكن القصة انتهت نهاية سعيدة».

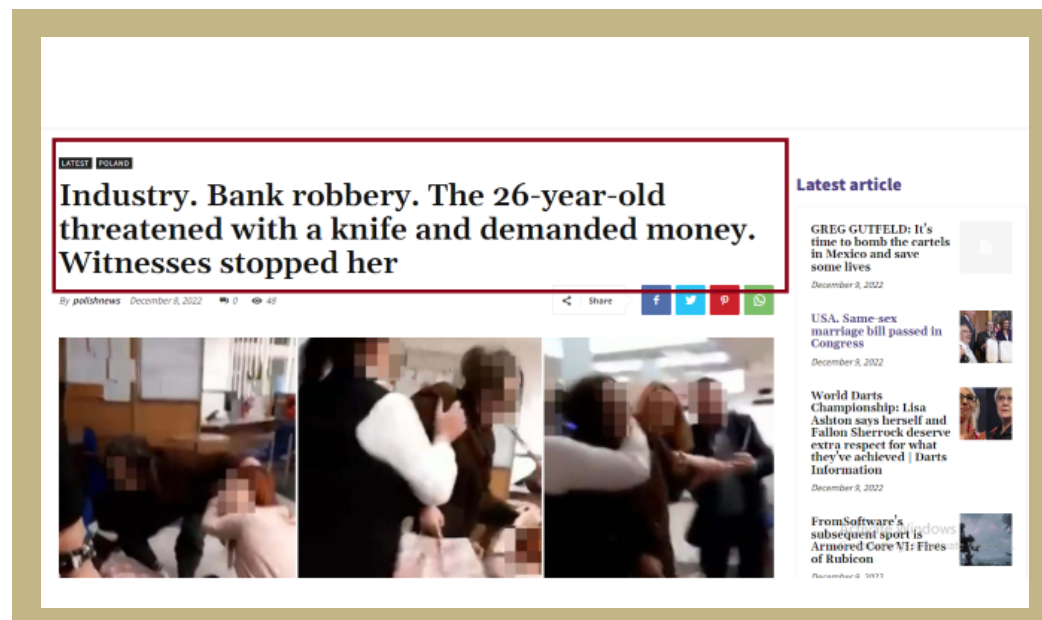


بالعودة إلى العنوان الذي نشرته [مواقع](#) لبنانية تبين أنها حملت رسالة مبطنّة سلبية تجاه فئة معيّنة، عندما استخدمت كلمة «**لاجئة**» «**هاجمت لاجئة**» «**اللاجئة الأوكرانية**» وكأن الفعل ينسحب على جميع اللاجئين والذي يمكننا من فهم سياق المعنى الحقيقي ليس فقط بالنص أو من خلال الكلمة بل بالتعمق تحت الكلمات.

إن استخدام كلمة «**لاجئة**» في عنوان الخبر وتفاصيله يحمل دلالات تمثيلية سياسية في الخطاب الإعلامي اللبناني وكأنه حالة إسقاط متشابه لوضع اللاجئين في الداخل مثل ارتفاع معدل الجريمة وغيرها وهذا ما ينافي معايير مهنة الصحافة وأخلاقيّاتها، قبل النشر.

الإعلام الأجنبي

عند البحث عن مصدر الخبر الأصلي من مصادر [أجنبية](#) تبين أنها لم تذكر جنسية السارقة التي سطت على واحدة من فروع المصارف في العنوان أو في التفاصيل كما فعلت المواقع الإخبارية اللبنانية. يمكن الاطلاع [هنا](#) [هنا](#)



ونشرت وسائل إعلام أجنبية الخبر بتفاصيل مختلفة عن التي أوردتها وسائل إعلام لبنانية بدأ من العنوان والتفاصيل وخاتمة الخبر حيث تضمن أن سيدة تبلغ من العمر 91 عاماً أبدت شجاعة خلال استخدام عصا لضرب يد مسلحة بسكين بعد أن اقتحمت أحد مصارف حفظ السلام في بلدة برزيميل وأمسكت بشعر إحدى الموظفات بقصد السرقة وأخذ مبلغ من المال.

ميثاق الشرف الإعلامي

حسب ميثاق الشرف الإعلامي اللبناني تنص [المادة 3](#) حرص وسائل الإعلام اللبنانية على رفض مبادئ التمييز العنصري، والامتناع عن التعرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للطعن بكرامة الناس، وعدم التدخل في شؤونهم الشخصية أو الخاصة، وعدم التجريح بهم. وفي تقرير [المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين](#) تدخل السياسة في مثل هذه المناقشات. وقد يحمل الخلط بين اللاجئين والمهاجرين عواقب وخيمة على حياة اللاجئين وسلامتهم.

مخالفة مهنية

تتحمل الوسيلة الإعلامية التي تنشر هذه المخالفات المهنية المسؤولية لأنها تبنت فكرة العمل الفني ضمن رسالتها الموجهة للجمهور، فمن واجبها تقييم العمل، والتأكد من مطابقته لمعايير مهنة الصحافة وأخلاقياتها، قبل قبول النشر. كما ينبغي على وسائل الإعلام تجنب هذه المخالفات المهنية والأخلاقية، والسعي لوضع معايير ومواثيق مهنية تُحدّد خطاب الكراهية وكل ما يحمل تمييزاً أو تحريضاً ضد فئة معينة.

للاطلاع على التقرير كاملاً: [«لاجئة تحاول سرقة مصرف!» خبر يمثل خطاب كراهية](#)

الأخطاء الشائعة خلال العمل على مادة صحفية تتعلق بالمواضيع الحقوقية

إن العمل على تغطية المواضيع الحقوقية في العمل الصحفي في مناطق النزاع تتطلب دقة واحترافية نظراً لتأثيرها المباشر. فالصحافي ليس مجرد ناقل للمعلومات، بل هو مسؤول عن تقديم صورة موضوعية وموثوقة تعكس الواقع بدقة حتى لا يقع في فخ الكراهية، مع ملاءمة المبادئ الأخلاقية والقانونية أثناء التغطية. ومع ذلك، قد يواجه الصحفيون العديد من التحديات والأخطاء الشائعة التي قد تؤثر سلباً على جودة المادة الصحفية، مثل ضعف التحقق من المعلومات، التحيز، وعدم فهم الإطار القانوني. لذلك، من الضروري التعرف على هذه الأخطاء في كل مرحلة من مراحل العمل الصحفي لتجنبها وضمان إنتاج مادة صحفية متميزة وموثوقة.

جدول الأخطاء الشائعة التي قد يقع فيها الصحفيين أثناء التغطية:	
جمع المعلومات خلال عملية رصد الأخبار - الاعتماد على مصادر غير موثوقة أو مجهولة - عدم التحقق من صحة المعلومات - تجاهل التنوع في المصادر - التحيز اللاوعي «مواقف شخصية خدمة أيدلوجية معينة»	
أثناء التحرير والكتابة - استخدام لغة غير دقيقة أو مبهمه - الوقوع في أخطاء لغوية وأساليب غير واضحة - التحيز وعدم الحيادية في العرض	
مرحلة الفحص القانوني - عدم فهم الإطار القانوني للقضية - نشر معلومات قد تعرض الصحفي أو المؤسسة للمساءلة القانونية - إغفال حقوق الخصوصية والسرية	
مرحلة اختيار الصور - استخدام صور أرشيفية دون الإشارة لذلك أو توثيقها. - انتقاء صور غير مناسبة أو غير معبرة عن الموضوع - تجاهل المعايير الأخلاقية والقانونية في اختيار الصور - استخدام صور قد تسيء أو تحرف الواقع أو تكرر الصور النمط - حقوق النشر والملكية الفكرية	
النشر - التسرع في النشر دون مراجعة نهائية - عدم مراعاة حساسية الموضوع وتأثيره على الأطراف المعنية - تجاهل تداعيات المادة على الجمهور	
ما بعد النشر - عدم متابعة ردود الفعل أو التصحيحات المطلوبة - تجاهل التعليقات أو الانتقادات البناءة - عدم تحديث المعلومات في حال تغير الظروف	

التغطية الإعلامية الموضوعية لتجنب التحيز اللاوعي وخطاب الكراهية وتتضمن:

عندما تُستخدم وسائل الإعلام من قبل السياسيين أو قادة المجتمعات لنشر الكراهية أو التحريض على العنف، يمكن أن تلعب دورًا خطيرًا في تأجيج النزاعات. حتى الصحفيون المحترفون قد يخطئون أحيانًا بنشر قصص مثيرة للجدل خارج سياقها، مما قد يشجع على الكراهية والعنف.

لذلك من المهم فهم بيئة غرفة الأخبار خلال الأزمات كما هو الحال في السياق اللبناني، حيث تنتقل المعلومات بسرعة كبيرة، مما يترك وقتًا ضيقًا للتحقق من الحقائق أو مناقشة أخلاقيات الصحافة. لذلك، يجب على الصحفيين التوقف لحظة لتقييم التأثير المحتمل للمحتوى المثير أو المسيء، خاصة خطاب الكراهية الذي قد يؤدي إلى عواقب مأساوية.

في هذا الجزء نقدم نموذجًا مبسطًا للصحافيين في لبنان والعالم العربي، يساعدهم على إنتاج تغطية إعلامية تراعي حساسية النزاعات، وتجنب التحيز وخطاب الكراهية، مع التركيز على المهنية والموضوعية لتعزيز السلام والاستقرار المجتمعي.

وقبل ذلك هناك مجموعة من الأسئلة التي يجب أن تسألها لنفسك عند العمل على مواضيع رصد خطاب الكراهية:

- ما هو هدف هذا الخطاب؟ هل يحرض على الكراهية أو التمييز؟
- من هم المتضررون المحتملون؟
- هل هناك أدلة على تكرار أو تعمد في استخدام خطاب الكراهية؟
- هل تغطي القصة الموضوع بطريقة متوازنة دون إعطاء منصة غير مشروعة لخطابات الكراهية؟
- هل تحترم القصة حقوق الأقليات والمجموعات المستهدفة؟
- هل أعي الاتفاقيات الدولية التي تحظر خطاب الكراهية مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري؟
- هل أستخدم معايير أخلاقية مهنية في التغطية؟
- هل أستطيع تقييم المخاطر المحتملة عند تغطية القصة؟
- هل أستطيع التخطيط لتغطية القصة والتواصل مع المصادر؟

نموذج شبيك .. لرصد وتحليل خطاب الكراهية

المرحلة	كيفية تجنب التحيز وخطاب الكراهية	أسئلة مهمة للصحافي
كيف أخطط لكتابة قصة؟	- نحدد موضوعًا واضحًا مع تجنب التعميمات واللغة التي تحمل أحكامًا مسبقة أو صورًا نمطية. - تنويع المصادر والتحقق من صحتها. - التخطيط لإعطاء صوت متوازن لجميع الأطراف المعنية. - مراعاة الحساسية الثقافية والاجتماعية للموضوع.	- هل هناك خطر من تعزيز خطاب كراهية أو تحيز ضمن القصة؟ - هل القصة تحترم حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟ - هل المصادر متنوعة وشاملة؟ - هل هناك أدوات تساعدني في عملية التحليل؟
إنتاج القصة	- جمع المعلومات بدقة مع التحقق المستمر. - مقابلة مصادر متعددة ومتنوعة. - تجنب استخدام لغة تحريضية أو تمييزية. - الانتباه لاختيار الصور التي لا تكرر الصور النمطية أو تسيء للأطراف.	- هل تم التعامل مع المصادر بحيادية واحترام؟ - هل الصور المستخدمة تحترم كرامة الأفراد ولا تروج للكراهية؟
الكتابة وتقنيات السرد	- استخدام لغة موضوعية ومحايدة. - تجنب التعميمات والعبارات التي قد تحمل تحاملاً. - اعتماد تقنيات سردية تركز على الحقائق وتوضح السياق. - عدم الانحياز أو إصدار أحكام شخصية.	- هل اللغة المستخدمة خالية من التحيز؟ - هل تم توضيح السياق القانوني والاجتماعي للموضوع؟
تقييم القصة والنشر	- مراجعة أخلاقية دقيقة للمادة قبل النشر. - استشارة المحررين حول أي جوانب قد تثير مشاكل قانونية أو أخلاقية. - مراعاة تأثير النشر على الجمهور والأطراف المعنية. - التأكد من توافق القصة مع المعايير المهنية والاتفاقيات الدولية.	- هل القصة تحترم حرية التعبير دون أن تروج للكراهية؟ - هل تم تقييم المخاطر المحتملة للنشر؟ - هل تحترم القصة الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان؟

04. الخاتمة

في ظل التحديات التي يواجهها لبنان اليوم، يصبح دور الإعلام أكثر حساسية ومسؤولية، حيث يمكن أن يكون عاملاً فاعلاً في تعزيز التفاهم وبناء السلام والتعايش السلمي، دون العمل على إساءة استخدامه، ليكون مصدرًا لتأجيح الانقسامات. لذا، فإن تبني نماذج عمل واضحة ومهنية، مدعومة بالوعي القانوني والأخلاقي، يعزز من قدرة الصحافة على المساهمة في استقرار المجتمع وحماية حقوق الإنسان.

في ختام هذا الفصل، يتضح أن التغطية الإعلامية الموضوعية لحساسية النزاعات وخطاب الكراهية تتطلب وعيًا عميقًا باللغات والدلالات المستخدمة من قبل الصحفيين/ات ومدققي/ات المعلومات والناشطين/ات في مجال حقوق الإنسان، وفهمًا دقيقًا للأطر القانونية والأخلاقية الدولية. إن اعتماد نماذج عمل واضحة، والالتزام بمعايير المهنية والحيادية مثل التي قدمناها في هذا الدليل لتكون أداة قوية ومرجعًا مهمًا، يساهم في تعزيز دور الإعلام كأداة لبناء السلام ونشر الوعي.

على الصحفيين أن يتحلوا بالمسؤولية في اختيار المصادر والصور، وتجنب التحيز اللاوعي، لضمان نقل الحقيقة دون تأجيح الصراعات أو الكراهية. خصوصًا في بيئة متنوعة مثل لبنان، والعمل على تشكيل الوعي الجماعي من خلال الأدوات والمهارات التي يستطيعون تقديمها من خلال رواية قصصهم للجمهور والتي تعكس صورة واقعية ومتوازنة لجميع الأطراف وهذا ما يحتاجه لبنان اليوم.

05. المراجع

- سمير قصير. (2023، 30 حزيران). 370 يوم من الكراهية [تقرير]. مؤسسة سمير قصير - مركز سكايز. https://www.skeyesmedia.org/documents/bo_filemanager/LS-Social-Media-Hate-Network-Analysis-20210927.pdf
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (دون تاريخ). ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي في لبنان [وثيقة]. https://procurement-notice.undp.org/view_file.cfm?doc_id=71433
- فوكو، ميشيل. (نظام الخطاب). [نسخة إلكترونية بصيغة PDF] <https://foulabook.com/ar/book/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-pdf>
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. (2013, February). combat to tool practical a ,Action of Plan Rabat The :speech hate and speech free Between <https://www.ohchr.org/ar/stories/2013/02/between-free-hate-speech-and-hate-speech-rabat-plan-action-practical-tool-combat>
- Center for Holocaust and Genocide Studies. (2025, May 29). Rwanda. University of Minnesota, College of Liberal Arts. Retrieved from <https://cla.umn.edu/chgs/holocaust-genocide-education/resource-guides/rwanda>
- Council of Europe. (2016). Guidelines on freedom of expression and hate speech. <https://rm.coe.int/1680505d5b>
- المركز السوري للإعلام وحرية التعبير. (2021). قاموس مصطلحات خطاب الكراهية والمفاهيم والتشريعات المرتبطة من دراسة خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام السورية. <https://scm.bz/the-dictionary-of-hate-speech-terms>
- Stanford Encyclopedia of Philosophy. (2022, June 27). Hate speech. <https://plato.stanford.edu/entries/hate-speech/#HarmHateSpee>
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. (February, 2013). Rights Human for Commissioner High Nations United the of Office tool practical a ,Action of Plan Rabat The :speech hate and speech free Between <https://www.ohchr.org/ar/freedom-of-expression#:~:text=The%20Rabat%20Plan%20of%20Action%20on%20the%20prohibition%20of%20advocacy,Bangkok%20and%20Santiago%20de%20Chile>
- شبيك. (2024، 26 شباط). فخورة بدمار غزة: وزيرة إسرائيلية تروج للإبادة الجماعية. https://www.chayyek.com/news_page/259/war_Gaza_Israel

- شبيك. (2024، 4 مارس). «محو شهر رمضان» تصريحات عنصرية لوزير إسرائيلي. https://www.chayyek.com/news_page/260/Ramadan_Israel_Eliyahu
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. (د.ت.). المقرر الخاص المعني بقضايا الأقليات. <https://www.ohchr.org/ar/special-procedures/sr-minority-issues>
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. (2020، 18 مايو). اختبار العتبة لخطاب الكراهية متاح الآن بـ 32 لغة. <https://www.ohchr.org/ar/stories/2020/05/threshold-test-hate-speech-now-available-32-languages>
- شبيك. (2024، 27 يناير). «أنا اليوم ما بعيش معن»: هل وقع جوزيف أبو فاضل في فخ الكراهية؟ https://www.chayyek.com/news_page/255/JosephAbuFadelHatespeech
- شبيك. (2024، 27 يناير). «أنا اليوم ما بعيش معن»: هل وقع جوزيف أبو فاضل في فخ الكراهية؟ https://www.chayyek.com/news_page/255/JosephAbuFadelHatespeech
- Scribbr. (2023، 5 أبريل). ما هي مغالطة الفخ الأحمر؟ التعريف والأمثلة. <https://www.scribbr.com/fallacies/red-herring-fallacy/Scribbr+1Scribbr+1>
- K, Nikolopoulou. (2023، 20 يونيو). ما هي مغالطة «الاستئناف إلى الشعب»؟ التعريف والأمثلة. Scribbr. تم الاسترجاع في 30 مايو 2025، من <https://www.scribbr.com/fallacies/ad-populum-fallacy/>
- LoopPanel. (التحليل الخطابي مقابل تحليل المحتوى: الفرق والتطبيقات. تم الاسترجاع في 30 مايو 2025، من <https://www.looppanel.com/blog/discourse-analysis-vs-content-analysis#:~:text=%D9%85%D8%A7%20%D9%87%D9%88%20%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84,%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9%20%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%87%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%B6%D8%AD%D8%A9>
- الحسيني، آ. م. (2022، 31 مايو). تحليل الخطاب الإعلامي. مجلة أوراق ثقافية. تم الاسترجاع في 30 مايو 2025، من <https://www.awraqthaqafya.com/1846/>
- شبيك. (2024). خطاب الكراهية على التلفزيون اللبناني: تحليل وتقييم. https://www.chayyek.com/news_page/276/Lebanon_hatespeech_tv
- شبيك. (2024، 2 فبراير). أزمة خطاب البطريرك.. «الانتصارات الوهمية» انعكاسات على مستقبل لبنان. https://www.chayyek.com/news_page/256/MaronitePatriarch_Lebanon
- شبيك. (2023، 25 نوفمبر). خطاب الكراهية في لبنان إلى أين.. «لم الصواني» وأزمة خطاب البطريرك. https://www.chayyek.com/news_page/242/hate-speech-Lebanon-Patriarch%E2%80%99s-crisis



الفصل الرابع

السلامة المهنية خلال تغطية الأحداث والنزاعات

المقدمة

نظرًا للمخاطر المتنوعة التي نواجهها خلال عملنا في تغطية النزاعات، أطلقت منصة «شييك» هذه الاستراتيجية بالتعاون مع الشبكة العربية لمدققي المعلومات (أريج)، بعد فترة عمل مكثفة استمرت ثلاثة أشهر. تركز الاستراتيجية على توفير بيئة عمل آمنة تعزز ثقافة حماية الفريق، مما يضمن استمرارية وجودة عملنا.

تنطلق هذه الاستراتيجية من فهمنا العميق لأنواع المخاطر التي يواجهها فريق تدقيق المعلومات في منصتنا، التهديدات والمخاطر الجسدية، و السبرانية، والقانونية، والنفسية.

ويتمثل هدفنا في تحقيق الوعي الشامل للتعامل مع التهديدات والمخاطر السابقة لأعضاء الفريق كافة وللزملاء/ات الذين يقومون بتغطية الأحداث، من خلال العمل الحثيث على خلق بيئة عمل آمنة وداعمة لمدققي الحقائق مع ضمان توفير اللازم للتعامل مع تلك التحديات بفعالية وثقة.

تقوم هذه الاستراتيجية على النقاط التالية:

- أولاً: تقييم المخاطر والعمل على تخفيضها بشكل دوري وتحليل الوضع الأمني.
- ثانياً: تأمين المعلومات والتعامل مع الهجمات السبرانية والتجسس.
- ثالثاً: توفير التدريب اللازم لفريق التدقيق بما يشمل فهم السياسات الأمنية المتعلقة بكل أنواع التهديدات والمخاطر.
- رابعاً: العمل على تطوير استخدام التقنيات الآمنة الحديثة.
- خامساً: تأمين الرعاية النفسية للفريق.

ماذا يتضمن هذا الفصل..

01. أولاً: سياسة الأمن

أولاً : سياسة الأمن
ثانياً: الأمن الشخصي
ثالثاً: السفر وعبور نقاط التفتيش
رابعاً: التواجد في المظاهرات وأعمال الشغب
خامساً: الاعتقال
سادساً: الاختطاف
سابعاً: التعامل مع الكوارث الطبيعية

02. ثانياً: الحماية الرقمية لفريق شبيك

أولاً: تقييم المخاطر
ثانياً: التأهيل والتدريب الرقمي

03. ثالثاً: السلامة النفسية للصحافيين أثناء تغطية النزاعات

04. عوامل تهدد السلامة النفسية للصحافيين وآليات الوقاية

05. توصيات للرعاية الذاتية أثناء وقبل تغطية النزاعات للصحافيين

06. دور المؤسسات الإعلامية في دعم السلامة النفسية للصحافيين

07. تجربة منصة شبيك

08. خاتمة

09. المراجع

01. أولاً: سياسة الأمن

لماذا هذه السياسة؟

باتت السلامة الصحافية ضرورة ملحة تفرضها المخاطر المتنوعة التي تهدد حياتنا كصحافيين/ات ومدققين/ات معلومات خلال تغطية الأحداث، سواء على الصعيد الجسدي، والرقمي، أو النفسي. فالصحافيون في مناطق النزاع أو البيئات القمعية يتعرضون لخطر الاعتداءات الجسدية، والاختراقات الرقمية التي تستهدف سرية معلوماتهم ومصادرهم، إضافة إلى الضغوط النفسية الناتجة عن مشاهدة الأحداث الصادمة والتعامل مع مواقف مأساوية.

يهدف هذا الفصل إلى توفير إطار عملي يساعد على حماية الصحافيين في مختلف جوانب سلامتهم. فهو يقدم استراتيجيات وإجراءات للوقاية من المخاطر الجسدية، مثل ارتداء الملابس والمعدات المناسبة، والتدريب على الإسعافات الأولية، بالإضافة إلى نصائح للحفاظ على السلامة الرقمية من خلال استخدام أدوات التشفير، وتحديث برامج الحماية، وتفعيل المصادقة الثنائية لضمان سرية الاتصالات وحماية البيانات من الاختراقات. كما يولي الدليل أهمية كبيرة للصحة النفسية للصحافيين، مشدداً على ضرورة التعبير عن المشاعر السلبية والاعتراف بها لتجنب الاحتراق النفسي والاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب، ويشجع على استخدام وسائل تقنية كأداة للتعامل مع الضغوط النفسية.

- أولاً: التخطيط.
- ثانياً: الأمن الشخصي.
- ثالثاً: السفر والتعامل مع الحواجز الأمنية.
- رابعاً: المظاهرات وأماكن التجمع.
- خامساً: الاعتقال.
- سادساً: الاختطاف.
- سابعاً: التعامل مع الكوارث الطبيعية.
- ثامناً: الأمن الرقمي.

أولاً: التخطيط للمهمة

«لا تكن أنت الخبر»

قبل النزول لتغطية أي مهمة في بيئة تصنف خطرة، علينا أن نكون مستعدين وقادرين على وضع خطة التخطيط من لحظة التكليف، والذي يتطلب العمل على إجراءات السلامة المهنية التي ينبغي اتباعها من اللحظة التي تعني استلام المهمة والشروع بتنفيذها من المقرر عبر جملة من الاتصالات التي يجريها الصحفي لترتيب المحاور العامة اللوجستية، هذه المرحلة يُطلق عليها «**مرحلة التخطيط**» وتعتبر أهم خطوة في مراحل التحضير للمهمة، ويمكن ضبطها بالنقاط التالية:

- الهدف من التخطيط تحقيق أعلى فرص النجاح الممكنة لتنفيذ المهمة.
- الخطة تضع كل المخاطر الممكنة والمتوقعة في الحسبان.
- تتضمن الخطة دراسة وافية للجغرافيا.
- الابتعاد عن اعتماد خطة سابقة نفذها فريق سابق في ذات المنطقة.
- الخطة تراعي كل التطورات وهي ديناميكية قابلة للتعديل والتغيير وفق المستجدات.



رسم توضيحي 1 تم توليد هذه الصورة بتقنية الذكاء الاصطناعي

واقعية التخطيط

تُبنى عملية التخطيط بشكل منطقي وعقلاني واضحة الأهداف وسهلة التحقق، فهي تتعامل مع المكان أولاً والأهداف ممكنة التحقيق ضمن الإمكانيات المتاحة، على ألا تتضمن الكثير من التفاصيل التي تُربك الفريق، لذلك تنطلق من أساس واقعي آخذة بالحسبان كل المخاطر الممكنة التي يمكن أن نتعرض لها خلال تواجدها في الميدان. يمكن حصر مميزات الخطة بالنقاط التالية:

- خطة واضحة من البداية إلى النهاية.
- دراسة شاملة للجغرافيا والطرق.
- تتضمن تحديثاً دائماً للظروف الجوية وأحوال الطقس.
- تتضمن تحديداً للقوى في الميدان وآليات توزيعها.
- تقييم المخاطر وكيفية معالجتها.

شمولية التخطيط

يُعتبر التعرف على المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها من أهم الخطوات التي يجب على الصحفي أو مدقق المعلومات القيام بها أثناء وضع خطة المهمة الميدانية. فالفهم المسبق لهذه المخاطر يساهم في حماية الصحفي وضمان تنفيذ المهمة بأمان وفعالية.

والسؤال الأهم الذي يجب علينا التفكير به هو ما هي المخاطر التي قد أواجهها أثناء تنفيذ المهمة الميدانية، وكيف يمكنني التعامل معها بشكل آمن وفعال؟

عند التخطيط للمرحلة الأولى يجب العمل على تحديد المهمة وأهدافها بشكل دقيق وشامل، وإذا تعذر الوصول إلى مكان التغطية لأسباب أمنية، يقع على عاتق الصحفي/ مدقق المعلومات التفكير بقصة بديلة يمكن تنفيذها، بناءً على هذا الطرح، تبدأ مرحلة تقدير المهمة المبنية في جوهرها على جملة من التفاصيل تتعلق بالأوراق الثبوتية، والمعدات المطلوبة خلال التغطية، والفحوص الطبية، وفي هذا الإطار يجب على كل

صحفي/مدقق معلومات يستعد للانطلاق إلى مهمة ميدانية إجراء فحوصات طبية لضمان عدم التعرض لأي مشاكل صحية. عند ضمان كل ما سبق تبدأ دراسة إمكانيات الوصول إلى أقرب نقطة للتغطية قبل الشروع بها.

يمكن وضع إطار المخاطر العام، في المواضيع التالية: «**القتل، الإصابة، الاختطاف، مصادرة المعدات، الوقوع في فخ ما، السرقة، أحداث العنف، التهديد النفسي**»، فإلى جانب الخطة الشاملة يجب على الصحفي/مدقق المعلومات أن يأخذ بالحسبان عدم التنقل في الوقت الخطأ، غالبًا يكون هذا التوقيت الخاطئ متعلقًا بالتحركات العسكرية أو القصف الجوي.

إذًا، الإطار العام لتخطيط أي مهمة يبدأ من خطوتين الأولى تحديد المخاطر والتعامل معها، وهذا يتعلق بالمكان والبيئة وظروف المهمة، بينما تكون الخطوة الثانية تحت عنوان «**الأمن الذاتي**»، وفي هذا التفصيل على الصحفي/مدقق المعلومات أن يمتلك المعدات الشخصية الأساسية قبل الانطلاق إلى مهمة، نتحدث هنا عن معدات السلامة المهنية وهي: «**الدرع الواقعي، الخوذة، القفازات، النظارات، الحقيبة الميدانية، حقيبة الهرب**».

الخطة البديلة

تتضمن الخطة الأساسية خطة بديلة، وهذه تسد الثغرات التي قد تنشأ بفعل المتغيرات والتطورات، ويمكن وضعها ضمن المسار التالي:

- تُستخدم في حال فشل الخطة الأولى وعدم إمكانية تحقيقها.
- تشمل الطرق البديلة ومراكز الأمان فيها التي يمكن اللجوء إليها.
- تتعامل مع الطوارئ الإضافية التي قد تنشأ.

ثانياً: الأمن الشخصي

«خطط لنجاتك أولاً ومن ثم نجاة الآخرين»

إن ضمان السلامة الشخصية أثناء تنفيذ المهمة في مناطق النزاع يُعد العامل الأساسي لنجاحها. فكلما تمكنا من تحديد المخاطر والتهديدات والسيطرة عليها، أصبح إنجاز المهمة وفق الخطة الموضوعة أمراً ممكناً وواقعياً. بالطبع، العمل في بيئة معادية أو غير مستقرة يحمل في طياته العديد من التحديات غير المتوقعة، والتي غالباً ما تظهر في أكثر اللحظات حساسية وأهمية لإنجاز المهمة.



رسم توضيحي 2 تم توليد هذه الصورة بتقنية الذكاء الاصطناعي

ثقافة المنطقة

إلى جانب الجاهزية الطبية الشخصية بالنسبة لك ولفريق العمل، لا بد من معرفة التالي:

- العادات الأساسية والكلمات التي تثير حساسية سكان المنطقة التي تكون فيها.
- المزاج والموقف العام من المنصة التي تعمل بها.
- بناء علاقات متوازنة مع المتواجدين في المكان.
- التدريب الذهني على خطة الهروب والانسحاب بمجرد الوصول للمكان.
- الابتعاد عن الاعتماد على المتواجدين في الميدان أو المكان من أهل المنطقة «نظراً لإمكانية انتمائهم لأحد القوى»، وترتيب اللوجستيات الأساسية لتنفيذ المهمة بوقت سابق قبل الوصول.

الأمن الشخصي

إن الأمن الشخصي في تنفيذ المهمة الصحفية يتعلّق بشكل مباشر بنقاط أساسية:

- التخطيط: هو الخطوة الأولى لضمان السلامة.

- الانتباه والبعد عن الاسترخاء التام.

- الابتعاد عن الروتين اليومي.

- التواصل الدائم والمنضبط مع الفريق الإداري المتابع لتنفيذ المهمة.

- التعامل مع توجيهات خلية الأزمة بجدية.

- اعتماد طريقة التشفير في حفظ العناوين وأسماء الأشخاص.

- التأكد من سلامة الأجهزة.

- عدم السماح بالعبث بالحقائب أو الأجهزة، ولا تضعها بعيدًا عن نظريك.

- عدم كشف الهوية أمام أحد، وعدم التحدث بالهاتف حول العمل أمام الغرباء.

هذه النصائح الأولية ستُشكّل في جوهرها وكلّيتها أرضية ثابتة إلى جانب عدد من المهارات الأخرى لضمان انجاز مهمة أو تغطية شاملة، طبعًا هناك نصائح خاصة بالنسبة للصحافيات يمكن وضعها بالتالي:

- حساب الدورة الشهرية وموعدها.

- عدم قص الشعر بطريقة ملفتة للأنظار، كذلك عدم ربطه بطريقة ذيل الحصان، يمكن وضع قبعة على الرأس.

- وضع خاتم زواج لمنع الغرباء من التطفل.

ثالثاً: السفر وعبور نقاط التفتيش

قبل السفر لتنفيذ مهمة ما «داخلية أو خارجية» عليك التأكد من كل الأوراق اللازمة للعبور، هذا ينطبق على السفر بين المدن والدول، لا بد من تحديث المعلومات المتعلقة بهذا الأمر باستمرار، خاصة في البلدان التي تشهد تغيرات دائمة بالنسبة للقوانين المراعية لوجود اللاجئين أو الأجانب على أراضيها.



رسم توضيحي 3 تم توليد هذه الصورة بتقنية الذكاء الاصطناعي

عند الانتقال بالسيارة، لا بد من التالي

- فحص الجودة الميكانيكية والتشغيلية للسيارة.
- دراسة الطريق والجغرافية.
- توزيع نقاط الأمان على الطريق وتحديد بدقة.
- تحديث المعلومات المتعلقة بالتطورات وكل ما يتعلق بالانتشار العسكري أو الأمني أو التجمعات الشعبية.

نصائح للتنقل الآمن بشكل منفرد أو جماعي ضمن سيارات

- الحفاظ على مسافة تتراوح بين 50 و75 مترًا بين السيارة والأخرى بحيث تكون كل واحدة في المدى المنظور للرؤية بالنسبة للأخرى.
- الاتفاق على نقاط اتصال ورموز مشفرة تدل على تغيير الطريق أو ضرورة التوقف.
- الاتفاق على سرعة واحدة بحيث تكون مناسبة للسيارة.
- الاتفاق على نقاط توقف مسبقة.
- الاتفاق على استراتيجية واضحة عند الجميع للتعامل مع الحواجز ونقاط التفتيش.

لا بد هنا من إلقاء نظرة على شروط السيارة

- أن تكون أوراقها وملكيته وتأمينها صالحًا ويحق للسائق قيادتها وفق القانون.
- أن تكون مناسبة للبيئة التي يتم التنقل بها.
- أن تكون شائعة في المنطقة ويستخدمها المدنيون.
- ألا تحمل أي شعار سياسي أو حزبي أو ديني.

الخريطة التفاعلية

إن منهجية تحديث المعلومات تشكل في جوهرها ضمانًا لنجاح التنقل في أماكن تشهد نزاعًا أو احتجاجًا أو مواجهات أو حواجز أمنية، تحديثك الدائم للمعلومات يعني بقاءك على اطلاع دائم بكل ما يحدث من حولك، فوجود مدقق /ة المعلومات في مهمة ضمن جغرافيا تشهد صراعات أو نزاعات يتطلب منه /ها رسم خريطة تفاعلية مع مجموعة من المصادر ذات المصداقية - دون أن يكشف موقعه /ها لأي منها - وتكون مهمة هذه النقاط تقديم الأخبار والمعلومات.

نقاط أساسية للتنقل

إن عملية التخطيط للتنقل عبر السيارة قد تأخذ وقتًا لكن هذا ضروري وأساسي لإنجاز المهمة، وهناك نقاط أساسية عليك الالتزام بها أثناء تخطيط التنقل، أهمُّ هذه النقاط:

- المحافظة على سرية خط الرحلة. من المهم اطلاع المسؤول عن تنفيذ المهمة ومتابعتها أو الشخص المسؤول عن ملف السلامة في المنصة عن الخطة.
- دراسة مسار الطريق نحو الهدف والانتباه جيدًا إلى تقلبات الأحوال الجوية ووجود ثلوج أو أمطار أو درجات حرارة عالية.

- دراسة العوائق البشرية التي تتعلق بقطاع الطرق أو العصابات المسلحة أو الميليشيات الدينية أو القوات الحكومية.
- إحصاء نقاط التفتيش المعلنة أو الطارئة وتحديث المعلومات دائمًا بهذا الشأن.
- وضع خطة تنقل بديلة.
- وضع نقاط ارتكاز تضمن تحديثًا للخطة أو أخذ وقت للاستراحة خلال التنقل.
- عدم التردد باللجوء إلى أي من النقاط الآمنة التي تم إقرارها في أي مرحلة من مراحل الرحلة.



رسم توضيحي 4 تم توليد هذه الصورة بتقنية الذكاء الاصطناعي

نقاط التفتيش

في البلاد التي تشهد أحداثًا سياسية، اضطرابات أو مواجهات عسكرية غير ثابتة الجغرافية، تكون فيها السيطرة على الأماكن مُنْتَقِلَةً بين راية وأخرى، هكذا يغدو الانتقال بين قُذُنٍ ملتهبة كالسير في حقل من الألغام، هنا تكمن أهمية عملية تحديث المعلومات التي تجريها ضمن آلية مُنْضَبِطة خلال تنفيذ المهمة.

الحواجر، نقاط التفتيش، أو السيطرات واللجان الشعبية، هي عقبة عمومًا في المهمات التي تتطلب العبور بها خلال الأوقات غير الطبيعية، لذلك ينصح دائمًا بمحاولة إيجاد طُرُقٍ بديلة عن الممرات التي تنتشر فيها قوات متعددة، ذلك يعود لعدة أسباب أهمها:

- القوات الحكومية أو غير الحكومية تتواجد في المنطقة لأسباب غالبًا تخصها بالدرجة الأولى وليس لفرض الأمن.
- في البلدان التي يغيب عنها الأمن من الشائع أن تقوم عصابات من المهرّبين أو قطاع الطرق والمجرمين بنصب كمائن بهدف ابتزاز العابرين.
- الحواجز عادة تتبع مبدأ الرشوة.
- الصحفيون ومدققو المعلومات والحقوقيون عادة من الأهداف الاستراتيجية للحواجز الأمنية، التأخير هو أقل ما يمكن أن يحدث معك.

في حال تم الوصول أمام نقطة تفتيش ولا مجال للهرب، لا بد من فعل التالي:

- الطلب من الفريق الهدوء التام.
- عدم مناقشة الواقفين على الحاجز أو استفزازهم.
- عدم تناول الطعام والشراب أو التدخين.
- عدم تقديم أي أوراق إلا عند طلبها.
- عدم المبادرة بالنزول من السيارة أو فتح الأبواب بما فيها الخلفية.
- إطفاء الأنوار الخارجية للسيارة.
- إنزال النوافذ.
- إزالة النظارات والقبعات.
- وضع الأيدي بمكان مكشوف أمام الحراس.
- عدم تشغيل المسجل والموسيقى.
- عدم عرض الرشوة وإخفاء الهواتف النقالة.

خلال دقيقتين من وصولك للحاجز، لا بد من فعل التالي:

- التقييم السريع للحاجز وعدد الجنود والراية التي يرفعوها.
- نسبة التوتر الموجودة في المكان.
- التعامل مع السيارات الأخرى.
- آليات التفتيش التي يتبعها الحاجز.
- عدم السؤال عن المدة المتبقية لإنهاء الإجراءات.

ماذا يُمكن أن يُطلب منك عند نقطة التفتيش؟

فور توقفك سيُطلب منك بطاقات التعريف أو الهويات، فور معرفتهم بأنك صحفي و/أو مدقق معلومات سيطلبون منك تصريح التصوير، حاول ألا تبرز التصريح إذا كان صادرًا من جهة تعادي الجهة التي يتبع لها الحاجز، ابحث سريعًا عن مبرر لعدم تواجد التصريح معك وادفع بأحد مساعديك المحليين للتفاهم مع القوة الموجودة فهو غالبًا يستطيع إيجاد ثغرات أو أبواب يمكن الولوج منها لهم في حال التعنت، في حال عدم وجود مساعد محلي حاول بأبسط العبارات التواصل مع العناصر في الحاجز. سيُطلب منك أيضًا فتح غطاء السيارة والصندوق الخلفي وأماكن الأمتعة والحقائب الشخصية الصغيرة، التزم/ي بكل ما يقال لك ولا تُبد أي رد فعل حتى ينتهي التفتيش.

ماذا يمكن أن يحدث لك عند التفتيش؟

يمكن أن تُقتل/ي، تُعتقل/ي، تُصاب/ي، يتم اختطافك بهدف الفدية، مصادرة المعدات والسيارة، سرقة الأموال، لذلك لا تعرض/ي أي شيء قبل أن يتم الحديث معك ولا تُقم بأي مبادرة، وفي حال طلب أعضاء الحاجز سبائر أو ماء أو طعام، لا تتردد/ي بأن تقدّم/ي لهم ذلك إذا كان بحوزتك، لأنّهم ببساطة يستطيعون أخذه بمنطق القوة.

أماكن العمل والإقامة:

تأمين أماكن العمل والإقامة من الأولويات التي تقع على عاتق مدقق/ة المعلومات نظرًا لأوقات العمل المكتبي الطويلة، لهذا لا بد من حفظ مخطط البناء وترسيخه في ذهنية الفريق. لتسهيل هذا الأمر هناك بعض الأسئلة التي يجب الإجابة عليها:

- ما هي مساحة البناء الذي أعمل فيه؟
- ما هي السياسات المتبعة في الدخول والخروج واستقبال الغرباء في المكان؟
- أين تقع المداخل والمخارج في هذا البناء؟
- إلى أين تؤدي مخارج الطوارئ وأين تقع؟
- ما هي المسافة بين الطاولة التي أعمل عليها وأقرب مخرج للطوارئ؟
- ما هي خطة الإخلاء التي يجب اتباعها في حال وقوع أي حدث؟

خطة الإخلاء يجب أن تكون مدروسة ومتقنة من أعضاء الفريق كافة، بحيث لا تؤدي أي شكل من الأشكال إلى الانحصار ضمن جزء واحد من البناء، فمثلاً حين ينشب حريق في المكتب من الطبيعي أن لا تكون خطة الإخلاء تنتهي بالقبو أو الطابق الأرضي، على خطة الإخلاء أن تضمن خروج جميع أعضاء الفريق من أي نقطة وُجدوا بها في المكتب إلى الخارج في أقل من دقيقتين.

رابعاً: التواجد في المظاهرات وأعمال الشغب

لا بد في بداية الأمر من تحديد نوع التجمع الذي تقوم بالتأكد منه:

- احتجاج.
- مظاهرة.
- اعتصام.
- إضراب أو إعلان مقاطعة.
- مسيرة شعبية.
- وقفة تضامنية.

ولا بد من الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو الموقف القانوني والأمني من هذا التجمع؟
- هل التجمع مرخص؟
- ما هي الشعارات التي يطلقها المتجمعون؟
- ما هي الرايات التي يرفعونها؟
- هل هناك أي أسلحة في الجوار؟ حتى العصي والحجارة تعتبر سلاحاً في مثل هذه الحالات.
- أين مراكز القوة في التجمع.
- هل هناك خيم مع المتظاهرين.

وأيضاً لا بد من الإجابة عن الأسئلة التالية بما يخص القوات الأمنية:

- ما هو عدد القوات الأمنية؟ هل هو متناسب مع المحتجين أو أكثر بكثير؟
- ما هي الأسلحة والمعدات الميدانية الموجودة معهم؟
- ما هي مراكز توزيعهم في الميدان؟
- هل هناك قنصة في المكان؟
- هل هناك سيارات وحافلات بالجوار تابعة للأمن، هذا يعني أن هناك نية لتنفيذ اعتقالات؟

سلامتك الشخصية:

هذه بعض الاقتراحات الأساسية لتحقيق السلامة الشخصية:

- ارتداء اللباس الميداني الخاص بالسلامة المهنية الصحافية. الإشارة هنا للسترة الواقية والقناع الواقعي والخوذة.

- حمل مناديل معقمة برائحة الليمون ووضعتها على الأنف والفم في حال تم استخدام قنابل مسيلة للدموع.
- عدم ارتداء ملابس شبيهة بقيادة التجمع أو القوات الأمنية.
- عدم ارتداء أي ما يشير إلى المؤسسة التي تعمل بها.
- اللقطة الأفضل يتم أخذها من مكان عالٍ وبعيد، وليس من داخل أو قلب التجمع.
- في حال وقع اشتباك لا تركض باتجاه القوات الأمنية ولا بالطريق الذي يهرب منه المحتجون.
- اترك كل ما يسقط منك على الأرض.
- دائمًا اجعل وقوفك قريبًا من مخرج مؤدي إلى طريق فرعي يؤدي إلى مكان ثالث.
- في حال تمت محاصرتك أو هاجمك عناصر من قوات الأمن فلا تقاوم الاعتقال أبدًا.
- ابقَ في أماكن تواجد الصحفيين والناشطين أو محاطًا بهم.



رسم توضيحي 5 تم توليد هذه الصورة بتقنية الذكاء الاصطناعي

خامساً: الاعتقال

الاعتقال هو حجز الحرية، يحدث في أماكن عديدة وفي حالات مختلفة، تجنب الوقوع فيه ممكن ضمن إجراءات وتدابير أساسية أهمها:

- عدم اللجوء إلى أساليب غير قانونية أو شرعية خلال تنفيذ المهمات الصحافية، هذا يتعارض من القيم التي تؤمن بها الشبكة العربية لمدققي المعلومات من أريج.
- الفحص الدائم مع الفريق القانوني حول أي مطبات قانونية أو إشكاليات.
- الترتيب الجيد لعملية التنقل من وإلى المهمات الصحافية أو مقر العمل.
- فحص السجل الأمني قبل إجراء أي سفر خارجي.
- تجنب التحرك دون حمل الأوراق الثبوتية أو تبريراً لسفرك في حال كان السفر خارجياً.
- الابتعاد عن الاصطدام مع القوى الأمنية ومحاولة إجراء اتصال مع الفريق القانوني أو الإدارة.
- التأكيد على هويتك الصحافية.
- لا تحمل معك أو تقم بتوصيل أي أشياء ممنوعة واعمل على الالتزام بالقواعد والقوانين القائمة.

في حال وقع الاعتقال تحت أي ظرف، لابد من التأكد أن الفريق في المنصة سيعمل كل ما يستطيع لمتابعة هذا الملف، وتسخير كل الإمكانيات القانونية لتحقيق عملية الإفراج، لكن لابد من الاطلاع ومعرفة مراحل الاعتقال الأساسية:

• **أولاً:** مرحلة كشف النوايا.

• **ثانياً:** السيطرة

• **ثالثاً:** الترغيب والترهيب.

• **رابعاً:** الوصول إلى عنق الزجاجة.

• **خامساً:** الانهيار أو الإفراج.

إن منصتنا تؤمن أن السيادة للقانون، والخضوع له لا يمثل انتقاصاً لذلك إليك بعض الإجراءات الواجب اتباعها خلال مرحلة الاعتقال أو الاستجواب:

- السؤال الدائم عن سبب الاعتقال وليس عن وقت الإفراج، والتأكيد الدائم على هويتك الصحافية إذا كان ذلك لا يسبب لك أي مضاعفات في الاعتقال.
- طلب التواصل مع الإدارة أو الفريق القانوني. أو طلب الدعم من مراكز المساعدة القانونية والتي سوف تقوم شريكك بتوقيع اتفاقيات تعاون معها. ستعمل شريكك خلال العام 2025 بتأمين محام لمساعدتها في الشؤون القانونية عند الحاجة.
- طلب استكمال النظارات أو الأدوية في حال كان هناك برنامج علاجي معين.
- عدم التوقيع على أي أوراق أو الدخول في أي عملية استجواب إلا بالتشاور أو حضور ممثل عن الإدارة أو الفريق القانوني.

سادساً: الاختطاف

يمكن اعتماد سلسلة من التدابير الأساسية للحد من مخاطر الاختطاف بما في ذلك العمل بشكل دائم على تقييم المخاطر مع الإدارة، والتدريب المستمر للتعامل مع مثل هذه الحالات، إليك بعض الإجراءات الواجب اتخاذها لتقليل حدوث الاختطاف:

- الوعي بثقافة المكان وتاريخه وموقفه من الصحفيين ومدققي المعلومات ومن المؤسسة التي تعمل بها.
- تجنب الروتين وهذا يتعلق بالمطاعم التي يتم ارتيادها والفعاليات التي تتم ممارستها بشكل دائم وتقليل الظهور في الأماكن العامة.
- اتباع التوصيات المتعلقة بالتنقل الآمن وتأمين مقر الإقامة.
- اتباع التوصيات المتعلقة بالتتبع والمراقبة.

إننا نرفض مبدأ الرشوة أو الفدية المالية، ولن نلجأ إلى تقديم تنازلات أساسية بما يتعلق بعملنا، لكننا سنلجأ لكل الطرق الممكنة والمتاحة لتحقيق عملية الإفراج، لذا سنضع هنا المراحل الأربع التي ستمر بها عملية الاختطاف:

- **أولاً:** مرحلة القبض.
- **ثانياً:** الاحتفاظ بالمختطف وبدء عملية الاتصال أو المفاوضات.
- **ثالثاً:** الإفراج عن المختطف.
- **رابعاً:** مرحلة ما بعد الاختطاف.

نصائح وإرشادات بما يتعلق بالاختطاف:

- لا بد من الحرص على التوازن المطلق خلال عملية الخطف فأخطر الأوقات هي الساعة الأولى بعد الاختطاف، لذلك اللجوء إلى التفكير بأشياء أخرى وعدم التركيز بما يحدث هو الحل الأنسب، فهناك فريق يعمل على مدار الساعة، لن يكلّ حتى تنتهي هذه القضية.
- لا تدخل/ي ضمن أي مفاوضات، أنت لست جزء من كل ذلك.
- الابتعاد عن الدخول في علاقة صداقة أو تعارف مع السجانيين.
- الابتعاد عن سؤال أحد المختطفين عن قصته.
- محاولة الحفاظ على الروتين اليومي «**لعب الرياضة مثلاً**» (إن أمكن).
- الطلب بشكل متكرر الحصول على راديو أو مصدر للأخبار.
- عندما يتم الطلب منك أن تؤكد هويتك لمؤسستك، افعل ذلك بأقل العبارات الممكنة ودون أن تشير إلى ظروف الاختطاف أو مكانه.
- تذكر/ي أن فرص الهرب من مقرات الاختطاف نادرة.

سابعاً: التعامل مع الكوارث الطبيعية

يمثل التعامل مع الكوارث الطبيعية تحديًا كبيرًا للصحافيين/ات ومدققي/ات المعلومات الذين يعيشون في مناطق تتعرض لحوادث طبيعية كالزلازل، والحرائق الكبيرة، البراكين، الأعاصير وغيرها.

يمكن إجمال النصائح التي ينبغي للصحافيين/ات ومدققي/ات المعلومات أتباعها خلال هذه المرحلة بالتالي:

- عدم التواجد في المناطق التي تحمل صفة الخطورة.
- العمل على تبادل المعلومات بين أعضاء الفريق وتحديثها أولاً بأول.
- الاحتفاظ بأرقام الطوارئ والفرق المختصة بعمليات الإجلاء وتحديثها بشكل دائم.
- الإبلاغ عن أماكن تواجد أعضاء الفريق للفرق المختصة بعمليات الإنقاذ.
- الالتزام التام بالتعليمات التي تصدرها الجهات الرسمية التي تدير الأزمة.
- ترتيب خطط إخلاء وتحديثها بشكل دائم بحيث تضمن الوصول إلى ملاذ آمن.
- الاحتفاظ بخريطة واضحة للملاجئ والمستشفيات التي يمكن الوصول إليها بشكل دائم وعاجل.
- من الهام أيضًا الالتزام بالأخلاقيات الصحافية بما يتعلق بإجراء المقابلات، تذكر أن الذين تقابلهم أو تنقل الأخبار عنهم تعرضوا لصدمة كبيرة لتوهم.

02. الحماية الرقمية لفريق شبيك

«كيف نحمي أنفسنا»

نظرًا لدورنا الحساس في كشف الحقائق وتعزيز الحق في الوصول إلى المعلومات، فإن حماية أنفسنا ومصادرنا أمر ضروري لضمان عملنا في ظل التحديات المتزايدة في مجال الأمن الرقمي، حيث تصبح معلوماتنا أكثر عرضة للقرصنة والمراقبة والهجمات الإلكترونية ومن الضروري العمل على استمرار سلامتنا بدون خوف أو مبالغة. يمكن اعتماد عدة معايير أساسية منها:

أولاً: تقييم المخاطر

يمكن من خلال تحديد أنواع التهديدات التي قد نواجهها نحن أو مصادرنا، مثل الهجمات الإلكترونية والمراقبة والقرصنة وتقييم مستوى كل خطورة وكيفية التعامل معه بالتعاون مع الفريق المختص أو الجهات ذات العلاقة.

ثانياً: التأهيل والتدريب الرقمي

وذلك من خلال تقديم الدعم اللوجستي لفريق المنصة من مدققي/ات المعلومات في المناطق الجغرافية التي تغطيها شبيك في الأردن ولبنان والجزائر والمغرب وذلك من خلال عدة خطوات:

• حماية الحسابات:

- استخدم كلمات مرور قوية وفريدة لكل حساب من حسابات الفريق على الإنترنت.
- تمكين المصادقة الثنائية عندما تكون متاحة.
- تجنب استخدام نفس كلمة المرور للعديد من الحسابات.
- الحذر من رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية المُحتالة التي قد تحاول خداعك لكشف معلوماتك الشخصية.
- استخدام PROTON MAIL كبديل Gmail، له خاصية التشفير، لا يمكن قراءة محتوى الرسائل، ولا يحتفظ بالسجلات، كما يسمح للمستخدم حذف الرسائل تلقائياً بعد فترة.

- برنامج BITWARDEN التخزين الآمن لكلمات المرور لجميع البرامج و مشفر ويخلق كلمات مرور لجميع المنصات والبرامج، ولا يمكن الدخول إليه إلا من خلال كلمة السر، وفي حال فقدان كلمة السر الرئيسية لا يمكن استعادتها.
- Two Factor Authentication تفعيل هذه الميزة على جميع المنصات لضمان الحماية. كما تربط المنصات ببرنامج Authenticator يُحقّل بشكل منفصل ويُربط مع حسابات الانستغرام و فايسبوك وGMAIL
- Find device يربط الهاتف من خلال الإيميل، وهو يحمي الهاتف بعد السرقة أو عند إضاعته، ويحدد الموقع، ويمحو المعلومات، ويقفل الهاتف.

• حماية أجهزتك/ي

- التأكد من تحديث نظام التشغيل وبرامج الأمان على الكمبيوتر بشكلٍ مستمر
- استخدم برامج مكافحة الفيروسات والبرامج الضارة.
- عدم استخدام شبكات Wi-Fi العامة إلا في الحالات الضرورية.
- MALWAREBYTES هو برنامج أمن سيبراني يحمي من الفيروسات والبرامج الضارة ويمنع الهجمات التي تحدث، كما يحجب المواقع المشبوهة للحفاظ على أمان التصفح.

• حماية الاتصالات

- استخدم تطبيقات المراسلة المشفرة مثل Signal فقط WhatsApp للتواصل مع مصادرك وفريق العمل.
- استخدم (VPN) لإخفاء عنوان IP الخاص بنا وتشفير اتصالاتك على الإنترنت. مثل Kaspersky.
- تجنب استخدام الهاتف المحمول لإجراء مكالمات أو إرسال رسائل نصية حساسة.
- من الأفضل عدم استخدام رقم الهاتف الخاص على المنصات أو وصله بحسابات المنصات، يفضل استخدام رقم منفصل وذلك لحمايته من السرقة أو الاختراق.

ملاحظات أساسية يمكن الانتباه لها

- عدم الضغط على أي رابط قبل التأكد من صحته وهناك مواقع تدقق في الروابط المشكوك بها Check links.
- التأكد من أن الموقع HTTPS.
- عدم مشاركة كلمات المرور وعدم فتحها على أي جهاز آخر.
- حفظ المعلومات على جوجل درايف أو MEGA.
- عدم السماح للفيسبوك بمشاركة موقعك الجغرافي.
- إقفال الكاميرا والميكروفون على التطبيقات التي لا تحتاج إليهم.

03. السلامة النفسية للصحافيين أثناء تغطية النزاعات

إعداد: ريماء حسن

المقدمة

لا تقتصر طبيعة العمل الصحافي في مناطق النزاعات والحروب على التهديدات الجسدية المباشرة التي قد تطال حياة الصحافيين، بل تمتد خطورتها لتشمل صحتهم النفسية والانفعالية على حد سواء، فقد بات الصحافيون سواء من يعملون في الميدان أو أولئك الذين يؤدون مهامهم من داخل غرف الأخبار والمنصات الرقمية يتعرضون بشكل مستمر ومكثف لمشاهد المعاناة الإنسانية، مما يزيد هذا التعرض إلى خطر تراكم الضغوط الانفعالية والتي تتجاوز حدود التحمل المهني والشخصي.

ومن واقع عملي المباشر مع هذا النوع من التحديات، وتحديداً في ظل تصاعد حدة النزاعات في غزة وجنوب لبنان منذ عام 2023، كان لي دور ضمن فريق منصة شبيك لتدقيق المعلومات في تقديم الدعم النفسي للصحافيين العاملين في المنصة الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة متكررة مع محتوى إخباري محمل بالمعاناة الإنسانية أثناء التحقق من الأخبار الواردة من مناطق النزاع. ففي البداية عملت على تنظيم جلسات دعم جماعي تهدف إلى توفير بيئة نفسية آمنة تُتيح للفريق مساحة للتعبير عن مشاعرهم ومواجهة الضغط المرتبط بطبيعة العمل، إلى جانب تدريبهم على استراتيجيات فعالة تساعد في الحفاظ على التوازن النفسي أثناء أداء المهام. ومع التقدم في هذه الجلسات، تبين أن التأثيرات النفسية التي يعانيها الصحافيون لا تندرج فقط ضمن نطاق ضغط العمل، بل تشمل مستويات أعمق من التأثير الانفعالي الناتج عن الانخراط المتكرر والمستمر في التعرض للمحتوى الصادم، حيث عبّر العديد من المشاركين عن شعورهم بالإرهاك الانفعالي، وتبلد المشاعر، وصعوبات في النوم، وتوتر في علاقاتهم الاجتماعية، إلى جانب الإحساس المتكرر بالذنب والعجز، لذلك اهتمت مع إدارة المنصة بضرورة تقديم جلسات دعم فردي أكثر تخصيصاً، تستجيب لاحتياجات كل صحفي بحسب حالته النفسية ومدى تأثيره، بما يضمن تقديم الدعم النفسي الأمثل والملائم في ظل بيئة عمل لا تخلو من التهديدات والضغوط المستمرة.

وهنا سوف أتحدث عن أحد الحالات، التي تعاملت معها لصحفي يعمل كمدقق معلومات، لم يكن يتعامل مع النزاع فقط من خلف الشاشة، بل كان يعيش في قلبه، وتحديدًا في لبنان، حيث كان يواجه النزاع بشكل مباشر. خلال المقابلة التي أجريتها معه، وصف تجربته الشخصية قائلاً:

الموت كان قريبًا

كان القصف قريبًا منّا. لم أكن بحاجة إلى متابعة الأخبار لأدرك ما يحدث، فقد كنت أراه وأسمعه من نافذة المكان الذي أسكن فيه. لم تكن الصور غريبة عليّ: أبنية مدقّرة، شوارع خالية، وجثث أطفال. ما جعل الأمر أكثر قسوة أنني كنت أعرف تلك الأماكن جيدًا. صالة الرياضة التي اعتدت التمرّن فيها تحوّلت إلى ركام، والأحياء التي كنت معتادًا على المرور بها تغيّرت ملامحها كليًا. شعرت وكأن بيروت تغيّرت معالمها تمامًا.

بحكم عملي في رصد الأخبار وتدقيق الادعاءات المتداولة، كنت أتابع بشكل يومي ما يُنشر عن الغارات الجوية، وأتحقق من صحة المعلومات المتداولة حول استهداف مناطق معيّنة. ومع تصاعد الأحداث، أصبحت أتلقي رسائل من أصدقائي ومعارفي يطلبون مني التحقق لهم من صحة الأخبار المتعلقة بمناطقهم، وما إذا كانت الصور المتداولة حقيقية. كل هذا ولّد لدي ضغطًا مهنيًا وشعورًا بالمسؤولية الشخصية. إلى جانب غزارة التعرض للمحتوى الصادم، أصبح العمل مرهقًا نفسيًا. لم أعد أملك التركيز ذاته، وكلما حاولت إنجاز مهامي بدقة، شعرت أنني أفقد طاقتي تدريجيًا.

خلال فترة الحرب، كان شعوري بالخوف دائمًا، أصبحت تراودني أفكار متكررة، وسببت لي شعورًا مستمرًا بالتوتر والقلق.

ومع تزايد شعوري بالخطر المباشر، حيث أصبحت الغارات قريبة جدًا من منزلي، أصبت بالانهيار. لم أعد أستطيع البقاء في بيتي، وشعرت بأن الاستمرار في البقاء هناك يعني احتمال الموت في أية لحظة. لذلك قررت النزوح.

في تلك الفترة، تأثرت علاقتي بأقرب أصدقائي. التوتر والخوف والقلق جعلوا التواصل بيننا صعبًا، وكنا نضغط على بعضنا البعض ونختلف لأسباب لا تستحق الخلاف.

كل ما مررت به من تجارب قاسية خلال هذه الحرب ولّد لدي أفكارًا متكررة بأن الموت قريب، وأنني قد أفقد أحد أفراد عائلتي في أي لحظة. شعرت بعجز كبير، وخوف دائم عليهم. ورغم حاجتي للدعم، لم أطلب المساعدة من أحد، لأنني كنت أظن أنه لا يجب أن أقلق من حولي، فحاولت أن أواجه كل ذلك بمفردي.

كنت أعاني من أرق شديد، لا أنام إلا كل خمسة أيام تقريبًا، عندما ينهار جسدي من شدة الإرهاق، عدا عن الكوابيس المتكررة التي تجعلني أستيقظ مفزوعًا. كل ذلك كان نتيجة آثار نفسية عميقة تركتها الحرب في داخلي، وما زلت أتعامل معها حتى اليوم.

توضح هذه الشهادة كيف يمكن أن تتحول المهنة الصحافية أثناء تغطية النزاعات إلى تجربة نفسية مرهقة تتجاوز الضغوط المعتادة نتيجة التعرض المتكرر لمشاهد العنف والدمار. وتزداد هذه الآثار حدة عندما يتزامن العمل مع الأخبار الصادمة مع العيش في بيئة النزاع نفسها مما يعرض الصحفي لخطر الإصابة بالإجهاد النفسي الثانوي (Secondary Stress Traumatic).

لذلك، ونظرًا لأهمية السلامة النفسية للعاملين في المجال الصحافي والتي لا تقل أهمية عن السلامة الجسدية أو الرقمية، سوف نسلط الضوء في هذا القسم على أبرز الجوانب النفسية المرتبطة بالعمل الصحافي في مناطق النزاع، وسوف نتناول في هذا القسم التحديات النفسية التي يواجهها الصحفيون أثناء تغطية النزاعات، والعوامل التي تسهم في زيادة هذه الضغوط النفسية، وأخيرًا الاستراتيجيات الممكنة للوقاية وتعزيز الدعم النفسي سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة بما يضمن الحفاظ على الأداء المهني دون الإضرار بالصحة النفسية للصحفيين.

التحديات النفسية المرتبطة بالعمل الصحافي

إن العمل في البيئات المحفوفة بالنزاع المسلح تشكل مصدرًا للمشكلات النفسية المهنية والانفعالية ويُعد الصحفيون من الفئات الأكثر عرضة لهذا التأثير النفسي نتيجة طبيعة عملهم الذي يتطلب منهم التواجد في الخطوط الأمامية للاستجابة للأزمات، وتشمل الاستجابات النفسية لهذه البيئات طيفًا واسعًا من التحديات النفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والصدمة الثانوية، والتعرض للصدمة المتكررة، والإجهاد المزمن، والإرهاق المهني، بالإضافة إلى الشعور بالذنب والعجز.

سوف نستعرض في هذا القسم هذه التحديات من خلال عرض تعريفي لكل حالة، وتوضيح مظاهرها النفسية والسلوكية وتقديم شواهد ميدانية مستمدة من تجارب واقعية.

أولاً: اضطراب ما بعد الصدمة والصدمة الثانوية لدى الصحفيين

:(Post-Traumatic Stress Disorder – PTSD & Secondary Traumatic Stress – STS)

يُعد اضطراب ما بعد الصدمة أحد التحديات النفسية التي تواجه الصحفيين خلال مسيرتهم المهنية، وهو حالة نفسية مزمنة يمكن أن تنشأ نتيجة التعرُّض المباشر لأحداث مروعة خلال التغطيات الميدانية، أو التعرُّض غير المباشر من خلال مشاهدة محتوى صادم متكرر كجزء من مهام العمل الصحفي، مما يؤدي إلى ظهور أعراض نفسية وسلوكية تُعيق التوازن الانفعالي والوظيفي للصحفي، وتتمثل في إعادة تجربة الحدث، وتجنب المثيرات، وفراط الاستثارة، والتقلبات المعرفية والمزاجية. ولا تقتصر هذه الآثار النفسية على الصحفيين الميدانيين فقط، بل تمتد لتشمل العاملين عن بُعد في غرف الأخبار والمنصات الرقمية، فمن الطبيعي أن يتعرض الصحفيون الذين يقومون بتحرير المواد الإخبارية لاضطراب الصدمة الثانوية أو الصدمة غير المباشرة، وهي رد فعل نفسي شديد يظهر لدى الصحفيين نتيجة التعرض المتكرر والمكثف لتغطية أخبار الصراعات والكوارث والاعتداءات، أو من خلال التعامل المستمر مع شهادات وصور ضحايا النزاعات، مما يؤدي إلى أعراض مشابهة لاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، هكذا يتبين أن الصحفيين في غرف الأخبار والعاملين من خلال المنصات الإخبارية أيضًا ليسوا بمعزل عن الآثار النفسية للصدمة رغم عدم وجودهم فعليًا في مسرح الحدث.

وقد ظهر في مراجعة تحليلية للدراسات التي أجريت بين عامي 2011 و2020 حول انتشار أعراض اضطراب ما بعد الصدمة أن المتوسط العام لانتشار هذه الأعراض يتراوح ما بين 6% إلى 12% بين الصحفيين، وتشير نتائج هذه المراجعة إلى أن اضطراب ما بعد الصدمة هو نتيجة شائعة لدى الصحفيين الإخباريين (Cartwright & Williams، 2021).

ويُعتبر الصحفيون عن أعراض هذه الاضطرابات بأساليب نابغة من تجاربهم الحياتية والمهنية. فكثير منهم قد يتحدثون عن أحلام متكررة ومزعجة يسترجعون من خلالها مشاهد سابقة من تغطياتهم للحروب أو المجازر، ويشتكون من صعوبة في النوم، ويصفون نومهم بأنه عادةً ما يكون مصحوبًا بنوبات من الفزع. وبعضهم يصف حالة من تجنب الأخبار أو الامتناع عن الذهاب إلى أماكن مرتبطة بالحدث الصادم الذي قاموا على تغطيته، كذلك يروي بعض الصحفيين أنهم أصبحوا يلومون أنفسهم على عدم قدرتهم على التدخل لإيقاف الحرب أو إنقاذ الضحايا (Germain، 2021).

وبينما تختلف درجة ظهور هذه الأعراض من شخص إلى آخر، لا شك بأن هذه الأعراض كلها قد تؤثر بشكل كبير على حياة الصحفي، وعلى قدرته على الاستمرار في أداء عمله المهني بنفس الكفاءة، كما أنها قد تؤدي إلى انعزال الصحفي عن بيئته المهنية. وتكمن خطورة هذه الاضطرابات في أن الكثير من الصحفيين لا يدركون أنهم يعانون منها، ويعتقدون أن ما يشعرون به طبيعي ضمن ظروف عملهم، ما يؤخر طلبهم للدعم النفسي المناسب.

ثانيًا: الصدمة المتكررة والإجهاد المزمن Repeated Trauma & Chronic Stress

تُعد الصدمة المتكررة واحدة من أكثر التحديات النفسية تعقيدًا في البيئات التي لا تتوقف فيها التهديدات، حيث لا يُمنح الصحفيون فرصة كافية لاستعادة التوازن النفسي بعد كل حدث عنيف، وتؤدي هذه الصدمة المتكررة بمرور الوقت إلى ما يُعرف بالإجهاد النفسي المزمن (Chronic Stress)، وينتج عن التعرض المتكرر والمتراكم لمواقف صادمة دون فترات تعافٍ كافية، مما يؤدي إلى اضطراب في التنظيم الانفعالي، وتدهور في الوظائف المعرفية مثل فقدان التركيز، والتراجع في القدرة على التكيف الذهني والجسدي (van Kolk der، 2014). وعلى خلاف اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) الناتج عن حدث واحد فإن الصدمة المتكررة تتشكّل نتيجة تكرار التعرض للصدمة المتتالية زمنياً مما ينهك الجهاز العصبي ويستنزف الطاقة النفسية على المدى الطويل.

في حالات النزاع الطويل والمفتوح يُعد هذا النوع من الصدمات واقعًا يوميًا يعيشه الصحفيون مثل ما يحدث في غزة، فكما توضح شهادة الصحافية الفلسطينية علا الزعنون، مراسلة مراسلون بلا حدود فإن هذه الحرب كانت الأكثر رعبًا بين كل سنوات عملي لأنها ببساطة لا توفر أي مكان آمن لا في الشمال، ولا في الجنوب، ولا حتى في الوسط (Ebrahimova & Foutsina، 2023)، هذا الغياب التام للملاذ الآمن سواء الجسدي أو النفسي يجعل الصحفي في حالة يقظة مستمرة حيث يعيش الخطر من لحظة استيقاظه وحتى لحظة خروجه إلى الميدان، دون أي إمكانية فعلية لفصل الذات عن ساحة التهديد، وهذا يوضح أن أحد العوامل التي تزيد من حدة هذه الصدمة المتكررة هو عدم قدرة الصحفيين على مغادرة غزة أصلاً، على عكس غيرهم في مناطق نزاع أخرى. فحتى عندما تتاح للصحفيين فرصة استراحة قصيرة في أماكن أخرى، فإن صحفيي غزة لا يملكون هذا الخيار، إذ يبقون محاصرين في بيئة الصدمة، فيغيب عنصر المسافة الآمنة، وهو أحد أبرز عوامل الحماية النفسية في الحروب (Herman، 1992).

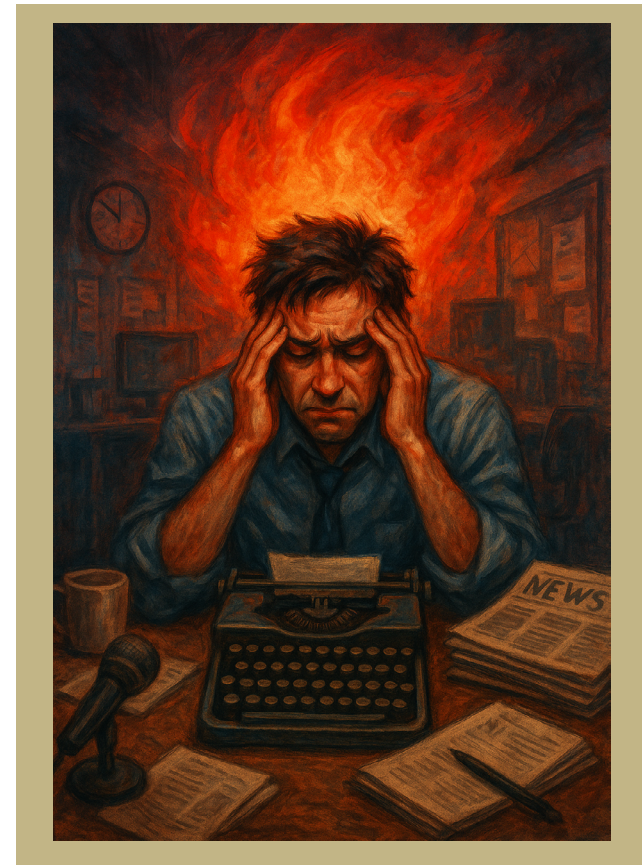
يؤثر هذا التعرض المتكرر على بنية الدماغ؛ إذ يؤدي ارتفاع الكورتيزول المزمن إلى انكماش في منطقة الحُصين (Hippocampus)، واضطراب في وظائف اللوزة الدماغية (Amygdala)، وهي المناطق المسؤولة عن تنظيم الانفعالات والذاكرة والانتباه (Foutsina & Ebrahimova، 2023). ويؤدي هذا التأثير العضوي إلى تفاقم الأعراض النفسية، ما يُصعّب من تعافي الصحفي ما لم يتلقَّ دعمًا نفسيًا متخصصًا.

ثالثاً: الاحتراق المهني (Burnout)

يُعد الاحتراق المهني من الاضطرابات النفسية التي تنتج عن التعرض المكثف لضغوط العمل الشديدة، وهو تحدٍ نفسي بالغ التأثير على الصحفيين العاملين في بيئات النزاع، وتعرفه منظمة الصحة العالمية ضمن التصنيف الدولي للأمراض (ICD-11) على أنه متلازمة ناتجة عن ضغوط مزمنة في بيئة العمل لم يتم التعامل معها بنجاح، ولا يقتصر هذا النوع من الإجهاد على الإنهاك البدني، بل يشمل أيضاً الشعور بالإرهاق، وزيادة التباعد الذهني أو الانفصال عن الوظيفة، وتراجع الكفاءة المهنية (WHO، 2019).

في بعض البيئات لا سيما في مناطق النزاع المفتوح طويل الأمد مثل ما يحدث في غزة وجنوب لبنان يتخذ الإرهاق المهني شكلاً مركباً نتيجة استمرار العمل في ظروف غير إنسانية، على الرغم أن الصحفيين يتعرضون بشكل متكرر للمشاهد الصادمة إلا أنهم أيضاً يعملون في ظروف انقطاع الكهرباء، ونقص المياه، والانفصال شبه الكامل عن العالم الخارجي.

في تقرير حديث لـ International Media Support، وثّق أن صحفيين في غزة يواصلون عملهم دون نوم كافٍ، ويضطرون للتنقل مشياً لمسافات طويلة لإجراء المقابلات أو إرسال التقارير، ويعيشون تحت تهديد مباشر من استهدافهم بالقصف خلال أداء عملهم (IMS، 2024). في مثل هذه البيئات التي تسودها ظروف ضاغطة ومُنهكة نفسياً، يصبح العمل الصحفي نفسه مصدرًا دائمًا للتوتر المتراكم.



تم توليد هذه الصورة بتقنية الذكاء الاصطناعي

ومن هنا نؤكد على أهمية الأخذ بعين الاعتبار ما يعانيه الصحفيون من أعراض الاحتراق المهني من أجل ضمان استمرارية العمل الإعلامي بشكل مهني وأخلاقي. فالإرهاق المهني لا يؤثر فقط على الصحة النفسية للصحفي، بل ينعكس بشكل مباشر على جودة الأداء، ودقة التغطية، والعلاقة مع المجتمع والجمهور.

رابعًا: الشعور بالذنب والعجز (Guilt and Helplessness)

بعد التعرض المستمر للتحديات النفسية المرتبطة بالعمل الصحفي في مناطق النزاع يواجه الصحفيون تحديًا إضافيًا لا يقل تأثيرًا على سلامتهم النفسية، يتمثل هذا التحدي في الشعور بالذنب والعجز، تظهر هذه المشاعر عندما يُجبر الصحفي على تصوير مآسٍ بشرية دون أن يتمكن من تقديم مساعدة، أو عندما تُفرض عليه قيود تمنعه من نقل الحقيقة كما هي.

ويشير مفهوم الشعور بالذنب إلى أنه استجابة انفعالية تنشأ عندما يعتقد الفرد أنه أخلَّ بمعيار أخلاقي أو تسبب بضرر ما حتى ولو لم يكن مسؤولاً بشكل مباشر عن نتائجه (Felton & Cole, Osborne-Tilghman, 2012). أما العجز فهو شعور بالانكسار واليأس أمام حدث متكرر لا يمكن تغييره مما يؤدي إلى تراجع الإحساس بالفاعلية الذاتية (Seligman & Maier, 2016)، وتظهر أعراض هذه الحالات من خلال عدة مؤشرات نفسية وسلوكية حيث يُعاني البعض من معاودة استرجاع الذكريات المتعلقة بمشاهد الأحداث الصادمة التي غطّوها مصحوبة بمشاعر لوم الذات وتحمل المسؤولية على ما حدث، كما يُلاحظ انخفاض في الدافعية المهنية، حيث يشعر الصحفي بأن جهوده لا تُحدث فرقًا.

دراسة حالة واقعية

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة وجنوب لبنان عام 2023، يروي أحد الصحفيين العاملين ضمن فريق منصة شبيك تجربته النفسية خلال فترة التغطية، حيث كان يؤدي مهام التحقيق والتدقيق في الأخبار الواردة من مناطق النزاع، في ظل تصاعد القصف والدمار، وتفاقم معاناة المدنيين، وتشكل شهادته مادة يمكن من خلالها تحليل الأثر النفسي العميق الناتج عن العمل الصحفي في بيئة تهدد السلامة الجسدية والانفعالية.

شهادة حالة لصحفي من فريق منصة شبيك مقابلة بتاريخ 18 نيسان 2025 تكشف أثر التغطية الميدانية في مناطق النزاع على الصحة النفسية

تعتبر هذه الشهادة تجربة حية ومباشرة لصحفي واجه تحديات نفسية متداخلة أثناء فترة النزاع، وتعكس آثاراً انفعالية وسلوكية معقدة تراوحت بين اضطراب ما بعد الصدمة، والصدمة الثانوية، والاحتراق المهني، والشعور بالذنب والعجز. وقد تم اختيار هذه الحالة لما تحملها من دلالة تشخيصية مهمة حول الواقع النفسي للصحافيين العاملين في سياقات خطيرة.

الصحافي قال في شهادته

لم أعد أشعر بشيء، وكأنني وسط دوامة لا تنتهي، بدأت منذ العدوان على غزة وحتى لحظة استشهاد زميلتي ورفيقتي فرح عمر في طيرحرفا في الجنوب اللبناني أثناء تغطيتها للعدوان الإسرائيلي. بدأت الأحداث تتسارع ومشاهد القصف وصوت طائرات MK لا زال عالماً في رأسي. لم أعتد المشهد ولم أعش حرباً قبل ذلك.

لقد تعبت من مشاهدة مقاطع الفيديو والصور لمباني قد دُفرت، وأشخاص يصرخون من الألم، أعيد مشاهدة اللقطات مراراً وتكراراً، حتى نتمكن من الوصول إلى دليل حقيقي ننقله للناس، سعينا لتقديم الحقيقة خلافاً للرواية الإسرائيلية المضللة، إننا نستهلك مشاهد العنف والدمار طوال فترة الحرب، ورغم الظروف الصعبة وشح الإمكانيات والتهجير قدمنا الحقيقة.

عشت تجربة اللبنانيين كأجنبي واحد منهم، جئت للدراسة وتغطية الأحداث في لبنان وأصبحت جزءاً من معاناة يومية يمر بها الناس والصحافيون، لم يبق شيء آمن ونحن معرضون لكل أنواع الخطر.

مهنتي لم تكن عادية، فأنا كصحافي ومدقق حقائق مسؤول عن زملاء/ات يعملون في مناطق غير آمنة ويقومون بتغطية الأحداث بشكل يومي، كل شيء تغير بفعل الغارات الجوية على بيروت والجنوب والبقاع، شوارع خاوية، مبانٍ مدمرة، كل تلك المشاهد أصبحت حبيسة الذاكرة.

عندما اشتد القصف على المنطقة التي أسكن فيها اضطررت مع زميلي وقططي للخروج من المنزل، عشت تجربة النزوح مثلي كمثلي أي لبناني لا يعرف أين، وإلى أين يذهب؟! صوت زمامير السيارات وصراخ الأطفال والنساء ما زال عالقاً في رأسي. مشهد طوابير السيارات التي تقف لساعات أيضاً أثر فيّ.

لم أستطع الخروج من لبنان إلى بلدي، شعرت بالمسؤولية حينها وكيف أترك الناس تصارع كل هذا وحدها... إننا نشارك نفس المصير ويجب أن نوثق كل شيء. أعمل في مجال رصد الانتهاكات الإسرائيلية في المنصة التي أعمل فيها، وواجبي الإنساني تجاه زملائي وأصدقائي والناس منعني من الخروج ويمكنني تقديم أي شيء لتوثيق هذا العدوان. أصبح لدي شعور بأن الموت قريب ولازماني البكاء والأرق الشديد وألم في أنحاء جسدي. وتغيرت حالتي ودخلت في مرحلة اكتئاب لم أكن أعرفها. تغيرت تصرفاتي ولم أستطع طلب المساعدة، لأنني قررت تأجيل كل ذلك والاهتمام بمن حولي. انغمست في تفاصيل كثيرة، مثل أوقات العمل الطويلة، متابعة الأحداث، ونسيت كل شيء يتعلق بي. ومع مرور الوقت لم أعد أشعر بشيء داخلياً. وكأن مشاعري تجمدت، كل مشاعر الخوف والحزن توقفت. ولم أستطع التعبير حتى هذه اللحظة.

لم أعرف التعامل مع أي ردة فعل نتجت عن هذا الضغط والخوف... كنت خائفاً من طلب المساعدة حتى من أقرب الناس إلى قلبي، ولم أطلبها، غير أنني ما زلت بحاجة لها. كثير من الأحداث والقصص ما زالت عالقة، تغير كل شيء، ولم أعد أعرف كيف يمكنني تحقّل الكثير، ليس جراء ما خلفته الحرب فقط، ولكن لأنني لم أعد أفهم كيف يسير هذا العالم وأين نحن منه.

تفسير الحالة من منظور نفسي:

نلاحظ أن الصحفي قد مر بسلسلة من التحديات النفسية المتداخلة وهي كما ناقشناها في القسم السابق:

أولاً: تظهر مؤشرات اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بشكل واضح عند حديثه عن الأصوات والصور العالقة في ذاكرته، وشعوره بالتوتر المستمر، والأرق، والانفعال الحاد، وهي جميعها أعراض مدرجة في الدليل التشخيصي (5-DSM) للاضطرابات النفسية حيث يتكرر نمط إعادة تجربة الحدث من خلال مشاهدته المتكررة للقطات القصف، وذكره أن كل تلك المشاهد أصبحت حبيسة الذاكرة.

ثانياً: تظهر آثار الصدمة الثانوية (Secondary Traumatic Stress) من خلال وصفه الدقيق لمعالجة مشاهد الألم كجزء من متطلبات عمله، حيث يتكرر تعرّضه الانفعالي لمعاناة الآخرين دون أن يكون هو نفسه ضحية مباشرة (Dart Center, 2022).

ثالثاً: نلاحظ أعراض الاحتراق المهني (Burnout) من خلال إشارته إلى الإجهاد الجسدي والانفعالي، والعمل لساعات طويلة، وتراجع إحساسه بالذات. قال صراحة: «تغيرت تصرفاتي... نسيت كل شيء يتعلق بي... لم أعد أشعر بشيء داخلياً»، وهي جمل تعكس نمطاً من التبدل والتفكك المرتبطين بالإرهاق طويل الأمد.

رابعاً: يتضح شعوره بالذنب والعجز حيث تحدث الصحفي عن امتناعه عن مغادرة لبنان رغم تصاعد الخطر بدافع الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية تجاه زملائه وضحايا الحرب، كما تظهر مشاعر العجز في عبارات مثل: لم أعد أعرف كيف يسير هذا العالم، ولم أعرف التعامل مع أي ردة فعل، مما يشير إلى فقدان الشعور بالتحكم وغياب الأمان الداخلي.

هذه الشهادة لا تعكس رد فعل نفسي فردي على حدث صادم، بل تمثل نموذجاً لتراكم الضغوط النفسية الناتجة عن العمل في بيئة منهكة نفسياً ويعيشها المئات من الصحفيين، حيث يتشابك الواجب المهني مع الانتماء الشخصي، ويغيب الدعم النفسي المؤسسي. إن ما عبّر عنه هذا الصحفي هو نتاج لتقاطع أربعة تحديات رئيسية: اضطراب ما بعد الصدمة، الصدمة الثانوية، الاحتراق المهني، والشعور بالذنب والعجز وكلها تؤثر مجتمعة على قدرته في مواصلة العمل، والحفاظ على توازنه النفسي.

من خلال استعراض لأبرز التحديات النفسية التي قد يعيشها الصحفيين أثناء تغطية النزاعات والحروب ندرك حجم التأثير النفسي العميق الذي تتركه النزاعات على الصحفيين حيث تستمر الأعراض مثل القلق والأرق واسترجاع المشاهد الصادمة حتى بعد انتهاء التغطية، ورغم شدة هذه المعاناة، إلا أن الكثير منهم ما يزالوا يواصلون أداء مهامهم دون طلب الدعم النفسي أو الاعتراف بآثار الصدمة، وكأن الاستمرار بالعمل يُمثل آلية دفاعية لمواجهة الأزمات النفسية التي يمرون بها.

04. عوامل تهدد السلامة النفسية للصحافيين وآليات الوقاية

تسود بيانات العمل الصحافي أثناء النزاعات مجموعة من العوامل المتداخلة التي تزيد من احتمالية ظهور أعراض لاضطرابات نفسية لدى الصحافيين، خصوصًا عند غياب استراتيجيات الحماية الذاتية. وفيما يلي أبرزها:

أولاً: التعرُّض المتكرر للأحداث والمشاهد الصادمة

يُعد التعرُّض المتكرر للمواقف الصادمة أحد العوامل الأساسية التي تهدد السلامة النفسية للصحافيين العاملين في النزاعات، حيث يضطر الصحافي بحكم واجبه المهني والأخلاقي إلى التعرض بشكل متكرر ومكثف لأحداث العنف والمعاناة الإنسانية، سواء من خلال التغطية الميدانية المباشرة أو التعامل المتكرر مع صور وشهادات صادمة. في الواقع لا يستطيع الدماغ البشري وخاصة الجهاز الحوفي المسؤول عن المعالجة الانفعالية (limbic system)، التفريق تمامًا بين معاشية الحدث في الواقع، أو التعرض له عبر الشاشة إذا تم ذلك بشكل مكثف ومتكرر، فكل تكرار للمحتوى الصادم يُجهد الجهاز العصبي ويُبقيه في حالة استثارة مستمرة مما يزيد من احتمالية الإجهاد النفسي والانفعالي، وهو ما يؤدي إلى أعراض مثل: الأرق وفقدان التركيز أو الشعور بالتبلد الانفعالي (Newman & Smith، 2021؛ Kolk der Van، 2014).

وعلى الرغم من أن الصحافيين الميدانيين يُعدّون الأكثر عرضة للمخاطر الظاهرة إلا أن من يعملون في غرف الأخبار، وفرق التحرير، أو منصات التحقق يواجهون أيضًا خطرًا نفسيًا، هؤلاء لا يكتفون بقراءة القصة أو مشاهدة الصورة مرة واحدة فقط بل يُعيدون مشاهدتها وتحريرها وتفكيكها مرارًا وتكرارًا، وفي كل مرة يعيدون صياغة الحدث المؤلم يُجبرون على الانغماس في تفاصيلها وكأنهم يعيشونها من جديد، وهؤلاء الذين يُعدّون المحتوى لا يعيشون فقط مشاهد العنف بصريًا، بل المئات منهم قد يعيشون فعليًا تحت المعاناة الناتجة عن النزاعات، فعلى سبيل المثال توضح Ebrahimova & Foutsina (2023) أن الصحافيين في غزة مثلاً يعيشون وسط القصف يعملون على تحرير التقارير من بيوتهم التي قد تتعرض للقصف، ولا يمتلكون خيار الاستراحة أو الانسحاب ما يجعلهم أكثر عرضة للإجهاد النفسي التراكمي، لذلك يصبح من الضروري أن يمتلك الصحافيون أدوات نفسية

عملية تساعدهم في التكيف النفسي للوقاية من هذه التأثيرات المتراكمة، وفيما يلي نستعرض أمثلة من هذه الأدوات:

آليات الوقاية

01. تنظيم التعرض للمحتوى الصادم

تهدف هذه التقنية إلى تقليل الأثر التراكمي للتعرض المتكرر للمحتوى الصادم من خلال التحكم في فترات التفاعل معه لتفادي التأثير الانفعالي المتواصل، وتجنب ما يُعرف بالإجهاد المتكرر غير المُدار الذي يؤدي بمرور الوقت إلى التبلد الانفعالي، أو حتى الانهيار النفسي. وبالتالي فإن التحكم في كمية وزمن التعرض هو أحد أهم أشكال الوقاية النفسية الذاتية التي يمكن للصحافي أن يمارسها.

خطوات التطبيق

حدد وقتاً معيناً خلال اليوم (مثلاً من 10 صباحاً إلى 1 ظهراً) للتعامل مع التقارير التي تتضمن محتوى مؤلم.
بعد كل تقرير أو فيديو صادم، خذ استراحة لا تقل عن 10 دقائق. لا تبقى أمام الشاشة.
مارس خلالها نشاطاً جسدياً بسيطاً (كالمشي، التمدد، أو حتى غسل وجهك بالماء البارد)، لأنه يساعد على قطع التفاعل البيولوجي مع التوتر (Porges، 2011 - Theory Polyvagal).
لا تجعل مهامك كلها مقتصرة على التعامل مع المحتوى الصادم، بل حاول إدخال مهام أقل إجهاداً بين المهام الثقيلة: مثل تحرير تقارير متعلقة بالمحتوى الفني أو القيام بأعمال تنظيمية.
تجنب مراجعة نفس الفيديو أكثر من مرتين، خاصة عند التحقق من صحته.
لا تتعرض للمحتوى الصادم قبل النوم أو في بداية يومك، إذ يكون الدماغ حينها أكثر هشاشة وتأثراً (Kolk der Van، 2014).

02. الفاصل الانتقالي الواعي بعد التعامل مع محتوى صادم:

هي تقنية نفسية بسيطة، تُستخدم بعد الانتهاء من التفاعل مع مادة صادمة، وتقوم على مبدأ أن الجهاز العصبي بحاجة إلى فاصل تهدئة قبل الانتقال إلى المهمة الجديدة حتى لا يتراكم التوتر أو ينقله من مهمة إلى أخرى.

عندما تقوم بالانتقال مباشرة من مشاهدة فيديو يحتوي على توثيق للحظة حدوث قصف على أحد المنازل إلى بريد إلكتروني، أو من الاستماع لشهادات الناجين إلى اجتماع سريع، يجعل هذا النوع من الانتقال الجهاز العصبي عالِقاً في حالة إنذار. هذا التعارض

بين المحتوى الانفعالي والمهام اليومية يخلق توترًا داخليًا غير مرئي، ويؤدي إلى: تشتت ذهني ونسيان التفاصيل أو ردود فعل حادة. يساعدك هذا التمرين على أن تحظى بلحظة نفسية آمنة تُعيد ضبط تفاعلك الداخلي قبل العودة للعمل أو الحياة الشخصية.

خطوات التطبيق

01. توقف تمامًا بعد كل محتوى صادم قبل بدء مهمة جديدة بحيث تجعل هذا التوقف إجباريًا حتى لو دقيقة واحدة فقط.

02. مارس ما يلي لمدة 3-5 دقائق:

1. تمرين التنفس: تنفس 4 ثوانٍ ← احبس النفس 4 ثوانٍ ← زفر 4 ثوانٍ ← انتظر 4 ثوانٍ ← كرر 4 مرات. التعرض المتكرر للمشاهد الصادمة قد يُفعل استجابة التوتر في الجسم وقد يؤدي إلى ارتفاع في نبض القلب وضيق في التنفس، لذلك فإن التحكم بهذه الاستجابة عن طريق تمارين التنفس يُساعده على البقاء متزنًا ذهنيًا ومهنيًا.
2. تمرين التركيز على الحواس (1-2-3-4-5): انظر حولك وحدد: 5 أشياء تراها - 4 أصوات تسمعها - 3 أشياء تلمسها - 2 روائح - 1 طعم (يُعيدك هذا التمرين إلى اللحظة الحالية ويخرجك من انغماسك بالمشهد الصادم).
3 حركة جسدية قصيرة: انهض، امش داخل الغرفة، اخرج إلى الهواء، حرك رقبتك وكتفيك، افرك يديك. (تحفيز الجسد يساعد على تحرير الجهاز العصبي من حالة التجمد أو الإنذار). 4. اختر عبارة تفصل بها التجربة ذهنيًا (ردد لنفسك جملة تُنهي العلاقة الذهنية بالمادة السابقة)، مثل: لقد أنهيت هذه المهمة، وسأتركها في مكانها. المشهد انتهى، وأنا الآن حاضر في لحظتي.

لا تقلل من شأن هذه الدقائق القصيرة. فهي الفرق بين أن تتم عملك بوعي وهدوء، أو أن تُراكم داخلك طبقات من التوتر الذي قد يظهر لاحقًا على شكل احتراق نفسي أو أعراض جسدية.

03. تقنية الكتابة التعبيرية (Expressive Writing)

تعد الكتابة التعبيرية وفق بروتوكول [بينباكر](#) The Pennebaker Protocol وسيلة للتفريغ الانفعالي بطريقة آمنة، فهي تخفف من حدة التوتر وتمنع تراكمه داخليًا، كما أن استخدامها المنتظم يساعد على تنظيم الأفكار والمشاعر المتعلقة بالحدث الصادم، كما يُقلل من الأعراض المرتبطة بالصدمة النفسية.

خطوات التطبيق

اختر وقتًا ومكانًا هادئًا حيث يمكنك الكتابة دون تشويش
خصص قلمًا ودفترا أو أوراقًا منفصلة للكتابة
اكتب لمدة 15 إلى 20 دقيقة يوميًا، واستمر على ذلك لمدة 3 إلى 5 أيام متتالية.
ركز على تجربة صادمة أو مشهد مؤلم تعرضت له أثناء العمل
اكتب عن مشاعرك وأفكارك المرتبطة بهذه التجربة، بما في ذلك ما شعرت به أثناء الحدث وبعده
اكتب بسرعة ودون توقف، حتى لو تكررت الأفكار أو الكلمات.
بعد الانتهاء من الكتابة، خذ لحظة للتنفس العميق والتأمل فيما كتبت.
يمكنك اختيار الاحتفاظ بما كتبت أو التخلص منه، حسب ما تشعر أنه الأفضل لك.

أسئلة تساعدك على الكتابة

ما الحادثة التي عايشتها اليوم وأثرت بك؟
ما الذي رأيته أو سمعته؟
ما أول فكرة خطرت على بالك في تلك اللحظة؟
ما الحديث الذي دار في داخلك في تلك اللحظة؟
ما المشاعر التي تملكك في تلك اللحظة؟
ماذا فعلت بعد الحدث مباشرة وهل ساعدك تصرفك على تخفيف التوتر؟
ماذا كنت تحتاج في تلك اللحظة؟
ما الأفكار التي تراودك عندما تتذكر الموقف؟
ما الذي يمكنك فعله لاحقًا لحماية نفسك نفسيًا في مواقف مشابهة؟

أثناء الإجابة على هذه الأسئلة، تذكر أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، اكتب بأسلوبك الخاص، ولا تحلل نفسك أو تقيّم ما تكتبه، فقط اسمح لما بداخلك أن يخرج على الورق، كما يمكنك التوقف في أي لحظة تشعر فيها بالضغط والعودة لاحقًا إن رغبت.

ثانيًا: غياب الحدود بين العمل والمشاعر

عامل آخر يزيد من تعقيد الاستجابة الانفعالية لدى الصحفيين، وهو غياب الحدود بين العمل والمشاعر، خاصةً لدى هؤلاء الذين يعملون في بيئات ينتمون إليها على المستوى الثقافي أو الجغرافي أو العاطفي، في حالات النزاع لا يكتفي الصحفيون بتوثيق الأحداث عن بُعد، بل يعيش كثير منهم في المجتمعات ذاتها التي يُغطّون مآسيها، فعلى سبيل المثال، قد يجد المراسل نفسه مسؤولاً عن تحرير تقرير يوثق قصفاً وقع في الحي الذي يسكنه، أو عن ضحايا يعرفهم شخصيًا، مما يجعل من الصعب الفصل بين هويته المهنية وواقعه الشخصي، هذا التداخل يُضعف من قدرة الصحفي على تفعيل آليات التكيف الدفاعية، ويؤدي إلى ارتفاع مستويات التوتر، وظهور مشاعر مركّبة مثل الذنب والغضب والاكتئاب (Center Dart، 2023). كما قد يؤدي إلى إرهاق انفعالي متزايد وميل لتقصّص معاناة الضحايا مما يرفع من احتمالية الإصابة باضطرابات مثل الصدمة الثانوية، واضطراب الهوية المهنية، والتعلق المفرط بمصادر الألم (al et Newman، 2022).

آليات الوقاية والتعامل

01. الاعتراف بالمشاعر وتسمية التداخل العاطفي بدلاً من إنكاره:

غالبًا ما يحاول الصحفي التصرّف كمراقب مهني بارد وإخفاء التفاعل العاطفي على الرغم أن ما يغطيه يطال أهله أو مدينته، وهذا الإنكار للمشاعر لا يمنع تأثيرها، بل يزيد من أثرها النفسي والجسدي لاحقًا (al et Lieberman، 2021). ولهذا، يُعد تسمية المشاعر خطوة ضرورية للحد من الانفعال الداخلي، ومنع تراكم التوتر النفسي.

خطوات التطبيق

بعد تغطية مؤثرة في منطقة تنتمي لها:

خصص 5 دقائق للكتابة الحرة: ما الذي أشعر به الآن تجاه ما غطيته؟

اذكر بصدق: تأثرت لأنني أنتمي لهذا المكان، هذه ليست قصة عادية بالنسبة لي.

حدّث نفسك أنا أنتمي لهذا المكان لكن دوري الآن التوثيق.

02. التخطيط الانفعالي للتغطيات المرتبطة بالمكان والانتماء

إن الدخول إلى الحدث دون استعداد نفسي مسبق في الحالات التي يقوم فيها الصحفي بتغطية أحداث تقع في منطقة تربطه بها علاقة شخصية مثل أن يُغطي القصف في مدينته قد يؤدي إلى صدمة مباشرة أو تداخل نفسي شديد بين المهنة والذاتي مما يُعرّض الصحفي لفقدان التوازن الانفعالي، ولهذا نوصي باتباع تقنية تُعرف بـ(التخطيط الانفعالي القبلي) أي وضع خطة شخصية لكيفية التعامل النفسي مع المواقف المتوقعة أن تثير الانفعالات الحادة (al et Feinstein، 2022).

خطوات التطبيق

1. قبل التغطية، توقف لحظة واسأل نفسك بصدق: ما أكثر مشهد قد يحركني؟ هل هناك أشخاص أعرفهم قد أراهم متضررين؟ هل قد أشاهد بيتي القديم أو مدرسة أطفالي أو جثة أحد الأصدقاء أثناء تغطية هذه المنطقة؟
2. ضع جُملاً داخلية مسبقة لتستدعيها وقت الحدث: مشاعري مشروعة، لكن عليّ أن احتويها لأكمل المهمة. أنا لا أخون أحداً إذا غادرت المكان حتى أستعيد توازني.
3. خُطّط مسبقاً لما ستفعله بعد الانتهاء من المهمة:
4. خُصّ ساعة استراحة وحدك في مكان هادئ.
5. اتصل بشخص تثق به وتحدث عن شعورك.
6. لا تراجع المادة المصورة فوزاً. دع بينك وبينها مسافة زمنية قصيرة.

ثالثاً: العمل في ظروف أمنية غير مستقرة

مع استمرار الحديث عن العوامل التي تُشكّل تهديداً مباشراً على السلامة النفسية للصحافيين في مناطق النزاع، يُعدّ انعدام الاستقرار الأمني من أكثر هذه العوامل خطراً على الجهاز العصبي والنفسي للعاملين في المجال الصحفي، حيث يواجه الصحافيون تهديدات متواصلة تتمثل في القصف الجوي، الاشتباكات المسلحة، أو حتى القنص المباشر، دون توفر أدنى مقومات الحماية الذاتية أو المهنية، ففي كثير من الأحيان، يُجبر الصحافيون على أداء مهامهم في ظل تحليق الطائرات أو القصف المستمر، كما قد يضطرون إلى التنقل مشياً بين الأحياء المدقّرة لتوثيق المشاهد، وهذا التعرض المباشر للمخاطر يُفَعِّل الجهاز العصبي في وضعية طوارئ مستمرة مما يُدخل الصحفي في حالة تُعرف في علم النفس بفرط اليقظة (Hypervigilance)، وهي حالة عصبية يكون فيها الدماغ في حالة تأهب قصوى لأي خطر محتمل، وفرط اليقظة عند استمراره لفترات طويلة يؤثر سلباً على القدرة على النوم المنتظم، ويُضعف من التركيز، ويزيد من التقلبات الانفعالية، مما قد يؤدي إلى حالة من الإرهاق العصبي المزمن وفقدان القدرة على الاستقرار الانفعالي (Association Psychiatric American، 2022)، وهذا الشكل من الاستجابة قد يُصبح نمطاً دائماً لدى بعض الصحافيين، خاصة ممن يعملون في أماكن لا تتوفر فيها أي مسافة آمنة، كما هو الحال في غزة أو جنوب لبنان حيث يكون الصحفي في قلب الخطر على مدار الساعة، وهو ما يجعل هذا العامل النفسي من أبرز العوامل التي تستوجب تدخلاً وقائياً.

آليات الوقاية

01. تمرين تفريغ التوتر الجسدي والانفعالي.

02. في البيئات التي يغيب فيها الحد الأدنى من الأمان، مثل مناطق النزاع أو العدوان العسكري، لا يواجه الصحفي فقط الخطر الخارجي، بل يدخل جسده في حالة تأهب دائم تُعرف بفرط الاستثارة العصبية (Hyperarousal)، حيث يبقى الجهاز العصبي في حالة يقظة مستمرة كما لو أن التهديد مستمر حتى بعد زواله. هذه الحالة تؤدي إلى أعراض مزمنة مثل اضطرابات النوم، انقباض العضلات، نوبات التهيج، وحتى الانهيار العصبي.

هنا يأتي دور هذا التمرين الذي يُعد تقنية بسيطة لكنها فعالة مستندة إلى العلاج الجسدي (Somatic Experiencing) الذي طوّره Levine Peter، وتُستخدم على نطاق واسع مع العاملين في المهن عالية الضغط مثل الصحفيين خاصة الذين لا يمتلكون رفاهية الوقت أو الموارد للدعم النفسي، لكن هذا التمرين يمكن تطبيقه فورًا، في أي مكان، دون أدوات. وهو يعمل على تصفير الجهاز العصبي بعد التعرض للخطر، وإعادة الجسم لحالة الراحة النسبية.

خطوات تطبيق التمرين

1. ابحث عن بيئة آمنة نسبيًا حتى ولو كان المكان مؤقتًا المهم أن تشعر فيه أنك لست مهددًا للحظات.
2. اتخذ وضعية مريحة للجسم يمكنك الجلوس على كرسي أو على الأرض، أو قف إذا كان الجلوس غير ممكن، المهم أن يكون جسدك مستقرًا.
3. ابدأ بجولة من التنفس العميق المنتظم: شهيق من الأنف والعدّ إلى 4 ببطء، زفير من الفم مع العدّ إلى 6، ببطء وهدوء.
4. أثناء الزفير، لاحظ جسدك، ركّز على الكتفين، الرقبة، الفك، أو اليدين -أي جزء مشدود- وتخيله يرتخي مع كل زفير.
5. كرر الدورة 4 مرات متتالية بحيث يمكنك تكرارها صباحًا، مساءً، أو بعد أي حدث صادم أو ميداني مباشر.

03. تحديد خط أمان للانسحاب المؤقت

تمرين خط الأمان هو إجراء وقائي ذاتي يعني أن يضع الصحفي لنفسه حدًا نفسيًا مسبقًا أي إشارة تحذيرية إذا ظهرت يتوقف عن العمل فورًا ولو مؤقتًا، مثلاً، قد يكون الصحفي يوثق قصصًا حيًا بينما يشعر بتبلد انفعالي، هذه العلامات لا تظهر فجأة بل تسبقها إشارات صغيرة مثل عدم القدرة على التركيز عند كتابة، الشعور بالتوتر الجسدي، بكاء غير مبرر، لكن غالبًا الصحفي ما يتجاهل هذه الإشارات ظنًا أن عليه الاستمرار إلى أن يفقد السيطرة.

خطوات تطبيق

1. تحديد العلامات التحذيرية الشخصية بأن تفكر: ما العلامات التي تدل أنك بدأت تتجاوز طاقتك النفسية؟
2. الاتفاق مع الفريق مسبقًا أن هذه العلامات تعني أنك بحاجة لتوقف مؤقت
3. لا داعي لتبرير أو تفسير مطوّل اجعلها آلية متفق عليها
4. اتخاذ قرار الانسحاب المؤقت حين تظهر العلامات بحيث تتوقف فورًا عن التحرير أو التصوير
5. غادر المكان (إن أمكن) أو خذ فاصلاً ذهنيًا في موقع آمن
6. مارس نشاطًا غير مهني: امش، استمع لموسيقى، اتصل بشخص داعم المهم: افصل نفسك ذهنيًا عن وضع التغطية (APA، 2021)،

رابعاً: بيئة العمل عالية الكثافة وضغط الوقت

إلى جانب الآثار النفسية الناتجة عن التعرض للمحتوى الصادم والمخاطر الأمنية يُواجه الصحفيون تحديًا إضافيًا يتمثل في بيئة العمل عالية الكثافة حيث تتطلب التغطيات الإخبارية أثناء النزاعات المتابعة الفورية والتحليل السريع، في مثل هذه الظروف يُطلب من الصحفيين تحرير المواد، ومواكبة التحديثات المستمرة، وتقديم تقارير دقيقة في وقت قصير، غالبًا دون فواصل كافية للاستراحة أو التفريغ النفسي. ومع غياب الدعم المؤسسي، وتراكم المهام دون تنظيم واضح، يتعرض الصحفي لحالة من الإجهاد المزمن الناتج عن العمل في ظروف ضاغطة. هذه الحالة تُعد المؤشر الأول لما يُعرف بالاحتراق المهني (Professional Burnout)، والذي لا يقتصر تأثيره على الصحة النفسية فحسب، بل يشمل أيضًا تدهور جودة الأداء التحريري، وفقدان الدافعية المهنية، وظهور مشاعر اللامبالاة أو الانفصال عن التغطية الإخبارية رغم حساسيتها، كما أن بيئات العمل التي تُفتقر إلى آليات مرنة لتنظيم الوقت وتوزيع المهام تُضاعف من خطر تعرض العاملين للإجهاد الوظيفي والاحتراق النفسي (WHO، 2019).

آليات الوقاية

01. تنظيم جدول المهام

تهدف هذه التقنية إلى إعادة هيكلة روتينك المهني بحيث تُوزع المهام بما يحمي الطاقة الذهنية ويخفف من الإجهاد النفسي الناتج عن العمل المتواصل تحت الضغط، ويعزز شعور الصحفي بالتحكم في يومه المهني (APA، 2021).

خطوات التطبيق

ابدأ يومك بتحديد ثلاث مهام أساسية فقط.

قسّم المهام الكبيرة إلى مراحل أصغر، واسمح لنفسك بإتمام كل مرحلة على حدة بدلا من محاولة إنجاز المهمة دفعة واحدة.
استخدم مؤقتًا لتنظيم التركيز: خصص لكل مهمة 25 دقيقة من العمل تليها 5 دقائق راحة، باستخدام ما يُعرف بتقنية بومودورو (Pomodoro Technique)، وقد أثبتت فاعليتها في تعزيز الانتباه وتقليل الانهك الذهني (al et Keller، 2020).
بعد أي مهمة شعرت أنها أثرت على توازنك الانفعالي، لا تنتقل مباشرة إلى مهمة جديدة. خذ 10 دقائق لتدوين ملاحظتك أو القيام بنشاط بسيط (تنفس عميق - تمارين إطالة - استراحة قصيرة).

02. نظام إشارات التحذير الذاتي:

يساعد هذا التمرين الصحفيين على تطوير وعي ذاتي مبكر ببوادر الإرهاق النفسي، مما يتيح التدخل في الوقت المناسب قبل تفاقم الأعراض أو الوصول إلى حالة الاحتراق المهني (Burnout)، مثل اضطرابات النوم، تغيُّرات في الشهية، تراجع في التركيز، الانفصال المفرط.

خطوات التطبيق

1. أنشئ جدولاً أسبوعياً بسيطاً، يُسجَّل فيه ظهور الأعراض التالية:
2. صنّف كل عرض بحسب شدّته باستخدام ألوان إشارية: -أخضر: الوضع طبيعي -أصفر: تحذير - راجع عاداتك اليومية -أحمر: إنذار - خذ استراحة فورية
3. إذا بلغ أحد الأعراض مستوى الإنذار الأحمر، أوقف العمل فوراً لمدة لا تقل عن 30 دقيقة.
4. تابع هذا الجدول أسبوعياً، واحتفظ به كمرجع شخصي.

خامساً: التعامل مع شهادات الناجين (Handling Survivors' Testimonies)

أثناء مقابلة الناجين من النزاعات أو الكوارث، من الطبيعي أن يتأثر الصحفي مع الألم والمعاناة التي تُروى له من قبل الناجين، ومع ذلك، فإن الانخراط المفرط في المشاعر قد يؤدي إلى الانصهار الانفعالي، حيث يبدأ الصحفي بتبني ألم الآخر وكأنه ألمه الشخصي، مما يزيد من احتمالية الشعور بالذنب والعجز، خاصة عند عدم القدرة على تقديم مساعدة مباشرة (Figley، 2021).

وللحد من الأثر السلبي لهذه المشاعر، يحتاج الصحفي إلى تطوير الوعي بطبيعة الشعور الذي يمر به، والتمييز بين الشعور بالذنب غير الصحي والذي يتسم بلوم الذات على معاناة لم يكن للشخص دور مباشر في إحداثها، ويُرافقه أحياناً شعور دائم بعدم الكفاءة أو الإحساس بالعجز، والشعور بالتعاطف (Empathy) أي القدرة على فهم مشاعر الآخرين ومشاركتهم أحاسيسهم دون فقدان التمايز بين الذات والآخر. الصحفي المتعاطف يدرك معاناة الضحايا ويتجاوب معها إنسانياً، لكنه في ذات الوقت يحافظ على وعي واضح بحدود دوره ومسؤوليته المهنية.

المصدر

آليات وقائية

01. الحفاظ على الحياد والحدود المهنية

إن الحفاظ على الحياد والحدود المهنية لا يعني تجاهل المعاناة الإنسانية أو التعامل معها ببرود، بل يتطلب وعياً بالدور المهني دور نقل الرواية بموضوعية وإنسانية مع الحفاظ على التمايز بين الدور الشخصي والدور المهني.

كيفية التطبيق

قبل البدء بالمقابلة ذكر نفسك بأن المهمة الأساسية هي نقل الرواية بموضوعية، وليس إنقاذ الضحايا أو التدخل المباشر في معاناتهم. انتبه إلى مؤشرات الانغماس الانفعالي المفرط أثناء إجراء المقابلات مثل الرغبة في البكاء أو الإحساس بالعجز، والعمل على إعادة تركيز الانتباه على المهمة الصحفية.

تحديد مدة زمنية معقولة لكل مقابلة وترك الموقع مباشرة بعدها كاستراتيجية للفصل الذهني والحد من التأثير الانفعالي.

بعد كل تغطية مارس نشاطًا بدنيًا بسيطًا مثل المشي في الهواء الطلق، أو الاستماع إلى موسيقى هادئة مما يساعد الجهاز العصبي على الانتقال من حالة الاستثارة الانفعالية إلى حالة الاسترخاء.

02. استخدام الوعي الحسي للبقاء في اللحظة الحالية

خطوات التطبيق

1. قبل بدء المقابلة خذ دقيقة لتهذئة نفسك عبر ملاحظة ما يحيط بك كالألوان والأصوات وملمس الكرسي أو القلم بيدك.
2. أثناء الاستماع إلى شهادة مؤلمة قم بتحريك قدميك بهدوء على الأرض أو اضغط بجسدك بلطف على المقعد لتذكير نفسك أنك حاضِر هنا والآن.
3. إذا لاحظت أنك بدأت تنغمس انفعاليًا وجّه تركيزك إلى خمسة أشياء يمكنك رؤيتها أو سماعها أو لمسها في البيئة المحيطة بك.
4. يمكنك تحريك أصابع قدميك أو قبضتي يديك بلطف لدقائق معدودة، لتخفيف شدة الانفعالات المنقولة عبر رواية الناجي.
5. أثناء المقابلة حدد لحظات للتوقف الذهني لتذكير نفسك بأن دورك هو نقل الحقيقة وليس الإنقاذ.

المصدر

03. التفريغ الانفعالي المنظم بعد المقابلة

يُوصى باستخدام تقنية التفريغ الانفعالي المنظم عند تكرار الاستماع لشهادات الناجين وهي تقنية مستمدة من برامج دعم العاملين في المهن النفسية والاجتماعية، وتهدف إلى تفريغ التوتر بطريقة منظمة (Saakvitne & Pearlman، 1995؛ APA، 2021).

خطوات التطبيق

1. بعد الانتهاء من مقابلة تحمل طابعًا صادمًا أو شديد التأثير، خصص 10-15 دقيقة في مكان هادئ للقيام بجلسة كتابة حرة.
2. ابدأ بسؤال بسيط: ما الذي أثر في أكثر خلال هذه المقابلة؟ ثم دع نفسك تكتب دون تصحيح أو رقابة لغوية.
3. ركّز في الكتابة على وصف شعورك، لا فقط على ما قاله الناجي. مثال: شعرت بالغضب لأن الطفل الذي تحدث لم يجد من يحميه، أو راودتني رغبة في البكاء، ثم شعرت بالذنب لأنني لم أفعل شيئًا.
4. بعد الكتابة، اقرأ ما كتبته بصوت مسموع أو في ذهنك، ثم اطو الورقة أو احفظ الملف في مجلد خاص لا يُستخدم في العمل اليومي.

05. توصيات للرعاية الذاتية أثناء وقبل تغطية النزاعات للصحافيين

انطلاقاً من تجربتي في العمل مع الصحافيين في بيئات النزاع والحروب، وما لمستته من أثر مباشر للمحتوى الصادم على الصحة النفسية، أودُّ أن أشارككم مجموعة من النصائح العامة التي يمكن أن تساعد في تقليل الأثر الانفعالي وتعزيز التوازن النفسي خلال العمل الصحافي، هذه التوصيات لا تغني عن الدعم المهني المتخصص عند الحاجة، لكنها تمثل أدوات أساسية للرعاية الذاتية يمكنكم اعتمادها قبل وأثناء وبعد التغطية، وهي مستندة إلى معايير علمية معتمدة في علم النفس.

أولاً: قبل المهمة الصحافية

ابدأ يومك بنفسك أولاً، وليس بالأخبار بحيث تجهز نفسك ذهنياً وجسدياً ونفسياً للمهمة القادمة واسأل نفسك ما الذي يمكن أن يُفاجئني؟ ما الذي قد يستثير مشاعري؟ هذا التمرين البسيط يحضّن مشاعرك من الانغماس المفاجئ.

01. نظم يومك مسبقاً عن طريق تحديد المهام في جدول زمني مرن تتخلله فترات راحة.
02. احرص على أخذ قسط كافٍ من النوم فهو يساعدك على الوقاية من الإجهاد الذهني والجسدي.
03. قلل تعرضك للمحتوى الصادم صباحاً، لا تبدأ يومك بمراجعة فيديوهات القصف أو صور الضحايا.
04. اختر طقساً صغيراً ينظم انفعالاتك قبل الخروج. صلاة، كوب قهوة، تنفس عميق - شيء بسيط يمنحك الإحساس بالراحة.

ثانياً: أثناء التغطية

هنا تكون في قلب الحدث، وهنا تحتاج إلى وقاية نفسك من الصدمات:

01. ذكّر نفسك بدورك المهني باستمرار. أنت شاهد وناقل للحقيقة، لا ضحية جديدة. هذا الوعي يحميك من الانزلاق في الشعور بالذنب.
02. مارس التنفس المنتظم عند التوتر خذ شهيق ببطء، احبس النفس، ثم زفير طويل، كرر ذلك 4 مرات.
03. لا تُعد مشاهدة اللقطات الصادمة أكثر من اللازم، دقق مرة أو مرتين ثم اتركها، إعادة المشاهدة ليست دليلاً على المهنية بل على الانهك الانفعالي.
04. تحدث بصراحة مع فريقك إذا شعرت بأنك تعبت نفسياً، الاستراحة ليست ضعفاً، بل وعي وقوة.

05. حافظ على روتين بسيط وسط بيئة غير مستقرة أمنياً، حاول تثبيت مواعيد الأكل والنوم، ولو بالحد الأدنى، فهذا يمنح دماغك إحساساً بالأمان.

ثالثاً: بعد التغطية

- 01.** مهمتك الثانية تبدأ الآن: التعافي
- 02.** لا تذهب من مهمة التغطية إلى مهمة تحرير مباشرة بل امنح نفسك فاصلاً ولو عشر دقائق لترتاح ذهنياً.
- 03.** مارس طقساً مريحاً عند العودة، أخذ حمام دافئ، الاستماع لموسيقى تحبها، أو كتابة شعورك في مفكرة، هذه الأنشطة صغيرة تخفف من التوتر.
- 04.** عبر عن مشاعرك بالطريقة التي تريحك إن كانت لا تضر، اسمح لنفسك بالبكاء، تحدث مع صديق مقرب.
- 05.** انضم لمجموعات الدعم النفسي.
- 06.** عندما تفقد الحافز أو التركيز أو تعاني من أرق متكرر أو من الاكتئاب هذه مؤشرات على حاجتك لاستشارة مهنية متخصصة فلا تتردد في استشارة أخصائي في الصحة النفسية.

06. دور المؤسسات الإعلامية في دعم السلامة النفسية للصحافيين

تُعد المؤسسات الإعلامية إحدى الركائز الأساسية في منظومة الوقاية والتدخل النفسي فمهما امتلك الصحفي من مهارات فردية في التكيف أو الضبط الانفعالي يبقى دعم المؤسسة العامل الأهم في الحد من الإجهاد النفسي وتوفير بيئة عمل آمنة، حيث يساهم الدعم المؤسسي في تعزيز قدرة الصحفيين على الاستمرار بفاعلية وكفاءة، فالصحافيون الذين يحصلون على خدمات دعم نفسي منظم من مؤسساتهم يكونون أقل عرضة لأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة والاحتراق المهني بنسبة تصل إلى 38% مقارنة بمن لا يتلقون أي نوع من الدعم المنظم (al et Feinstein، 2022). وأن المؤسسات التي تدمج سياسات دعم الصحة النفسية ضمن نظامها تساهم في رفع أداء طواقمها وتعزيز مناعتهم النفسية على المدى البعيد (Center Dart، 2023)، ويكون ذلك من خلال الاعتراف الصريح بالمشكلات النفسية المحتملة، وتوفير تدريب مسبق للعاملين حول آليات التعامل مع التغطيات الصادمة.

وفي هذا السياق نؤكد على أن لا يمكن للمؤسسات الإعلامية أن تكتفي بإعداد الصحفيين مهنيًا فقط، بل يجب أن تتحمل دورًا فاعلاً في توفير الحماية النفسية من خلال مجموعة من الإجراءات التي من المهم إدراجها في النظام المؤسسي:

01. إدماج السلامة النفسية ضمن سياسات أنظمة المؤسسة الداخلية وتتضمن الاعتراف بحق الصحفي في بيئة عمل داعمة نفسيًا.

02. تخصيص ميزانية ضمن الهيكل العام للمؤسسة لتوفير الدعم النفسي المنتظم.

03. تقديم تدريبات متخصصة في كيفية التعرف على المؤشرات المبكرة للضغط النفسي، ومن المهم أيضًا تدريب الصحفيين على مهارات الدعم النفسي الزملائي داخل غرف الأخبار وأساليب التعامل مع مشاهد العنف أو الشهادات الصادمة دون أن تترك أثرًا نفسيًا عميقًا.

04. تفعيل آليات الاستجابة السريعة وتشمل: توفير خطوط ساخنة للدعم النفسي على مدار الساعة وإنشاء وحدات دعم داخلية أو شراكات مع أخصائيين نفسيين.

05. اعتماد إجازات نفسية لتمكين الصحفي من الحصول على فترة راحة واستشفاء والتعامل مع الأعراض النفسية كما يتم التعامل مع الأمراض الجسدية.

06. مراعاة معايير السلامة النفسية قبل تكليف الصحفيين بالمهام، حيث يتوجب على المؤسسة أن تضع في اعتبارها الأثر النفسي المتوقع للمهام قبل تكليف الصحفي بها، خاصة في السياقات الميدانية ذات الطابع الصادم أو المتكرر. ويشمل ذلك إجراء تقييم نفسي مسبق لطبيعة المهمة، وتحديد مستوى الإجهاد الانفعالي الذي قد تسببه، واعتماد نظام تناوب عادل بين الصحفيين في التغطيات الميدانية الصعبة لتفادي التركيز المستمر للضغوط على أفراد محددين.

07. تنظيم جلسات دعم نفسي جماعي أو فردي بشكل دوري للصحفيين تهدف إلى التخفيف من تراكم التوتر الانفعالي من خلال توفير بيئة آمنة تسمح للصحفيين تفريغ انفعالاتهم والتعبير عنها بحرية.

07. تجربة منصة شريك

برزت تجربة منصة شريك لتدقيق المعلومات كنموذج يُحتذى به في دمج سياسات الدعم النفسي ضمن آليات العمل، وقد تميّزت تجربة منصة شريك باهتمامها على مجموعة من الإجراءات الضرورية لضمان حماية فريقها من الآثار النفسية للتغطية النزاعات أبرزها:

- دمج الدعم النفسي كجزء من منظومة العمل حيث تم تبنيه ضمن السياسة الداخلية للمؤسسة، وتدريب فريق العمل على الاستجابة للإجهاد النفسي من خلال مجموعة من الأدوات النفسية.
- اعتماد مبدأ السرية والثقة في التدخلات الفردية حيث أُتيح للصحافيين طلب جلسات دعم فردية بسرية تامة، بعيدًا عن أي ارتباط بتقييم الأداء الوظيفي، مما شجّع على الإفصاح والتعامل مع المشكلات بمرونة وواقعية.
- سعت المنصة إلى رفع وعي الفريق بأن الصحة النفسية لا تُعد رفاهية، بل شرطًا أساسيًا لضمان التحرير الدقيق، والتفكير النقدي، والتغطية الأخلاقية للحدث.
- إدماج أدوات تنظيم ذاتي قابلة للتطبيق في بيئة العمل مثل تنظيم التعرّض للمحتوى الصادم، تطبيق فواصل تهدئة بين المهام، استخدام تقنيات التنفس القصير، وممارسات استعادة التوازن الانفعالي في نهاية اليوم.

وقد أبدى عدد من الصحافيين العاملين ضمن الفريق ارتياحهم لتوفير هذا النوع من الدعم داخل بيئة العمل، معتبرين أن مجرد وجود مساحة آمنة للتعبير عن المشاعر ومشاركة ما يمرّون به من تجارب نفسية ساعدهم في الشعور بأن معاناتهم مسموعة ومفهومة وهو ما عزّز لديهم الشعور بالانتماء والثقة بمكان العمل.

08. الخاتمة

لقد استعرضنا في هذا القسم موضوع السلامة النفسية للصحافيين العاملين في بيئات النزاع، مسلطين الضوء على التحديات النفسية التي قد تنشأ نتيجة التعرض المتكرر لمشاهد العنف، أو العمل في ظروف أمنية ومهنية غير مستقرة، وقد بيّن التحليل النفسي للحالات أن ما يعانيه الصحافيون لا يقتصر على الإجهاد المهني العادي، بل يشمل مجموعة واسعة من الأعراض النفسية المعقدة مثل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والصدمة الثانوية، والاحتراق المهني، وما يرافقها من مشاعر الذنب والعجز والتبلد الانفعالي.

في ضوء ذلك فإن الرعاية الذاتية للصحافيين لم تعد ترفاً بل ضرورة مهنية، وقد قدم هذا الدليل مجموعة من الأدوات النفسية العملية التي يمكن للصحافي استخدامها قبل وأثناء وبعد التغطية للوقاية من الإجهاد النفسي طويل الأمد.

أما على مستوى المؤسسات الإعلامية فقد أصبح من الضروري أن تتبنى دوراً فاعلاً في حماية صحة كوادرها النفسية من خلال الاعتراف بالسلامة النفسية كجزء لا يقل أهمية عن السلامة الجسدية أو الرقمية، هذا أقل ما يمكن عمله حين تكون السلامة النفسية أولوية مهنية.

في نهاية هذا القسم نأمل أن نكون قد وفرنا للصحافيين والعاملين في القطاع الإعلامي فهماً أعمق للتحديات النفسية المرتبطة بالتغطية في مناطق النزاع، وأدوات فعالة للتعامل معها، وأن يكون خطوة نحو بناء ثقافة إعلامية أكثر وعياً بضرورة الحفاظ على الصحة النفسية.

09. نموذج تقييم المخاطر

المنصة	الاسم	طبيعة المهمة	المخاطر المتوقعة	الشخص المسؤول عن متابعتها	ملاحظات أخرى
اسم المنصة يوضع هنا	اسم الشخص الذي سيقوم بالمهمة	التحقق من وجود إصابات في إحدى المدن نتيجة اعتداء على وقفة احتجاجية.	الحواجز الأمنية: ماهي الاحتياطات الواجب اتخاذها؟ - التعرض للاعتقال من القوات الأمنية: ماهي الاحتياطات الواجب اتخاذها. - التعرض للسرقة أو التحرش: ماهي الاحتياطات الواجب اتخاذها.	يتم هنا وضع اسم الشخص المسؤول عن التواصل في المنصة أو المشرف على تنفيذ المهمة، كما يجب توضيح آليات الاتصال مثلاً: - الشخص المسؤول: أنس. آليات الاتصال: مرة كل 3 ساعات حتى إنهاء المهمة.	أي ملاحظات إضافية

10. المراجع

01. Feinstein, A., Owen, J &, Blair, N. (2002). A hazardous profession: War, journalists, and psychopathology. *American Journal of Psychiatry*. 1575–1570, (9)159, Wikipedia
02. Dworznik, G. (2018). Personal and organizational predictors of compassion fatigue symptoms in local television journalists. *Journalism Practice*, (4)12, 473–456
Wikipedia
03. Rauvola, R. S., Vega, D. M. &, Lavigne, K. N. (2019). Compassion fatigue, secondary traumatic stress, and vicarious traumatization: A qualitative review and research agenda. *Occupational Health Science*. 336–297, (3)3, Wikipedia
04. American Psychological Association. (2024). Psychological safety in the changing workplace: Work in America. 2024
American Psychological Association
05. American Press Institute. (2023). How news leaders can foster psychological safety.
Global Media Journal2+American Press Institute2+American Press Institute2+
06. International Women's Media Foundation). n.d. (.A mental health guide for journalists facing online violence.
International Women's Media Foundation1+Wikipedia1+
07. Bonn Institute. (2024). Mental health, self-care and resilience in journalism.
Team1+Global Media Journal1+
08. OSCE. (2023). Analysis: Mental health of journalists.
OSCE
09. Wikipedia contributors. (2025). Compassion fatigue in journalism.
Wikipedia
10. Wikipedia contributors. (2025). Psychological safety.
Wikipedia

11. American Psychological Association .(2014) .Psychology on the record .APA Monitor.
12. American Psychological Association .(2024) .Why psychological safety matters in a changing workplace] Podcast episode .[Speaking of Psychology.
13. Bonn Institute .(2024) .Mental health ,self-care and resilience in journalism.
14. Committee to Protect Journalists .(2019) .Psychological safety :Online harassment and how to protect your mental health.
15. Dart Center for Journalism and Trauma .(2017) .Mission & history.
16. Feinstein ,A ,.Audet ,B & ,.Waknine ,E .(2014) .Witnessing images of extreme violence :A psychological study of journalists in the newsroom .JRSM Open, .2054270414533323 ,(8)5
17. International Journal of Communication .(2025) .Mental health and well-being in media work.
18. MacDonald,J.B,.,Dale,E,.,Metcalf,D.A,.,Hodgins,G&,Saliba,A.J.(2021) .Symptoms of posttraumatic stress disorder in journalist samples :A systematic literature review .Traumatology.40–30 ,(1)27 ,
19. National Press Foundation .(2024) .Responsible mental health reporting :Tips from journalists.
20. Seely,N.(2019) .Journalists and mental health:The psychological toll of covering everyday trauma .Newspaper Research Journal.259–239 ,(2)40 ,



الفصل الخامس

أدوات متقدمة للتحقق من المعلومات ورصد
خطاب الكراهية من دليل شيك

يقدم هذا الفصل دليلًا معرفيًا للصحافيين/ات ومدققي/ات الحقائق والراغبين في العمل في هذا المجال لتعلم وتطبيق أبرز الأدوات التي يتم استخدامها في عملية التحقق قبل وبعد النشر، حيث يتيح كيفية استخدامها بطريقة سهلة وممكنة ومتاحة للجميع.

تعد آليات التحقق من الادعاءات حجر الأساس في عمل منصة «شيك» حيث تسعى المنصة إلى تقديم تحقيقات موثوقة وشفافة تسهم في القضاء على الشائعات والمعلومات المضللة. ويتطلب هذا العمل دقة في البحث، وفهمًا عميقًا للأدوات الرقمية المتاحة، بالإضافة إلى مهارة عالية في تحليل السياق الزمني والمكاني لأي محتوى يتم تداوله.

نستعرض أهم الأدوات والاستراتيجيات التي يعتمد عليها فريق «شيك» في رصد الادعاءات وتحليلها، بما يضمن تقديم تحقيقات مدعومة بالأدلة ومبنية على معايير مهنية رصينة.

01. أدوات البحث العكسي للصور والفيديوهات

تعمل تلك الأدوات على الكشف عن أصل الصور والفيديوهات المستخدمة في الادعاءات وتحديد ما إذا كانت حديثة أم قديمة، وما إذا تم استخدامها خارج سياقها الحقيقي.

Google Images

هذه الأداة تتيح لك البحث عن مصدر الصورة أو العثور على صور مشابهة لها على الإنترنت، مما يساعد في التحقق من مصداقيتها من خلال الاطلاع على النتائج التي تتفحصها النسخ السابقة من الصورة ومصادرها.

طريقة الاستخدام على «الكمبيوتر»:

01. افتح متصفح Google Chrome وانتقل إلى [Google Images](https://www.google.com/images/).

02. اضغط على أيقونة «البحث باستخدام صورة».

03. لديك خياران:

- رفع صورة من جهازك: اضغط على «تحميل صورة» واختر الصورة التي تريد التحقق منها.
- البحث عبر رابط الصورة: انسخ رابط الصورة وألصقه في شريط البحث.

04. ستظهر نتائج البحث، وتتضمن مواقع استخدمت الصورة أو صورًا مشابهة لها.

05. قارن التواريخ والمصادر لمعرفة هل الصورة قديمة أو أعيد استخدامها خارج سياقها.



طريقة الاستخدام على الهاتف (Android & iPhone):

01. افتح تطبيق Chrome وانتقل إلى Images Google.
02. اضغط على أيقونة الكاميرا 📷 لرفع الصورة أو أدخل الرابط.
03. يمكنك أيضًا الضغط مطوّلًا على الصورة في أي موقع ثم اختيار «البحث في Google» عن هذه الصورة.

أداة TinEye للبحث العكسي عن الصور

TinEye هي أداة متخصصة في البحث العكسي عن الصور، وتُعد مفيدة جدًا للتحقق من مصدر الصورة وانتشارها عبر الإنترنت. على عكس Google، تُرتب النتائج حسب الأقدمية، مما يسهل معرفة أول مرة ظهرت فيها الصورة.

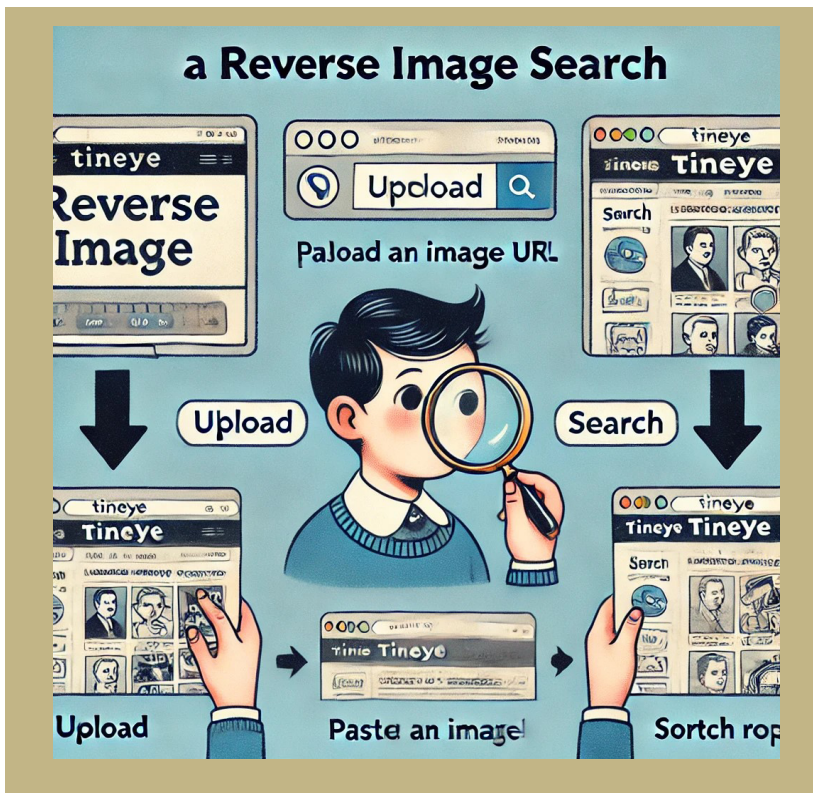
طريقة الاستخدام على الكمبيوتر أو الهاتف:

01. افتح موقع [TinEye](https://tineye.com).
02. اضغط على «Upload» لرفع صورة من جهازك، أو ألصق رابط الصورة في شريط البحث.
03. اضغط على زر «Search».

04. ستظهر قائمة بالمواقع التي استخدمت الصورة مع تواريخ ظهورها، مما يساعد في معرفة مصدرها الأصلي.

ميزة إضافية

- يمكنك ترتيب النتائج حسب الأقدم لرؤية أول ظهور للصورة.
- يحتوي الموقع على ميزة المقارنة بين الصور المختلفة لمعرفة أيّ تعديلات أو تغييرات أُجريت عليها.



أداة Yandex Image Search البحث العكسي عن الصور

محرك البحث الروسي Yandex يُعتبر من أقوى الأدوات في البحث العكسي عن الصور، حيث يتميز بقدرته على إيجاد صور متشابهة حتى لو تم تعديل الصورة الأصلية (مثل القص أو الفلترات).

طريقة الاستخدام على الكمبيوتر:

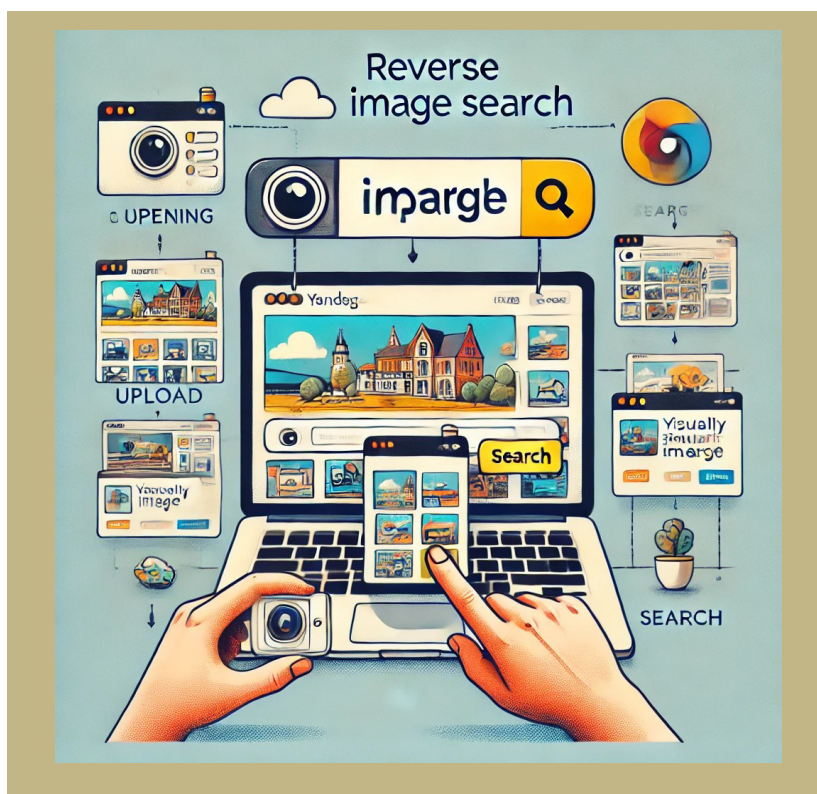
01. افتح موقع Yandex Images.
02. اضغط على أيقونة «البحث باستخدام صورة».
03. لديك خياران:
 - رفع صورة من جهازك: اضغط على «Select a file» واختر الصورة.
 - البحث عبر رابط الصورة: انسخ رابط الصورة وألصقه في شريط البحث.
04. اضغط على زر «بحث»، وستظهر النتائج التي تشمل الصور المطابقة أو المشابهة لها.
05. يمكنك التحقق من المصدر الأصلي أو رؤية كيفية استخدام الصورة على الإنترنت.

طريقة الاستخدام على الهاتف:

- يمكن فتح موقع Yandex في وضع سطح المكتب على المتصفح، ثم اتباع نفس الخطوات المذكورة أعلاه.

ميزة إضافية

- يمكن لـ Yandex العثور على صور مشابهة حتى لو تم تعديلها، مما يجعله فعالاً في اكتشاف التلاعب بالصور.



Search by Image (امتداد على متصفح كروم)

إضافة لمتصفح Chrome الذي يُتيح البحث العكسيّ عن الصُّور بسهولة باستخدام محرّكات بحثٍ متعدّدة مثل Google, Bing, Yandex.

طريقة الاستخدام

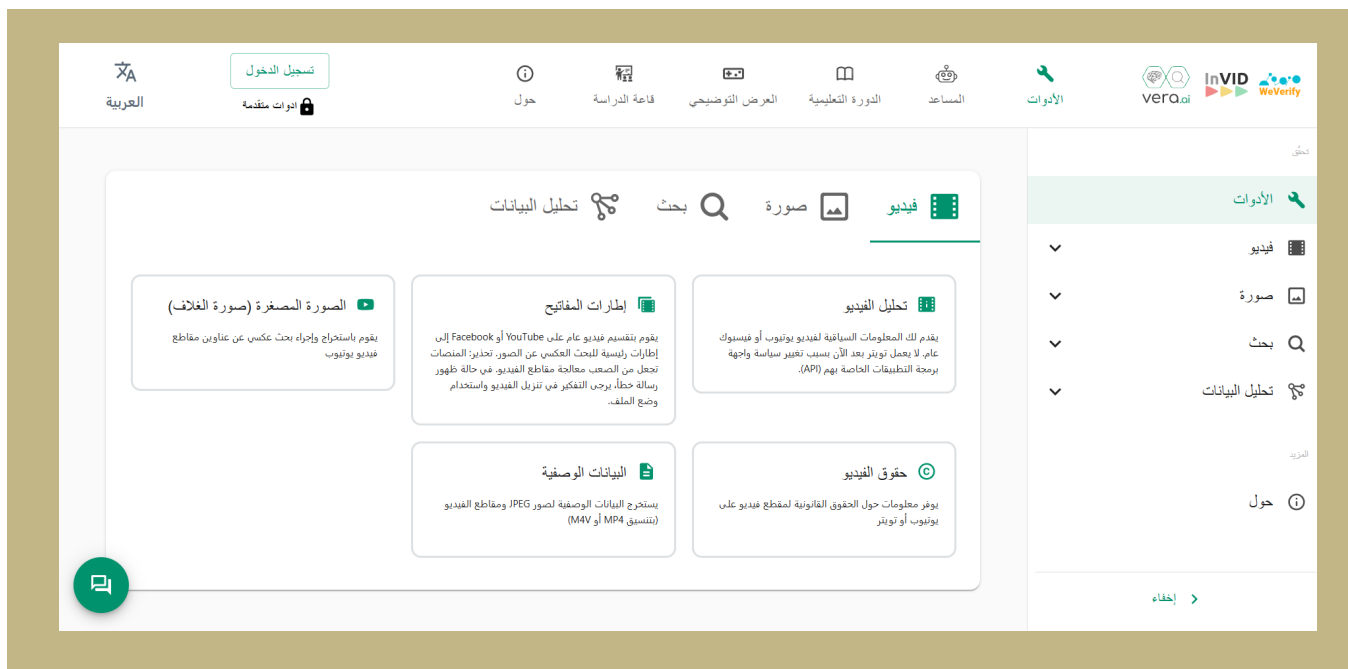
01. حقّل الإضافة من [Chrome Web Store](#).
02. بعد التثبيت، اضغط بزر الفأرة الأيمن على أي صورة على الإنترنت.
03. اختر «Search by Image» وحدد المحرك الذي تريد البحث من خلاله.
04. ستظهر لك نتائج البحث التي تتضمّن مواقع استخدمت الصورة.

ميزة إضافية

- تدعم البحث السريع عبر عدّة محرّكات بحثٍ دفعة واحدة.

أداة InVID للتحقق من الصُّور والفيديوهات

InVID هو امتداد متطوّر لمتصفحات الويب يُستخدم للتحقق من الصُّور والفيديوهات، ويجمع عدّة أدوات في مكان واحد، مثل البحث العكسي في عدة محرّكات (Google, Yndex, Bing, TinEye)، وتحليل الصُّور، واستخراج الإطارات من الفيديوهات.



طريقة الاستخدام

تثبيت الأداة على المتصفح

01. انتقل إلى صفحة InVID & WeVerify لتحميل الامتداد.
02. قم بتثبيته على متصفح Chrome أو Firefox.
03. بعد التثبيت، ستظهر أيقونة الأداة في شريط المتصفح.

التحقق من الصور

01. اضغط على أيقونة InVID & WeVerify في شريط الأدوات.
02. اختر «Image Verification».
03. لديك عدّة خيارات:

- البحث العكسي عن الصورة في محركات مثل Google, Yandex, TinEye.
- تحليل البيانات الوصفية (Metadata) للصورة لمعرفة وقت ومكان التقاطها.
- تقسيم الصورة إلى أجزاء للتحقق من أيّ تعديل أو تلاعب.

التحقق من الفيديوهات

01. انسخ رابط الفيديو (YouTube, Facebook, Twitter).
02. اختر «Keyframes Extraction» لاستخراج الإطارات الرئيسية من الفيديو.
03. يمكنك بعد ذلك إجراء بحث عكسي على كل إطار لمعرفة إن كان الفيديو مأخوذاً من حدث سابق.

ميزة إضافية

- تساعدك هذه الأداة على التحقق من الفيديوهات المزيفة المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي.
- توفر أدوات تحليل الألوان والتمييز بين الصور المُعدّلة والأصليّة.

02. أدوات التحقق من الأخبار والمواقع الإلكترونية

تساعد هذه الأدوات في التحقق من صحة الأخبار المنشورة عبر الإنترنت من خلال مقارنة المعلومات بمصادر موثوقة، أو تحليل مصداقية المواقع الإخبارية، كما تتيح بعض الأدوات البحث عن تقارير سابقة أجرتها منصات تحقق متخصصة.

Google Fact Check Explorer

تساعد هذه الأداة الصحفيين والباحثين على التحقق من صحة الأخبار والادعاءات عبر البحث في قاعدة بيانات تحتوي على تحقيقات من منصات التحقق المعتمدة عالميًا.

طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى موقع [Google Fact Check Explorer](#).

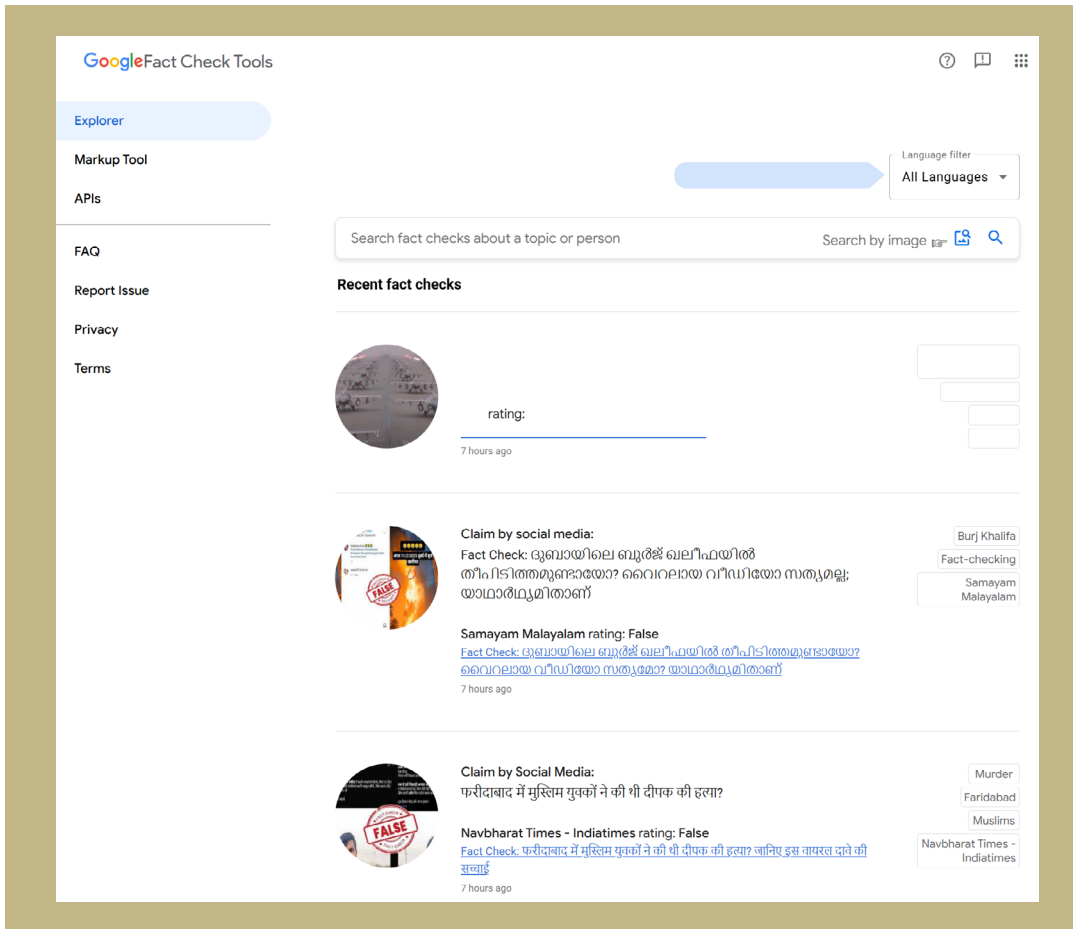
02. في شريط البحث، أدخل العبارة أو الادعاء الذي تريد التحقق منه.

03. ستظهر لك نتائج تتضمن تحقيقات منشورة حول الادعاء من منصات التحقق الموثوقة.

04. اقرأ النتائج وقارن المصادر لمعرفة ما إذا كان الادعاء صحيحًا أم مغلًا.

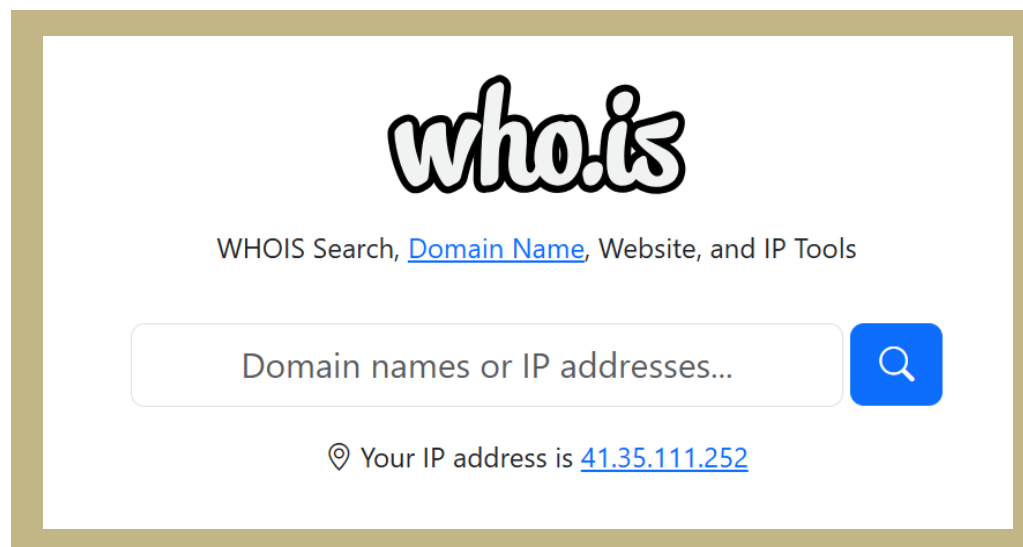
ميزة إضافية

- تتيح هذه الأداة البحث باللغات المختلفة، مما يساعد في التحقق من الأخبار عالميًا.



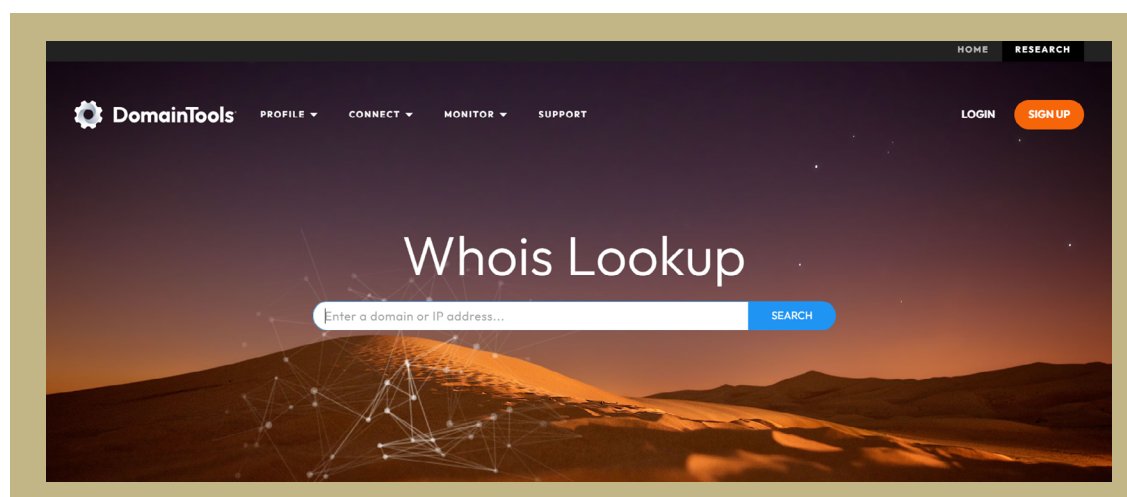
Whois Lookup

أداة تُستخدم للتحقق من معلومات تسجيل المواقع الإلكترونية، مما يساعد في كشف المواقع المشبوهة أو الرأفة.



طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى أحد مواقع Whois Lookup مثل whois.domaintools.com أو who.is.
02. أدخل اسم النطاق (الموقع الإلكتروني) الذي تريد التحقق منه.
03. ستظهر معلومات مثل الجهة المالكة، تاريخ تسجيل الموقع، والموقع الجغرافي للخادم.

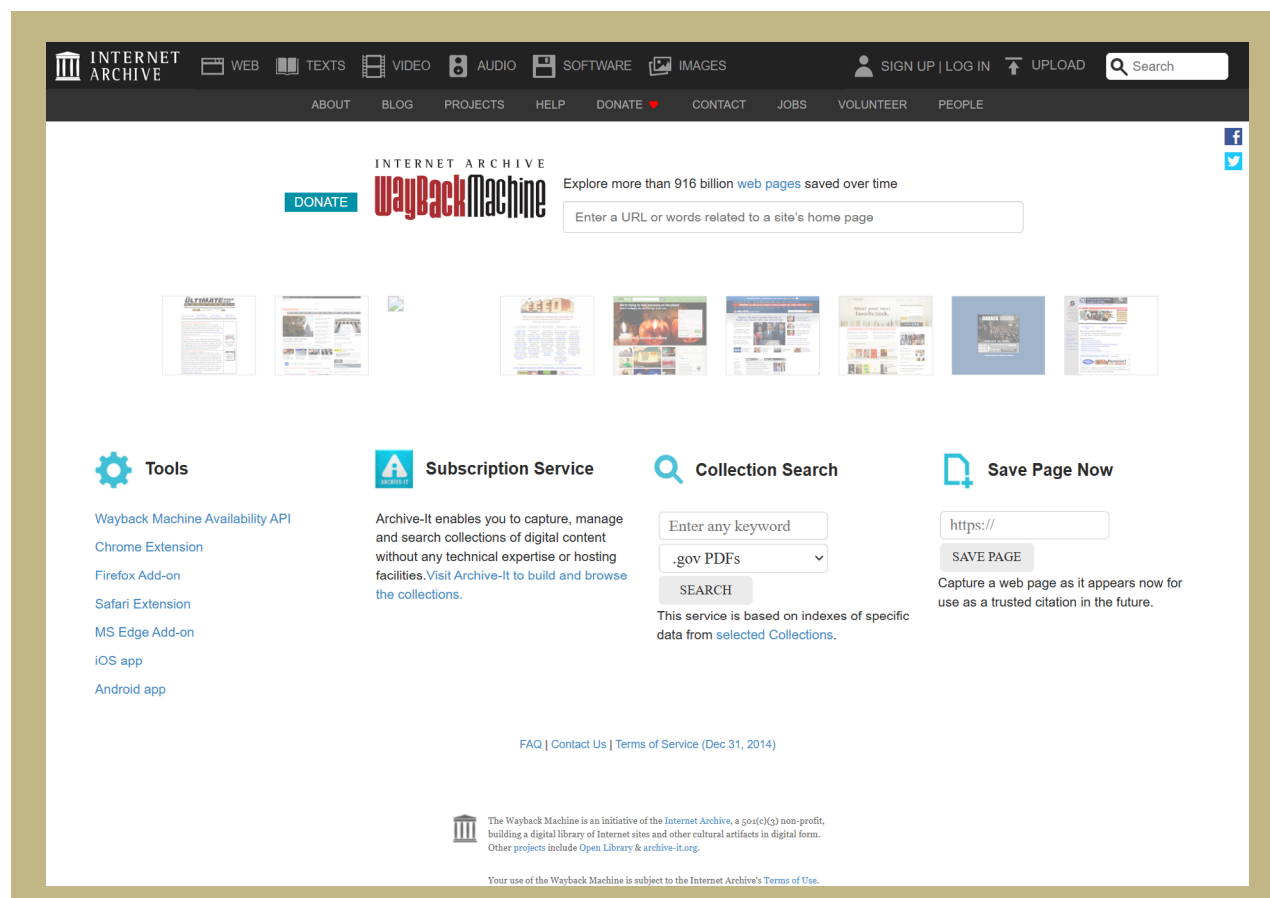


ميزة إضافية

- تساعد هذه الأداة في التعرف على المواقع الاحتيالية التي تدعي الموثوقية.

Wayback Machine

تتيح هذه الأداة استعراض الإصدارات السابقة لأيّ موقع إلكتروني، مما يساعد في مقارنة المحتوى القديم والجديد لكشف التّعدّلات أو التّلاعب بالمعلومات.



طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى [Wayback Machine](https://www.archive.org/web/).
02. أدخل رابط الموقع الإلكتروني الذي تريد التّحقّق منه.
03. ستظهر لك أرشيفات الموقع بتاريخ محدد، اختر منها النّسخة التي تؤدّ مراجعتها.
04. قارن المحتوى القديم مع الحالي لكشف أي تغييرات أو حذف لمعلومات مهمة.

ميزة إضافية

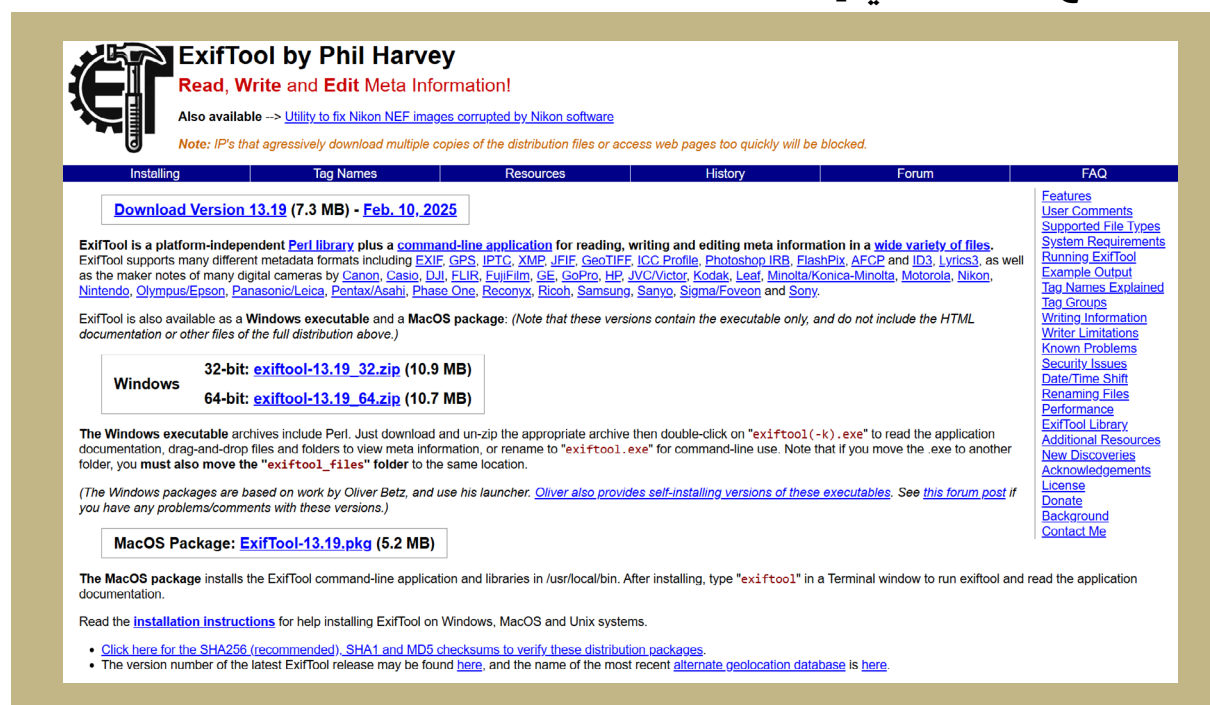
- هذه الأداة مفيدة للتّحقّق ممّا إذا كان موقع إلكتروني قد حذف محتوى مضلّلاً بعد انتشاره.

03. أدوات تحليل البيانات الوصفية (Metadata) للصور والفيديوهات

تُستخدم هذه الأدوات لاستخراج وتحليل البيانات المخفية داخل الملفات، مثل توقيت التقاط الصورة أو الفيديو، ونوع الكاميرا المستخدمة، والموقع الجغرافي إن وُجد. تساعد هذه المعلومات في الكشف عن أي تلاعب زمني أو مكاني بالمحتوى البصري.

ExifTool

أداة قوية لتحليل البيانات الوصفية (Metadata) للصور والملفات، مثل وقت التقاط الصورة، نوع الكاميرا، والموقع الجغرافي إن كان متاحًا.



طريقة الاستخدام

01. حقل [ExifTool](#) وثبته على جهازك.
02. افتح الأداة واسحب الصورة داخلها أو استخدم سطر الأوامر لتحليلها.
03. ستظهر تفاصيل مثل وقت الالتقاط، الكاميرا المستخدمة، والإحداثيات الجغرافية.

ميزة إضافية

- يمكن أن تساعد الأداة في كشف الصور التي تم تعديل بياناتها أو تغيير توقيتها الأصلي.

04. أدوات كشف التلاعب بالصور والفيديوهات

تعتمد هذه الأدوات على تقنيات تحليل الـ (Pixels) والأنماط اللونية والضغط الرقمي لتحديد ما إذا كان قد تم تعديل الصورة أو الفيديو. يمكنها كشف التلاعب عبر الفوتوشوب أو الذكاء الاصطناعي مما يساعد في التحقق من مدى مصداقية المحتوى البصري.

FotoForensics

تستخدم هذه الأداة لتحليل الصور وتحديد ما إذا تم تعديلها باستخدام برامج تحرير مثل فوتوشوب، عبر تحليل مستوى الضغط الرقمي والكشف عن التعديلات المخفية.



طريقة الاستخدام

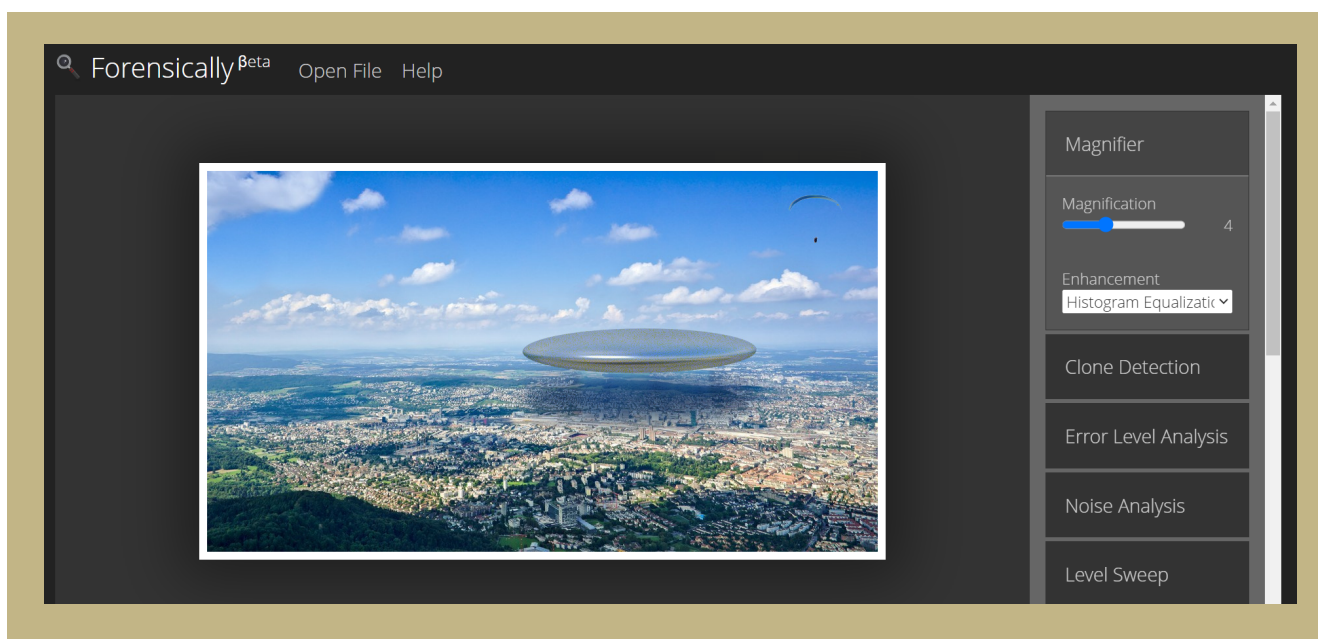
01. انتقل/ي إلى [FotoForensics](https://www.foto-forensics.com/).
02. قم بتحميل الصورة أو أدخل رابطها المباشر.
03. اضغط على «**Analyze**» لتحليل الصورة.
04. ستظهر نتائج تحليلية توضح ما إذا كانت هناك تعديلات في الأجزاء المختلفة من الصورة.

ميزة إضافية

- تساعد هذه الأداة في اكتشاف الصور المعدلة التي تم التلاعب بها لإثبات ادعاءات زائفة.

Forensically

أداة متخصصة في كشف التعديلات على الصور عبر تحليل الظلال، والإضاءة، ومقارنة



المناطق المختلفة داخل الصورة.

طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى [Forensically](#).
02. قم بتحميل الصورة التي ترغب في تحليلها.
03. استخدم الأدوات المختلفة مثل تحليل مستوى الضوء، فحص الاستنساخ، واختبار الظلال للكشف عن التعديلات.

ميزة إضافية

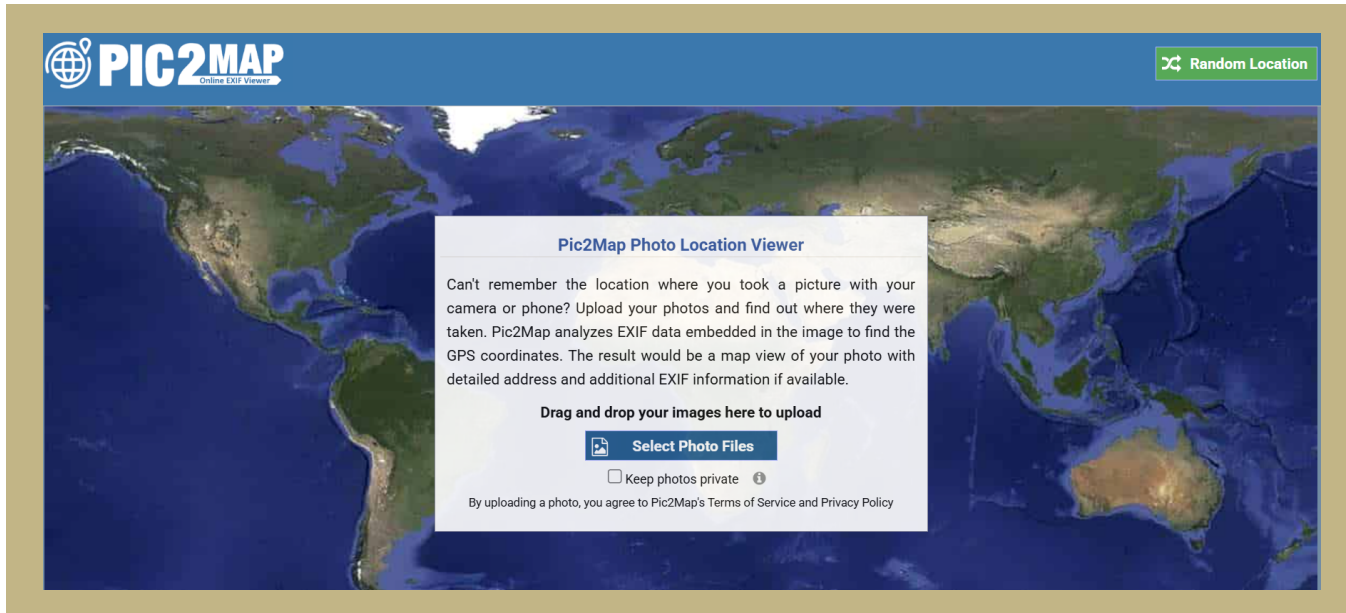
- تقدم هذه الأداة عدة أدوات متخصصة تساعد في الكشف عن أي تلاعب دقيق بالصورة.

05. أدوات البحث العكسي والتحقق من الصور بالذكاء الاصطناعي

تُمكن هذه الأدوات المستخدمين من التحقق مما إذا كانت الصور أو النصوص قد تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال تحليل أنماط التوليد، كما تساعد في كشف المحتوى المُزيف الذي قد يتم تداوله على أنه حقيقي. تعتمد هذه الأدوات على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور والكشف عن التعديلات الرقمية، بالإضافة إلى توفير نماذج متقدمة للتحقق من المحتوى المُضلل. بعض الأدوات تتيح أيضًا تحليل النصوص والصور معًا للكشف عن المعلومات المزيفة.

pic2map

أداة تساعد في استخراج المعلومات الجغرافية من الصور وعرضها على الخريطة في حال كانت تحتوي على بيانات GPS.



طريقة الاستخدام

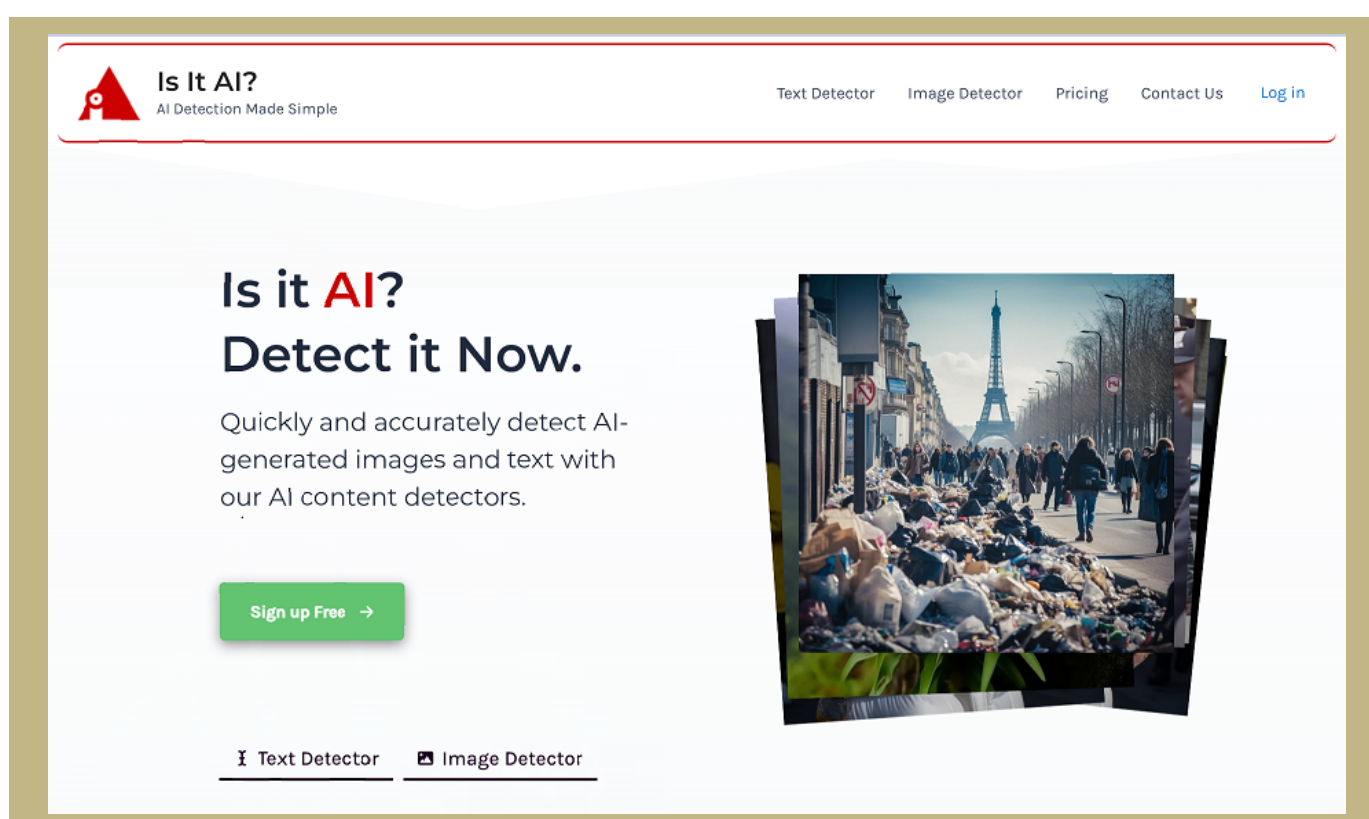
01. انتقل/ي إلى [pic2map](https://pic2map.com).
02. قم بتحميل الصورة التي ترغب في تحليلها.
03. إذا كانت الصورة تحتوي على بيانات GPS، ستظهر إحداثيات الموقع على الخريطة.

ميزة إضافية

- هذه الأداة مفيدة للتحقق مما إذا كانت الصورة قد التقطت بالفعل في الموقع المدعى.

Is It AI

أداة تُستخدم للكشف عن الصور التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، مما يساعد في التحقق من الصور الزائفة.



طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى منصة [isitai](https://isitai.com)
02. سجّل في الموقع بحساب جوجل ثم اختر الاستمرار بخطة مدفوعة أو بشكل مجاني محدود يسمح بالتحقق من 15 صورة فقط في الشهر.
03. اختر Image Detector من الصفحة الرئيسية.
04. اختر Choose Image ثم ارفع الصورة التي تريد التحقق منها.

مميزات الأداة

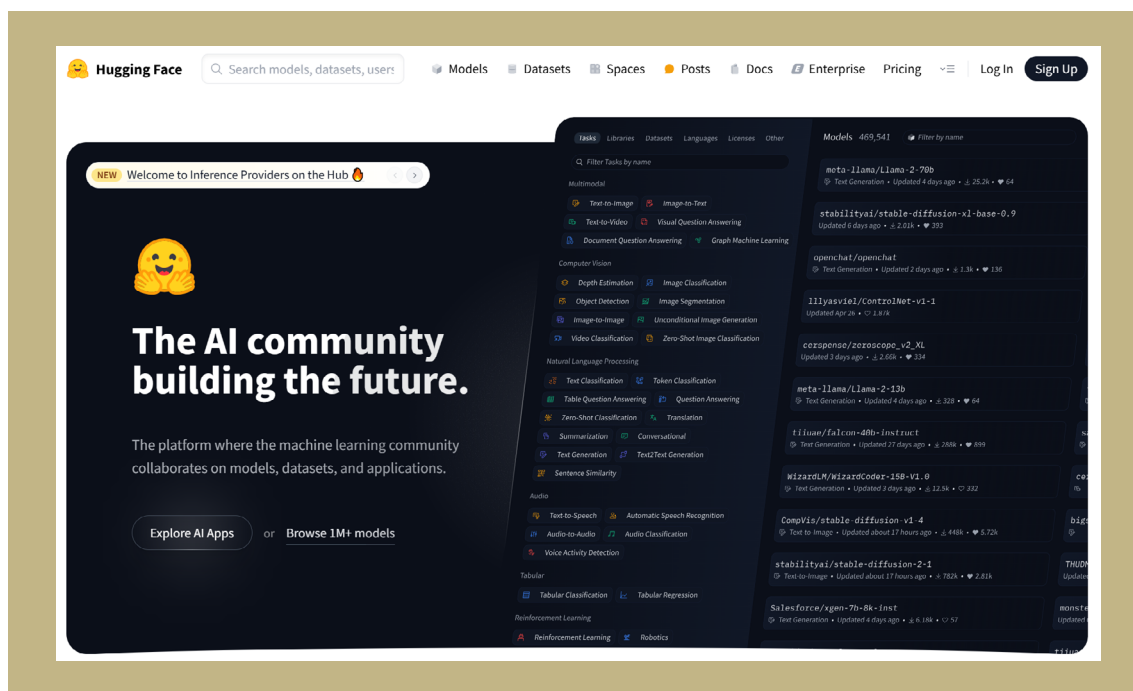
- تدعم تحليل النصوص والصور معًا.
- تقدّم تحليلًا سريعًا لتمييز المحتوى الحقيقي من المولد بالذكاء الاصطناعي.

العيوب

- قد تكون النتائج غير دقيقة تمامًا في بعض الحالات.

Hugging Face

هي منصة متخصصة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، تقدّم نماذج متطورة لمعالجة الصور والنصوص، بما في ذلك أدوات تمييز الصور المُعدّلة أو المُزيّفة.



طريقة الاستخدام

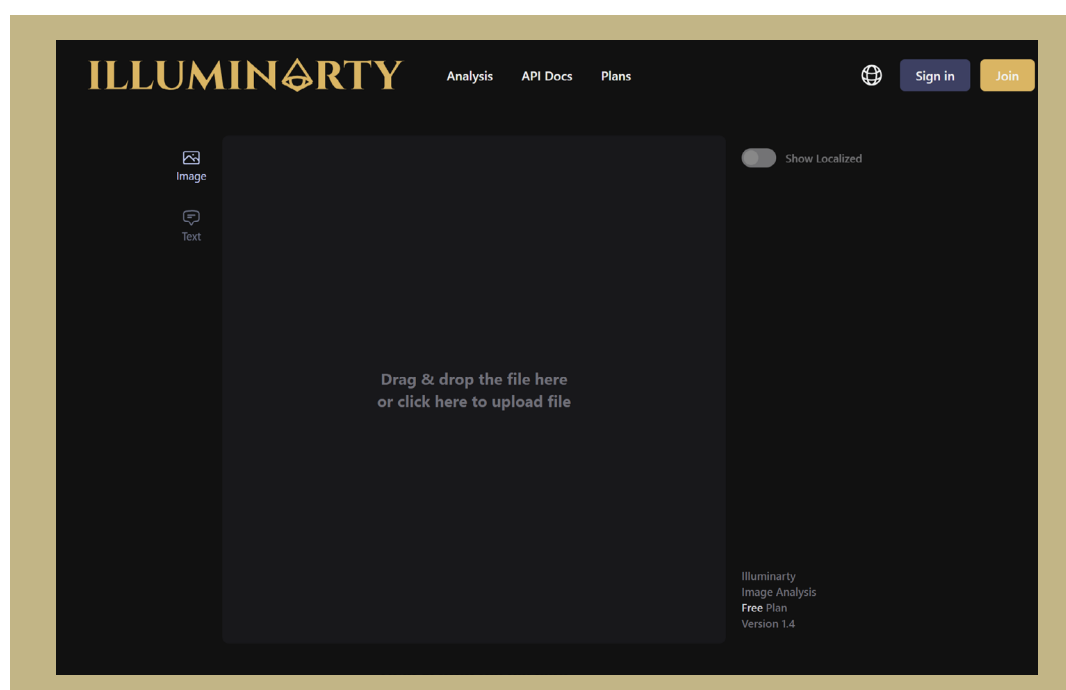
01. انتقل/ي إلى [Hugging Face](https://huggingface.co).
02. استخدم محرك البحث داخل الموقع للعثور على نماذج خاصة بتحليل الصور أو التحقق من النصوص.
03. حقّل الصورة أو أدخل النص المطلوب تحليله.
04. ستظهر نتائج توضّح مدى التلاعب بالصورة أو صحة النصوص المتداولة.

ميزة إضافية

- توفر المنصة العديد من النماذج التي يمكن استخدامها لكشف المحتوى المُولد بالذكاء الاصطناعي أو المزيف.

Illuminarty

أداة متخصصة في الكشف عن الصور التي تم إنشاؤها أو التلاعب بها باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يساعد في كشف الصور الزائفة والفضلة.



طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى [illuminarty](https://illuminarty.com).
02. قم برفع الصورة أو إدخال رابطها لتحليلها.
03. ستقوم الأداة بفحص الصورة وتحديد ما إذا كانت مُعدلة أو مولدة باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ميزة إضافية

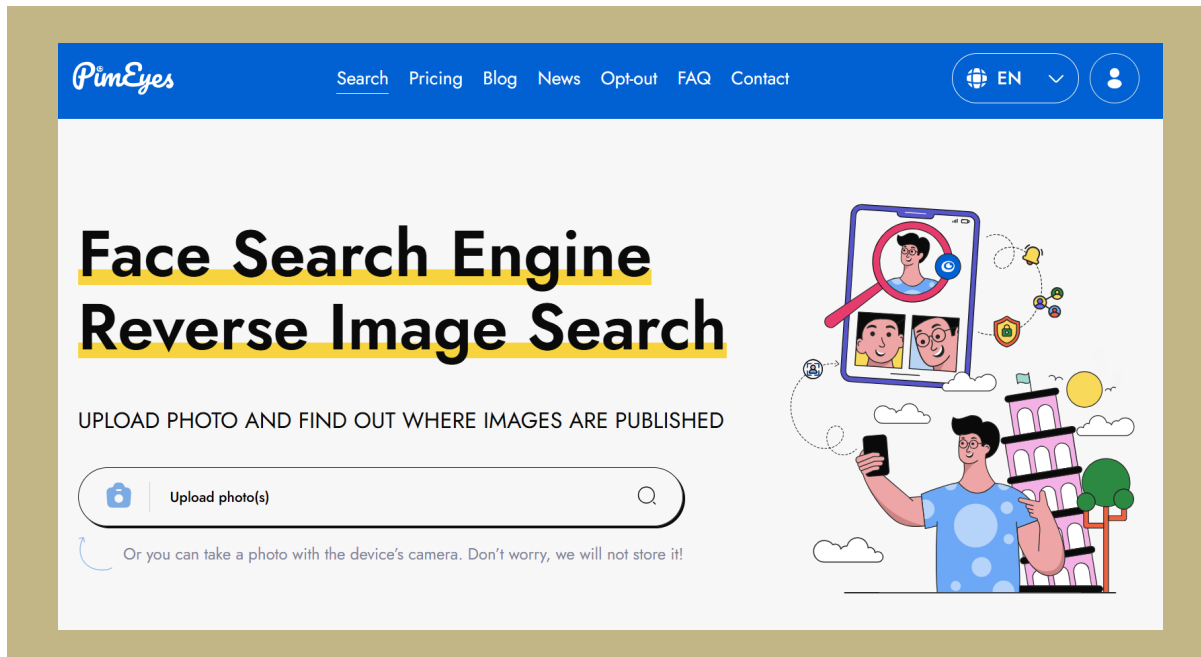
- تكشف هذه الأداة الصور التي تم إنشاؤها بواسطة تقنيات مثل MidJourney أو E-DALL أو Diffusion Stable.

06. أدوات البحث العكسي عن الصور والتعرف على الوجوه

تساعد هذه الأدوات في البحث عن صور مُماثلة أو مطابقة عبر الإنترنت، مما يسهل التحقق من مصدر الصورة الأصلي. كما تتيح بعض الأدوات البحث باستخدام صور الوجوه، مما يساعد في التعرف على الأشخاص والكشف عن أي استخدام مضلل لصورهم.

PimEyes

أداة قوية للبحث العكسي عن الوجوه، تُستخدم لتحديد ما إذا كانت صورة شخص معين قد انتشرت على الإنترنت في سياقات مختلفة.



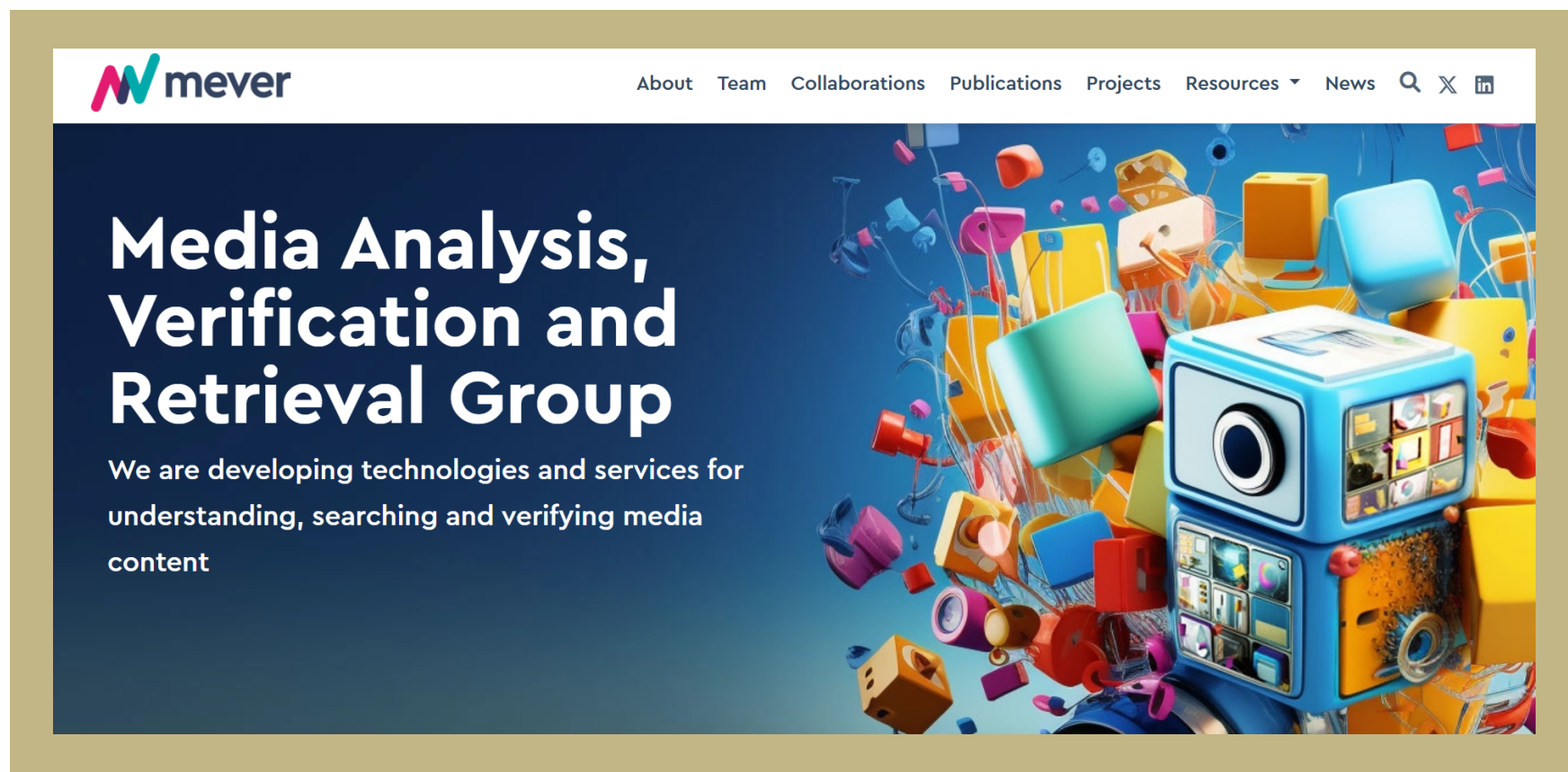
طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى [PimEyes](https://pimeyes.com).
02. قم بتحميل صورة الوجه أو أدخل رابطها.
03. اضغط على «Search» وستقوم الأداة بعرض الصور المشابهة أو المطابقة الموجودة على الإنترنت.

ميزة إضافية

- هذه الأداة فعالة في التحقق مما إذا كان تم استخدام صورة شخص معين في سياقٍ مضللٍ أو مُلفَقٍ.

هي منصة متخصصة في تحليل الفيديوهات، تساعد في كشف التلاعب بالمحتوى المرئي والتحقق من أصاليته عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي.



طريقة الاستخدام

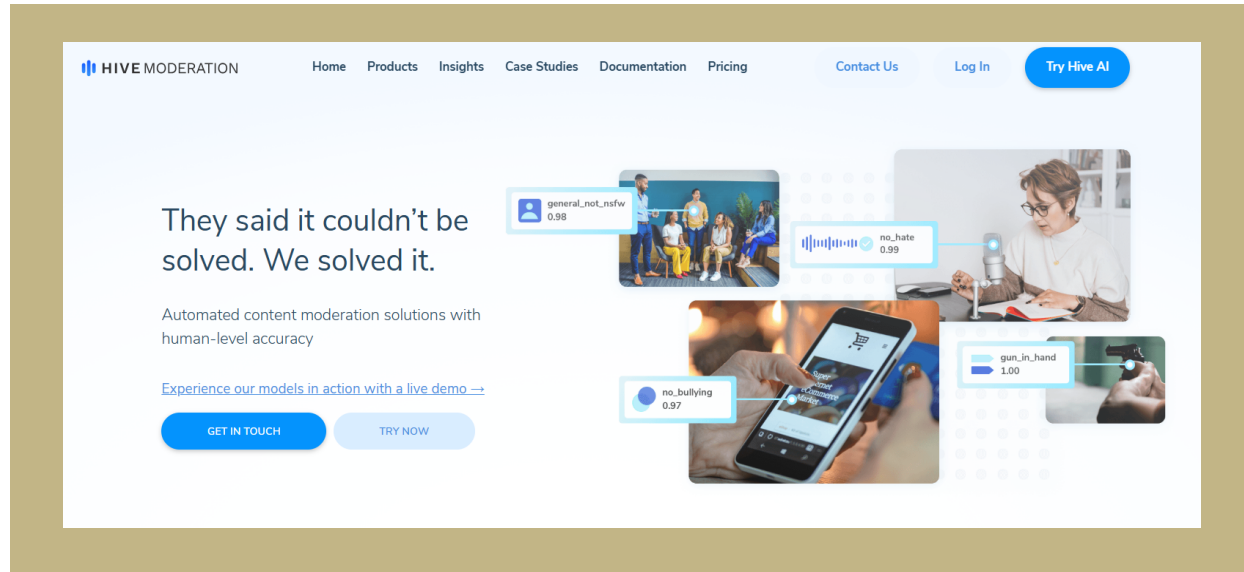
01. انتقل/ي إلى منصة [Mever](#) (تحتاج إلى اشتراك لبعض الميزات).
02. حمل الفيديو أو أدخل رابطته للتحليل.
03. ستحلل الأداة الإطارات الرئيسية داخل الفيديو للتحقق من أي تلاعب أو تعديل.

ميزة إضافية

- تساعد في كشف الفيديوهات المزيفة، خاصة تلك التي يتم التلاعب بها عبر تقنيات الـ Deepfake.

Hive Moderation

تستخدم الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الصور المزيفة والمحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة AI.



طريقة الاستخدام

قادرة على تحليل الصور والنصوص والفيديوهات أيضًا.

01. انتقل/ي إلى منصة [Hive Moderation](#).

02. سجل في الموقع بحساب جوجل للاستفادة من بعض المميزات المجانية، وهناك مميزات أخرى مدفوعة.

المميزات

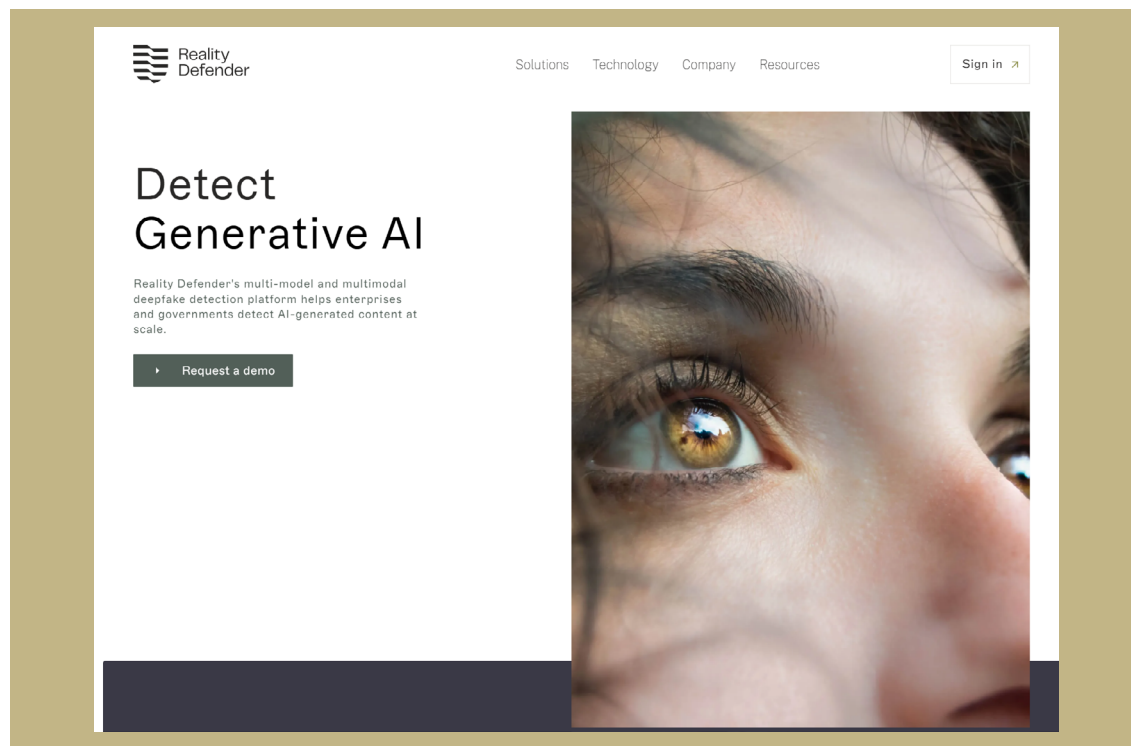
- تقدم نسبة مئوية لاحتمال أن تكون الصورة مزيفة أو تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي.
- تدعم فحص الفيديوهات وليس الصور فقط.
- يمكن دمجها مع الأنظمة الأخرى عبر API.

العيوب:

- تتطلب حسابًا للوصول إلى جميع المميزات.
- ليست دقيقة بنسبة 100% في كل الحالات.

Reality Defender

مصقمة لكشف التزييف العميق (Deepfake) في الصور والفيديوهات والصوت. وتوفر تحليلاً تقنياً لتحديد ما إذا كان المحتوى قد تمّ تعديله أو إنشاؤه بواسطة AI.



طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى منصة [Reality Defender](#).

02. سجّل في الموقع من خانة Request a demo وبعد كتابة البيانات يمكن الاستفادة من مميزات الموقع، من خلال نسخة تجريبية مجانية، ونسخة مدفوعة للميزات الكاملة.

المميزات

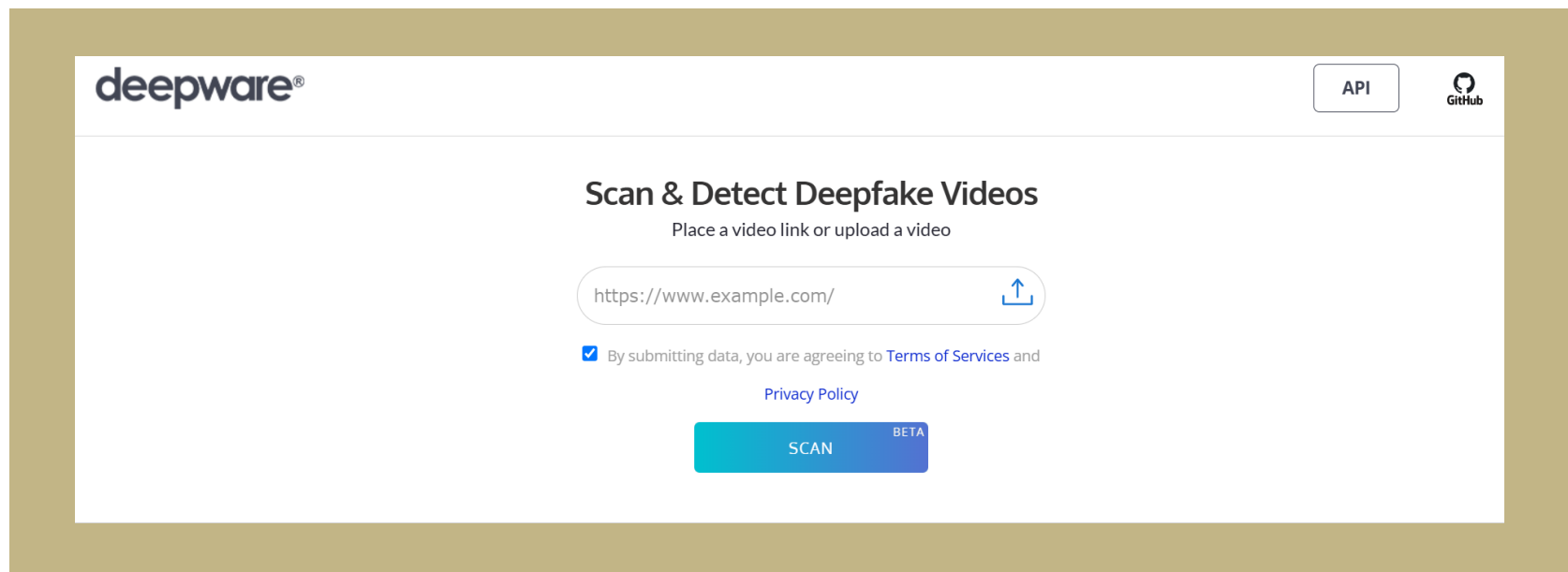
- تقدّم فحصاً دقيقاً للتزييف العميق، خاصة في الفيديوهات والصوت.
- تدعم تحليل الصور الثابتة أيضاً.
- مناسبة للصحافيين والمؤسسات الإعلامية.

العيوب

- ليست متاحة مجاناً بالكامل، تحتاج لاشتراك للوصول إلى الميزات الكاملة.
- قد تكون معقدة قليلاً للمستخدم العادي.

Deepware Scanner

متخصصة في كشف التزييف العميق (Deepfake) في مقاطع الفيديو والصور. يمكن استخدامها لتحليل المقاطع التي تحتوي على وجوه أشخاص لمعرفة ما إذا تم تعديلها. تكلفة الاستخدام مجانية مع بعض القيود.



طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى منصة [Deepware Scanner](#).
02. أضف رابط الفيديو أو الصورة وانتظر التحليل

المميزات

- سهولة الاستخدام
- تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديد الفيديوهات المزيفة.
- متاحة كتطبيق للهاتف أيضًا.

العيوب

- أدائها قد يكون أضعف في بعض أنواع الفيديوهات المعقدة.
- تحتاج إلى وقت لمعالجة بعض الملفات الكبيرة

(Intel من) FakeCatcher

أداة طوّرتها Intel لكشف التّزييف العميق في الفيديوها من خلال تحليل تدفق الدّم في الوجه! تعتمد على طريقة فريدة لتحديد التّزييف بناءً على التّغيّرات الطّبيعيّة في البشرة. الخدمة حاليًا قيد الاختبار بواسطة Intel.

[PRODUCTS](#)
[SUPPORT](#)
[SOLUTIONS](#)
[DEVELOPERS](#)
[PARTNERS](#)
[FOUNDRY](#)

[ENGLISH](#)

[Intel Labs](#) / [Trusted Media: Real-time FakeCatcher](#)

Trusted Media: Real-time FakeCatcher for Deepfake Detection

The dramatic rise of deepfakes is diminishing trust in online resources. Intel is working to counteract this trend with FakeCatcher, an AI-based tool for detecting fake media. In this demonstration, we will introduce FakeCatcher, now optimized...

[Show more](#)

[Feedback](#)

Related Videos

[Future of Telepresence: Variable Viewpoint Capture, Rendering, and...](#) (3:23)
Variable Viewpoint Video (VVP) heightens the multimedia experience by creating an almost holographic telepresence for users.

[Hardware-Aware AutoML: AI Automation for Model Optimization](#) (3:28)
Learn how Auto Q can help accelerate deployments while reducing reliance on deep learning experts.

[Building Wonderful: Human AI Collaboration](#) (0:04)
Learn more about what's possible with human AI collaboration.

[Show more](#)

[Feedback](#)

Related Materials

[Intel Introduces Real-Time Deepfake Detector](#)

[Trusted Media](#)

[Intel Labs | The Future of Artificial Intelligence](#)

[Intel Labs | The Future Begins Here](#)

[Encrypted Computing](#)

[Intel's 2023 Outstanding Researcher Awards](#)

[Conference on Computer Vision and Pattern Recognition \(CVPR\)](#)

[About Intel Labs](#)

طريقة الاستخدام

01. انتقل/ي إلى منصة [FakeCatcher](#).

02. قم بعمل تسجيل بالبريد الإلكتروني الخاص بك وبعد استكمال الخطوات تستطيع الاستفادة من مميزات المنصة

المميزات

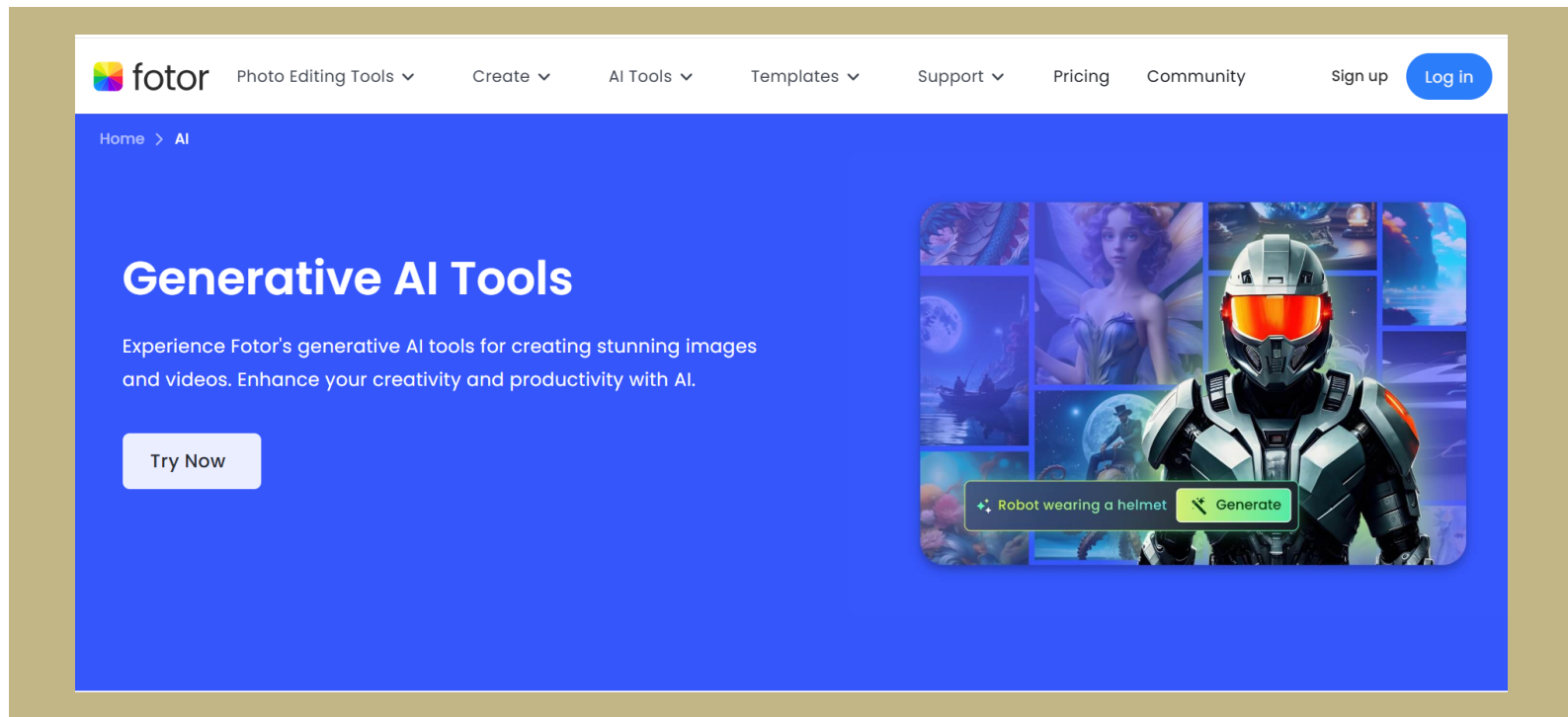
- دقة عالية في كشف الفيديوهات المزيفة.
- طريقة فريدة لا تعتمد فقط على تحليل البكسلات (pixels).

العيوب

- لا تزال قيد التطوير، وليست متاحة للاستخدام العام بعد.
- غير مناسبة لتحليل الصور، فقط لتحليل الفيديوهات.

Fotor AI Detector

تكشف ما إذا كانت الصورة قد أنشئت بواسطة الذكاء الاصطناعي، يمكنها تحليل الصور الفوتوغرافية أو الصور المرسومة بالذكاء الاصطناعي.



طريقة الاستخدام

03. انتقل/ي إلى منصة [Fotor AI Detector](#).

04. قم بعمل حساب بواسطة البريد الإلكتروني الخاص بك ثم اضغط على Try Now وقم بتجربة مميزات المنصة.

المميزات

- سهولة الاستخدام فقط قم برفع الصورة وانتظر التحليل.
- تدعم تحليل الصور التي تبدو واقعية ولكنها مولدة بالذكاء الاصطناعي.
- لا تحتاج إلى تسجيل حساب لاستخدامها.

العيوب

- ليست دقيقة 100% مع الصور المعدلة جزئياً.
- تعتمد على نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها، وقد لا تتعرف على كل أنواع التزييف.

07. البحث المتقدم

البحث المتقدم عبر غوغل .. كيف تحصل على نتائج دقيقة؟

يُعد محرك البحث غوغل أداة قويّة للعثور على المعلومات، لكن استخدامه بكفاءة يتطلب معرفة بعض التقنيّات التي تساعد في الوصول إلى أفضل النتائج. في هذا الدليل، نقدّم لك نصائح مهمّة لتحسين عمليّة البحث على غوغل.

أولاً: نصائح أثناء البحث

01. لا تكتفِ بالكلمة الأولى التي تخطر في بالك

عند البحث عن موضوع معيّن، لا تقتصر على الكلمات المباشرة فقط، بل جرّب استخدام مرادفات ومصطلحات بديلة للوصول إلى نتائج أوسع وأكثر دقّة.

« **مثال:** إذا كنت تبحث عن تقارير حول تغيّر المناخ، لا تكتب فقط «**تغيّر المناخ**»، بل جرّب:

« **الاحتباس الحراري**

« **أزمة المناخ**

« **الطقس المتطرف**

كلّ مصطلح قد يوجّهك إلى مصادر مختلفة، ما يساعدك في الحصول على صورة أشمل عن الموضوع.

02. تجنّب استخدام الكلمات غير الضروريّة

محرك البحث يتجاهل عادةً الكلمات الشائعة مثل **أحرف الجرّ، أدوات العطف، وأسماء الإشارة**، لذا لا داعي لاستخدامها في البحث.

البحث: ما هي أسباب الاحتباس الحراريّ؟

الأفضل: أسباب الاحتباس الحراريّ

03. استخدم بين 5-7 كلمات في البحث

كلما كان البحث محدّدًا، زادت دقّة النتائج. لا تستخدم جملةً طويلة، ولكن في الوقت نفسه، لا تجعل البحث عامًّا جدًا بحيث تظهر لك ملايين النتائج غير المفيدة.

04. استخدم المصطلحات البديلة والمرادفات

غالبًا ما تستخدم وسائل الإعلام المختلفة مصطلحات متباينة لنفس الحدث، لذا حاول البحث بأكثر من طريقة للحصول على تغطية شاملة.

« **مثال:** عند البحث عن أخبار متعلقة بالصراعات:

« **الغزو الإسرائيلي على غزة**

« **الحرب في لبنان**

« **الصراع بين روسيا وأوكرانيا**

كل عبارة ستمنحك نتائج مختلفة وفقًا لزاوية التغطية الإعلامية.

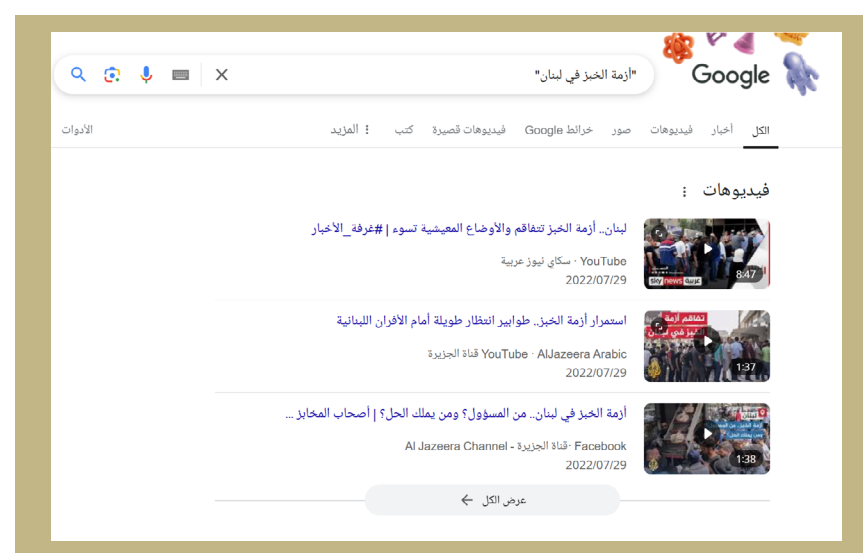
05. حدّد النطاق الزمني للبحث

إذا كنت تبحث عن مستجدّات قضية معينة، استخدم ميزة تحديد التاريخ في غوغل للحصول على أحدث النتائج.

« **مثال:** عند البحث عن «زلزال المغرب»:

حدّد النتائج من آخر 24 ساعة أو الأسبوع الماضي لضمان الحصول على المعلومات الأكثر حداثة.

06. استخدم علامات التنصيص (") للبحث عن عبارات دقيقة



عند وضع عبارة بين علامتي «» تنصيص، يضمن غوغل عرض النتائج التي تحتوي عليها حرفيًا.

« مثال:

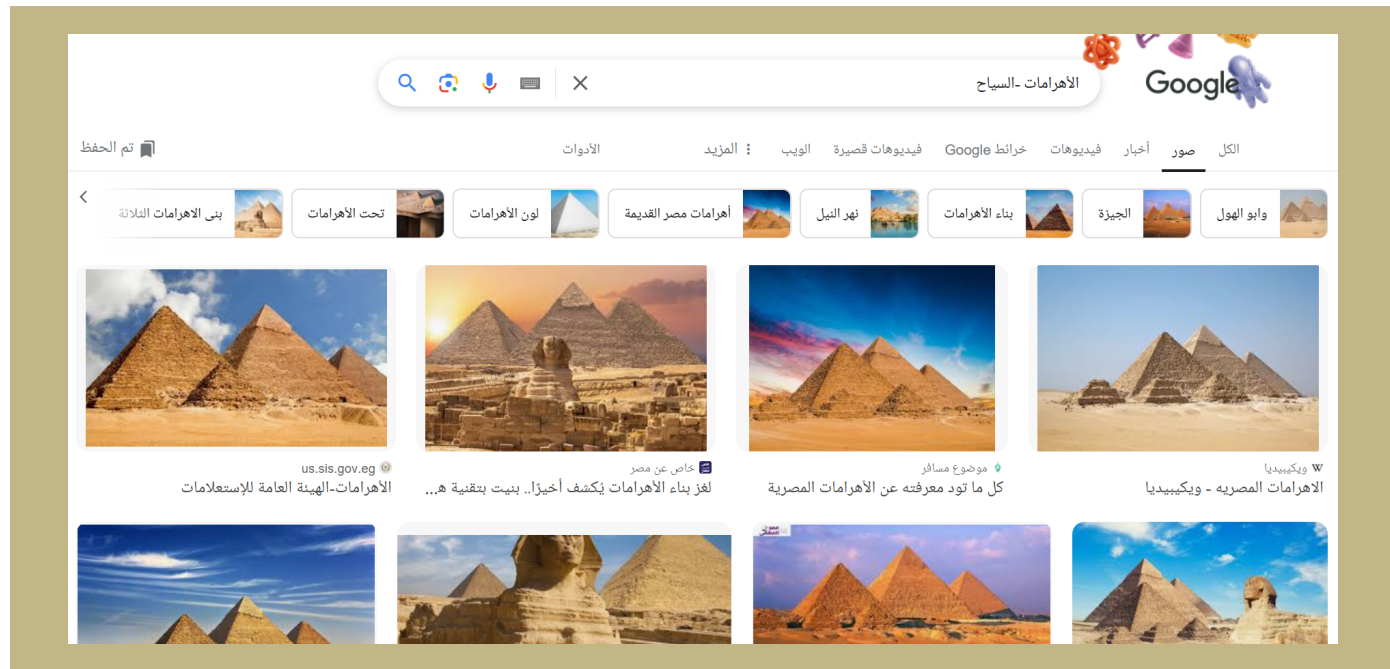
« أزمة الخبز في لبنان » ← ستظهر النتائج التي تحتوي على العبارة كما هي، وليس مجرد كلمات متفرقة.

« الرئيس الأمريكي »: الاقتصاد في تحسن ← ستظهر الصفحات التي تحتوي على هذا الاقتباس بالضبط.

« أثر الذكاء الاصطناعي على الصحافة » ← ستساعدك هذه الصيغة في العثور على الدراسات أو التقارير التي تحمل العنوان نفسه.

07. استخدام علامة الطرح (-) لاستبعاد كلمات غير مرغوبة

إذا كنت تريد البحث عن موضوع معين مع استبعاد بعض النتائج غير المرغوبة، يمكنك استخدام (-) قبل الكلمة التي تريد استبعادها.



« مثال:

البحث عن الاحتجاجات في فرنسا بدون نتائج عن الإضرابات العمالية:

الاحتجاجات في فرنسا-الإضرابات

البحث عن صور للأهرامات بدون صور السياح:

الأهرامات-السياح

البحث داخل مواقع محددة

إذا كنت ترغب في البحث داخل موقع معيّن فقط، يمكنك استخدام **site:** قبل اسم الموقع.



« مثال:

للبحث عن تقارير عن حرائق الغابات داخل موقع BBC فقط:

حرائق الغابات site:bbc.com

للعثور على مقالات عن التّضخم منشورة في موقع الجزيرة:

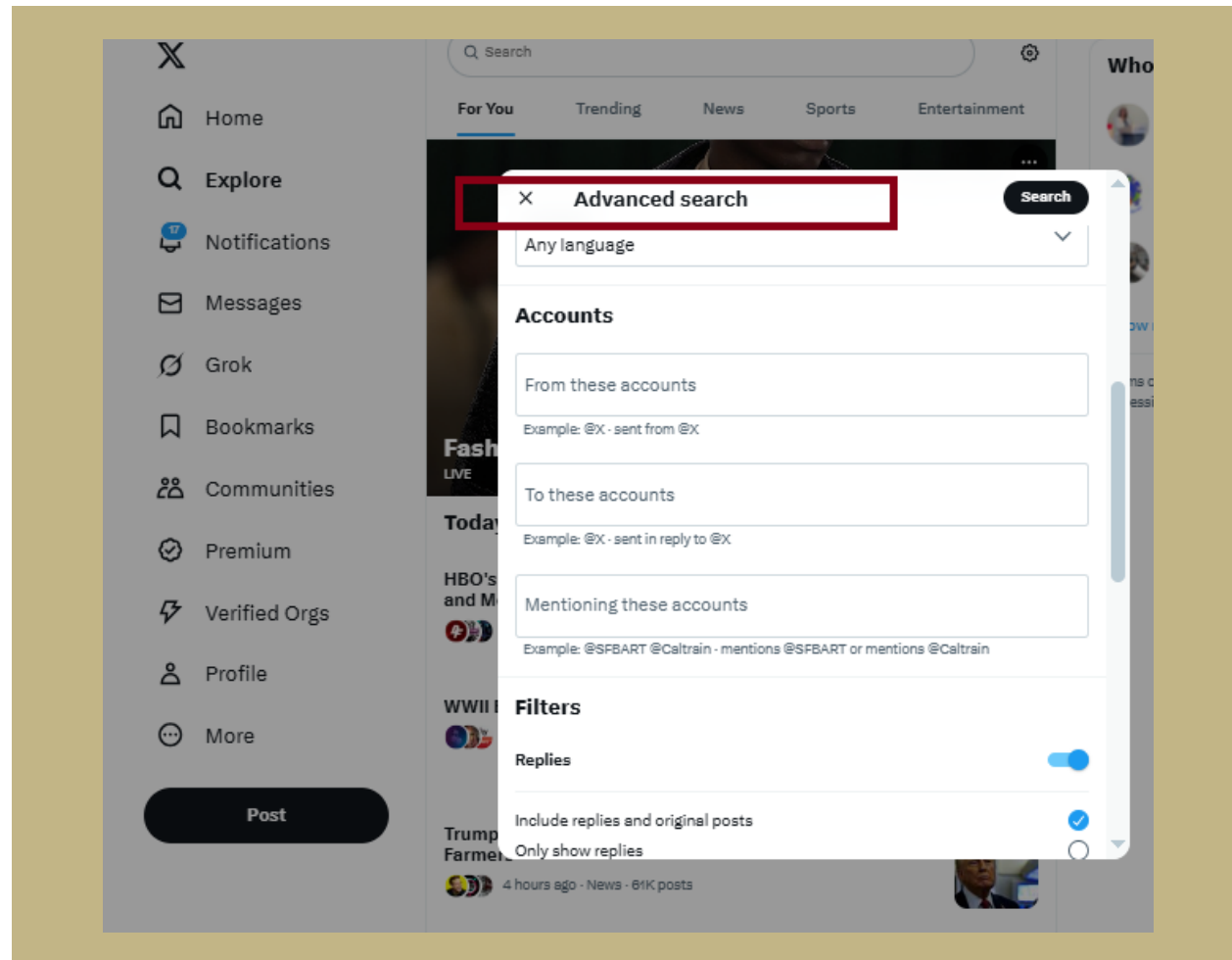
التضخم site:aljazeera.net

استخدام هذه الأساليب سيساعدك في تحسين دقة البحث على غوغل، وتوفير الوقت، والعثور على المعلومات الصحيحة بسرعة وكفاءة. جرّب تطبيق هذه النصائح في عمليّات البحث القادمة للحصول على نتائج أفضل.

البحث المتقدم على (X) تويتر سابقاً

رابط الأداة: [البحث المتقدم على تويتر](#)

تعدُّ أداة البحث المتقدم على تويتر أداة قويَّة تساعد الصحفيين والمدققين في العثور على التغريدات والمعلومات بدقة وفقاً لمجموعة من الفلاتر المتقدمة. يمكن استخدامها للتحقق من الأخبار، وتتبع الروايات الكاذبة، والعثور على مصادر أولية.



كيفية استخدام البحث المتقدم؟

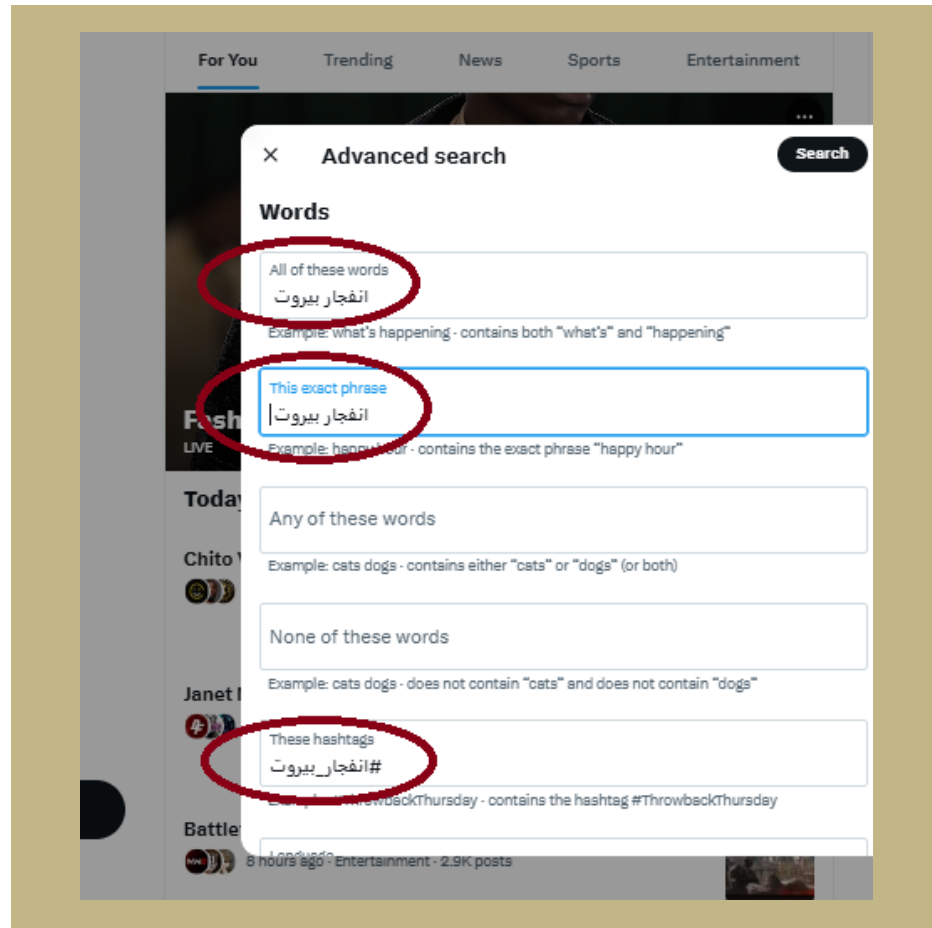
عند الدُّخول إلى الأداة، ستجد عدَّة خانات تساعدك في تصفية البحث، ومنها:

01. البحث باستخدام الكلمات المفتاحية:

– يمكنك البحث عن كلمات أو عبارات محدَّدة داخل التغريدات.

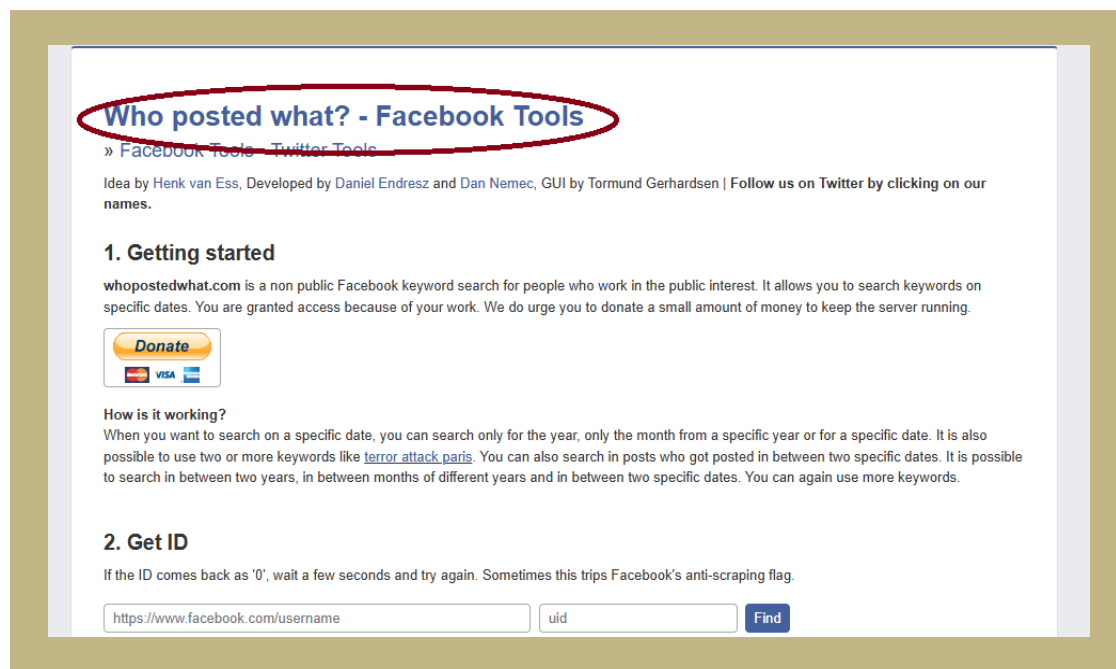
« **مثال:** البحث عن «انفجار بيروت» سيعرض جميع التغريدات التي تحتوي على هذه الجملة.

- استخدم علامات التنصيص "" للبحث عن العبارة كما هي تمامًا.
- « **مثال:** "انفجار بيروت 2024" سيعرض فقط التغريدات التي تحتوي على الجملة الكاملة بنفس الترتيب.
- 02. البحث باستخدام كلمات مستبعدة:
- يمكنك تصفية التغريدات بحيث لا تحتوي على كلمات معينة.
- « **مثال:** البحث عن "انفجار بيروت" مع استبعاد كلمة "إشاعة" سيزيل التغريدات التي تتضمن هذا المصطلح.
- 03. البحث حسب الحسابات (المستخدمين):
- البحث عن تغريدات منشورة من حساب معين أو مذكور فيها حساب معين.
- « **مثال:** البحث عن "الكهرباء EnergyMinistryJ0@:from" سيعرض جميع التغريدات التي نشرها الحساب الرسمي لوزارة الطاقة الأردنية والتي تحتوي على كلمة "الكهرباء".
- 04. البحث حسب اللغة:
- يمكن تحديد البحث داخل تغريدات بلغة معينة مثل العربية أو الإنجليزية.
- « **مثال:** عند اختيار العربية، سيتم عرض التغريدات العربية فقط.
- 05. البحث حسب الموقع الجغرافي:
- يمكن تصفية التغريدات حسب المنطقة الجغرافية إذا كانت تحتوي على بيانات موقع مرفقة.
- « **مثال:** البحث عن «انفجار بيروت 10km:within Beirut:near» سيعرض التغريدات المنشورة من نطاق 10 كم داخل بيروت.
- 06. البحث حسب التاريخ:
- يمكن البحث ضمن نطاق زمني محدد لمتابعة تطوّر حدث معين.
- « **مثال:** البحث عن «انفجار بيروت 2024-01-01:since 2024-03-01:until» سيعرض التغريدات بين يناير ومارس 2024 فقط.



البحث المتقدم عبر فيسبوك «Who Posted What»

هي أداة غير عاقبة مخصصة للباحثين والصحافيين والعاملين في المجال العام، تتيح للمستخدمين البحث عن منشورات فيسبوك باستخدام كلمات مفتاحية محددة وتواريخ معينة.



كيفية استخدام الأداة

01. الحصول على معرف المستخدم (ID):

للبدء، تحتاج إلى الحصول على معرف المستخدم أو الصفحة التي ترغب في البحث عن منشوراتها. يمكنك ذلك عن طريق لصق رابط الملف الشخصي أو الصفحة في حقل «Find ID» على الموقع. إذا عاد المعرف بالقيمة «0»، انتظر بضع ثوانٍ وحاول مرة أخرى.

02. البحث عن المنشورات:

• بحث بتاريخ محدد

– أدخل الكلمة المفتاحية في حقل «Posts about»، واختر التاريخ المحدد في حقل «on»، ثم انقر على «Search».

• بحث بشهر محدد:

– أدخل الكلمة المفتاحية واختر الشهر والسنة، ثم انقر على «Search».

• بحث بسنة محددة

– أدخل الكلمة المفتاحية واختر السنة، ثم انقر على «Search».

• بحث في نطاق زمني:

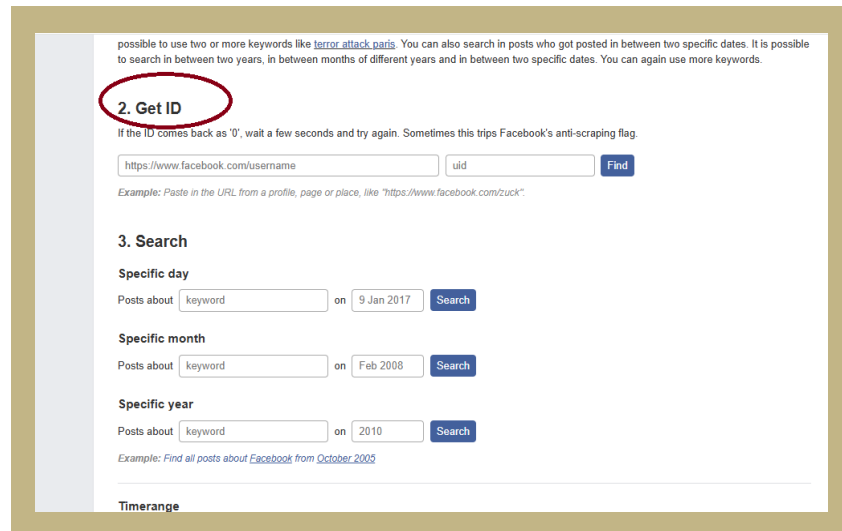
– أدخل الكلمة المفتاحية، وحدد تاريخي البداية والنهاية في الحقول المخصصة، ثم انقر على «Search».

• بحث حسب الموقع:

– أدخل الكلمة المفتاحية وعرّف الموقع (UID) في الحقول المخصصة، ثم انقر على «Search».

• بحث عن منشورات من مستخدم محدد:

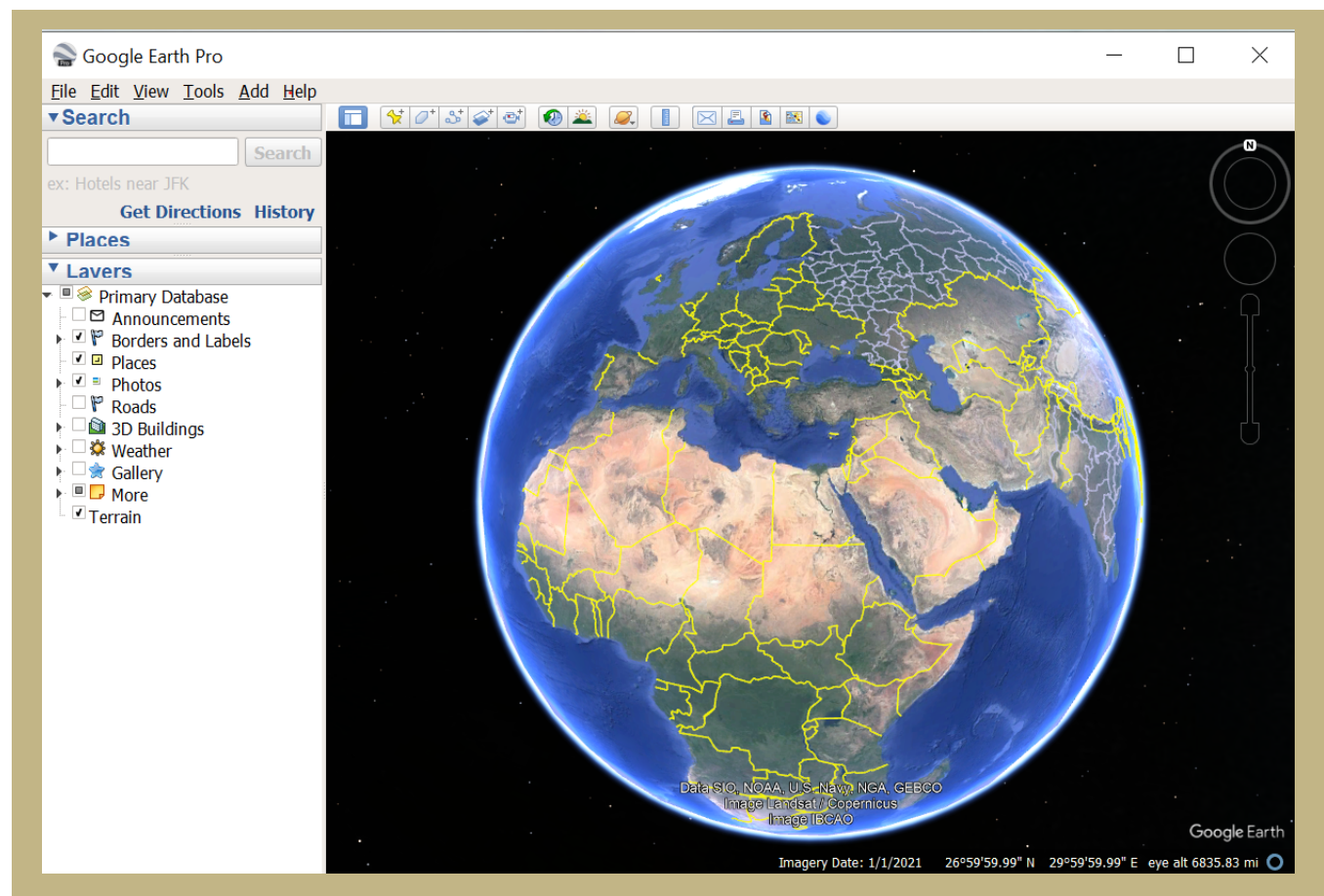
– أدخل معرف المستخدم في حقل «Posts from»، ويمكن ترك حقل الكلمة المفتاحية فارغاً أو إدخال (*). للبحث عن جميع المنشورات من هذا المستخدم، ثم انقر على «Search».



Google Earth Pro

الوصف

أداة متقدمة لاستكشاف الخرائط والصور الفضائية بمرور الزمن، مما يساعد في تحديد التغيرات في المواقع عبر السنوات.



طريقة الاستخدام

01. حمل [Google Earth Pro](#) على جهازك.
02. أدخل إحداثيات الموقع أو استخدم البحث النصي.
03. استخدم ميزة «التجول عبر الزمن» لمقارنة صور الأقمار الصناعية في تواريخ مختلفة.
04. قم بمقارنة تفاصيل الصورة مثل الظلال، المباني، والتضاريس مع الفيديو أو الصورة التي تتحقق منها.

View Street & Maps Google

الوصف

تساعد في التحقق من مواقع محددة عبر استكشاف الشوارع والمباني والمناطق من خلال الصور التفاعلية.



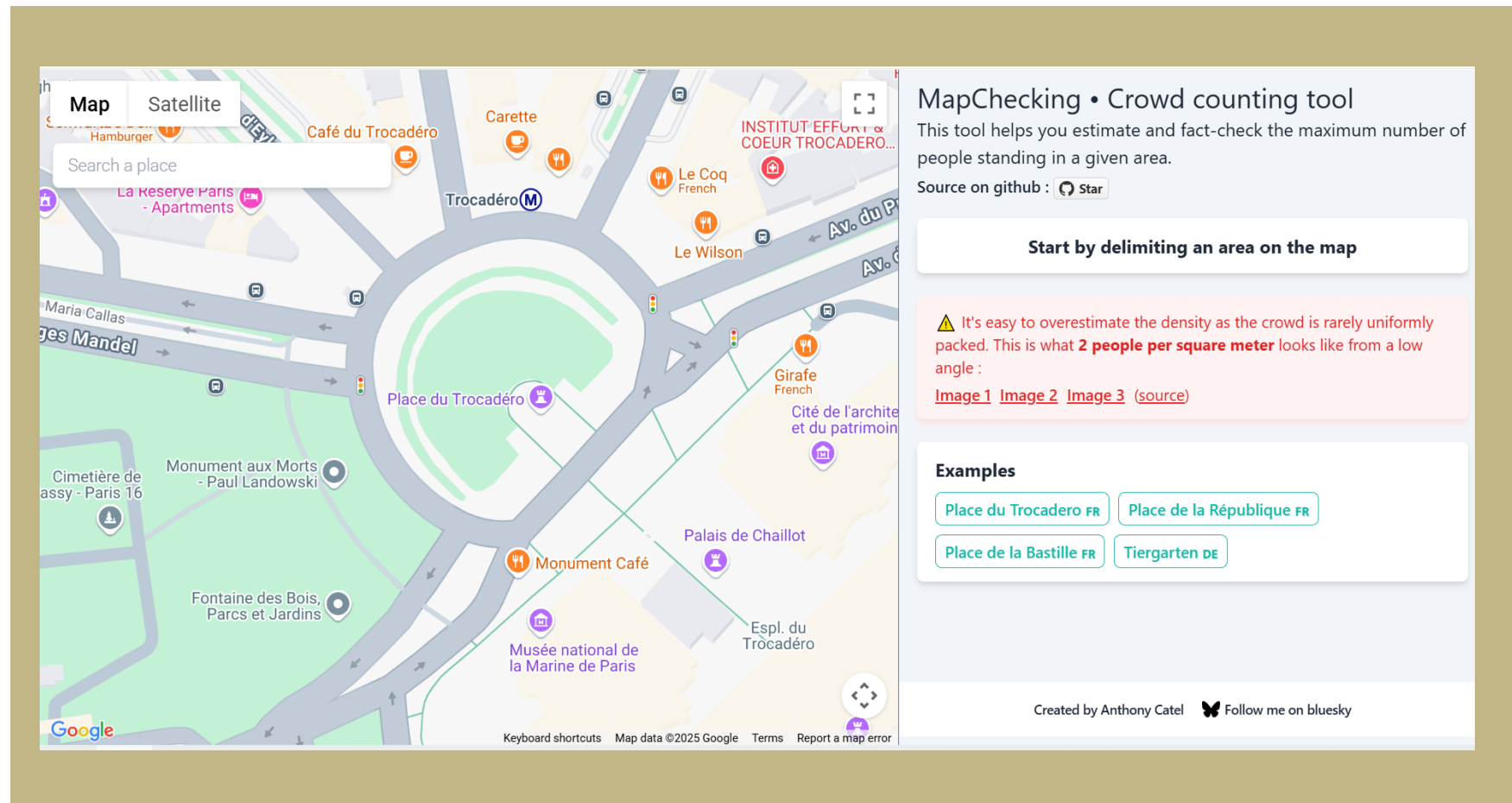
طريقة الاستخدام

01. ابحث عن العنوان أو الإحداثيات الجغرافية في [Google Maps](#).
02. قم بتشغيل Street View لمشاهدة المنطقة كما صورتها Google.
03. قارن العناصر الظاهرة في الفيديو أو الصورة، مثل:
04. شكل المباني
05. نوع الأشجار
06. لافتات الطرق

MapChecking

الوصف

أداة تساعد في تحليل مدى انتشار الحشود في منطقة معينة باستخدام إحداثيات جغرافية دقيقة، ما يُمكن من التحقق من صحة الصور أو مقاطع الفيديو التي تدّعي وجود أعداد كبيرة من الأشخاص في موقع معين.



طريقة الاستخدام

فتح MapChecking عبر [الرابط](#).

01. تحديد الموقع الجغرافي على الخريطة.

02. إدخال عدد الأشخاص المفترضين لرؤية مدى إمكانية احتواء المكان لهذا العدد.

03. مقارنة النتيجة مع الفيديو أو الصورة المتداولة.

08. كيفية استخدام أدوات التحقق

• مطابقة الصورة أو الفيديو مع الادعاء

- التأكد من أن الصورة أو الفيديو يتصلان فعلاً بالحدث المذكور في المنشور، من خلال البحث عن الأصل والمصدر.

• الكشف عن التلاعب

- التعرف على أي تغييرات أو تعديلات أجريت على الصور أو الفيديوهات، مثل الإضافة أو الحذف أو التعديل، والتي قد تُغيّر المعنى الحقيقي للمحتوى.

09. كيفية تحليل المحتوى الرقمي وتقييم مصداقيته

• مراجعة المصدر الأساسي:

- تحديد المنشور أو الموقع الأصلي الذي نشر الادعاء.
- التحقق من مصداقية الناشر وتاريخه في نشر أخبار دقيقة.

• تحليل النصوص المصاحبة للادعاء:

- البحث عن العبارات المضلّة أو المثيرة التي تهدف إلى جذب الانتباه دون دعمها بأدلة.
- تحديد وجود تناقضات أو غموض في التفاصيل المقدّمة.

• مراجعة البيانات الوصفية (Metadata):

- تحليل بيانات الصورة أو الفيديو مثل تاريخ التقاطها والموقع الجغرافي.
- استخدام الأدوات المتاحة لتحليل البيانات الوصفية مثل tools.EXIF

• التحقق من التصريحات المرفقة:

- مقارنة التصريحات الواردة في المحتوى مع المصادر الرسمية أو الخبراء.
- التأكد من أن النصوص أو التصريحات ليست مذبذبة أو مقتبسة من سياق آخر.

10. تحديد السياق الزماني والمكاني للادعاءات

• أهمية السياق:

- التأكد من أن الادعاء يتماشى مع الفترة الزمنية والمكان الذي يدعي تمثيله.
- الكشف عن أي استخدام متعمد لمواد قديمة أو مواد من مناطق مختلفة لتضليل الجمهور.

• آليات التحقق من الزمان والمكان:

- تحليل المحتوى البصري:
- البحث عن علامات مميزة مثل معالم جغرافية، أزياء، أو لافتات لغوية تدل على الموقع الجغرافي.
- استخدام أدوات مثل Google Maps و View Street لمقارنة المواقع.

• التحقق من توقيت النشر:

- مراجعة توقيت نشر الادعاء على المنصة المستخدمة.
- البحث عن أحداث مشابهة حدثت في الفترة الزمنية المطابقة.

• التقاطع مع الأخبار الموثوقة:

- مقارنة الادعاء مع تقارير إخبارية أو منشورات رسمية لتحديد صحة المكان والزمان.

11. أمثلة عملية لفهم آليات التحقق

• **صورة قديمة تُستخدم لتضليل الناس:** تخيل أن منشورًا يدعي وجود كارثة طبيعية حدثت مؤخرًا، ويستخدم صورة تُظهر دمارًا كبيرًا. عند التحقق، تكتشف أن الصورة ليست جديدة، بل تعود إلى سنوات مضت وقد التقطت في بلد آخر. الهدف هنا هو إثارة القلق أو لفت الانتباه باستخدام صورة غير مرتبطة بالحدث.

• **فحص الادعاء بدقة:** على سبيل المثال، قد يدعي منشور أن هناك زلزالًا قويًا ضرب منطقة معينة، ويُرفق صورة لأبنية مُدمرة. عند التحقق باستخدام أدوات البحث العكسي، قد تجد أن الصورة تعود إلى زلزال قديم حدث في مكان مختلف تمامًا. هذا يعني أن الادعاء غير صحيح، والصورة تم استخدامها بشكل مضلل.

الهدف من هذه الأمثلة هو توضيح أهمية التحقق من السياق الزمني والمكاني لأي صورة أو فيديو قبل تصديق الادعاء أو مشاركته.

12. الخاتمة

لا تقتصر الصحافة الحساسة للنزاع على كونها أسلوبًا مهنيًا، بل هي التزام أخلاقي ومسؤولية مجتمعية، خاصة في عالمنا العربي حيث تتقاطع الأزمات السياسية والاجتماعية مع وباء التضليل والمعلومات المضللة.

لقد حاول هذا الدليل أن يقدم خريطة طريق لكل صحفي/ة، مدقق/ة معلومات، وناشط/ة في مجال حقوق الإنسان، ليكون أداة عملية في تغطية النزاعات والقضايا المجتمعية الحساسة بوعي ومهنية.

نؤمن أن تبني هذا النهج، القائم على تحري الدقة، واحترام الحقيقة، والالتزام بقيم العدالة والإنصاف، هو أساس لدور فاعل للإعلام لا في نقل الحدث فقط، بل في بناء سرديات بديلة تعزز التماسك، وتدعم جهود السلام، بدلاً من إعادة إنتاج الانقسام.

ندعوكم للاستفادة من مضامين هذا الدليل، وتبني ممارساته في عملكم الصحفي اليومي، كخطوة حيوية نحو إعلام مسؤول يراعي تعقيدات الواقع ويعزز وعي الجمهور دون إثارة أو تحيز.

معًا، يمكن للإعلام أن يكون جزءًا من الحل، لا من المشكلة.

فريق العمل